

العدد ١٢٦ - رمضان ١٤١٦ هـ - يونيو/حزيران ٢٠٠٧ م

الدوحة



مستقل لإبداع عصري واستقلالية إنسانية

مجلة شهرية ثقافية جامدة

رائد الفضاء
كيف يأكل وكيف ينام في سفينة؟
المهندس محمد شعيب
مجد المرأة وكرامتها في الإسلام
محمد عبد الرحمن الحمداني
المال والشهرة والمعرفة
د. عبد السلام العجيلي
مؤامرة صهيونية على حائط البراق
د. السيد فهمي الشناوي



مؤامرة صهيونية على حائط البراق

بمقام
الدكتور السيد فهمي الشناوي

حائط البراق ... حائط المبكى عند اليهود - يمثل فصلاً دامياً من التاريخ ، وفي العلاقات الإنسانية ، وهذا الفصل الدامي يجب أن يكون معروفاً ومستقراً في ذهن كل طفل عربي .
إنه قضية تمثل التناهل العربي الذي يقابل بالسلب والغصب والنقم خطوة خطوة على جثة الحقيقة والإنسانية والإخاء البشري .

الاقتصاب والاستلاب

مدينة القدس الشريف هي نفسها مدينة أيلاء ، في العصر الروماني المسيحي السابق للفتح الإسلامي . ومدينة أيلاء هي نفسها مدينة أورشليم اليهودية .
وقد أقيم هيكل اليهود على الساحة التي أصبحت بعد الفتح الإسلامي ساحة الحرم الشريف وعليها المسجد الأقصى وقبة الصخرة . جاء الرومان فهدموا أورشليم اليهودية تماماً ، وأقاموا مستعمرة ييلاء ، وترك مكان الساحة قاعة صفصفاً معلماً بتهوية السيد المسيح ! ومنع الرومان أي يهودي من الاقتراب من مكان الهيكل أو حتى من المدينة كلها . وصار هذا تقليداً ثاقباً وشبه مقدس ، حتى جاء الفتح الإسلامي فاشتراط نصارى أيلاء على عمر بن الخطاب عندما جاءه على بعثته من المدينة لاستلام مفاوضاتها ... اشتراطوا منع اليهود من دخول هذه المدينة . وجعلوا ذلك تعصاً في عهد الأمان الذي أعطاه عمر لأهل المدينة !
فيما بعد تساهل العرب المسلمون ، وسحروا لأعداء قليلة من اليهود بالخدول أو بالتمويه ، ولكنها كانت أعداء قليلة ، وظل النصارى في كرههم لليهود لدرجة أنه أثناء

بجي الشرق إلى جي الأناضول .
هذه الساحة بهذه الحدود هي حي المغاربة بالقدس . حددت للوقفة بأن تخصص مساكن هذه الحارة للمغاربة . وأن يكون لكل الوقت مغربي .
وفيما بعد وعندما تحسن حال بعض المغاربة مادياً كانوا هم أيضاً يوقعون وفقيات للصرف على المغاربة أو يبتشرون زوايا للعبادة ، أشهرها زاوية أبي مدين وإبراد قرية عين كارم من قرى القدس .
وكان المغاربة والوافدون الجدد يعيشون على القامى نداء حامين ، إلى أن استقر بهم الأحوال . وكان كل مغربي يشتغل بسكنى مجانية في هذا الوقت ، ورغبتين من الخبز يومياً ، وطعامية من اللحوم كاملة في العيدين وكسوة كاملة كل عام .

وفيما بعد أطلق اسم أبي مدين على كل الوقفة التي أوقفها الملك الأفضل بن صلاح الدين بنفس الحدود التي أودعها وأضعها أن الجدار الغربي للمسجد بشكل الحد الشرقي للوقف ، وهذا الحد والنس عليه واضح وقاطع وحاسم في كل الوقفات المذكورة ، ومنها الموحدة في مدرسة الدراسات الشرقية بجامعة لندن (أودعت في عهد الانتداب حتى تكون شاهد عدل على الحق العربي) .

كانت مدينة القدس الشريف بعد الفتح الإسلامي موئلاً لقراء وحفاظ القرآن ورواة الحديث ونقطة اللقاء حجاج بيت الله الحرام ، وموطناً للتقوى والعبادة والتسبيح . فكان هذا حافزاً للولاة والأعيان أن يخصصوا أوقافاً للصرف على هؤلاء القراء والحفاظ والمؤلفين . وكان ممن استناد من هذه الأوقاف طائفة من المغاربة أكابره على الجانب الغربي من الحرم الشريف ، فأوقف لهم الملك الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي (اسمه صلاح الدين يوسف أيوب شاذي) وقفاً عرف بوقف أوحى أو حارة المغاربة على الجانب الغربي من المسجد الشريف تتوسطها مدرسة الملك الأفضل .

ولس الوقفة أعيد تقييده مرتين : عامي ٦٦٦ هجرية ثم ١٠٠٤ هجرية أي ١٦٦٧ م . ثم ١٠٩٥ م . وتوجد صورة من الوقفة محلولة في مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية بجامعة لندن .

وتحدد الوقفة الحدود الآتية : الحد القبلي سور مدينة القدس . الحد الشرقي هو حائط الحرم الشريف . (عام جداً) الحد الشمالي قنطرة أم البنات الحد الغربي دار الأمام قاضي القدس ، ثم دار الأمير عمار بن موسى ، ثم دار الأمير حمام الدين كباغا . هذه الدور الثلاث أصبحت مجتمعة تعرف

الحروب الصليبية عندما دخل الصليبيون الأوربيون القدس حرقوا اليهود - عديم كان قليلا - في الكنائس وحرقوه على رؤوسهم ! وقد خُصص صلاح الدين المدينة من أيدي المسلمين ، وعاد وسمح لأفراد من اليهود بالدخول . ثم في عهد سلاطين المماليك وبني عثمان سمحوا لليهود المشرقيين وللمسلمين في أوساطها بالدخول . وأقام اليهود الديانة في حي بين حي الأرمين وحي الشرف أو الأشراف التي حددتا منازله الثلاثة (القاضي الشريفي + بن موسي + قايماز) .

وبعد يهود أوساطها جاء يهود أوروبا الشرقية في القرن ١٩

ومنذ القرن ١٩ بدأ اليهود يتحركون . ذهبوا إلى حي المغاربة الذي أوقفه الملك الأفضل بن صلاح الدين . وبقوا أمام الحد الشرقي للحي أو للحارة ، وهذا الحد هو الجدار الغربي للمسجد . اختاروا خمسة مداميك (حجارة) من أسفل الجدار وزعموا أنها من حجارة الهيكل ، وبقيت جدار الهيكل .

وكل الذي أظهره .. هو الضعف .. مجرد البكاء أمام هذه الأحجار الخمسة .

ثم تكرر الحضور والوقوف أمام هذه المداميك الخمسة ، حتى أصبح حضورا دائما ليلا ونهارا . وأصبح هناك رصيف يلقون عليه عرشه ٩ أمتار وطوله ٣٠ مترا . أي كل المساحة ٢٧٠ مترا لا أكثر .

وفي ١٨٤٠ انتهزوا فرصة ثورة محمد علي ضد السلطان محمود . وكان محمد علي هو المسيطر على الشام بما فيها فلسطين والقدس . وتقدم يهودي يتمتع بالحمائية البريطانية أي يحمل الجنسية البريطانية وعن طريق القنصل

البريطاني ذاته ، يطلب السماح له بتقليد الرصيف أو لإلقاء كله . إذن الطالب لم يكن عثمانيا والطلب لم يقدم عن طريق رئيس المحتالين يهود المتطرف بهم رسميا وإنما كان الطلب دخلا بريطانيا من الدولة العنصرية !

عرض هذا الطلب على المجلس الاستشاري (مجلس شورى محلي أنشأه محمد علي كبرلان) فسمع شهادة ناظر الوقت وغيره ، ورفض الطلب . وأرسلت أوراق القضية إلى محمد علي . فأرسلها إلى ابنه إبراهيم باشا في الشام لتنفيذ الرفض ، فأرسلها إلى والي الشام لم محافظ القدس .

والتقرار يحمل تاريخ ١٨٥٦/١١/١١ وتوقيع رئيس المجلس الاستشاري محمد شريف .

وانهم هو حديثات الرفض ، حيث يتبين وجود وهي شمس كاف (النص في كتاب أسد رستم تاريخ سوريا تحت محمد علي) تقول الحكيما : المحل المطلوب تبليغه ملاصق للحرم الشريف . وهو الطريق إلى محل رباط البراق وكلها داخل وقفية يهودية . وغير جائز شرعا تغيير في نص الوقفية . وغير جائز تصديق أن اليهود يعمرون وقفية إسلامية . بل

إن القرار العنصري حذر من اليهود ورفع أصواتهم بأهتافات . بعد أن كان السماح لهم هو المبرارة فقط . فقد رجعوا إلى البكاء ثم إلى رفع الأصوات بالهتافات .

من خطوة البكاء جاءت خطوة الصياح ، بالمقالات ، ثم جاءت خطوة تبليط الرصيف . ولكن أهم من ذلك وأجرا الخطوة الزاوية في عام ١٩١١ حيث حاول اليهود حاولوا أحضار كراسي على الرصيف حتى

يجلسوا عليها أثناء البكاء ، وأثناء الصياح ، بالمقالات ، وحاولوا إقامة ستر بين كراسي الرجال وكراسي النساء ! وتكرر أحضار الكراسي عدة أيام .

هنا رقع ناظر وقف المغاربة شكوى إلى المتصرف يقول فيها إن هذا الرصيف هو وقف المغاربة وأنه يؤدي إلى موقف البراق في رحلة الإبراء والمراج . وأنه زائق غير نافع حيث أن نهايته هي ممر البراق . وطلب المتصرف بإيقاف جلب الكراسي ولا سمحني اليهود ملكية في الرصيف وصرف البراق ! : فأبطل المتصرف هذه البعثة .

وهكذا ظل الوضع حتى انتهى العهد العثماني بوثيقتين ، عام ١٨٤٠ وعام ١٩١١ ، وكل منهما تنص على أن الرصيف والزقاق الأضيق وقف إسلامي خالص . وأنه يمرى الرسول في رحلة الإبراء والمراج . وأن ما أسماه اليهود حارة المكي وحائط المنيك هو حارة البراق وحائط البراق وأن التماسل والكرام العربي لا يعنيتان التفرط .

ثم جاء وعد بللور

وكان اليهود حتى ذلك التاريخ ينقسمون إلى صهيانية يؤمنون بإقامة وطن لهم ، ولو بالقوة ، وغير صهيانية يؤمنون بأن لجدهم إسرائيل يتوقف على إرادة الله لاهل جميع الصهيانية . ومن هنا فلا أعرف أيهما أكثر تطرفا !

المهم أنه بمجرد صدور وعد بللور أغروا الشعب اليهودي بأنهم سيمتلكون حائط البراق .

وبهذا يتسميت حائط المكي وجارتهم في التسمية كافة وسائل الإعلام حتى العربية منها ، بل إن حاييم وايزمان رئيس اللجنة الصهيونية ذهب بعد خمسة أشهر فقط من وعد بللور إلى فلسطين ، ومن هناك كتب إلى وزير خارجية بريطانيا يطلب تسليم الحائط لليهود وزجلا المغاربة نظير تعويض مالي ! كتب طلبه من فلسطين لأن خارجها في نفس الوقت كتب طلبا إلى المفتي من طريق الحاكم العسكري البريطاني يطلب شراء أرض الوقت المغربي هذا . وفي نفس الوقت أرسل يهوديا مغربا إلى ناظر الوقت المغربي يحاول اغراءه بالمال .

وكان رد المفتي ورد ناظر الوقت بسيطا ومنطقيا : الأرض وقف والوقف لا يباع . ثم أضاف أن هذا الوقت باللات له مكانة عند المسلمين تجعل هذا الطلب مستحيلا .

■ تسلك إسرائيل وتساهل غريب وراء اغتصاب حائط اليهود

■ كيف تسلك اليهود في مدينة القدس ، ولماذا كان الضعف والبكاء والوقوف أمام الأحجار الخمسة ؟

■ بعد خطوة البكاء جاءت خطوة الصياح بالمقالات ، ثم جاءت عملية تبليط الرصيف !

■ تسمية حائط المنيك بدأت بعد وعد بللور وجارت اليهود في التسمية وسائل الإعلام العربية !

مؤامرة صهيونية على حائط البراق

وبهذا ظل الحال إلى أن انتهى عهد الانتداب البريطاني. وسبق أن حددنا موضوع انتهاء العهد العثماني بوثقتي ١٨٤٠ و ١٩١١، وظل الحال حتى حرب يونيو ١٩٦٧.

الديناميت ولزلة الأثر العربي

في يوم الأربعاء الحزين ٧ يونيو ١٩٦٧ احتل جيش إسرائيل مدينة القدس القديمة وفيها الحرم الشريف وكنيسة القيامة. وفي الأيام الأربعة التالية ذهب وزير الدفاع موشيه ديان ومعه رئيس بلدية القسم اليهودي للقدس إلى حي المغاربة فأخرجوا بالقوة كل من فيه من المغاربة (٦٥٠) من بيوتهم بعد انذار دام ساعتين فقط.

أخرجوهم يوم ٨ يونيو. هدموا جميع المباني يومي ٩، ١٠ يونيو، ومنها مسجداً وزاربستان. هدمت جميعاً بالديناميت وليس بالبلدوزات المعادة وأزالوا كل أثر عربي وبحسب كل ما أقامه الملك الأفندي من صلاح الدين: قبل ٧٠٠ سنة! ثم نقلوا في سيارات الجيش خلالهم يومي ١١ و ١٢ يونيو كل ركام الهدم والنسف.

انتهى لهذا اليوم أي سبب حربي فقد تم القضاء عليه يوم ١٢ يونيو كما أن الجنود الذين حاربوا كالأسيولين شاركوا في تجريد بيت الله بيت أبي بيت، حتى آخر كتكتة وذلك خارج سور المدينة أما داخل السور فقد نقل ركام الحارة حرقاً لما في المدينة من مقتنيات وهو نفس ما فعله الترك عام ١٩١٧.

ولكن اليهود استمروا في التدمير داخل أسوار المدينة. وهذا هو نفس ما فعلوه عام ١٩٤٨ داخل أسوار المدينة أيضاً. حتى أنهم حاربوا من داخل الكنائس! وحالفوا القوانين الدولية التي تحرم هدم الأماكن التاريخية فضلاً عن الأماكن المقدسة وعن الأوقاف واغتصبوا أراضى الوقف الإسلامي التي حاولوا شراءها لمدة نصف قرن من الزمان. ثم اتبعوا واغتصبوا يهود كل ما على الأرض من مبانى المغاربة. وأصبحت هناك مساحة واسعة من الجوار الغربي للحرم، حتى باب المغاربة جنوباً وراب السلسلة شمالاً واستعملوا هذه المساحة للصلاة. ويضعون الآن مسرى رسول الله ﷺ تحت إشراف السلطات الدينية اليهودية.

وهذا كل ما يكف! ضمو في ٢٧ يونيو كل المدينة مدينة القدس إلى إسرائيل. وألغوا البلدية العربية وأهروا السكان للخروج، وسلبوا بيوتهم وأراضيهم وأعطيت لهاجرين

وهاج الشعب العربي في فلسطين، واحتج على لندن فأمرت لندن بإغلاق الموضوع. ولكن اللجنة الصهيونية لم تأس، ولم تكف بالتوقف عند المستوى السابق من الطلبات. طلبت من السلطات العسكرية البريطانية إعادة تسليم الرصيف والزقاق لأنهما ملك جميع يهود العالم، ١١ من سيرت مظاهرة من الجيش السري الصهيوني على الرصيف وعلقت العلم الصهيوني عليه، وأندست المظاهرون التشديد الصهيوني. وهكذا هذا الحائط ملكاً، فاشتملت الاضطرابات الدموية في أغسطس ١٩٢٩.

وأرسلت بريطانيا لجنة. ذهبت وكثرت تقرير توصي فيه بإرسال لجنة أخرى غيرها تكون لها صفة دولية للفصل بين العرب واليهود. فأرسلت بريطانيا لجنة من عضوية الأمم برئاسة وزير خارجية السويد من عضوين أحدهما هولندي والآخر سويسري. زارت اللجنة القدس ونشرت تقريرها في ديسمبر ١٩٣٠، وكانت هذه هي أهم قراراته.

١- للمسلمين وحدهم حق ملكية الحائط الغربي لأنه جزء من الحرم الشريف ولأنه وقف إسلامي.

٢- للمسلمين وحدهم حق ملكية الرصيف والزقاق الواقع بين هذا الحائط وحي المغاربة لأنه وقف إسلامي صحيح.

٣- لليهود حق الوصول لأجل الصلاة إلى الحائط الغربي ولهم إحصار الأدوات الضرورية للصلاة وحددها التقرير تفصيلاً، ولكنه لا يفتح لهم إحصار كرايس أو ملاعد أو حصر أو ستائر.

٤- لا يجوز اعتبار إحصار أدوات الصلاة ووضعها بجوار الحائط حجة لليهود بإدعاء ملكية في الحائط أو في الرصيف أو في الزقاق أو في حي المغاربة. وافقت الجمعية العمومية لعصبة الأمم وحكومة بريطانيا المتحدة من عصبة الأمم على فلسطين، هل قرارات اللجنة هذه وصدراً من ذلك جوج الخامس بتنقيتها وصدراً عدد خاص من الجريدة الرسمية بتنفيذ هذه القرارات اعتباراً من اليوم الثامن من حزيران ١٩٣١.

من اليهود. ورفضت إسرائيل باحترام القانون الدولي والرأي العام العالمي وقوانين الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن، وبكل هذه القرارات أكدت عدم جواز اكتساب أرض الغير بالحرب في ١٨ أبريل ١٩٨١ نشرت الجريدة الرسمية الإسرائيلية أمراً باستملاك جميع الأراضي ومساحتها ٢٩ فدماً ما بين الحائط الغربي للحرم الشريف شرقاً وحتى الأيمن شرقاً. ونفذ هذا الأمر خلال دوين ابطه ودون اعطاه اذار. ولو بدو قصيرة. ونتج عن ذلك اخراج ستة آلاف عربي من بيوتهم ومتاجرهم ومساكنهم وأخرجوا خمسة آلاف عربي آخرين كان الجيش الاسرائيلي قد طردهم من قراهم وآواهم أهل القدس القديمة. أي أن هؤلاء اللاجئين الساكنين طردوا بالقوة مرتين.

٥. في سنة ١٩٦٩ صدرت دون استملاك قطعتان من الأرض ملاصقتان للحرم الشريف من جهة الغرب أي من جهة حائط البراق: كان على إحداهما مقر مفتي المشافعية وعائلة أبي السعود وفق مخدم الحرم الشريف على مدى قرنين من الزمان. ثم هدمت بيوتهم وكان على الأخرى بناء المحكمة الشرعية الذي بناه الترك عام ١٢٢٨ م ثم كان في عهد الانجليز منزلاً لرئيس المجلس الإسلامي الأعلى.

والهم هو أن إسرائيل حققت تحت هذا البناء نقف يهودي في زعمهم في قدس الأقداس في بيوتهم القديم. وهم يقيمون فيه أي في النقل حالياً صلاتهم! وهذا هو التناقض الذي يحفرونه بأهل هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل. هذه بأساة حائط البراق ومسراره ومربطه هذه قصة التناقص والترك الذي يقابل... خطوة خطوة... باللقص والافتراس. هذا درس يجب أن يستقر بخدا فيه في شيعر كل عربي عربي حي يعرف ما عليه من واجبات خطيرة تنتظره في الد القريب.

السيد قهمي الشاوي

حاشية:

(١) نص وثيقة الملكة الأفندي بن صلاح الدين محفوظة في مكتبة كلية سانت انتوني بجامعة كامبردج ومدرسة الدراسات الشرقية بجامعة لندن وسجل المحكمة الشرعية بالقس (ص ٨٨٨ سجل ٢٧٧).

(٢) طلب وايزمان إلى الجنرال الصبر لورس مؤلف باستلام الحائط الغربي محفوظة في دار الوثائق البريطانية بادن. (٣) اعترف مؤلف يهودي اسمه جوزي بنزنان في كتابه القدس بلا أسوار طبعة ١٩٧٤ بك هذه الوثائق وأوردتها في كتابه.

● مشاكل عاجلة يجب ألا تغيب عن الأذهان ●

التعاون العلمي والتكنولوجي بين دول الخليج العربية

بقام: الدكتور يحيى رجب

ARCHIVE

تعمل الدول النامية على تكوين قاعدة تكنولوجية وطنية ، ويرجع ذلك إلى المركز المرموق الذي يحتله العلم والتكنولوجيا في العصر الحديث ، إلا أن الحضايات الأم المتحدة ، تدل على أن الدول النامية لا تخصص في سبيل الأبحاث والتطوير سوى معدل ٢٪ من ناتجها القومي القام مقابل ١-٣٪ من الناتج القومي للدول الصناعية المتقدمة .

الاتفاقية إلى أن ، تتعاون الدول الأعضاء في استنباط مجالات التعاون الفني المشترك بهدف اكتساب قاعدة ذاتية أصيلة تقوم على دعم وتشجيع البحوث والعلوم التطبيقية والتكنولوجية ، وتعمل على تطوير التكنولوجيا المستوردة بما يتلاءم مع طبيعة حاجات المنطقة وأهداف التقدم والتنمية فيها ، كما تنص المادة ١٥ من الاتفاقية على أن ، تعمل الدول الأعضاء على إعداد أنظمة وترتيبات وشروط نقل التكنولوجيا ، واختيار الأنسب منها أو تعديلها بما يلائم احتياجاتها المختلفة ، وتقوم الدول الأعضاء - كلما كان ذلك ممكناً - بإبرام اتفاقات موحدة لتحقيق هذه الأغراض مع الحكومات أو المؤسسات العلمية أو التجارية الأجنبية ،

التكنولوجيا المتقدمة للبيئة الخليجية وتطويرها لصالح المنطقة

الاتفاقية الاقتصادية الخليجية
والتعاون العلمي والتكنولوجي

نصت الاتفاقية الاقتصادية الموحدة المبرمة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والتي وافق عليها المجلس الأعلى لمجلس التعاون في دور انعقاده الثاني بالملكة العربية السعودية في نوفمبر ١٩٨١ على وضع ضوابط للتعاون الفني بين الدول الأعضاء في تشجيع البحوث العلمية ، وفي شروط نقل التكنولوجيا واختيار الأنسب منها فأشارت المادة ١٢ من

وقد انتشر استخدام مصطلح التكنولوجيا في المنطقة العربية منذ حرب يونيو ١٩٦٧ التي أظهرت مدى تخلف الدول العربية عن إسرائيل في مجال العلم والتكنولوجيا . وقد استفادت دول الخليج العربية من ثمار العلم والتكنولوجيا في مجال استيراد الآلات والمعدات الجاهزة - ويرجع ذلك إلى أن معظم المشروعات التي تنفذ بالمنطقة تقوم على نمط الاتجار الكلي - تسليم المقام ، إلا أن هذا الأسلوب يميز الكفاءات العلمية الوطنية ، ويحد من مشاركة المهارات المحلية في عملية اختيار التكنولوجيا المناسبة لاحتياجات دول المنطقة . ويمكن الأسلوب السليم في تشجيع البحوث العلمية وبناء القوى الوطنية البشرية العلمية التي تستطيع أن تهي اختيار

تصورات للسياسة العلمية والتكنولوجية

نعرض فيما يلي بعض التصورات للسياسة العلمية والتكنولوجية لدول الخليج العربية وفقاً لما نصت عليه الاتفاقية الاقتصادية الموحدة:

أولاً - البحوث العلمية

يجب أن تحدد أولويات البحث العلمي وفقاً لأهداف التنمية الشاملة التي تسعى إلى تحقيقها دول الخليج العربية على أن يشترك في هذا العمل الإدارة الحكومية .

وقد قامت بعض دول الخليج العربية بإنشاء مراكز للعلم والتكنولوجيا : في المملكة العربية السعودية يوجد مركز وطني للعلم والتكنولوجيا من أهدافه وضع السياسات وتنمية الموارد والمراكز لأعمال البحث . ورسالة البنية الأساسية العلمية والتكنولوجية المناسبة ، كما يوجد مركز الأبحاث والتنمية الصناعية الذي يساعد القطاع الخاص على تحديد المصادر الملائمة للتكنولوجيا ، ويجري دراسات الجدوى ، ويقدم الخدمات الاستشارية حول تصميم التجهيزات ، وفي الكويت يساعد المركز الوطني للمعلومات العلمية والتكنولوجية ويكتب البحوث على نشر المعلومات العلمية والتكنولوجية .

وجدير بالذكر أن المجتمع العربي غني بالباحثين والعلميين ، وتساعد اللغة الواحدة والمصالح المشتركة والتراث الثقافي الواحد على تحقيق التقارب المشترك ، وسوف تستغرق المرحلة التعليمية وقتاً كافياً . وفي البداية سوف يكون التطوير مقتهما ، ولكنه سوف يتكيف تدريجياً ويتدفق مع الظروف البيئية للمنطقة .

ثانياً - نقل التكنولوجيا

تتلخص وسائل نقل التكنولوجيا في الخبرة المحلية والأجنبية ، والمعدات والآلات وحقوق

براءات الاختراع والوسائل الاعلامية المختصة في مجال التكنولوجيا .

ويجب أن يراعى في عملية نقل التكنولوجيا المستوردة تلبية الاحتياجات الأساسية لدول الخليج العربية طبقاً للأهداف المحددة التي تسعى إلى تحقيقها ، وأن تكون التكنولوجيا المستوردة قابلة للاستيعاب حتى يسهل تطويرها بما يتناسب مع ظروف البيئة الخليجية .

ثالثاً - التدريب على التكنولوجيا

ينبغي التخلي عن معالمة تسليم المفتاح ، ويستثمر ذلك أن يشترك أبناء المنطقة في جميع مراحل أي من المشروعات . فكل من مرحلة ما قبل دراسة الجدوى حتى القيام بالتنفيذ ثم تشغيل المشروع الجديد ، ولا تقتصر عملية التدريب على استكمال التجهيزات ، بل تشمل أيضاً ذلك مثل ما تعمل الشركات المتعددة الجنسية عندما توفر التجهيزات وأعمال التشغيل لها . ولديهم في إحدى الشركات التابعة لها العاملة في الخارج ، ويساعد إشراك أبناء المنطقة في العملية التدريبية على إضافة الأفكار الجديدة والمداخلات التكنولوجية الوطنية .

ومن جهة أخرى ينبغي الاستفادة باليد العاملة الوطنية حتى ولو كانت في أول الأمر ، أقل كفاءة ، بشرط أن تعمل في التدريب أثناء العمل ، في أول مراحل التنمية . ينبغي اعتبار

أكبر ما يواجهنا
من التحديات ؛
كيف نحصل على
الطاقة النووية ؟

المشروعات الجديدة وحدات إنتاجية ومراكز تدريب في نفس الوقت .

رابعاً - هيئة متخصصة للبحوث العلمية والتكنولوجية

تقتضيه دراسة إنشاء هيئة مركزية متخصصة للبحوث العلمية والتكنولوجية على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، وذلك بهدف تكوين بنية أساسية علمية وتكنولوجية على مستوى المنطقة وتخصص بما يلي :

- تشجيع البحوث العلمية وتكوين الكوادر الفنية والعلمية الوطنية .
- التعاون مع اللجنة الحكومية الدولية التي قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة إنشاؤها عام ١٩٧٩ والتي تسعى ، بتسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية ، والتي ماراثت تواصل دراساتها في هذا المجال .
- التنسيق مع المؤسسات العلمية في شروط نقل التكنولوجيا لدول المنطقة ، وفرض الضوابط الأجنبية ، ومواءمة المستورد منها وتوحيد الاتفاقيات الخاصة بشروط نقل التكنولوجيا بين دول المنطقة وبين المؤسسات المعنية بحيث تسير جميعها في خطط منسقة ، وسوف تساعد الظروف البيئية الواحدة في منطقة الخليج العربية على أن تسير عملية تطوير التكنولوجيا المستوردة بطريقة موحدة في دول المجلس .
- إنشاء نظام معلومات علمية وتكنولوجية وطنية وإيجاد روابط بين البحوث العلمية والتكنولوجية وبين الأنشطة الإنتاجية .

- ينبغي أن تكون هيئة البحوث العلمية والتكنولوجية المقترحة شبكة متعددة القطاعات والتخصصات وتنتشر في جميع دول مجلس التعاون حتى تستطيع أن تتمتع بدرجة كبيرة بالمصالح الوطنية عند اختيار التكنولوجيا المناسبة .

خامساً - تطوير مصادر الطاقة

يعتبر النفط أحد الموارد النادرة والثقيلة للخليج وغير القابلة للتجديد ، وقد تم تسريع معدل استنزافه إلى أبعد من الحاجات الانشائية لدول المنطقة ، ولذلك يجب الإعداد لمستقبل

ينبغي الاستعانة باليد العاملة الوطنية حتى لو كانت في البداية أقل كفاءة

ضرورة تطوير التعاون الخليجي بصورة عاجلة في مجال استخدامات الطاقة الشمسية

ما بعد غروب النفط، وأن يعمل ذلك ضمان مصدر عربي آخر للنفط، وأن تعتنى دول المنطقة بتطوير استخدامات الطاقة الشمسية والطاقة النووية، وتعرض ذلك فيما يلي :

تقع منطقة الخليج العربية في منطقة الصفاء الجوى وتتمتع بالجو الأقوى للطاقة الشمسية وهى طاقة مباحة خالية من التلوث ومستوفاة لشروط السلامة، كما أنها منتشرة على نطاق واسع في دول المنطقة، وتتميز تكنولوجيا الطاقة الشمسية بالبساطة ويمكن نقلها واستيعابها بسهولة، وتقوم حاليا دول الخليج العربية بإجراء مشروعات لتطوير استخدامات الطاقة الشمسية، وأدى المصلحة العربية السعودية برنامج طموح لأبحاث تطوير الطاقة الشمسية، فى عام ١٩٧٤ أنشئت لجنة مشتركة للتعاون الاقتصادى بين حكومتى الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية ومن بين الموضوعات التى تعنى بها هذه اللجنة أبحاث الطاقة الشمسية. وفى عام

١٩٧٧ وبمقتضى اتفاق لمدة خمس سنوات بقيمة ١٠٠ مليون دولار قام مشروع «سولاريس Solaris» بتحويل أبحاث الطاقة الشمسية وتطبيقاتها العملية، ويتم التمويل بالتساوى بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى الأبحاث حول استعمال الطاقة الشمسية من أجل التقليل والتبريد، وتشمل المشروعات إنشاء مكيف هوائى يعمل بالطاقة الشمسية لجامعة الرياض بالتعاون مع مؤسسة أمريكية، والعمل على مشروع لتزويد قرية قرب الرياض بالطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء وتحلية المياه والتدفئة، والتبريد، وفى شهر ابريل ١٩٧٨ أجرى توقيع عقد قيمته ١.٤ مليون دولار مع الشركة الفرنسية لأبحاث الحرارية والطاقة الشمسية «سولافيتا Solafite»، من أجل بناء أول منشأة كهربائية تعمل بالطاقة الشمسية فى المنطقة العربية السعودية، ويستعمل نتائجها فى الإضاءة وفتح المياه وتقوم الشركة السويسرية -السعودية المختلطة «سوتك Sotek» - ببناء منشأة

اختبارية لتحلية المياه بالطاقة الشمسية فى جامعة الملك عبد العزيز.

ومن جهة أخرى تقوم كل من دول البحرين والكويت وعمان وقطر بتطوير استخدام الطاقة الشمسية فى تحلية المياه والتدفئة والتبريد بالتعاون مع شركات بريطانية وألمانية.

ويعتبر استخدام الطاقة الشمسية فى أعمال تحلية البحر من الأمور الهامة بالنسبة لدول الخليج العربية ذات الطبيعة الصحراوية حيث أنه يمكن استغلال المياه العذبة الصالحة للاستعمالات الزراعية ويعتقد أنه ينبغي إنشاء هيئة مركزية متخصصة على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تعمل على تطوير استخدامات الطاقة الشمسية، وتقدم الشورى الفنية لدول المنطقة، حيث إن الطاقة الشمسية مصدر طاش ومتوفر فى دولة الخليج العربية ويمكن استخدامها لتلبية العديد من متطلبات دول المنطقة من الطاقة

التي تحتاجها، وفى الوقت الحاضر هي أرخص مصادر الطاقة، إلا أن أهم المشاكل الرئيسية للطاقة النووية هي أن احتياجات اليورانيوم المكتشفة حاليا صغيرة وارتفاع التكاليف الرأسمالية اللازمة لإقامة المفاعلات والوحدات الإنتاجية والجوف من الإشعاعات الأتية والتلوث.

ولقد أخذت الأقطار الصناعية المتقدمة وهى لا تتمتع باكتفاء ذاتي من احتياجاتها للطاقة فى تجنيد التكنولوجيا لديها لتطوير مصادر بديلة للطاقة، خاصة المصدر النووي، ويوجد نادى الطاقة النووى وهو تجمع اختارى للطاقة النووية يضم الدول السبع الصناعية الأكثر تقدما والمصدرة للتكنولوجيا وهى: أمريكا - روسيا - إنجلترا - ألمانيا - فرنسا - كندا - اليابان. وقد وضع شروطا جاءت مقيدة لاستخدامات التكنولوجيا النووية، أو تقييد تصديرها بعد تطويرها بنفس شروط الدول الصناعية. وقد يادرت بعض

الدول الثامية مثل البرازيل والهند وباكستان فى تكوين قدرتها النووية الذاتية. والدول العربية المصدرة للنفط التى هى أقل تطورا فى مجال التكنولوجيا أصبحت بحاجة إلى إنجاز عملية نقل التكنولوجيا اللازمة للتنمية وذلك للمحافظة على اكتائها الذاتي من الطاقة وهذا يستلزم اتباع برنامج واسع ومتواز بين النفط والمصدر البديل وهو المصدر النووي، وحتى لا تصبح الدول العربية النفطية معتمدة على الدول الصناعية بالنسبة لاحتياجاتها من الطاقة بعد أن كانت مائة لها.

ومن جهة أخرى نلاحظ أن إسرائيل بدأت منذ فترة طويلة سباق التسليح النووي فى المنطقة، وإدائها مفاعل ثورى لا يخضع لرقابة خارجية، كما أنها لم توقع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وكشفت الفارة الإسرائيلية على المفاعل النووى العراقى فى شهر يونيو ١٩٨٨ عن التواطىء الحقيقية لإسرائيل تجاه السلام فى المنطقة وأهدرت إسرائيل القواعد القانونية الدولية وتعمل على تدعيم وجودها النووى فى المنطقة، بما يؤثر على الأمن القومى العربى.

ويجب أن يوضع فى الاعتبار أن حصول الدول العربية على مفاعلات النووية وضمان وصول امدادات الوقود النووى لها يخضع للعلاقات السياسية بينها وبين الدول المتقدمة مائة التكنولوجيا الذرية وقد يتعرض هذه الدول على أساس أن ذلك يتعارض مع مصالحها السياسية وذلك لأنه ينبغى أن تدعم دول الخليج العربية علاقاتها السياسية مع الدول مائة التكنولوجيا النووية خاصة وأن نقط الخليج مازال يؤدى دوره فى المجتمع الدولى، ولم تستطع البحوث العلمية أن تفصح بها حتى الآن على البديل للطاقة النفطية، كما أنه يمكن فى إطار تحقيق التعاون العربى الافريقي استخدام مكان اليورانيوم المعروف بوجوده فى بعض الدول الافريقية للحصول على الطاقة النووية.

يحيى رجب

عدوان جديد على البتراءث



بقلم: فathi هوسيـدي

والمراجع ذاتها، بإكباب الطائفة وراكب القطار أو الحافلة. الأول يحلق من مقره إلى القصد المجهول، ثم يحط في البلد الذي يلبده في نكته سرعته خاطئة، لا يمر فيها بشيء كثير، ولا يضيف إلى معارف المسافر شيئاً يذكر. أما الثاني -راكب القطار أو الحافلة- فإنه يقطع رحلة يمر خلالها، بمحطات عديدة، يرى فيها البشر والحقول والنباتات فينتسح محيط رؤيته ويقتزده وهو في طريقه إلى هدفه بمعارف عديدة تنضاف إلى ثقافته عن المكان، وهو مالا يتوفر له في رحلة الطائرة. ولذا كان الطرفان ينتهجان إلى هدف واحد، إلا أن الثاني يقل أوسع من الأول معرفة، بما تتيحه له الرحلة من معلومات تنضاف إلى رصيده الثقافي. ولأن اقتضاه ذلك أن يقضي وقتاً أطول.

وأكثر فائضه أن تتسع الحاضرة وتضم الطائفة، فيسدل الستار تدريجاً على أصول تلك المراجع. ولاتداول الأيدي سوى المختصرات، وتلك جناية لا بد من الانتباه إليها والاحتراز منها، خاصة إذا رُفعت في الاعتبار ظروف المناخ السائد في زماننا، حيث بات الناس أكثر إقبالاً على المعرفة السهلة، من ذلك النوع الذي قد يوفره لهم التلفزيون بصورة جذابة، وهم قاعدون أو متددون، تاهلون عن هم أكثر الباحثين التي فطرت، وتوفر قيمة الشهادة على قيمة المعرفة، مما

واستعماراً فطرياً إلا بحوثهم الجارية كاملة، ويطلع رحلة القراءة من أوله انشوطاً إلى آخره، بغير قفز أو ابتسار.

في السابعة ثالثة، نعم. لكن من قال إن الجوع أو اللذة المتممة من الأكل الجوع؟ إن الشقة ليست مطروقة لكاتبها. وإذا كان هناك دليل على التفسير في ليلته للفساد

لكننا لا نتصور باحثاً يمتد في بحثه على ملخصات أو مختصرات، إلا إذا قررنا أن نتعامل مع البحث اللغوي أو العلمي بمنطق عصر، المادونش، والمعلبات، الذي إذا كان قد خدم العلم، فإننا تفك كثيراً أنه خدم الثقافة، إذ ربما كان من أبرز آفات عصر التصنيف والقبضة الذي نميش، أنه يسر كثيراً عملية جمع المعلومات التي باتت تخزن في العنقود الآلية، وتنتشر بمجرد الضغط على زر أو عدة أزرار. وذلك اليسر دفع أكثر الباحثين إلى تجنب مشقة الرجوع إلى أصول الكتب التي جمعت منها تلك المعلومات، اكتفاء بالقر الذي تم اجتزاؤه في موضوع بذاته، مما حرمهم متعة القراءة الوافية، وحجبتهم عن مائة الكتاب وسبابة، والمتاصر الأخرى التي ربما تطرق إليها الكاتب، مما يؤدي إلى زيادة معرفة الباحثين في قروح أو جزائيات بذاتها. وتقليص محيطهم الثقافي بوجه عام.

وقد نقرن الباحث المعتمد على العلق الآلي، والآخر الذي يرجع إلى أصول الكتب

لثة جهد يبذل الآن لتقديم أمهات كتب التراث مختصرة للقارئ العربي، وهي ظاهرة تحتاج إلى مناقشة ومراجعة، إذ تحسب أن ذلك لا يحلق الفائدة المرجوة من أمثال تلك الكتب الثمينة، بل نذهب إلى أن الضرر الذي يحدثه شيوع أمثال تلك المختصرات ربما يفوق نفعها.

وفيما نعلم، فإن مختصرات صدرت لكتب تفسير القرآن التي ارتفعت بأسماء ثلاثة من الأعلام: هم: القرطبي، والطبري، وابن كثير. كما اختصرت سورة الرسول لابن هشام، واختصر صحيح البخاري في الأحاديث النبوية.

وبينما الآن الأمر من زاويتين: سيبدأ الاختصار، ثم الشروط المطلوبة فيمن يتصدى له، إذا ما دعت الضرورة إلى إجرائه.

من حيث المبدأ، فالافتراض أن تلك الكتب تصنف باعتبارها مراجع، يلجأ إليها الباحثون والدارسون عن المعرفة العميقة، فيتعرفون من خلالها على معاني الكلمات وأسباب الشؤل وملابساتها، ولكنها بمثابة مدارس فكرية يبرر كل منها عن منهج بذاته، وربما يعكس واقع الحياة الثقافية في عصر بأكمله. والرجوع إلى أمثال تلك الكتب في أصولها هو نوع من الأبحار في حوالن ثقافية انفصلت عنها، ولاسيما إلى الاقتراب منها

جنى على مستوى الأبحاث ، وأغنى البعض بالتصميم ، عن التعمق أو التأمل .

وقد يقبل المبدأ باعتباره ضرورة ، إذا لم يكن هناك غير تلك الكتب تتناول الموضوعات المراد تقديمها إلى القراء . ولكن هذه الحاجة غير قائمة في الواقع ، فالكتب المبسطة والمختصرة التي تتناول الموضوعات ذاتها وفيرة وتزيد على الحاجة . سواء بالنسبة للتفسير أو كتب الحديث والسيرة . أو غير ذلك من كتب الفقه والأصول . وحسبنا أن نذكر في هذا الصدد تفسير الجلالين للسيوطي ، وجوامع السير لابن حزم ، ورياض الصالحين للنووي ، وفقه السنة للسيد سابق .

والأمر كذلك ، فلسنا نعلم الحكمة من اختزال كتب الأمهات ، وضغطها ، لتصبح على مستوى غيرها مما هو متوفر في الأسواق ، بحيث يوهم القارئ بأنه اقتنى ذلك المرجع أو قرأه ، في حين أنه في الحقيقة لم يقتنه ولم يقرأه ؟

من ناحية أخرى فإن عملية الاختصار ليست باليسر الذي يتصوره كثيرون . إذا لا يمكن أن يكون المختصر « محققاً » مهما بلغت كفايته - والذين تصدروا لعملية إلى الآن محققون في أحسن الفروض - ذلك أن كتاب التفسير على سبيل المثال لا يستطيع أن يقدمه مختصراً - على نحو مقبول - إلا عقل لم يملكه والحدوث ، وباللغة ، وبالتركيب ، إذ ليست المسألة مجرد ضبط للشروح والتفاصيل الواردة في كل موضوع ، ولكنها في يعتمد على معارف ومكتات ، تمكن صاحبه من استيعاب الناس جيداً ، بمختلف دلالاته الفقهية واللغوية والتاريخية ، ثم التعرف على الدلائل أو المعنى الرئيسي المراد منه ، والتركيز على تلك الدلائل بصفة أساسية ، واختصار الحواشي والقرينات بعد ذلك .

في فرنسا يدرّب الطلاب على فن الاختصار ، وفي امتحان شهادة البكالوريا تختبر قدرة الطالب على اختصار ثلاث صفحات في عشرين سطراً على سبيل المثال . وبالتجربة ، يتبين أن العشرة الأوائل في ذلك الامتحان ، هم الذين يصحّون أهم كتاب فرنسي فيما بعد .

لكن الاختصار عمل سييء السبعة في تاريخنا الثقافي . وإن كان بعض تأليفه الاثمة قد اختصروا كلامهم ، بحذف جلا تكثر الحاجة إليه من المسائل ، وصار على دريهم آخرون من العلماء ، إلا أننا في العصور اللاحقة عرفنا صوراً من الاختصار بأشدها قبيحاً والبصاحة في الفقه واللغة ، فقدموا لنا كلاماً أشبه بالأحاجي والأفكار ، لاهو أبقي على الأصل القديم كما هو ، ولا هو قدم شيئاً مفيداً في الثوب الجديد الذي ظهر به .

وفي كتاب تاريخ التشريع الإسلامي ، يورد مؤلفه الشيخ محمد الحفري نماذج من ثلاثة مختصرات في الله . هي أشهر ما يتداوله طلاب الفقه في المذاهب الثلاثة : المالكية والشافعية والأحناف . والمفاتيح تتناول موضوعاً واحداً ، محدداً ، هو المياه التي يجوز التطهر بها والتي لايجوز . عن هذا الموضوع . قلنا خليل (المالكي) في مختصره :
يرفع الحدث وحكم الخبث بالطقس وهو

ما صدق عليه اسم ماء جلا قيد وإن جمع من نقي أو طاهر بعد جوده أو كان سواً قديمة أو حاضراً أو جنب أو قسلة طاهراً جلياً وكثيراً خلط بنجس لم يغير أو شل في مغيرة حل يضر أو قليل المنيقارة فكان لأشئ أو ناسفة فقلع وعاء مسافر أو بموتك منه أو بقراره أو بمضروح ولو قصد من ثوب أو ملح والأرجح السبب بالملم لايمتغير لوناً أو طعماً أو ريحاً بما يماره غالباً من طاهر أو نجس كدهن خائط أو بخار مصلي وحكمه كمغيره ، ويضرب بين تغير بحبل ساقية كدبر بربوب ماضية أو بغير ثوب شجر أو بين والأظهر في بشر الأبدية بهما الجواز وفي جعل الخائط الموافق كالأخاف نظر . وفي التطهير بما جعل في المم قولان وكره مستعمل في حدث وفي غيره تردّد وسير كاتبة وضوء وغسل بنجس لم يغير أو ولغ فيه كتب وراكذ يقتل في وسور شارب خمر وما دخل يده فيه ولا يتوقى نجساً من ماء لأن عسر الاحتراز منه ،

وقال زكريا الأنصاري (الشافعي) في منهجه :
« إنما يطهر من مائع عنه مطلق وهو مايسى ماء بلا قيد فتغير بمخالط طاهر مستغنى عنه تغييراً يمنع الاسم مطهر لارتباب ولمع وإن كان طريح فيه وكره شديد حر وبرد ومتعس بشرطه والمستعمل في غرض غير

مطهر إن لا ولا تنجس لثنا ماء وهما خمسمائة رطل بحدادي تقريباً بملاحة نجس ، فإن غيره لنجس فإن كان تغيره ببله أو بماء طير ودونهما بنجس كترطب غيره بملاحة بملاحة مئة لايسبى دمها ولم تطرح ونجس لايدركه طرف ونحو ذلك فإن لملمها بماء ولا تغير فطهور .

وقال النسائي (الحنلي) في كتبه :
« يقوض بماء السماء واليمن والبحر وإن غير طاهر أحد أوصافه أو أثنى بالمثل لباهم تغير بكثرة الأوزان أو بالطنع أو اعترض من شجر أو ترأ أو غلب عليه فيه أجزاء وبماء داثم فيه نجس إن لم يكن عسراً في عشر فهو كالجاربي وهو مايعبى بقتنه فهو ما منه أن يرى أثره وهو طعم أولون أو ريح ، وموت مالم له فيه كالبه والاباب والذبور والمقرب والسلك والفسدع والسرطان لايتجسه ، والماء المستعمل للزينة أو رفع حدث إذا استقر في مكانه طاهر لاملهر وسألة البئر جحط وتزج البئر بوقوع نجس لايمرعي أهل وغنم وخمر حمام وصغور . ويرك مايزل نجس لأمام يكون حدثاً ولا يبرص أصلاً ومقرنونا دفوا وسطاً بموت نحو فأرة وأريجون بنحو حمامة وكله بنحو شاة وتلتاح حيوان أو تفسخه ومائتان لو لم يمكن نزحها . »

هذه المختصرات ليست بحاجة إلى تعليق ، وربما كانت بحاجة إلى « مطولات » تلك طلاسها ، ونحوها إلى كدام سوي مسقيم ، من الناحية اللغوية على الأقل . ونحن لا نزع من المختصرات الحديثة قلنني بالضرورة إلى ذلك النمط من الكتابات ، لكننا نقول إن فتح الباب لممارسة تلك العملية بغير ضوابط أو قواعد ، يمكن أن يقود إلى مثل ماخشاه وتحدث منه . فغلباً عن أننا لنرى قادة ذات قيمة في اللجوء إلى عملية الاختصار في الأساس ، وشعيب أن الذين يجهدون أنفسهم في ضغط كتب التراث واختزالها ، لوأنهم صرفوا جهدهم هذا في توييب وفهرسة وتنقيح كتب التراث - إن كانوا من أهل التخصص - لأدوا خدمة جليلة إلى التراث ولأحل الملم ، من قراء جادين ، وباحثين وأدارسين .

الطفولة ورعايتها في الإسلام

بقلم: عبد القادر بن محمد العمري

إن الإسلام اهتم بالطفولة ورعاها ، ووضع لها قواعد ، قبل أن يولد الطفل ، عندما يذهب الرجل للبحث عن شريكة حياته وأم أطفاله . يجب أن يكون هدفه من الزواج بناء أسرة سعيدة صالحة ، وهنا نجد رسول الله يرسم الطريق للرجل في اختيار زوجته ، فيقول عليه الصلاة والسلام (تنكح المرأة لأربع لمالها وجمالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) . وفي حديث آخر وإن كان ضعيفا في الإسلام فهو صحيح في المعنى (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس) . فيجب أن يهيأ الجو للنشأة الصالحة ، والرسول يقول : (كل إنسان تلده أمه على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) . فالوراثة والبيئة إذا تؤثران على سلوك الطفل وشخصيته ، وقد أطلق عليهما الامام الغزالي الطبع والتطبع ، فالأول يورث والثاني يكتسب ..

على الأب أن يختار لابنه اسماً حسناً ، حتى لا يشعري في مستقبل حياته بغضاضة منه في الحديث (حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويحسن أدبه) كما على الأب أن يعلم بين أولاده في العطية . قال عليه السلام (اتقوا الله وأعدوا لولايكم) ولقد إن لبيك من الحق أن تعدل بينهم . ومن عطفه ﷺ قال : (إنني لأدخل الصلاة وأنا أريد أن أطيلها فأسمع بكاء الطفل فأجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه عليه) وفيه الرسول ﷺ الحسن بن علي وعنده الآخر بن حابس فقال الأقرع عندي عشرة من الأطفال ما قبلت واحدا منهم فقال له الرسول : من لا يرحم لا يرحم .

٥٨/ - ٥٩/ - كما أنان وندد بمادة جاهلية أخرى عند بعض العرب وهي قتل الأثني ووادها (وإذا الوودة سئلت بأي ذنب قتلت) التكوين ٩/ - ومنع إقامة الحد على الأم الحامل حتى تضع حملها ، ثم إذا وضعت ترضعه حتى يستغنى عن الرضاعة (فقد جاءت امرأة ذهبي الفمادية إلى الرسول ﷺ وطلبت منه أن يقيم عليها الحد ، ولما كانت حاملا قال لها لرجعي حتى تضعي ما في بطنك ، ولا عادت بعد ولادة طفلها قال لها ارجعي حتى ترضعي) صحيح مسلم وسنن ابن ماجه . وأثبت للجنين حق التملك بالوصية والارث والوقف ، وحتى اختيار الاسم فيجب

وقد حمى الإسلام الطفل وحافظ على سلامته وهو في بطن أمه ، فلم يبح الحمل عليه ، فحرم الاجهاض ، وطرأ عقوبة وتومينا إذا أسقط الحمل عددا ، وحرم قتل الأولاد من أجل قلة الرزق ، فقال تعالى : (ولا تقتلوا أولادكم خشيعة إنا نرى نذرهم وإياكم الأسراء - ٣١) وأدان القرآن تلك الممارسة الجاهلية التي كانت عند العرب ، وندد بها ، وهي رفض الأثني واعتبارها مولودا قير مرغوب فيه ، قال تعالى (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما ينشره أمهسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون) النحل

امر هبة - وتزوج هو باخري وخرج مع زوجته في بيت مستقل - وترك بنته مع أمه جدتها وأولادها فلم يجد الأولاد وأراد الاعتداء على شرف بنت أخيه - فهربت إلى عند أمه - فقدمت للأم إلى المحكمة - فأدانت ابنتين إلى أمهم - والحق ابن الحديث الصحيح انطلق عليه يادى رواد البخاري ومسلم الذي يتصل بهنت حمزة بن عبدالمطلب - صريح في عدم سقوط الحضانة بزواج الحاضنة - فيجب أن يكون هو المرع والمفصل - ولا يؤخذ بأحاديث أخر منه في الصفة - وإذا أخذ به فيجب أن تخصص بالصحة - كما هو مقرر في أصول الفقه المالكي.

هناك أحاديث وردت بتخير الأولاد بين الأم والأب إلا ينفرد من المميز - حتى لو لم تكن الأم متزوجة - أما إذا كانت أم متزوجة فلا بد أن يأخذ أولاده حتى ولو كانت سنهم أقل من ستة - وهذا أمر منقول عليه بين أكثر المذاهب - ولم يأخذ بهذه الأحاديث المالكية والحنبليين - وكلاهما ينطلق على اختيار ما به من صالحه لعدم قدرته في سن السبعة أو الثامنة على معرفة مصلحة الحقيقية - وقد أيد هذا الرأي بن لقيم وشيخه ابن القيم وخالد مدحهما الخليل في مسألة التخيير فلا يجب أن تراعى مصلحة الطفل - واستدل ابن لقيم بمجموع قوله تعالى - يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا - فقال بن التخيير أو الاستمساك بغير هذا - ولكن مع شيمة ابن قيمه أنه قال - تلحق أب وأم صبياً عند الحاكم فخير ابنوت بينهما فاختار أباه فقلت أمه له لأي شيء يختاره ؟ فسأله احكام فقال الصبي أي يعينني عند الكاتبه والفقهاء يقرأني - وأبي يتركني لعب مع الصبيان - فقلنى به الأم - زار ابن لقيم وجوب تخصيص النصوص التي وردت في التخيير بالماتب والمصلحة - وإذا كان يجب أن تراعى مصلحة الطفل - فإن الواجب أن ينظر إلى هذه المصلحة أيضاً في حالة رغبة أحد الأبوين الأم أو الأب في الانتقال من البلد الذي يقيم فيه - وفي هذه الحالة يجد الفقهاء اختلاف - فاحشاف يقولون ليس لأب أو أوي إخراج الحاضن من بلد أمه ولا رضاها بما يفتي حاضنتها - وأما كية يقولون إذا كان سفر الوي إلى مسافة أكثر من ستة برد (١٣٣ كيلو) فله أن يأخذ الطفل - ولأم إذا كان ترحله معه - والشافعية والحنبلة قالوا متى أراد أحد الأبوين الانتقال إلى بلد مسافة قصر فأكثر فلا بد أن يحضنه

أحدى البلاد لعربية قد أعطيت شخصاً ولاية على صغير كان أبوه يعيش في بلد آخر - وتوكل تاركاً ابنته الصغير عند أمه - وماله في يدارة القاصرين - فتزوجت لمرأة به ودة الأب - واشترعت على الزوج أن يعلم باعقة ون يبقى ماله محفوظاً لاثمة به حتى يكر الصغير فيطلبه بلسه - وأباحت لحكمة شخص الذي تصبه وصياً على الصغير أن ينتزع الصغير من أمه - ويتسلم أمواله لمجرد أن هذا الصغير من أقارب لهده - وثبت أنه ليس بهنه وبين والد الصغير أي معرفة - ولم يقاله في حياته قط - غير أنه من قبيلته - ومن يتصل نسبه به - فكيف يؤمن بمثل هذا على الصغير وأمواله - ولأولئك عليه أمه التي حملته كرها - وتمتعت عليه - وجعل الله في قلبه شقة وحائناً لا ياربها فيما أي قريب - فيأخذ هذا ويذهب به وماله إلى حيث لا يعلم مكانه ويمسره إلا له - فتتعلق عنه أمه التي كان جزاء منها - فقد قال بعض الفقهاء في تقرير أخذ ما صعب للصغير أنه من أجل حفظ النسبه - جالنب الأى محقق - وروى لجوارح أخيه مما كان

المقتضى وتزويج الحاضنة
 إذا كان الصغير يتبع - حاكم في قوله -
 أع - كما يجب -
 الآن وأما الثانية - فكلهم يختلفون بعد ذلك فيمن على الأم وأمه في ترتيب لأقارب الآخرين - الذين يستحقون الحضانة -

عندما ينفلق الرجل المرأة الأجنبية وعندها أطفال فمن الواجب ألا يسلني كمالته
 إذا تزوجت المرأة بأخر فيجب أن تراعى مصلحة الطفل ولا تسقط الحضانة بمجرد الزواج

فانكبيه مثلاً بموسى يأتي بعد الأم وبجدة أم الأم الحالة أخت الأم - ولحامية بموسى يأتي الأب ثم أمهاته - ولحنيفة بقزوين تأتي - بجدة أم الأب بعد الجدة ثم الأم ثم الأخت الشقيقة - والشافعية يقولون بعد الجدة أم الأم ثم أم الأب ثم أمهاتهن للمليات بأنات ثم أم الأب

فالحق إذا في الحضانة للتساء هو الأسارى - وأما أرجال فحقهم ضعيف - فيجب أن تنظر هذه النظرة في تقرير الأمور الحقيقية عليها فيجب يتكلم بالحق.

أما السن التي تمضي عندها الحضانة - فقد قال المالكية إن البنت يجب أن تبقى عند أمها أو حاضنتها من النساء إلى أن تتزوج - ويدخل بها زوجها والابن إلى أن يبلغ - وأما الحنفية فقد قالوا تضي الحضانة إذا استسقى الصغير عن خدمة النساء - والشافعية قالوا إذا بلغ سن التمييز - وألها تكون في السنة السابعة بخير الصبي والفتاة بين أبيه وأمه - والحنبلة يقولون مثل الشافعية إلا أنهم لا يبرهنون الفتاة - وفي رواية تخير لفتاة مثل

والهم في الأمر أن علمنا أن نذكر في الرأي - بحق مصلحة الطفل في دبه ونشاه - رى أن حب المشكلة للامة لأن يمثل فيما

عنده يطلق الرجل المرأة الأجنبية وعندها أطفال عليه أن يهيئ لها بيتاً تعيش فيه مع أطفالها ولاحق له أن يولي كمالته في إدارة الجوارات - اختاً من قول فقهاء المالكية : رة إذا سفر إلى الطفل سفرًا ثلة فلازم الحق أن تسافر معه لتبقى به الحضانة - وليس هناك ما يلزم امرأة أن تسافر من البلاد التي تقيم فيها -

عندما يموت الرجل ويترك أطفالاً مع أمهم ليس لأقاربه الحق في تزج هؤلاء من الأم وزرسانه بل بالأبوا بن تبنى وأطفالها وتلق عنهم من تركه زوجها أو ممن تتركه السعة أو ما تقرره وزارة الشؤون الاجتماعية -

إذا تزوجت المرأة بأخر يجب أن تراعى مصلحة الطفل - ولا تسقط الحضانة بمجرد الزواج عملاً بحكم رسول الله ﷺ في قضية بنت حمزة بن عبدالمطلب -

هذا ما يزيد حلا إسلامياً اسننا سكتها - وخرجوا من عدلنا الأقل أن يدروهم وخرجوا بالراي المناسب فيه - والله الهادي إلى سواء السبيل -

عبدالقادر بن محمد العماري

قضية التنمية عَدْعٌ عَلَى بَدْعٍ

بقلم : الدكتور علي الدين هلال

لا بد أن تدفعنا التطورات الأخيرة بخصوص أسعار النفط والتداعيات الاقتصادية والاجتماعية له في سائر البلاد العربية إلى إعادة النظر في سمة تيجيت اسمية المتبعة ، وإلى إعادة التفكير في الأولويات المتبعة ، وإلى احياء الاهتمام بالتنمية كقضية حيائية شمولية حضارية ، ورغم جد الكبر الذي وصل الاهداس بموضوع التنمية في العديد من البلدان فقد ظهرت مشابح حيث دون الاسماء كمنه فيها احوار في بعض الأحيان اسم النقاش بطابع ، والتفكير بالشعارات ، ، وفي أحيان أخرى اكتسبت بعض المظاهر صفة الأبطال المقدسة ، التي حالت دون الفحص النقدي لها .

نقاد «تأريحيين» ولا بأمر إدارية . وإنما هي خلية من ذلك كنه وغيره سمي لاكتشافه بأدلة وقد يختلف من مجتمع لآخر فالحقيقة التي نعرفها اليوم أن عديدا من تجارب البلاد اسماوية قد توقفت ، أي تجددت ، ومن ثم فإن تقييما واقعا سليما لهذه التجارب أصبح أمر ضروريا ، تقييما يتخطى كلا من الاحلام البوردية وآمالها ، وللشأن الذي قد تدفع إليه المشاكل الراهنة ، وثالثها : أن دراسات التنمية تقدم حلاً لأحدى المشاكل التي تواجه الدارسين في مجال العلوم الاجتماعية في البلاد النامية ، وهي مشكلة العلاقة بين العلم والمجتمع ، أو الوظيفة

قصية مستش ومصر وتابعه يؤكد حدثت لي مريد من الجهد العلمي في ميدان اسمية تمدد ظاهرة موضع لبحث ، وتعدد وتشارك العوامل التي تتدخل لتجديدها . ألا يجدر بنا التأمل في النتيجة التي توصل إليها عالم الاقتصاد السويدي جوتار ميريدال وهي أن مشكلة تنمية في العالم الثالث أبعد ما تكون عن الحل ، لأن من أي وقت مضى ؟ ألا يجدر بنا أن ندفع بنظرة أكثر علمية وأكثر واقعية لموضوع التنمية . وبعد تجارب عديدة استغرقت الكثير من الجهد والوقت وأقدم والمال ، وضع فيها أن التنمية لا تتم بالحساس الديمقراطي . ولا يظهر

وكن لماك الاهتمام لنظري بالتنمية ؟ ومن نعتقد أن على الجمعية الثقافية مسئولة لتصدي موضوع التنمية أو التحديث في المجتمع العربي من كافة جوانبه وإبعاده لأربعة أسباب : أولاها : طبيعة الانتفاء لدى مجتمعات بقيت في براثن التخلف الاقتصادي والاجتماعي وإذا أدخلنا في الإهتمام عنصر ازدياد القوة بين المتخلفين واستقدمين ، وإذا أدخلنا أيضا الآفاق التي تفتحها الثورة التكنولوجية في مجالات الحسبات الآلية الدقيقة والانسان الآلي والهندسة الوراثية (وهي موضوعات سبق أن تناولناها على صفحات الدعوة) ، فإن القضية تدعو بحق

■ مطلوب من الجماعة الثقافية العربية أن تتصدى لموضوع التحديث في المجتمع العربي من كافة جوانبه

■ هل صحيح أن الدول الصناعية المتقدمة هي التي ترسم صورة المستقبل للدول نامية؟

والأوضاع الاقتصادية، بين تلك المجتمعات التي بدأت عصر التنوير وخبرات الثورة الصناعية ومخلطه من كار شاملة وتعرفت آثار الثورة الفرنسية الكبرى، وتلك المجتمعات التي خضعت للاستعمار الأمرو الذي كانت نتيجته تنبور أشكال اجتماعية وبيولوجية متباينة صليح على تسهيلها بالتقدم والتخلف.

هذا الوضع — الذي ازدادت حدته ووضوحه بعد الحرب العالمية الثانية باستقلال عدد كبير من الدول الآسيوية والأفريقية — افترض موضوع التنمية كأحدى القضايا الملحة في عالم المعاصر للتصالح مع هذا التباين الكبير بين شطريه، وبشير الباحثين لعدد من التساؤلات. فهل صحيح مثلاً أن الدول الصناعية المتقدمة ترسم صورة المستقبل للدول النامية؟ ويتصادم البعض عن الأسباب التي أدت بعملية التنمية لكي تبدأ في بلاد معينة دون غيرها، وبماهي خصائص عملية التنمية في هذه البلاد في ظل إطار دولي مختلف يتسم بسيطرة الدول الصناعية المتقدمة وقرصنها لهذه سائر العلاقات التجارية؟ وهل سنؤدي عملية التنمية إلى إبراز عناصر ثقافي وثقافة بين كل الدول الصناعية في مجال الاقتصاد والسياسة؟ وبماهي البدائل المروحة أمام البلدان المختلفة؟ وبماهي القوى والبنوايس المحركة لعملية التغيير في المجتمع، وهل يمكن لتغيير بين أهمية النسبية لاختلاف العوامل الدافعة لعملية تغير بمعنى أن معنى عامل معين دوراً معيناً؟ ماهي الترتيبية اللازمة من المقومات لعملية التنمية والأهمية النسبية لكل عامل وعناصر؟ ولذا بدأت عملية التنمية في عصر الحديث تاريخياً في غرب أوروبا دون

عن الخبرات التاريخية السابقة من حيث السمات التي يتميز بها، ومن أهم هذه الخصائص الثورة الجديدة في العلم والتكنولوجيا التي فطحت أمام الإنسان أفقاً جديدة من القدرة على الإنتاج والسيطرة. وثورة لأفان والعلوم على لتغيير النفسي الاجتماعي... التطور الاجتماعي بمعنى أن العالم وبلدت الشرق المتقدم مله يشهد مرحلة تطور اجتماعي عظيم سواء من حيث سرعة التقدم أو خطه، وهذه الآثار التي سيجي حتى أن يغير شكل جوهرى اجتماعى بحد ذاته لتسبب سرعة التقدم... من حيث سرعة هذا التغير على التكيف مع هذه سميرت-ون حدوث اختلال أساسي في توازنه، وارتباط بذلك تضارب الحدود الجغرافية بين أجزاء العالم وتعقد المشاكل والروابط الإنسانية.

هذا الوضع الحضاري — بمعناه أصالة الذكر — أدى إلى إيجاد ثلاثة أشكال من المفارقات أو التناقضات حسبما يذكر د. قسطنطين زريق في كتابه «نحن والمستقبل» بين البلاد المتقدمة والبلاد الذمية. وبين التطور العلمي والتكنولوجي وتطور الأفكار والفكر والنظم الاجتماعية، وبين مطالب لتغيير وأماها من ناحية وتقاربها على الوثق بهذه الآمال من ناحية أخرى.

أكثر ما يهتما في هذا المقال هو التناقض لأول بين البلاد المتقدمة والبلاد النامية. ونعقد منذ البداية مشكلة موضوع التحليل. إن المجتمعات للإنسانية منذ بداية عصر النهضة في القرن السادس عشر تشهد توتراً في أنماط الحياة الاجتماعية والنظم السياسية

الاجتماعية للمعلوم الإنسانية، بمباراة أخرى العلاقة بين النظرية والممارسة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فدرسه شعب السياسية على سبيل المثال تثير موضوع التخطيط، الديموقراطية، ودور النخبة السياسية في تحريك موارد وإمكانات المجتمع وتجسيتها بد تحقيق لأهداف التي تم الاتفاق عليها بطريقة واعية وإرادية ورعيب. يرتبط كل ماسبق بما نضميه بتطوير مدرسة قومية في مجال الدراسات الاجتماعية. سواء فيما يتعلق باهتمامات البحث العلمي أو بغيرها أو بوجهات البحث التي يركز عليها بحيث تكون ذلك مدارس عربية في العلوم الاجتماعية المختلفة تجمع بين التجارب العلم والمشكل التي يعرفها ويدرسها على المستوى العالمي، وبين المشاكل والظواهر السياسية المميزة للمجتمع العربي كقضية الوحدة وكمشكلة التنمية، كما تسعى إلى ربط نفسها بالتقاليد الثقافية لقومية

ليس هذا وحسب، بل إن الجماعة الثقافية لعربية مطالبة بأن تطور نظرة مستقلة تعكس الخصائص الذاتية لمجتمعها وثقافتها القومية تجده نظريات ومناهج والآراء التي تطرحها دراسات العلوم الاجتماعية الأجنبية والتي تعكس ظروف مغايرة، فمن المسلم به أن العلوم الاجتماعية تعكس في اهتماماتها وأبحاثها الفكرية أبعاداً اجتماعية وثقافية المحيط بها، ومن ثم فإن من الطبيعي ولطيف أن يكون تدريس العلوم الاجتماعية في البلاد العربية مغايراً في بعض جوانبه.

الأشكالية التثموية

إن أوضاع الحضاري الزهن في عالم يتغير

قضية التنمية عقود على بُعد

غيرها من مناطق العالم ؟ لماذا مثلاً لم تتطور المجتمعات الإسلامية خارج الإطار الذي ظلت تدور فيه دون أن تكسر هذه الحلقة المفرغة ونبدأ فوراً الصناعية ؟

هذه الأسئلة - وغيرها - هي موضوع دراسات ونظريات التنمية .

جدول أعمال التنمية

رغم تعدد الشكل لتي تثيرها الدول الثابتة ، فإنه يمكن التعبير عنها بصفة عامة في ثلاث قضايا أساسية : أولاً : التحرر من آثار الاستعمار وروح جذور الاستعمار وآثاره في المجتمع سواء اقتصادياً ونفسياً ، ويعتمد ذلك الأثر لتي يتركها في نفسية الشعوب وتكوينهم وقيمهم الاجتماعية والشخصية أمضى إلى ذلك مواجهة لأشكال المستعبد من الاستعمار والتغلب . ولحفاظ على سيادة الوطن . فلذا كان فرض قانون قد حدد آثار السلطة الاستعماري والاستقلال الاقتصادي . والاستعداد السياسي ، والتجهيز لمعصره ، وتحسين المراتب الحفاري الوطني ، فإن عملية التحرر من الاستعمار تمثل في السعي للتخلص من هذه الآثار .

ويركز قانون على جانب التحرر الثقافي بما يتضمنه ذلك من احترام للغة القومية والشعور بالتقدير للثقافة الوطنية بعد سنين طويلة من الاستعمار الثقافي والفكري ، كانت الكتابات العربية تؤكد فيها نفوق أوروبا الطبيعي وتحكم بالصفة والاحباط على حضارات الشرق حتى أمكن لأحد رجال الاستعمار الانجيزيلا ماكولي القول بأن رفاً واحداً من مكتبة أوروبية جيدة يعادل كل التراث الوطني للهند وجزيرة عربية ، بل وتشكك الأوروبيون في قدرات لشريقين العنلية ، فجورج دوجاميل عضو أكاديمية الفرنسية في كتاب له بعنوان : حضرة فرنسا يذكر أن الذهنية الشرقية عاجزة تعام المعجز عن التفكير ابتكريكي وعن تجاوز الآلات ، ومن قبلة وصف أرنست ريتان المعنى السامي بأنه معاد للفلسفة وسعاد للعالم مختصاً محاشرتة الأولى في الكوليج دي فرانس عام

التكنولوجيا ووسائل الاتصال الجماهيري حتى أن البعض أسماه بالقرية العالمية بدلالة على درجتي الارتباط والداخل التي بلغها عالمنا . معاصر في إطار عملية تنفس منظمة بشكول لتقدم في شؤون الدول المتخلقة ، وأشكال مستحددة للاستعمار والسيطرة وهيمنة

ثالثاً : بناء مؤسسات الدولة بما يتطلب ذلك من تنظيم إداري وسياسي واقتصادي يضمن توفيراً لاحتياجات الأساسية للمواطنين وتعبئة موارد المجتمع بما يحقق ذلك

إنه عالم يتغير

يد العالم الذي تعودنا عليه بنهار آدم صوبان من الحقائق الجديدة والمتغيرات للنسبة ، بلادنا تخوض عصر مرحلة الانتقال الكبرى في حياتها ، فهل سيقرر لنا أن نشارك في تحديد ملامح هذا التطور وسارته ، أم أننا مفلتق لنقوى التكنولوجيا الفاشية ن تطرح سبباً علينا دون التخطيط لذلك أو تدبير لموقفه . لقد تكلم كينيث جالبرت مرة في ما ساءه ، بالحكمة القديمة ، وقصد بها أن الأفكار بني نشأت في بيئة تاريخية سابقة وتقوم على اقتراحات معينة ثم تمت تتلف مع الظروف الجديدة ، وأن سبب عدم فهم العديد من التطورات المعاصرة هو محاولة إدخالها عبوة في أطوار نظرية جامدة لاستيعاب استيعاب هذه التطورات ، ومن ثم تقودنا إلى نتائج خاطئة أو مضللة .

أن شرط عملية التنمية ومحورها في نفس الوقت هو الإنسان الذي يستطيع من خلال منظوره تفدي اكتشاف الذات والواقع ، واقتصادية قبل أن تكون مصانع والآلات ووسائل وسيارات ، فإنها قيم ومبادئ وسلوكيات لمطلوب هو لتحليل وليس لتبرير ، الفهم وليس الدافع ، العلم وليس الاندماج جوجي . الواقع وليس التجريد الغرق في مثاليته قد هو جوهر التنمية على ضوء ذلك ؟

علي الدين هلال

١٩٦٢ بقوله ، إن استيقظ ابن اسادة لأوروبا ولأوروبا وحدها ، وفي دراسة للمستشرق هاملتون جيب بعنوان ، الاتجاهات الحديثة في الإسلام ، صدرت عام ١٩٤٤ . يصف الأهلوية الإسلامية بالارضية Atomism والعجز عن لتكريب وأنها تنظر إلى أحداث التاريخ وظواهره هي أنها مغلقة منعزلة عن بعضها البعض يرتبط بالنتشار هذه الأفكار وجود بعض الأوضاع الثقافية والتنموية ذات الطابع الاستعماري مثل سيادة لغة أجنبية لدى الطلبة ، وعدم وجود نظام قومي للتعليم وانتشار الأمة لتي تص في كثير من البلدان المتخلقة إلى ٩٠٪ من عدد السكان . وسادة طريقة الفاعلة ، فاعلة فهم معاد لل

أخيراً ينبغي أن نذكر ، في إطار هذا الأساطير وإلج هذه الأوضاع هي معاصر عنها أحداث بضرورة النهضة الثقافية في بلادنا ، للتخلية من ثقافة الاستعمار والتغلب عليها . وقد سبقت هذه الحياة ، وحرجية ، من الفاحية الداخلية عرفت هذه البلدان ثورة للتوقفت وأمالاً كبيرة في غد أفضل . في بعض البلاد حدث ذلك غدة الاستقلال ، وفي المنطقة العربية ازداد الشعور بذلك مع ازدياد سمو النفط من الناحية الخارجية تتم عملية التغيير الاجتماعي هذه في ظل عالم يتسم بتقدم

■ إن بلادنا تخوض عصار
مرحلة الانتقال الكبرى ،
فهل سيقرر لنا أن نشارك
في مسار هذا الانتقال ؟

مقتطفات من مواقف النّفري الفلسطيني

شعر
محمد الظاهر

قبضت على ذاتي . جلوت وجودي ، وصوت في نفسي الجاهل ما أن سوى واقف في حضرة الحق . لا أرى جمادية الأشياء بين ثورة الزوى

إذا ألبست رؤياي ضاقت عياري
علي بنة صلاه ، وقع انشطارها ، تصادم وهي الذات حين تناقضت مع العلي . لم تترك بكارة للظلم ، ولا أوجدت نهضاً ولا أسرجت مدى .
ولكنها في رحلة الكشف داهني .

وخرت حجاب الكون ، سائر لمزج ، وصوتي انبثاق لثرد من فسحة الصمت .
نهجته حيناً من الدهر ، صفته ، يواظب تسيي الرأي . تستطلق الحجب ، وغيبت حتى حتى حضور .

في اكبر ، الآن . والظاهر اذى ياتف ما بين الحقيقة والخطي إشارة لعل شيء . باسيت ، تتجلي معانيه ، أو تجلو من انطق سر .
أن ملكوت ، ثابت . لاشي . دونه .
أنا خاضع للأفهام حقل المدجل .

دوت إلى آثار علي فأبصرت مسافة ما اكبر تسي . توكلت على . . .
خض صد

وأوقفتني في موقف لأرض قاب في
— فلسطين . سمك كوكبا منحولا —

هي لتأيت اكبر في سر الأرض
وأوقفي في موقف بشر قاب في

— وجدت فلا تجدى المبريس . بغض بعيد عن لادرت . بأص . بره . هو كبره
جزء . إن خربت حذف سمعت حذب لأرض في نبضة . عجب

وأوقفي في موقف اسحر قاب في

— هذا ديك ابرص . إذا أغمضه يرى في صمد ابد . روح كيفة . نسمك لأوج موع كأنه
ضياء الثرى إذا خلطه . تحفظ الالهيم . فارغب . تجاكهم رة . كبت رجالك في أليم
فجرت دماء . سبين احود . وشهد عبيم لير شوه

ومعاني للحر أضل جلتي . وقال :

— هو المصور . ليحر عايه .

شرب دماً بين شهقة الليل ، نجنت عليها رمال البير دهر وحضرت ظهيرة هذا الوقت ،
لقطرة الزوى .

وأوقفتني في موقف الحزم قل لي :

— بلاد فرط بوت . أو بير الحزم

ومعني بالدم ، أجلسني على سماء كندل من الالفة ألتفت إلى قاع جب أو سحاب مشير .

ومش على نفسي كراع ، وقال لي :

— ليح كتاب : الثاني كي تفعل الشلوط

عمن — الأرس

الصهاينة لا العرب هم الإرهابيون الحقيقيون

بقلم: عصام شريع

لزوجته امثارة حبيب حول مسمى الإرهاب... وهو بعيد عن الموضوع... لأنها تنصب في مواقع على ردود الفس على الإرهاب الحقيقي... فيمما تتجاهل بؤرة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط، تجاهلاً تاماً.

قادة أوروبا وطبقاتها الحاكمة... وكان مفتعل أردني وثق الثمن على يد أحد الإرهابيين، في سراجيفلو... لشرارة التي اندلعت منها نار الحرب العالمية الأولى.

كما استخدم هذا الأسلوب... العديد من حركات المقاومة مثل الثورة الجزائرية والثورة الأيرلندية والثورة الليبية... وأيام الثورة الفلسطينية... ضد الأعداء المحتلين... وهذه العناصر المحلية المتصونة مع هؤلاء الأعداء ومن الأمثلة على الإرهاب في أوروبا... لحركتان ثنائيتان ولقائبة اللتان استخدمتا هذا لأسلوب على نطاق واسع لتصفية خصومهم قبل الوصول إلى سدة الحكم بعده.

وقد شهد المقدان الأخوين... بروز العديد من الحركات الإرهابية مثل الألوية الحمراء... ومنظمة بادر دينهوف... والجيش الأحمر الياباني... في أيلول الأسود... الخ... بيد أن المثال لصريح والحقيقي للإرهاب... خاصة في المنطقة العربية... هو الكيان الصهيوني... الذي يعتبر مايسميه الغرب

الإرهاب في أوروبا

وفي مواقع فإن الإرهاب كوسيلة من الوسائل المذكورة... قد رافق جميع حقب التاريخ في كل زمان ومكان... حيث كن الصراع على السلطة ومراكز النفوذ حافلاً بقصص الإرهاب والإرهابيين في السجلات لأجل الثورة الفرنسية... شاع استخدام الإرهاب وما أطلق عليه اسم الإرهاب الثوري... كما شاع تمييز مفهوم الإرهاب فلسفياً... في كتابات بعض المنظرين والنووضيين في القرن التاسع عشر... خصوصاً في أصغر كتابي... لهسميا في روسيا وأوروبا الغربية... حيث قامت على أساس أفكار متطرفة لعنف سياسي... منظمات إرهابية مثل إرادة الشعب... والاشتراكيون الثوريون... في روسيا... وجماعات القهوه... والانتقام... والمزعمون... في فرنسا... في الاتحاد السوفييتي الإيطالي... وكجدة للثورة الاجتماعية... في لندن مختلفة من أوروبا الغربية... وقد أثقلت نتيجة لذ... بعد من

والزوبعة المثارة حول لإرهاب حانج... تصور ردود الفعل على الإرهاب الحقيقي في هذه المنطقة... وكأنه اختراع عربي... ولم يحدث له مثيل في التاريخ... وهذا المثلث شائع على الحق والحقيقة... ذلك أن التاريخ لانساني... لم يخل في أي حقبة من حقبة من الإرهاب والأعمال الإرهابية... التي كانت تحصل أحياناً كرد فعل يعبر عن حالات اليأس أو الاضطراب النفسي نتيجة لظلم وقع... أو تحصن بفعل اختناز في اعتل أو الشخصية لفرق أو مجموعة أفراد... وبخصي في بناء المجتمع... صلباً كان نوكتير... أو بغية تحقيق هدف سياسي معين في العرب والمناضات بين الأمم... مثل تحطيم روح المقاومة لدى الأفراد أو الجماعات السياسية والعقائدية والهيئات والمؤسسات... وكوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال... أو كسبيل لإحداث ثورة... وتغيير نظام سياسي أو اجتماعي معين... أو للقيام بثورة مضادة ضد نظام سياسي معين والإطاحة به... وإفرض حكم أقلية ضد أكثرية بالأكراه وإقوة ومخوف.

والإرهاب العربي ، مجرد رد فعل عليه ليس

على أن الإرهاب ، ليس وسيلة منطقاً عليها في التيارات السياسية الرئيسية في العالم كله ، ولا تفوق معظم هذه التيارات ، لكن حركات التحرر الوطني والقومية كحركة المقاومة الفلسطينية ترى في الكفاح الشعبي المسلح ضد الاستعمار والاستغلال واجباً ، وسبباً في الأرض ، وسيلة مشروعة وسليمة ضد العدوان ، ولتلك حق تقرير المصير ، كما أقره القانون الدولي . ولنس عليه ميثاق الأمم المتحدة

الارهاب الدولي

في أعقاب تصاعد عمليات اختطاف لشرارات ، وإغتيال القادة السياسيين والمثليين لديبلوماسيين والمسافرين والسائحين ، واختطاف بعض هؤلاء أو احتجازهم كرهائن من أجل الابتزاز المالي أو السياسي كالحصول على حق اللجوء السياسي ، أو إطلاق سراح بعض السجناء أو الإرهابيين في سجون معينة ، خاصة في ربيع القرن الأخير ،

استغلت القوى الصهيونية والاستعمارية ، هذه العنفيات ، لإثارة الرأي العام العالمي ضد حركات التحرير الوطني . وقد اهتمت الأمم المتحدة بهذا النوع من الحوادث ، التي أدرجت تحت مصطلح " الإرهاب الدولي ، فأعدت مشروع إتفاقية خاصة بالجرائم ضد سلام الإنسانية وأنها ، وه مشروع إتفاقية لمنع الخلافات المرتكبة ضد الدبلوماسيين وفهرهم من الأشخاص الذين لهم حق التمتع بحماية دولية ، كما وضعت منظمة الطيران المدني الدولية ثلاث اتفاقيات بشأن الخلافات المرتكبة على متن الطائرات ، ولحجز غير الشرعي للطائرات ، والأعمال غير الشرعية الموجبة إلى أمن الطيران المدني ،

بيد أن الخلط بين حوادث الإرهاب ، ونشاط حركات التحرر الوطني استمر بشكل عشوائي ، بين كثير الصهيونية وحلفائها الاستعماريين . وتصادف الضغط على الأمم المتحدة في عام ١٩٧٢ ، لاتخاذ قرار يدين حركات التحرير الوطني ، فقد الأمين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم آنذاك ، اقترحاً إلى الجمعية العامة في دورته السابعة

والعشرين طلب فيه ، دراسة التدابير المانعة للإرهاب الدولي ، ولأشكال العنف الأخرى التي تعرض الأرواح البشرية للخطر ، أو تؤدي بها ، أو تعرض الحريات الأساسية للخطر ، بيد أن الدول العربية تحركت سريعاً ، وأوضحت للأمين العام ، أن عنوان الموضوع ، شامل وواسع الإطار ، مما يضيء معه ، أن تستقله الدول أو الحكومات الاستعمارية والمنصيرية ، ضد حركات التحرير الوطني ، فتدحر أعمال هذه الحركات ، ضمن إطار الإرهاب ، الأمر الذي يشكل انتهاكاً لميثاق الأمم المتحدة وقوانينها

لإزاء ذلك صرح الأمين العام للأمم المتحدة ، بأنه ليس من المناسب دراسة ظاهرة الإرهاب ، دون الأخذ بعين الاعتبار ، بالأسباب الكامنة وراءها ، وأوضح ، أنه لم يهدف باقتراحه ، لنس بالبادئ التي حدثتها الجمعية العامة ، فيما يتعلق بالشعوب مستنداً ، بعد نسف ، امر ناسد .

وفي الدورة السابعة والعشرين (أيلول - سبتمبر ١٩٧٢) ، أدان معظم ٩٢ دولة ، في الجمعية العامة ، الإرهاب الدولي ، وقال : " إن الإرهاب الدولي ، هو الإرهاب الذي يهدف إلى إكراه أو إكراه غير المشروع ، أو الإغصاف أو قتل الأبرياء ، ورسماً خطوط فاصلة بين الإرهاب وأعمال التحرير الوطني ، وأوضحوا أن حركات التحرير الوطني والقومية يحق لها أن تستخدم جميع الوسائل المتوفرة لديها في سبيل تحقيق أهدافها وحصولها على حقوقها التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة وقوانينها ، وفي نهاية المناقشات ، أقرت الجمعية العامة ، بالقرار من أحد الوفود العربية ، إضافة فقرة إلى موضوع " الإرهاب الدولي ، كما اقترحه الأمين العام للأمم المتحدة ، بحيث أصبح كما يلي : " التدابير المانعة للإرهاب الدولي ، وأشكال العنف الأخرى التي تعرض الأرواح البشرية للخطر ، أو تؤدي بها ، أو تعرض الحريات الأساسية للخطر ، ودراسة الأسباب الكامنة وراء أشكال الإرهاب ، وأعمال العنف التي مرتدداً إلى اليأس وخيبة الأمل والحيف واليأس ، والتي دفع بعض الناس إلى ارتكاب الأرواح البشرية ، بما فيهم أرواحهم هم أنفسهم ، في محاولة لإحداث تغييرات أساسية ."

وإدى التصويت على مشروع القرار ، تبنت الجمعية العامة بأكثرية ٧٦ صوت ضد ٣٥ صوتاً واستغفقت ١٧ ، مشروع القرار الذي تبنته مجموعة الدول غير المنحازة ، وصدر القرار بتاريخ ١٨ - ١٢ - ١٩٧٢ ، وقد حسب القرار من الدول الأعضاء ، أن تكلف صى دراسة الحلول العادلة والسليمة التي يودى إلى إزالة الأسباب الكامنة وراء أعمال العنف ، موضعاً تأكيد الجمعية العامة للأمم المتحدة على ، الحق الثابت في تقرير المصير والاستقلال لجميع الشعوب الخاضعة للاستعمار

والمنصيرية ، ولغيرها من أشكال السيطرة الأجنبية ، وتؤكد على شرعية نضالها ، وبصورة خاصة ، ضد حركات التحرير الوطني ، وفي أهداف ومبادئ لميثاق وقوانين أجهزة الأمم المتحدة ، ويان القرار ، أعمال القمع والإرهاب التي تستمر الأنظمة الاستعمارية والمنصيرية والأجنبية بممارستها ، حارمة الشعوب من حقها في تقرير مصيرها واستقلالها ، ومن حقوق الإنسان الأخرى ، والصيريات الأساسية ، كما قررت الجمعية العامة ، تشكيل لجنة خاصة مؤلفة من ٣٥ دولة وطبقت لشري من جميع الدول ، أن تقدم إلى هذه اللجنة إقتراحاتها حول الحل المناسب لقطع دابر الإرهاب

وقد استمر عمل هذه اللجنة عدة سنوات ، إلى أن وضعت تقريرها حول مشكلة الإرهاب في عام ١٩٧٩ ، وقد جاء في إحدى فقرات ذلك التقرير مالى : " تسلم الجمعية العامة بأنه ينبغي لها ولجنس الأمن الدولي ، من أجل الإسهام في القضاء على الأسباب الكامنة وراء الإرهاب الدولي ومشكلة الإرهاب الدولي ، أن توليا اهتماماً خاصاً لجميع الحالات ، بما في ذلك ضمن أمور أخرى ، الاستعمار والمنصيرية والحالات التي تنطوي على الاختلال الأجنبي ، أي الحالات التي قد تدفع إلى الإرهاب الدولي ، وقد تعرض السلم والأمن الدوليين للخطر ، وذلك بقصد تطبيق ما يتصل بالوضع ، حيثما أمكن ذلك ، من أحكام ميثاق الأمم المتحدة ، بما في ذلك الفصل السابع معه ."

الارهاب الصهيوني

ومع إخلاق الصهيونية وحلفائها في استعمار قرار دولي من الأمم المتحدة ، يدين

الصهيانية لا هم الإرهابيون الحقيقيون

تضلل حركات التحرير الوطني والقومي ويصنفه بالارهاب . انقلب هؤلاء إلى تأليب أوروبا الغربية معهم بزعماء ابولايات المتحدة . لاسماك اللانين ادولي بديديه . ومدرسة الارهاب باسم هذا اللانين . وفي ذلك هروب واضح من وضع النقاط على الحروف . والاسماك بتلاييب :لارهابيين الحقيقيين . في منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص : الذين كانوا :المختترعين :لقوانين الارهاب وأساليب المختلفة التي تمارس منذ سنوات فصلاً منها . وردودها عليها .

فالارهابيون الحقيقيون هؤلاء هم الصهيانية ، الذين كانوا أول من استخدم أسلوب طغف الطائرات واحتجاز ركاب المدنيين كرهائن . وأول من لجأ إلى نفس حافلات الركاب ، وأول من صعد من حافلات قرية بأكلها . وأول من هاجم بالقنابل سلا اجنية . وأول من قتل مبعوثاً دولياً ووريلاً بريطانياً . وأول من نصف داراً حبيبة وزرع متفجرات في مكاتب بريد وملاو حبيبة وأسواق خضر . الخ في منطقة الشرق الأوسط . وفيهما بني تسجيل لأبرز الأعمال لارهابية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني والأمة العربية على مدى أكثر من نصف قرن من الزمن .

١١-١١-١٩٣٧ : أُلقيت قنبلة على مجموعة من العرب كانوا يجلسون بالقرب من مرآب شركة حافلات (ياصات) عربية ، قُتل ثلثين وجرح آخرون .

٣-٣-١٩٣٨ : أُلقيت قنبلة بسوق الخضار بمدينة حيفا . قُتل ١٨ عربياً وجرح ٣٨

٧-٧-١٩٣٨ . انفجرت سياراتان ملفومتان وضعتهما عصابة الايتس في حيفا ، قُتل ٢١ عربياً وجرح ٥٢ آخرين . وفي مصر

هذا اليوم اصحرت نسيه بالقدس القديمة قُتلَت عربيين وجرحَت أربعة آخرين

١٥-٧-١٩٣٨ . انفجرت قنبلة زرعها الصهيانية بالقرب من أحد المساجد بالقدس أُلْهِك خرج لصليبين منه ، قُتل عشرة

من العرب وجرح ثلاثون آخرين

٢٥-٧-١٩٣٨ : منجرب سيارة

معموة في سوق مصري بحيه . قُتل في الحادث ٣٥ عربياً وجرح ٧٠ آخرين . وفي اليوم التالي أُلقيت قنبلة على نفس السوق ، قُتل ٢٧ عربياً وجرح ٤٦ آخرين

٢٦-٨-١٩٣٨ : انفجرت سيارة ملفومة بسوق القدس . مما أسفر عن مقتل ٣٤ عربياً وجرح ٢٥ آخرين

٢٧-٢-١٩٣٩ . فُجرت عصابة الايتس قنبلتين في حيفا : مما أدى إلى مصرع ٢٧ عربياً وجرح ٣٩ آخرين . وفي نفس اليوم

قتل بيتل اميب على أيدي الصهايات الصهيونيات . ثلاثة من العرب وجرح رابع . وفي القدس قُتل ثلاثة من العرب وجرح ستة

آخرين

٢٩-٥-١٩٣٩ : أُلقيت قنابل داخل سينما ، ركس ، بالقدس ، قاصيب ١٨ شخصاً بينهم يهوديان وجرح

٢٦-٨-١٩٣٩ : أُلقيت قنبلة بمدينة يافا ، قُتلَت ٢٤ عربياً ، وجرحَت ٣٥ آخرين

٣-٣-١٩٤٠ : قُبعت عصابة

١٠-١٠-١٩٤٠ : قُبعت عصابة

١٠-١٠-١٩٤٠ : قُبعت عصابة

١٠-١٠-١٩٤٠ : قُبعت عصابة

١٠-١٠-١٩٤٠ : قُبعت عصابة

١٠-١٠-١٩٤٠ : قُبعت عصابة

١٠-١٠-١٩٤٠ : قُبعت عصابة

١٠-١٠-١٩٤٠ : قُبعت عصابة

١٠-١٠-١٩٤٠ : قُبعت عصابة

١٠-١٠-١٩٤٠ : قُبعت عصابة

١٠-١٠-١٩٤٠ : قُبعت عصابة

١٠-١٠-١٩٤٠ : قُبعت عصابة

١٠-١٠-١٩٤٠ : قُبعت عصابة

١٠-١٠-١٩٤٠ : قُبعت عصابة

١٠-١٠-١٩٤٠ : قُبعت عصابة

١٠-١٠-١٩٤٠ : قُبعت عصابة

عام ١٩٤٨ . اقدم الصهاينة من عصابات الايتس ولوجي على قتل أكثر من ٢٥٠ عربياً معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ بقرية دير ياسين في مذبحة جماعية .

في ١١-١١-١٩٥٠ : تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥٣ : هاجم الصهاينة قرية قبية وقتلوا ٧٥ عربياً ثم دمروا القرية .

٢٨-٢-١٩٥٤ : هاجموا قرية غالين . وقتلوا ١٤ عربياً ثم دمروا القرية

٢٨-٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات الصهيونية قطاع غزة ، وقتلت ٣٨ عربياً وجرحَت ٣١ آخرين

١١-١٢-١٩٥٥ : قاتلوا الأول (ديسمبر) ١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

١١-١٢-١٩٥٥ : هاجمت قوات صهيونية قرية البطيحة بسوريا ، وقتلت ٥٠ عربياً ، وأسرت ٢٨ آخرين .

الارهاب الصهيوني ضد الدول العربية

١٠-١٠-١٩٤٨ : هاجموا قرية الشوع الواقعة قرب مدينة حبر بالقطاع الغربية . وبعد أن نسفوا أكثر من ٤٠ منزلاً . قتلوا عشرين عربياً من سكان

١٠-١٠-١٩٤٨ : هاجموا قرية الشوع الواقعة قرب مدينة حبر بالقطاع الغربية . وبعد أن نسفوا أكثر من ٤٠ منزلاً . قتلوا عشرين عربياً من سكان

١٠-١٠-١٩٤٨ : هاجموا قرية الشوع الواقعة قرب مدينة حبر بالقطاع الغربية . وبعد أن نسفوا أكثر من ٤٠ منزلاً . قتلوا عشرين عربياً من سكان

١٠-١٠-١٩٤٨ : هاجموا قرية الشوع الواقعة قرب مدينة حبر بالقطاع الغربية . وبعد أن نسفوا أكثر من ٤٠ منزلاً . قتلوا عشرين عربياً من سكان

١٠-١٠-١٩٤٨ : هاجموا قرية الشوع الواقعة قرب مدينة حبر بالقطاع الغربية . وبعد أن نسفوا أكثر من ٤٠ منزلاً . قتلوا عشرين عربياً من سكان

١٠-١٠-١٩٤٨ : هاجموا قرية الشوع الواقعة قرب مدينة حبر بالقطاع الغربية . وبعد أن نسفوا أكثر من ٤٠ منزلاً . قتلوا عشرين عربياً من سكان

١٠-١٠-١٩٤٨ : هاجموا قرية الشوع الواقعة قرب مدينة حبر بالقطاع الغربية . وبعد أن نسفوا أكثر من ٤٠ منزلاً . قتلوا عشرين عربياً من سكان

١٠-١٠-١٩٤٨ : هاجموا قرية الشوع الواقعة قرب مدينة حبر بالقطاع الغربية . وبعد أن نسفوا أكثر من ٤٠ منزلاً . قتلوا عشرين عربياً من سكان

١٠-١٠-١٩٤٨ : هاجموا قرية الشوع الواقعة قرب مدينة حبر بالقطاع الغربية . وبعد أن نسفوا أكثر من ٤٠ منزلاً . قتلوا عشرين عربياً من سكان



الإسلام وأصول الحكم

نقض
كتاب

بقام: الدكتور محمد حمامة

كانت، علمانية، -يعا تعنيه من فصل الدين عن الدولة - بالنسبة للواقع العربي والإسلامي، وقبل أن يتبلور في حياتنا الفكرية. في القرن التاسع عشر الميلادي، تيار مجلة (المقتطف) (١٨٧٦ - ١٩٥٢ م) وصحيفة (المقطم) (١٨٨٩ - ١٩٥٢ م) .. كانت العلمانية، بالنسبة لنا. قبل تبلور هذا التيار. لا تدوان تكون نبد أوربياً خالص و خاصا. نسمع عنها ونقرأ حولها كما نسمع ونقرأ عن الأفكار التي لا علاقة لها بتاريخنا القديم وواقعنا الحديث، فهي قضية من قضايا الفكر الأوربي. خاصة به. اثعرت الملامح الخاصة بواقع القرون الوسطى والمظلمة التي عاشها الأوربيون تحت الهيمنة المستبدة لكنيسة الكاثوليكية. لم ينبت لها نبت. بل ولم توضع لها بذرة واحدة في أرض العربية والإسلام

أما بعد تبلور تيار (المقتطف) و (المقطم) - يعقوب صروف (١٨٥٢ - ١٩٢٧ م) وقارس نم (١٨٥٦ - ١٩٥١ م) وشاهين مكاريوس (١٨٥٣ - ١٩١٠ م) - ومن هنا جود للتبري هذه القضية - من مثل شعل شميل (١٨٦٥ - ١٩١٧ م) ونقولاً حداد (١٨٧٨ - ١٩٥٤ م) وجرجي زيدان

(١٨٦١ - ١٩١٤ م) وفرج أنطون (١٨٧٤ - ١٩٢٢ م) وسلامة موسى (١٨٨٨ - ١٩٥٨ م) وذيله المعاصرة - .. أما بعد تبلور هذا التيار عنسي. فقد قلت العلمانية، مجرد، حبر غير إسلامي، نمر من غير المسلمين، أنشأ ويلوره وكافه - أدى بعضهم - : العناء المستكن للإسلام -

والاعجاب القوط. إلى درجة لاتبير وانتقيد، للحضرة القروية. ورد انفعاح. لأساسة التمسب الطائفي الذي لعب الاستعمار الدور الأول في إشعال ناره بيننا والشام عام ١٨٦٠ م .. إلى جانب الرقص المشرق والمهور بعض ممارسات الدولة العثمانية، الحسوية - ظلماً واقتراء - على الإسلام وموقفه

اكتاثوليكية - هو ، العثمانية ، ١ .

تد صور الاسلام ، في هذا الجانب مسيحية .. وصور ، الخلافة الاسلامية . تاريخيا ، كهيئة كنسية وحكما ، مستقبلا ، بالحق لالهي . فكانت ، العلمانية ، عنده . يسبب هذا التصور ، حلا اسلاميا لشكل اسلامي ، بعد ان كانت - قبل كتابه (الاسلام وأصول الحكم) - حلا أوربيا خاصا لشكل أوربي خالص ، لا يدعو إليه ، في بلادنا ، سوى نفر قليل من غير المسلمين المتدينين للحضارة الغربية ..

الصراع الفكري حول هذه القضية

ولما كان أبناء المرحوم الشيخ علي عبدالرازق يؤمنون أن أباهم قد عدل ، وأخبر حياته ، عن تصوره هذا ، وراجع عن دعواه هذه لرفض إعادة طبع كتابه .. وهم يكتبون نقد ذاتي للأفكار المحورية التي تضمنها كتابه ، لكن الأجل وقاء قبل أن يقع . إذاً كان هذا هو أمر الشيخ ورجوعه عن العلمانية ، ، فإن كتابه الذي ادعى ، علمنة الاسلام ، لا يزال شهيراً ، يحمل سحراً خالصا أدى طلع مؤثر من المفكرين والمثقفين والقرناء على امتداد وطن العروبة وعالم الاسلام ..

والذين عاشوا تلك الحقبة التي ظهر فيها كتاب (الاسلام وأصول الحكم) ، وكذلك الذين درسوا الأحداث الفكرية لتلك الحقبة ، يعلمون أنه قد صدرت كتب ونشرت دراسات عديدة ، ردت على دعوي الشيخ علي عبدالرازق ، وفقدت ماحوه كتابه من راء .. وكل هؤلاء يعلمون أن علي رأس هذه الردود يأتي كتاب الشيخ المناضل والمجدد الاسلامي الإمام الأكبر محمد البكر حسين (١٩٨٣ - ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ - ١٩٥٨ م) الذي حمل عنوان : (نقض كتاب لاسلام وأصول الحكم)

وأمام هذه الحقيقة من حقائق تاريخنا الفكري - تبرز مقارفات وتساؤلات ، فكم من الناس هم المقتنون بعلي عبدالرازق .. حتى ولو لم يقرأوا كتابه ؟ .. ، وكم من الناس قد سمع ويسمع بأحضر حسن ؟ فبما أن كتابه الذي نقض به بناء كتاب علي عبدالرازق ؟!

هل يعرف مُتَقَنُو هذِهِ الجِبَسُ هُمَيَّةَ الْكُتَابِ لَذي تَصَدَّقَ لِكُتَابِ السَّيِّحِ عَلي عَبدِ الرَّازِقِ بِالنَّشِدِ وَالْحُجُورِ ؟

حَسَدُ الْمُؤَلَّفِ أَوَّلًا - هُوَ نَيْدُ الْمَكْرِيَّةِ - ثُمَّ نَهْمُ الشَّيْخِ عَلِيِّ عَبدِ الرَّازِقِ بِالتَّقْرِيبِ لَا بِالتَّجْدِيدِ !

سَنُطَاعُ الشَّيْخِ « الْعَصَمَن » نَ نُبَسِّطُ بِتَلَاوِيهِ السَّيِّحِ عَلِيِّ عَبدِ الرَّازِقِ عَندَ مَا تَبِعَ أَهْلَهُ فِي الْمَعْتَبِلِ !

لَا تَحِبَّ أَنْ يَسْهَمَ فِي تَرْسِيدِ الْحَرَكَةِ الْفَكْرِيَّةِ مُنَاسَرَاتُهَا الْمُحْتَلِفَةِ مِثْلَ لَوْعِي بِالْمَقُولَاتِ مَوْضِعِ الْخِلَافِ

لَمَّاذَا أَحْبَبَ الْإِسْلَامُ الْعِلْمَ ؟
الْعِلْمُ أَرْسُولٌ فِي ذِيهِ

تَقْدِيرُكَ الْمُسْلِمَ :
لَمْ تَكُنْ تَقْتَضِ بِزُخْرٍ

خاصةً بشكل أوربي خالص . لا يدعو إليه ، في واقعنا الفكري ، سوى نفر من غير المسلمين وغير المسلمين ، للمثدين لحضرة الغرب . جاء الشيخ علي عبدالرازق فتصور القضية ، في الفكر الاسلامي وفي واقع المسلمين ، القديم والحديث ، على النحو الذي كانت عليه في المسيحية الكاثوليكية وفي واقعها الأوربي ! ، فالاسلام ، عنده : دين لاسياسة .. ورسالة لاحكم ، وروحانية لادولة .. وبلاغ مجرد عن اختلاط .. كما كانت المسيحية الأولى دعوة لدعوة مقيصر للصور وماله لله .. ، والخلافة الاسلامية - عنده كاتب ، كيهنوتاً ، طليقة مستبد ، لا يتأهل عما يفعل ، لأنه يستمد سلطانه من الله - كما كان لحال مع تجربة الحكم ، بالحق لالهي ، في أوربيا المسيحية ، عندما ساد تحالف الكنيسة والباطرة والملوك . ولذلك ، فلقد تصور الشيخ علي عبدالرازق الحل عندما - كما كان في أوربا

من ، لكتابين ، غير المسلمين بتد ظلت ، لعلمانية ، خاصة من خصائص هذه التيار ، بلورها في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ، وصحبها ، مع ذيوله ، إلى الربع الأول من القرن العشرين .. لم يشركه في القول بها ، فضلاً عن لدعوة إليها مفكر مسلم . إلى أن كان إبريل عام ١٩٢٥م عندما طبع علينا المرحوم الشيخ علي عبدالرازق كتابه (الاسلام وأصول الحكم) فكان أول كاتب مسلم يسعى إلى زرع ، العلمانية ، في العقل الاسلامي ، وفي واقع المسلمين .. ولقد كان أخطر ما في هذه المحاولة ، الوحدة والقرينة - أنها قد جاءت في ، ثوب اسلامي ، وتحت رايات اسلامية ، ، وبين شاة فاضل تخريج من الجامع الأزهر ، ويشغل منصب القاضي في المحاكم الشرعية الاسلامية فبعد أن كانت ، العلمانية ، حلاً أوربياً

العلماني، على وجه الخصوص. قد اتخذت صورة الصراع بين التجديد وبين الجمود، مستلباً صاحب الإسلام وأصول الحكم، ثم قدم نفسه كمجرد رسامي وتحدث عن كونه كريمة في مجديه، يعني كد شملت جميعه خصوصه في أصوات تشبهه منهم بمبدأ الجمود والتقليد. لكن الشيخ الخضر حسين لم يكن من هؤلاء، ولا كان كتابه صوتاً من هذه الأصوات. فقد كان الرجل مجدداً إسلامياً رغم القدم على درب تجديد الإسلام، بخاصه الجمود والتقليد. ويرى فيه كثرنا هي نهج للإسلام، لنحو والمسلمين الحقيقيين.. ولي هذا الصدد يقول: «... من أول ما عني به الإسلام في تشريعه أن أطلق العلول من وثاق التقليد، وأفتح أمامها باب النظر حتى تمير إلى قرارة اليقين على طريق الحجة والبرهان. قال تعالى: (ولا تقلب) ما ليس لك به علم» (١). وقال: (إن يثبتمون إلا الظن وإن الظن لا يغني عن الحق شيئاً) (٢). وقد جرى علماء الإسلام ولاسيما السلف لصالح، على حد المتبع. فكانوا لا يتأيمون ثاراً على رأيه ولا يقدلون حكماً قبل أن يعلموا مستنده. عرفوا المستند عروشه على قانون الأدلة السمعية ووزنوه بميزان النظر فيصنعوا منه من الصحة. فإذا ثبت على نقد وسلم من وجوده انطعن رفضوه على كاهل الدليل وإلا نبذوه نبد الحذاء لرفع. غير مبالين بمقامه مدعيه... حاكمي بقدر رقة وسهله! ومن درس مدرج لخلاف من عهد الصحابة رضي الله عنهم، إلى العصر الذي ساد فيه القول بمد باب لاجتهاد. رأي الصحابة كيف يخالف بعضهم بعضاً ولا يتفاد صغيرهم إلى كبيرهم ولا يزعم الحجة، وسار على هذا الاستقلال وحرية الفكر التامون فمن بعدهم، ولا يكثر من أحد من المجتهدين أن يتأخر أستاذة أو من كان أوفر منه علماً وأوسع نظراً فيتراجع حجة بالحجة، حتى إذا لم تمتلئ نفسه بالثقة من أدلة اجتهد لنفسه وأقام بجانب مذهبه مذهباً. وتتجدد من هؤلاء من يفله مذهب الصحابي في قضية ما يصف عليها إجماع فيستأنف النظر في دلائله ولا يكون في صدره حرج أن يخالف الصحابي أو يرجع مذهب تابعي على مذهبه (٣).

وهذا الإحياز الإسلامي إلى التجديد قد ظل نهجاً لم يخل منه عصر... وإن ذبل خلال مرحلة الانحطاط والجمود - اميلوكية العنصرية - أما في عصرنا - عصر اليقظة - فإن في اعمال الإسلامي علماء شيوخا على حرية الفكر

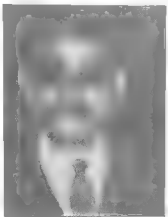
وإطلاق لعقل من وثاق التقليد لأصم، فهم لا يكرهون تروى الآليات أن يبحثوا حتى في أصل الاعتقاد (وجود الخلق). وهم لا يستطيعون أن يحولوا بين لمره وديمقراطية من باطل، وليس في أيديهم سوى مقالة الآراء بما تستحقه من تسليم أو نقيض (٤).

هكذا حدد الشيخ الخضر موقفه في هذه المعركة وأبان من هويته، فهو نصير للتجديد، وخضم بجمود والتقليد. ومن هذا الموقع يقدم لنقد كتاب الشيخ علي عبدالرازق، بمقابلة لآراء بما تستحقه من تسليم أو نقيض (٥).

وإذا كان الرجز قد حدد موقفه وأبان من هويته في هذا الصراع الفكري، فهو قد نفي عن علي عبدالرازق سمة التجديد، وأعلن عن أن لتعريب، والافتتان بالغرب ومقولات كتاب ونظريات فلاسفة وتصورات مستشرقيه هو الذي جعل الشيخ علي عبدالرازق ينظر إلى الإسلام - في قضية الدولة والسياسة - بمنظار الذي نظرت به النهضة الأوروبية إلى المسيحية الكاثوليكية، فيرى الخلافة: استبداداً وحكماً بائساً الأثمي وكهانة تجس الحكيم تالفاً عن الله. لا يملك عد يفعل في الإسلام ديناً لدولة، ورسالة روحية ما يملك دينيه وبين السياسة وتنظيم لخدمات

والشيخ الخضر يقول: «الآن لا بد من أن نذكر الإسلام مسيحياً نقلاً عن أن ندع ما ليس فيه من شأنه لله». فهو - بالتعريب، - وبين الشجديده. المثلث...»

الخضر مصدراً لهذا الفكر الذي انفرد به الشيخ علي عبدالرازق دون كل علماء الإسلام على امتداد تاريخ الإسلام!



شيخ محمد رشاد

به يحدد لتعريب، - وتصور الاسلام - في سياسة مسيحية - كلمة وير نهج الفكر، فيقول: «يتساءل الناس أحياناً عن الحال الذي ليس قلب المؤلف - (الشيخ علي عبدالرازق) حتى أصبح يقول على الله غير الحق: هل اقتحم هذه الخلفية لتصور في انهم؟ أم داعية افتتانه بمكة أخرى؟ إذا صح للتأري أن يتردد في بعض لمباحث لسياسة، فإن هذا البحث (الذي تصوره عليه علي عبدالرازق) - رسالة الإسلام - وحكم دين لدولة» لا يبقى له ريبه في أن المؤلف قد يقصد إلى قلب الحقائق، حيث لا يصح أن تتلبد في نظره (٦)؛ فليس تصور الفهم هو علم هذه الأفكار...»

وعندما يتحدث علي عبدالرازق عن وجود تصورات للحاكم في نظر علماء الإسلام، أحدهما - وهو مذهب الجمهور في زيه - يرى الحاكم ذا سلطان إلهي مستبد... يصور الشيخ لخضر أثر التقليد لهذا المذهب الغربي - لا مذاهب الاسلاميين - في هذا الادعاء، فيقول - في تحفظ لعلماء وديتهم - «والذي يؤخذ بطريقة الاستقناع أن المؤلف عرف أن الغربيين في سلطة الملك مذهبين فابتنى أن يكون لمسلمين مثلهما. ولما لم يجد في كلامه بأن لعلم عن الخلافة ما يوافق أو يقارب القول بأن يستأن الخلفية مسند من سلطان الله لنفسه في الله ثم من الشر أو شر» (٧).

وعندما يستند الشيخ علي عبدالرازق إلى آراء المستشرقين، السير ارنولد، (١٨٩٤ - ١٩٦٠م) في تقريره أحكام شرعية، خاصة بالإمامة والخلافة، يصور الشيخ الخضر أثر لامتثال بالغرب وتأثيرات الهيمية التي تمارسها الحضارة الغربية على عقول البعض إلى الحد الذي جعلهم يأخذون عنها، لا المبحث التاريخي الاجتدعية، بل وأحكام الشيخ (٨)؛ فيقول: «... ولو حدث المؤلف - علي عبدالرازق - في كتاب السير رنولد - (الخلافة) - في بحث تاريخي وأواجعني له مماس بالخلافة لأخذ متناً الألف إلى أن قاتنا الاطلاع عليه مأخذاً بلقاء، ولكنه أحادنا في كتاب السير ارنولد في تحقيق حكم شرعي، فقلنا: لعله أراد خلط الجذ بالهزل - أو أخرج أحكام الشريعة من دائرة الراسخين في علومها! - يجب أن تكون قيمة الأحكام الشرعية في نظر المؤلف فوق كل التدبير، وما ينبغي له أن يخطئ ريباً أثراً في حاجة إلى الاقتداء بمقول الغربيين حتى في أمور الدين من واجب وحرام. وإذا كان المؤلف يدري أن الشريعة أصولاً ومقاصد لم يدرسها

السير أرنولد حق دراستهما ، فإن إحدائنا على كذا لم يست سوى عشرة في سبيل البحث تعترض لسبج فتكتبوا بهم في تردد وارتاب (١١) .

وهكذا يتصور الشيخ علي عبدالرازق ، ويصور الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، مجرد « مبلغ » رسالة ، لا لحظ له ولا شأن ، بالالتقياد ، لما تضمنته هذه الرسالة من تنظيم للمجتمعات وسياسة للناس . يهته الشيخ الخضر إلى تأثيرات صورة المسيح ، عليه السلام ، بنظر علمانية الحضارة الغربية . في تلون تلك الصورة المدعاة لنبي الإسلام ، « الفاري الذي يقصد المؤلف (علي عبدالرازق) - جميعا - تصريح به الألفه وما يسوق عليه من الشبه - هو أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مبلغ فقط ، ولم يكن من وظيفته تليق ما أوحى إليه بتدبيره ، وأنه لم يأت بشريعة لها مساس بالقضاء وسياسة الدولة . وهو رأي لم يمتنع عن أصل شرعي ولم يقع على بحث علمي ، ولكن لاقتنا بزخرف الحياة الأفرنجية بخلاف لائق . قائد الخيال ينظر بالعلم ماشدا ، لا ينظر . ويقلب صور الحقائق إلى ما لا يخطر على قلب ، فاق منهم (١٢) .

ولذا كان اللاهوت المسيحي قد تصور المسيح منبت الصلة بالدولة والسياسة ، يدعو به من تدع بالتمسك لتفسير وماله لله ... فهو قد تصوره لرباً وأبناً له ، له خصائص الألوهية وصلاحياتها ... فلذا جاء الشيخ علي عبدالرازق وتحدث عن سلطان الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، على القلوب سلطاناً يجعل له حق التصريف بكل قلب تصرفاً غير محدود .

وأما الشيخ الخضر فينه عن الإسلام يرى الله سبحانه وتعالى هو المنفرد بتصريف القلوب .. فينظر رأي المحافظ من حجر المصقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ ١٣٧٢ - ١٤٤٩ م) في (فتح الباري) والذي يقول فيه : « إن الله تعالى تدع بالانفراد بذلك ولا مشارك له فيه .. » وزي الليشاوي (٦٨٥ هـ ١٢٨٦ م) الذي يقول في تفسير آية - (وتقلب أفئدتهم وأبصارهم) (١٣) - إن في نسبة تقلب القلوب إلى الله اشعار بأنه يتولى قلوب عباده ولا يكتفيا إلى أحد من خلقه ... ثم يحدد الشيخ الخضر مصدر هذا القول فيقول : « ولأن

لتجد في هذه الجملة من القول في الوصف عالم يذكره النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن نفسه . وإنما علق بقده المؤلف - (علي سيد الرارقي) - من أثر ديانة أخرى (١٤) . ! . ! وفي الحديث عن موقف علماء الإسلام من

القبلة سمع الشيخ الخضر خطر النهج الذي يحسن صحبه معاذين بكل مايلط به الغربيون (١٥) .

وه يمكن الرجوع داعية لإقامة الأسوار بين الحضارات . ولكنه كان نصيراً لنعاصر الصحي الراشد . الذي يقوم بين حضارات مستقلة بما ينعابر به وتتميز من سمات وحضرم وعدواً للاقتتان بزخرف حضرة الغربية .. وهو يتحدث عن هذا الموقف المتوازن عندما يعرض لموقف حضرمنا من الحضارة اليونانية . فيقول لقد عني المسلمون من علوم اليونان بالفنون التي كانت معروفة لهم . أو كانت يضاغتهم فيها مزجاة (١٦) . وكانوا يصرفون عنايتهم إلى هذه العلوم على قدر ما يرون لها من فائدة . حتى حسب ما تيسر إليه الحاجة . وأقبلوا على العلوم لربانية والفيزيائية واليسفوية والطقا لمجدع (١٧) . وكانوا يصرفون عنايتهم إلى هذه العلوم على قدر ما يرون لها من فائدة . حتى حسب ما تيسر إليه الحاجة . وأقبلوا على العلوم لربانية والفيزيائية واليسفوية والطقا لمجدع (١٧) . وكانوا يصرفون عنايتهم إلى هذه العلوم على قدر ما يرون لها من فائدة . حتى حسب ما تيسر إليه الحاجة . وأقبلوا على العلوم لربانية والفيزيائية واليسفوية والطقا لمجدع (١٧) .



لقد أبحر الشيخ الخضر أثر « التغريب » و « الاقتان » بالحضارة الغربية ، في مجي ، دعوى الشيخ علي عبدالرازق جاذبة عن صمار الفكر السياسي الإسلامي منذ تبلور هذا الفكر وحتى عصرنا الحديث . ذلك أن من أقات هذا « التغريب » ،

« تصور تطور كل المجتمعات على ذات الدرب وبذات المراحل وعلى نفس النحو الذي سلكها المجتمع الغربي في التطور ! » « وتصور كل المدارس الفكرية وأبداهيب والمنطومات الفكرية في ضوء عملياتها الغربية - إلى الحد الذي نرى فيه ذاتنا وتاريخنا وألفهنا بمنظار الاستشراق !

محمد عمارة

الهوامش

- (١) انظر في كتابه « الإسلام وأصول الحكم - صليح علي سند - بر -
- (٢) هو من في الموحد . التزام ليفيدوي . ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي
- (٣) للنسب الذين أقي لثمة يصفون عن عبدالرحمن لأصماني
- (٤) « لطابع الكروج
- (٥) الباب الأول من الكتاب الأول (ص ١٤ من طبعة ٢٠٠٠
- (٦) محمد ٢٨
- (٨) الباب الثالث من الكتاب الأول (ص ٣٨ ، ٣٩ من طبعة ١٩٨٠
- (٩) الباب الأول من الكتاب الثاني (ص ١٣٠ ، ١٣١ من طبعة الأولى)
- (١٠) الباب الثالث من الكتاب الثاني (ص ١٧٢ من طبعة الأولى)
- (١١) الباب الأول من الكتاب الأول . ص ١٤ من طبعة الأولى)
- (١٢) الباب الثاني من الكتاب الأول (ص ٢٩ من طبعة الأولى)
- (١٣) الباب الثالث من الكتاب الثاني (ص ١٦٥ من طبعة ١٩٨٠
- (١٤) محمد ٢٨
- (١٥) الباب الثالث من الكتاب الأول (ص ١٦٦ من طبعة الأولى)
- (١٦) أي راحة
- (١٧) الباب الثالث من الكتاب الأول (ص ٤٨ من طبعة الأولى)

مقامة رمضان في لصله حسين

بقلم
محمد سعيد كيلافي

« عى رسلكم أيها الناس .. به ..
ياحكم بانظما واجمع لتربحو ياأيها
خسرتم بالنهار. وإنما أراد أن يذكركم
لجوع وحر الصدى لتحسوا مايجس لحوانكم
لنقرا من ذلك فترق بهم قلوبكم »

وكانت الإذاعة المسبوعة بدأت تظهر في
مسرد وتبت أجزاء من القرآن الكريم فكتب
شيخ محمد حسين مخلوف مسمى لدار
للمسرة سنة ١٩٦٥ مستفكرا به القرآن من
مسحة الإذاعة . قال « رأى مستهانة بكلام الله
لقديم واستخفاف بشأنه أشنع من نقل الألفاظ
لشبهة وأباه المقدسة بالأت لاأرأى لالحرب
بالأنشيد للرمزية ولمعبات الفكاهية ولهبو
بالهجر من القول ، إلا أن رأى المفتي لم يؤخذ
به . وبعد الحرب العالمية الثانية انتشرت
مصحفات الإذاعة لمسبوعة في جميع أنحاء
لإزالم الإسلامي . وأخذت تهتم بالبرامج
الدينية والأفالم النبوية وبث القرآن الكريم
بأصوات كهول القرنين . وكانت عاملا عظيما في
لتعميق الوعي الديني بين المسلمين في مشارق
الأرض ومغاربها . علم بين المسلمين في أوروبا
ومريكا .

وخير ما نلت به من هذا المقال حديث رواه
ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ
أنه قال لأمرأة من الأنصار دمنعت أن
تحجى ممنا ؟ فلذا كان رمضان عتمري في
عمرة في رمضان حجة ، قال ابن حجر
للمستقلني « الحاصل أنه أعلمها أن العمرة في
رمضان تعدل الحجة في الثواب ، لأنها تقوم
مقامها في إسقاط الفرض لاجتماع على أن
لأعطاء لايجزئ عن حج الفرض .

ثم يتنفس أنجب الكلام فيألقى قصيدة من
نظمه فيها مدح للنبي ﷺ والترضى عن
صاحب الكتاب المرقوء والدعاء للشوخ ويدعو
للحاضرين يقلب حاضرو وصوت مدح
ويؤذن الناس عن دعائه . ويحضر هذا
الاحتفال عدي كبير من أهلي الناس

والأهل الكبار . وقد انتابتني في
عصر الدعوة تلك . واستمرت في روي
روس وقد عن حى الأثر منقدا للناس
لأولئك شهر الصوم . كان معكاته فيقول اللهم
ويسمرون الليل . فلذا أقبل الحمر بدوا
يتحركون لإعداد الطعام وكثر لبيع وأشراء
وشرعت المقاهي تستمد لاستقبال الوافدين
عليها . وكان بعض الأدباء يجتمعون ويقضون
شظا من الليل في مسامرات أدبية . وكان
الشباب طه حسين أحد هؤلاء الأدباء وقد عني
بتسوير سلوك الصائمين حين تقرب موعد
لأفصر قال . هذا ما أعروب حفقت
للزوب . وأصنفت الأذان لاستماع الأذان
وطاشت نكهة الطعام بالمقول والأحلام ..
فترى أشد قات لثقل . وأحدا قات لثقل بين
أطباق مصفوفة وأكواب مرصوفة . تمك على
أرجل قلبه وتشعر له بما مبت به من نكاسة
وترعت من شراب ..

والآن يشق لمسمع دوى المدفع . فانظر إلى
الظلم وقد وردوا الله . رأى لجمع أطافوا
بالفصاح . تجد أفواها تلطم وحرقة لاسهم
وأكوا تبيد . ويطونا تمسقرية . ولأر ..
الصحائف ترفع وتوضع . والأيدى تهذب
ولعود . ودعوا الأجوف . قطني ، قطني
وتصبح ليطون قطني قطني .

هكذا يتصور شهر شعبان يبدأ لاستعداد
لرؤية هلال رمضان إيمارك فيصعد أحد قفدة
الشرع إلى أعلى مسلة في المدينة ومعه مسعدة
وينتظر حتى تغرب الشمس تماما . فإن ظهر له
الهلال أوقف مصباحا معلقا في قمة المسلة
وبذلك يعرف أن شهر الصوم قد بدأ . ثم
الزاهي ويبلغ ذلك إلى أول الأمر . ويتبادل
المسلمون التهاني وأطيب التمنيات . وفي ذلك
وقت يكون موكب لرؤية و لا انتظار لسمعه
فرقة من فرس الفرقة ويشترك فيه أصحاب
الحرف ومدبغ الطرق الصوفية ذاكرين الله .
حاملين أعلامهم . ويطلقون بشوارع المدينة
بتنجا بهذه المناسبة السعيدة . ويخرج
لأطفال إلى الشوارع ويبد كل منهم مصباح
صغير وتنتشر محلات بيع الكافاة ولقائف
في كل مكان . وتوقد المصابيح على واجهات
المتازل ومدن المساجد . وقد وصف الرحالة
المغربي أبو بكر اعياشي الذي زار مصر في
القرن العاشر الهجري ماكان يجري في لجمع
لأزهر من الاحتفالات العظيمة . قال :
« ربتنا تلك الليلة بالجمع الأهر لأنها ليلة سبع
وعشرين من رمضان . وفي الحقيقة كل الليالي
بذلك المسجد كبيرة القدر . لأنه معمور بالذكور
والنساء وللتعليم آناه الليل وأطراف لثهار .
صيفا وشتا »

وكان شيخ الأزهر يختارون بعض كتب
لتفسير واحديث يدرسونها بحيث يفرغون
منها مع نهاية الشهر . وتقام احتفالات بهذه
المناسبة قال العياشي « فلما كان في يوم تسعة
وعشرين من الشهر حتم المشايخ دروسهم
بخطم الشيخ عبد السلام الثالث . وبعد
الاحتفال بعد صلاة أصبح مرقوء . بات من
نحر . ومنهم من يقرأ بالقرآن ت سبع



في اكتمال الضحى

IVF

لنصافير تهب على حبالها

في اكتمال الصلابة

وكهمل يوسي

النصافير تتركني للهجير وحيدا

وتكثني مرتين

هكذا بين بين

بين موت وصمت

بين منى وبيت

بعض لوقت لاخاتم أو بريد

لامدبر تأتي من لأعية

لا خفي مشرب

لا أير تدني . أو سلام حميم

ونمر أوخوه . تمر

ماذا أرى في الوجوه التي لا تقبل

لا كلام

سلاماً على ما يموت . سلاماً على ما سجد

سلاماً سلام

وسلاماً على ما يفل غمقة

ويذهب في غرابات الرحيل

وسلاماً على أمسي يا حبيبي

سلام على نوب

كتر جددين صمى

ولا يحه سر معي يدب

عبر دى بحال

غير لشكور

ولا يضحى غير في ليد

وبعيد فوا حقل عني

فلا حطة أو عب

لا حبيبي . حبيبي بعد

لا حين يظنني لا حد

غير فسته في عبء معاودتي

فيهود سعب

لا دي . لا صدى

سنتسج واباسمين

بمس يا لحمين

ليس إلا حين لفاترت في داخي

أنت لحي حماك عني بعد ونعصي

وتترك معي بعضي

فاي شجار معي أبداً لا

أي شجار

الهدج

هَدَجُهَا الرِّيحُ .
 وَهَدَجِي لَكُنَاثُ
 مَوْلَاتِي رَاحِلَةٌ فِي الْبُحْرِ .
 وَرَوْحِي فِي السَّلَوَاتِ
 أَصْحَابُ لَهَا عَابِلَةٌ مِنْ أَلْفِ .
 أَوْ يَسْكُنُ مِنْ صَبَوَاتِ
 وَأَحْرَكَ الْخُصَنَ الْأَشْجَارَ بِشَجْوِي .
 وَتَدْبِي أَسِيلُ .
 تَدْبِي مَاهَوَاتِ
 مَوْلَاتِي أَلْتَأُ وَحِيدًا فِي الْبُتِ .
 فَشَكَرًا لَأُزِمَتِ
 مَوْلَاتِي هَدَجُكَ الرِّيحُ
 هَدَجِي أَكْ -



تشكيل

مَقْبَى .
 وَزَوْجُهُ نَقْلُهُ نَصُوبِ
 وَصُوبُ أُنْبِيَا . وَتَرْمِيْ دَمِ
 أَثَرُ حُجْرٍ مَشَقَّةُ .
 وَبَابُ عَمْرِ مَقْلُ
 وَغِيْ أَمْرٍ مِّنْ لِّحْزِ
 طَرِ شَكَاةُ
 وَرَأَى
 وَحِيَاةُ عَمِيَّةُ تَحِيْ . مِّنْ سَعِيْدٍ كَذِ عَصِي

*

فِي الْحَدَثِ الْفَاسِي مِّنْ أَيْشِكِي تَصَوَّرَ مَعْدَانِ بِيَمِيْنِ
 رِيحُ نَهَبِ حَفِيَّةِ
 وَفَتَى يَمِيلُ إِلَى الْهَدَوِ .
 فَيُتَجَمَّعُ عَمِيَّةُ .
 فَهَلْ تَصَدَّقُ . وَبَعْدَ الْخَامُوسِ عَنِ يَدِهِ وَفَتَى
 مَقْبَى بَقْلُهُ نَصُوبِ
 يَمْلَأُ فِي هَذَا سَدَى

عن المال والشهرة والمعرفة

عليه
فأجابني أبو حماد : قال رضي الله عنه وكريم
وجه أبيه : « اتَّصَلْنَا الْأَغْنِيَاءَ . نَأْكُلُ كَمَا
يَأْكُلُونَ وَنَشْرَبُ كَمَا يَشْرَبُونَ ، وَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِي عَذَابٍ وَنَحْنُ مُسْتَرِيدُونَ ! »

نطق أبو حماد بكلمته التي نصحها إلى
الحسن بن علي بن حماد ، وبهجة الاقتناع
« حَكَمْتُكُمْ جَمِيعًا ، بَيْنَمَا قَالَ مَحْمُودٌ ،
« سَأَمُ يَبْقَى إِلَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ الْأَهْلَاءُ بِشِكَاوِهِمْ
عَلَيْهَا ، تَحْتَ مَعْشَرِ الْفُقَرَاءِ ، بَأْتِنَا لَمْ نَنْصَلِفْهُمْ .
عَرَضْنَا مِنْ هَذَا وَنَسَلْنَا أَهْلَانَا . أَلَمْ يَكُنْ ثَأْسُورُ
هَذِهِ الْجَلَّةِ لثَمِينَةً مِنْ رِاسَالِهَا إِلَيْكَ مَجَانًا ،
دَمَتِ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُمْ مَا قِيَمَتُهُ قَسْرُ وَاحِدٍ خِلَافَ
عَدَمِ نَعِيمَتِهِمْ فِيهِمْ »

قمت أنا : لم يفعلوا بل انهم على ما يبدو قد
رودوا بسبي وعنواني دوريات ومطبوعات
حرى أخذت تأتيني وبأخذ تصفحها من
وقتي لكثير . عدا ما تسوقه إلي أحياناً من
المزاحات .

قال أحد الرقاق متمسلاً : مثلاً ؟
قلت : مثل نشرة تصلي إلي باستمارة . قد
تكون ذات فائدة لصف من الناس أنا لست
منهم . بأن تقدم إليهم معلومات عن تقنيات
لايوسعة وأسعار الأسهم وتتنبأ بمستقبل
الإنتاج في مختلف بلدان العالم . زنها معلومات
« نَتَقَّةٌ تَبَيَّنَتْ أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ قَدْ تَحَقَّقَتْ وَصَحَّتْ .
نَها بالنسبة لي تعطي الانجاس لمن أليمت
به أضراب : كما يقول المثل الشامي منذ
خمس سنوات ذكرت لربة بيتي ، بأنه على ما
قرأته في هذه النشرة ، إن أسرار القفل سترتفع
في الأسواق العام - وربما قد القفل من بعض
الأسواق قد انقلب ، وحين فقدت هذه المادة
حقاً من السؤل وعجزت أم أثنين عن أن تجد
حاجتنا منه أنحت علي بالوم لا تني لم أقروا
بكبير كبير من لطفك ، تنبؤ به طامعنا وربما
بعد بعض فكسبنا منه زيادة مال . بل أنها
قالت في ذات مرة أنا من أسلمهم بالجهز أقدر
علي حسن التصرف مني ، لأني رجل أعلم
وكيف لا أسلفيد مما أعلم .

قال حماد : أما تستطيع أن تقول هذه
لنشورات التي تشابك الي أحياناً
عبد الرقاق ؟ إذا لم تكسبه مالا فسيكسب منها
شهرة وبهية غنى خيراً من صيت الفقراء الذي
عرف به .

قلت : عن الشهرة ، له عدى نشرات من
صف آخر أنها عوأت بقرع علي مرسوق
إدراج اسبي في موسوعات من نوع ، هو
هو . التي تبني ، من هو ، تلك التي تشم



بقلم :
الدكتور عبد السلام العجيلي

وهنا قال عبد الرزاق ما هذه الأرقام
التي تلي تعدده ؟ وما هي مداخلتي في هذه
الجلّة ؟

قلت انها دورية متخصصة بالعلاقات
والأعمال الخارجية المروعة التي لا كل
العلماء يستطيعون فهمها . وأبو حماد خير وأدق عن شقة
لندن هيذا لعلنا عن قصر بالتاريخ من لعاصمة
البحر .
فصفاً . ومحمداً . أن حصة سرجي
« برعد من سرجي »
« وجر جبري »
« جبري »

قمت اني أطلتها منذ عامين بصورة
منظمة .. ومجاناً . كل عدد من أعدادها له
هذا المظهر اللامع وهذا المحتوى الذي يثير
أدوار بأرقام الخيالية لا أدري من هو ابن
الحلال الذي أعطى ناشريه اسمي وعنواني
فأصبحوا يوفوني بها دون قطع
قال حماد : ما فعلوا هذا إلا لأنهم
يصورونك قادراً علي أن تشتري ، عن
مريقهم ، شقة بمسبة ملايين دولار أو قسراً
بخمسة ملايين جنيه . يجب أن تفتبط بهذا .
قائل يقول : صيت غنى ولا صيت فقر .

قلت : الحق ملك ، لولا الحسرة التي
تحسن بها وأنت تغلب صفحات الجبة فترى
أماش الترف والبذخ والثراء التي يعيش فيها
غيرت وأنت هي ما أنت عليه .
قال أبو حماد : ولا يهلك . يمكنك أن
تداوي تلك الحسرة بالتسلسل . يعني لا طلائها
أن تذكر كلمة الحسن بن علي رضي الله عنهما
عن ظلم الفقراء للأغنياء
سأله أحد الجالوس وماذا قال الحسن بن

أصبحت المجلة الانكليزية التي كانت في
يدى محور الحديث في جاسفتا فقد قدونها
أبو حماد وراح يفت صفحاته . وما يث
انطق من بين شمنه صغير يجب وسري
« من أين جئت بهذه المجلة ؟ »

قلت : أعجبك ولا شك ورقها اللين
من ، فخر نوع . ولما احتج أتيق وصورها
جمله

قال : ليس هذا ما أعجبنى
أدهشي استمر بأشباب
وعرض أمام أصحابي لمحتلي حيل
مدولة الملقى إحدى صفحات المجلة ،
وصف انشروا الى هذه الصورة على
صفحتين

فقد الرقاق أذهانهم متعلمين الى الصورة
التي بسطها أمامهم . قال حماد :
« صورة جميلة لبيت ريفي ، تحيط به
الأشجار ووراءه يرتفع الجبل . ماذا بها من
دهش ؟ »

قال أبو حماد : لم تقرأ ماتحت الصورة .
انها بيت في كاتيفورت معرض للبيع بمبلغ
يسعد يستطيع كل منكم أن يعد يده الي زاوية
جيبه فيجده فيها .. فقط ثمانية ملايين دولار
مريكي !

تناولت أنا المجلة من يد أبي حماد وقلت
له : إذا وجدت هذا الثمن غالياً فما لك إلا أن
تستعرض بقية الصفحات لتجد ديفاسك .
معنى هنا شقة في الجادة الثالثة في
بنيويورك بدست ثمنه سبعة ملايين
دولار ثم نظر هذه شقة في قلب مدني تأس
« أحسن العمارة التي تقع فيه . وم آخر
أثاثها الداخلي . ثمنها فقط مئتان وخمسمائة
ألف جنيه استرليني .

أسماء مشاهير الرجال في المدام وترجعات حياتهم
قال عبد الرزاق : هذه تناسفي ، ماذا أحسرا إذا برر اسمي في هذه الموسوعات التي جنب أسماء أقطاب السياسة ونجوم الفن وأثرها العالم ؟
قلت : مبدئيا ، لست ملزما بأية خسارة . ولكنك من الناحية المتوقعة تجد نفسك ملزما بشراء نسخة واحدة على الأقل من الموسوعة التي تشرفت بنشر اسمك . إذن النسخة لبسطة ثلاثمائة دولار ، والمجدة مع التفهيم خمسمائة . ومائة دولار فوقها لنني تحوي صورتك . هناك ست موسوعات على الأقل تخاطب التشريف بنشر اسمك في مجادلتها . وعليك أنت أن تحسب كم تكلفك من الألف سنة ومثلها منها
قال عبد الرزاق : هند هذا قلت ، أرجوك . أنت ، مثلا ، بكم موسوعة اشتركت ؟
قلت : ولا بواحدة شمرت ببعض الحرج أمام ناشرين أرسل لي كل ملهما صورة من ترجمة حياتي في طبعة سابقة لموسوعته . مع اقتراح بأن أزيد برسمي لطيفه ربع الترجمة في الطبعة الجديدة . فعممت بأجابتهما ولكني تماسكت ولم أفل .
قال عبد الرزاق : أحسنت بهذا . من ناحيتي أجدني أقلم نفسي حين أضع ألد ومائتي دولار لآرني صورتي على صفحة ورق . فمادامت هذه الصورة تظلمني في ليلاة كل يوم . دون أن تكلفني ثمن
ومد قال أبو عماد : أنت عابد الرزاق إنسان قليل الطموح . فاقبله المال أمام الشهرة والظاهرة التي تضمنها كل هذه الموسوعات ؟ والدورات لأقلمة لها أمام المجد كأنك لم تسمع قول النبي
لولا المشقة ساء الناس كلهم الجود بغير الأقدام قال
مرة أخرى فحسبك من جد أبي عماد التمسح في كلامه . وتابعت أنا حديثي عن الدوريات التي يحل بها بردي كل أسبوع ، إذا لم يكن كل يوم قلت .
هناك خرج من نوع آخر يتقاني أمام مطبوعات معينة ، هي المجلات العلمية والفكرية والأدبية التي يكرمني ناشروها بإرسالها إلي دون مقابل . حاجتي اليها ما تحتاجه هذه المجلات كبيرة ومتنوعة بها كبيرة . إلا أن تراكمها أمامي ، في الوقت القليل الذي أستطيع اقتطاعه من ساعات عملي ، يثير في نفسي إحساسا مزعجا بن الضمور بالانطب

وس الحسرة ومن الحق لأني لا أستطيع الاستفادة من نفيس ما يهدي إلي .
قال أبو عماد : أنت سرفيف المشاعر أكثر مما يجب بإصاحتي . ولا أجد مبررا لهذا لأحاساس الزميج الذي تصفه لك .
قلت : قد أكون مغاليا في وصفه . ولكن تصور أمامك ثلاثين دروية ، بين سبوعية وشهرية وفصلية ، بثلاث لغات وأحيانا بأربع . ملأ بشار العلم والفكر والفن وانت لا تستطيع أن تتكلم من هذه الثمار إلا القليل القليل .. ما من لذة أجمل من المعرفة . ولا أزعج للنفس من أن تحرم من هذه اللذة وهي تحمل إليك على طبق ...
قال أبو عماد : مرة أخرى أقول لك لا تهتم .. هذا من حبالك هذه بالتفصيل لتشم منها .
قلت : أن مك . فهل عندك من أقوال لحسن بن علي ، أو من أشعار المتنبي ، شيء في هذا المجال ؟
قال من المعرفة وحسب الوصول اليها عندي حكاية تليد
قلت : فليس واروه نلذا فكلكا
- - -
قال رعدوا أن ملكا كوفي وخلف على
الفرج ابعث النبي إليه في كان أبي يحد
بسم الله الرحمن الرحيم . في
التي نلكت من ههنا الملك وتوجه اليه
بالمدح كلاك . وههنا حتى لي أن أسمع
بلاوي بأكل الأساليب التي وصلت اليها
ليشوة في تاريخها الطويل . ولأني أرىكم
بأن تدوتوا في تاريخ الإنسان على ظهر البسيطة
في مؤلف متكامل أدرسه واطبق زبدة نتائجه
في حكمي . قال له كبير العلماء : ما تأمر به
يامولاي عمل جميل . ولكنه يأخذ في إنجازه
كبير جديد ويستغرق وقتا طويلا قال الملك :
خدا من الوقت ما تريدون . أنا في أول عمرى
وبعدوى الانتظار . وانكب العلماء على عملهم
حتى أنجزوه في عشرين عاما بلغ الملك الفداء
مؤسسه المعرو واستبدت معرك الملك ومشاكل
ألمعية بأفكاره . واستغرق أوقاته . وكانت
حصة ذلك العمر أربعين سفرا ضخما ،
محمولة على جملين . تقدم بها كبير العلماء في
سبوك قبل الأرض بين يديه وقال : هذه
يامولاي رفيقكم السامية تحققت المعرفة
لأنانية في تاريخ البشر كله مدونة في أربعين
مجلدا . فصرخ الملك مستكبرا مدونة في أربعين
مجلدا ؟ لا وقت عندي لها . إنني حريص
على معرفة تاريخ الإنسان . وأمرهم أن
تختصروا في عدد من الأجزاء أستطيع

قراءته ... اختصروا ! واتصاع كبير العلماء
لأمر الملك . فأنكب هو وزملاؤه خمسة عشر
عاما أطروا حتى ختمتوا المجلدات الأربعين
في أربعة مكلفة . ولا جدوا بها .
وهنا اعترف عبد الرزاق المتحدث قائلا :
هذه حكاية طويلة ياأبا عماد . اختصرت
أيقا .
فقر أبو عماد رأسه مستهينا بكلام
المعترف وتابع يقول : بعد خمسة عشر عاما
عاد كبير العلماء إلى الملك بأربعة آلاف صفحة
في أربعة مجلدات ضخمة تحوي موجز تاريخ
الإنسبن ، جملة على جملة . أمسى الملك بعد
هذه السنين كهلا عصني المزاج حاد الطبع .
فصاح بكبير العلماء الذي أمسى بدوره شيخا
محدود النظر : أربعة آلاف صفحة ؟ لا
وقت هندي لقراءة كل هذا الهنر ... هذا
توفا في معرفة تاريخ إنسان ، فأختصره في
سجدا أستطيع قراءته ... قلت لك اختصرا
عند هذا صاح أكثر من واحد من الرفاق ،
متوجهين إلى أبي عماد . اختصروا ... اختصروا
وتماثلت الضحكات حول طاولتنا بهما تابع أبو
عماد مرت عشر سنوات . ثم عشر سنوات
أخرى عاد بعدها كبير العلماء يحمل كتبها
صليبا واستأن من الملك لينهله هندي ورقا
فقد الأمر كلفوا تاريخ الإنسان في مائة
التي يستطيع جلالة ن يقرأ في ساعة
واحدة كان الملك وقتها مريضا . لم أنه كان
في حياته في أبحاثها الأخيرة . فعين تقدم
كبير علماء اليه بالكتيب وقال : هذه يامولاي
طلبك .. تاريخ الإنسان مكثلا في صفحات
قليلة . رد هو بصوت هامس اختلته شدة
المرض - وحسرتي من أن أموت قبل أن أبرد
غلطي بمعرفة تاريخ الإنسان ... لم يبق من
عمرى ما يتسع لقراءة هذه الصفحات ! عندما
سمع كبير العلماء عليه أياش ينطق بهذه
الكلمات إنحني عليه في سريره . وهمس في
أذنه بصوته المرحض تستطيع أستطيع إنسان أن
تقدر الحياة قريب لعين . فاختصرك
تاريخ الإنسان وبمعرفة بثلاث كلمات : انه
يوك . وبشي . وبهوت !
أتم أبو عماد حكايته وانفتحت الي قائلا :
هذه هي الخلاصة . لمعرفة التي تضني نفسك
وردها بإصاحتي تنتمي إلى كلمات ثلاث
التي حسس بها كبير العلماء للملك قبل مفارقه
الحياة لا توافقني على هذا ؟
ولم أجد ما أريد به على أبي عماد . ولم
ينتظر هو ردى . فقد قام مقادرا جلستا ،
وتبعته نحن في الفلم مقاديرن المضي كل إلى
عائنه

كيف تواجه أجسامنا الإيقاع السريع في حياتنا اليومية؟

... واستطاعت وسائل العصر الحديث أن تجعل كافة إمكاناتنا من أجل تلبية حاجاته السريعة اليومية . فالطائرات عملاقة ، ليوم تنقلنا من مشاة الأرض إلى مقاربيها في ساعات معدودة ، لدرجة أنك إذا كنت على موعد مع الغداء في لندن فيمكنك أن تليق - أيضاً - دعوة على ...
لوس انجيلوس !

وهكذا نرى أن وقع الحياة الحديثة وسرعتها ، جعل الإنسان قادراً على استقلال وتفطية كل دقيقة في الأربع والعشرين ساعة اليومية . ولا يتوقف هذا الأمر على الأدوات فقط . ولكن يمتد إلى الخدمات المستمرة التي تتوفر طوال الوقت . بحيث لو أردت أن ترى طبيباً أو شرطياً وتستفسر عن رقم أحد الهاتف في الساعة الثالثة الليل . فسيكون امر ذلك ميسوراً .

وفي زحمة هذا الوجود السريع للحياة اليومية ونسبة احتياجات الإنسان في كل وقت .

... سي يجري في أجسامنا ... لنا الحصول على معظم طبائنا ... ومشتتة ؟ . هذا كنت لم نأ ... عو معنى رحلة نتعرف أثناءها على ... يحدث في أجسامنا من ... أثناء حدوث ... الاتصالات البيولوجية اليومية !



بتمام
الدكتور: عبدالله الباكر

لذا يسمى مايقرب من اليوم أو من ٢٤ ساعة بالتدقيق ؟
لأن تصميم الإنسان والتفاعلات في داخله بمختلف أشكالها تخضع لساعات بيولوجية داخلية تتناحرا ما بين ٢٣ - ٢٧ ساعة في اليوم وفي أكثر الأحيان لو تركت هذه الساعات لنفس الإنسان وينظم فاعلته وفرازه في يوم طوله ٢٦ ساعة كما يحدث في بعض العميان والصابين منهم في الطفولة أو عند الولادة باللات . ولقد بينت غالبية الدراسات التي أجريت على مجموعة مختلفة من البشر في كهوف تحت الأرض أوفي أماكن مغلقة لايميلها النور ولا توجد معهم ساعات يعرفون منها الوقت . أن الزمن يترك وقته يجري بحرية وينظم إيقاعاته على اليوم الأول ولله

أحوال بعضها : وبالرغم من أن الإيقاعات مهمة لنا إلا أن أهمها بالنسبة للكائنات الحية هو انتظام الليل والنهار وتبادل بينهما بسبب دوران الأرض المتعاد حول محورها والذي يتم في ٢٤ ساعة ، إذ أن طوائنا في النوم واليقظة والسراحة والنشاط والصل واللغو والأكل والشرب ... الخ تخضع بشكل عام لتعاقب الليل والنهار والعلاقات الاجتماعية الناتجة من هذا التعاقب ، CIRCADIAN RHYTHM ،

ولذا ليس بمستغرب إذن مشاهدة مجموعة كبيرة من العمليات الفسيولوجية والبيوكيميائية في انتظام واتباع السيكلوجية والبيوكيميائية في انتظام واتباع مضبوط مع تردد وانتظام اليوم الشمسي هذا الانتظام يعرف ، بانتظام مايقرب من اليوم .

تعتبر الإيقاعية والتكرار النظامي للأحداث في الطبيعة من أكثر الظواهر إعجاباً ومدة الإعجاب . هذه الإيقاعية منتشرة بشكل واسع ، فهي تبدأ على مستوى الذرات وتمتد في الخلايا ومكوناتها والأنسجة والأعضاء والكائنات بمختلف تركيباتها حتى البيئة بها فيها من تغييرات يومية وفصلية . إن تكرار حدوث هذه الإيقاعات في الطبيعة يغطي كل جزء من وقت الإنسان إذ أن هناك إيقاعاً أو انتظاماً يحدث مرة في كل جزء من الساعة . مثل إيقاع ألفا في رسم المخ . وآخر يحدث مرة في مجموعة من الثواني ، مثل ، انتظام التنفس ، ويستمر التكرار في ازدياد زمني حتى يصل إلى إيقاع السنوي واتباع اند والجزر والدوران الذي يحصل بين الكواكب حول نفسها

كيف تواجه أجسامنا

الإيقاع السريع في حياتنا اليومية؟

الدراسات عن مختلف الهرمونات في الإنسان والحيوان ، وأهم هذه الهرمونات هو هرمون النمو والكورتيزول والكتيكولامين ، أما هرمون النمو ، هرمون البقاء (شكل ١٠) ، مع بيرد فريز بشكل ملحوظ ولفترة قصيرة قرب منتصف الليل ثم ينخفض قرب الصباح ويستمر منخفضاً بعد ذلك حتى منتصف الليل مرة أخرى .

هذه الهرمونات مهم للنمو في فترة ما قبل البلوغ ، ومهم لترميم وإصلاح الأنسجة التي استهلك وتلفت نتيجة للنشاط أو بسبب المرض . أما الكورتيزول والكتيكولامين ، هرمونات النشاط والاستهلاك ، فإن هذه الهرمونات تمعدنا لمواجهة الضغوط سواء كانت الآتية ، المعركة أو الحرب ، أو الاستمرارية فيها ، حيث أنها تعمل على توفير الطاقة عن طريق تحويل مختلف الأنسجة إلى مواد قابلة للاحتراق وبدن بالطاقة من أجل تشغيل أجهزة الجسم المهمة وبالتالي استمرار النشاط لذلك فالكورتيزول (شكل ١١) ، ويشبه إلى حد ما الكتيكولامين يرتفع إلى معدلاته في الصباح الباكر ويستمر بعد ذلك مرتفعاً حتى بعد الظهر حيث ينخفض تدريجياً حتى منتصف الليل ويستمر منخفضاً حتى الصباح التالي من الصباح .

١٠. فوارات الكلية للأملح .
١١. تدخل الفوارات الكلية للأملح في مجموعة الإيقاعات اليومية . وأهم تلك الأملاح هو الصوديوم والبوتاسيوم ، إذ أن الكلية تحافظ بكل دقة على الصوديوم وتتخلص من البوتاسيوم الزائد . حيث أن زيادته في الدم تشكل خطورة على القلب ويتم ذلك الإفراز تحت تأثير هرمونات الغدة الكظرية حيث نجد أن إفراز البوتاسيوم يرتفع أثناء النهار أو ليلاً بسبب النشاط الكثير من خلال لانسجة ويهبط أثناء الليل أو النوم (١٢) .

١٢. من عند انبعاثه من أهم الإيقاعات يتضح ما يلي :

١. أن هذه الإيقاعات ترتبهم ببعض البعض حتى يظل أنها تحت تأثير وتوجيه نفس الساعة ، إذ نجد أن اليقظة مرتبطة بارتفاع الحرارة وهرمونات الغدة الكظرية ويردد إفراز البوتاسيوم مع زيادة إفراز ليون . أما هؤلاء جميعاً يمثلون في هذه الفترة ، مرحلة النشاط ، ونجد أن المسك هو الصحيح ، لذلك فإن الإنتاج الجيد والاستجاب والممارسة تصل بقاء على هذه الإيقاعات إلى أحسنها عند المساء ثم تنزل بالتدريج حتى منتصف الليل لتتخفى إلى أقل مستوى بعد ذلك ، ولهذا تأثير مهم على العاملين بالليل في مختلف المجالات .

٢. إن هذه الإيقاعات الداخلية تتأثر بضغوط الوقت الخارجية مجتمعة أو منفصلة كل حسب قوته ولكنها قد تعمل بمنزل منها ، وتستمر أيضاً حتى في غياب الإيقاعات الأخرى . ولهذا أهمية حين تتناول موضوع السفر عبر المناطق الزمنية المختلفة .

٣. إن هذه الإيقاعات قابلة للتأقلم والتكيف ويحدث كل منها إلى وقت مختلف من الآخر حسب استخدام كيمياء التأقلم مع الاعتماد على أحوال الأخرى ويسري ذلك في موسم (بعد ١٠ - ١٢ - ١٣) .

٤. لا بد من التأقلم مع الإيقاعات اليومية .
٥. يجب أن يتبع ذلك ، التأقلم مع الإيقاعات اليومية .
٦. في أي وقت تقطن في لندن وسافرت إلى لوس أنجلوس مسطراً إلى تأخير ساعة يدك إلى الوراء ما يقرب من عشر ساعات . هذا ما حصل لساعة يدك وامتليه عليك ضوابط الوقت ، لكن طور أي إيقاع داخلي يتلاق مع الزمن في لندن . أي أنك بالنسبة للنوم واليقظة والحرارة والهرمونات والبول في طور الاستعداد للنوم بينما الناس في لوس أنجلوس في أوج نشاطهم ، لكن حذار أن تنام لآنك ستبقى في منتصف الليل وستدعى سهر حتى تحرق لآه وتبغضك في لندن صبح الطور يسمى « طور التأخير » وانكس صبح عندما تلعب من أمريكا إلى لندن ويسمى طور التقدم حيث تضطر إلى تقديم ساعة يدك بينما إيقاعاتك الداخلية متأخرة .

٧. يتم التأقلم بسرعة أكثر عندما تكون في بلدك أو عند عودك إليها ، وكذلك يكون أسرع عندما تسافر من الشرق إلى الغرب ، طور التأخير ، بينما هو أبطأ وأصعب عند السفر من الغرب إلى الشرق ، طور التقدم .

الإيقاعات اليومية والخدمات الطبية

وقد كثرت الدراسات في السنوات الأخيرة عن أهمية هذه الإيقاعات بالنسبة للمؤسسات الصحية ، وأصبح من الضروري في حالات مرضية مهمة كالسكر والربو وأمراض ارتفاع الضغط والقلب والسرطان أخذ هذه الإيقاعات بعين الاعتبار .

١. في المختبرات حين أخذ العينات من أجل إجراء بعض الفحوصات الدقيقة مثل الهرمونات والأملاح والأيونات في نوب وادم ونسب السكر والأنسولين ونسبة أنواع معينة من الكرات الدموية البيضاء ، ليزينية ،

٢. في حالات العلاج بالأدوية (١) انتصاف الأدوية المأخوذة عن طريق الفم أيضاً يتأثر بالإيقاع إلى جانب إفراز المعدة من محتوياتها وإفرازاتها ويرتبط أيضاً بنشاط الإيقاعات في الأمعاء .

٣. استقلاب الأدوية ومعالجتها في الكبد .
٤. تبط بالآيقاع أيضاً حيث تبين أن نشاط بعض الأنزيمات الكبدية تختلف في مختلف الأوقات .
٥. مهم في بعض الإيقاعات الخاصة للتأقلم مع الضغوط .
٦. حيث وجد أن نشاط أكثر عند الثانية صباحاً عنه في الثانية بعد الظهر .

٧. إخراج الدواء عن طريق الكلية .
٨. يرتبط بالإيقاع الزمني فالكسيلات ، الأسبرين ، إخراجها قليل في الصباح الباكر مثل بعض أدوية السعال وهذا مهم معرفته بالنسبة للمصابين بأمراض نزف الدم .

٩. كالبية تأثر الأنسجة بالأدوية :
١٠. تبين بالدراسات على الحيوانات أن تأثير الأدوية المضادة للسرطان خاضع للإيقاعات إذ أن التأثير العلاجي أحسن في وقت من اليوم عنه في وقت آخر ، وقد تبين في دراسة حديثة عن G RIVARD ، ومجموعته ، أن مجموعة الأطفال مصابين بسرطان الدم والذين تناولوا للشفا بشكل أحسن كانوا من المجموعة التي كانت تأخذ الدواء في المساء . كذلك وجد في دراسة أخرى أن استعمال الأسمدة لعلاج سرطان الرأس والرقبة تؤدي إلى الزيادة في ضووعها إذ أعطيت في فترة ارتفاع حرارة الجسم الداخلية .

١١. تأثير بعض الأدوية على إيقاعات محددة أصبح معروفاً وأخذوا به في الاعتبار عند وضعها للكثير من الأدوية المنومة تؤثر على مراحل معينة من النوم وتؤدي إلى اضطراب

(٤) الايقاعات اليومية والأعراض

النفسية *

تتجه بعض الدراسات الى الربط بين اضطراب الايقاعات والتغير في الأحوار سواء الى الخلف أو الى الأمام ببعض الأعراض النفسية كالكتابة واضطرابات النوم والشيزوفرانيا ، وهناك بعض العلاجات بهذه الحالة مصممة على أساس الايقاعات ، وبالنسبة في اضطرابات النوم ، ويتضح أن بعض الدراسات أيضا تربط بين السفر - وبالذات من الشرق الى الغرب - وظهور بعض الأعراض النفسية الى الشكل العكسي . ولقد نشرت هذه الدراسات من المستشفيات العربية من مغارى هيثرو بلندن وجون كيندي بيمبوروك



رسم توضيحي لجدول وجبات الطعام حسب توقيت بدء السفر ، وثري لتأثير هذه التغيرات على النوم

(٥) الايقاعات اليومية والولادة وبوالة

يظهر أن الولادة وبوالة على الدراسات الاحصائية أيضا لها انتظام . فغالبية الولادات جميعية تحدث بعد منتصف ليل بين الساعة الواحد والاربعة صباحا ، اما الوفيات فلتجد وجد أن أغلبها يقع حوالي الساعة صباحا ويقل حتى يصل الى أقل نسبة قبل منتصف الليل ، وكانت هذه استنتاجات سمولنسكى عام ١٩٧٧ (Smolensky) بعد تحليله لمسح وأربعين دراسة على ٤٠٠٠٠٠ نسمة وفاة

يوم	يوم	يوم	يوم
الأيام الأربعة	الأيام الأربعة	الأيام الأربعة	الأيام الأربعة
عصر	مروحيات حيوانية	عصر	مروحيات حيوانية
مساء	مروحيات حيوانية	مساء	مروحيات حيوانية
مساء	مروحيات حيوانية	مساء	مروحيات حيوانية

بالاحصائيات والتغيرات في

هذه الملحوظة ، صيغت بعدا جديد الى علاج هذه الحالات والاحتكام بها

متى تضطرب لإيقاعات ؟

إن الحققة المنهائية والملاحظة الموجودة في النظام البيولوجي تنمى بسرعة أى اضطرابات تحدث في الإيقاع ، وقد يحدث أحيانا بعض الاثر ولكن سرعان ما يتلاشى ، والجميع هنا يتذكر أنه لابد لسبب أو لآخر قد سهر ليلة متواصلة أو أكثر ، ويذكر أيضا ما يحدث به في النهار من عدم اتزان ، وربما يحدث ذلك لبعض الناس في اليوم التالي لليلة الأسبوعية مع بداية اليوم إذا كان الشخص متعبا أن يتنام متضاخرا ويصبح متأخرا ، ولقد بينت الدراسات في أوروبا حيث أن العطلة الأسبوعية طويبة أن المواطنين الذين يهيمون أسلوب نومهم أقل تركيزا أو انتاجية في العمل مع شعور بالتكسل صباح يوم الاثنين . أما الاضطرابات الواضحة والتي تتغلغل في الهيئات الصحية وأرباب العمل فهي التي تحدث في العمل بتأنيؤة أو بعد السفر الطويل عبر المناطق الزمنية المختلفة

مراحل أخرى ، وبالذات المرحلة الرابعة من الموجة البيطية وتتم حركة العين السريعة ، ويكون تأثير هذه الأدوية واضح في اليوم الثاني من خلال مايشعر به المريض من هبوط وآلام متفرقة ورعدة . أيضا في العلاج بالهرمونات يؤخذ الايقاع بعين الاعتبار هذا وقد تبين من دراسات نشرت أخيرا أن مضادات الجلطة كالتيبارين مثلا له علاقة بالإيقاعات ، إذ تبين أن قدرته على منع لتجلط تصل في الليل إلى أقصاها بينما هي في الصباح في أدناها

، الحالات المرضية الأخرى والإيقاع

(١) أمراض القلب : تجمع غالبية الدراسات التي بدأت تنشر منذ عام ١٩٧٥ من منظمة الصحة العالمية حتى اخر دراسة حديثة نشرت في أواخر ١٩٨٥ من الدكتور ملر ومجموعته J. M. Muller et al ، والتي اوردتها بعض الصحف اليومية العربية على أن الاصابة بالاحتشاء القلبي يظهر إيقاعا واضحا أثناء اليوم في تروء حدوثه وفي حدوث الألم معه . حيث يحدث ما بين الساعة السادسة صباحا والثانية عشر ظهرا ، وقمة حدوثه في الساعة التاسعة صباحا الأمر الذي أكدته

(٢) الضغط ومرض ارتفاع الضغط

يأخذ الضغط أيضا شكلا إيقاعيا فيرتفع في حوالي الساعة السادسة صباحا قبل الاستيقاظ مباشرة ، وهذا الارتفاع ليس له علاقة بالنشاط إذا أنه سيرتفع حتى لو ظل الإنسان مستلقيا في سريره ، ويصغر أكثر ارتفاعا حتى الساعة التاسعة صباحا . إن هذا الأمر مهم إذا أنه يأخذ نفس الشكل في المرضى الصابين بارتفاع احتدم إذ يكون ضغطهم أعلى أيضا في الصباح لذلك يجب الانتباه الى أدويةهم الصباحية .

(٣) مرض السكر ، هناك ظاهرة تسمى

ظاهرة الفجر أو الشروق ، تحدث بشكل انتظامي في مرضى السكر رقم (١) المعتمدين على الأنسولين ، إذ يحدث أن نسبة السكر في الدم تصل الى ذروتها في ساعة أو ساعتين قبل الفطور ، ويعتبر العلم بهذا الأمر مهم جدا من أجل وضع برنامج زمني ملائم لإعطاء الأنسولين ، حتى لا يؤدي تراكم السكر الى مضاعفات خطيرة

كيف تواجه أجسامنا الإيقاع السريع في حياتنا اليومية؟

نظام الورديات

ومع تقدم الإنتاج والرغبة في زياده ومع زيادة الدقة في العمل واستعمال الآلات الخفيفة ايشن ومع رغبة الدول في توفير الخدمات اهمة على مدار الساعة دخل نظام الورديات في حياتنا العملية . لكنه حتى الآن لا يوجد نظام مثقل عليه عالمياً ، ويبدو الاهتمام بدراسة هذا الموضوع واضحاً بعد أن كثرت الدراسات سواء الاجتماعية أو الصحية ، وكثرة التلبيح وازدات حوادث العمل وازد استعمان العقاقير والمخدرات من قبل العاملين في المناوبات الليلية فتنا منهم أنها ستساعد على اليقظة والانتباه ووقوة التركيز ولكنها أتت في الحقيقة بمشاكل عكسية أدت في بعض الأحيان إلى كوارث بدأت تتكشف الآن . فدراسات التي أجريت في سائقي الطائرات وعامل مصانع السكر بينت أن هناك نقصاً في أدائهم أثناء عملهم الليلي ، وبالوقت في الذين لا يحصلون على نوم كاف في النهار بسبب تضاربهم أو بسبب الضوضاء في منازلهم وفي دراسات أجريت على العاملين في المناوبات الليلية في المستشفيات ظهر في واحدة منها أن الأطباء الصغار الذين ناموا ما يقرب من ساعتين فقط كانت نسبة الخطأ عندهم في معرفة اللاطيفية القلبية ، كان الضعف مقارنة بالذين ناموا بساعات ، أما السيارون فالتوزيع عليهم في السنوات الأخيرة وأضح بعد أن كثرت حوادث الطيارين لأنهم في جانب تأثرهم بمشاكل المناوبة فهم أيضاً يتأثرون بالنسبة عبر المناطق الزمنية المختلفة ، لتختلف النتائج ، ولكن وجد « جيريير » التحريير وكالة الفضاء الأمريكية في دراسته أن ترتيب جدول الطيران يمتلئ فيها الأولوية في الاختيار للطيارين الأكبر سناً ، وهؤلاء يختارون الأوقات التي تتطوهم مروداً الذي كبر قبل تقدمهم مع أن الالتزام من الأدي

يحدث في الايقاعات الداخلية يتأثر بالنسب . ومعنى ذلك أن كفاءتهم ستكون أقل . وهناك مخرج دراسة تشترك فيه الدول الأوروبية وأمريكا واستراليا وكندا واليابان للوصول إلى أحسن السبل لايقة ، الترتيب في الايقاعات الداخلية للطيارين ، ويتضح أن الاتجاه في تخصص غرفة نوم في الطائرة لهم هو أقرب لحلول بالنسبة لطيران المسافات الطويلة وسنرى نتائج هذه الدراسة .

لذا فلننته نصبح عمال الورديات بالتحالي

- ١ - حاول أن تلم في وقت محدد كل يوم .
- ٢ - أن تكون غرفة النوم مظلمة وبميدة عن الإزعاج قدر الامكان .
- ٣ - تناول نفس التوعية من الطعام في أوقات ثابتة يوميا .
- ٤ - لا تتناول الشاي أو القهوة أو الكولا إلا بكميات محدودة .
- ٥ - لا تستعمل المنومات أو المهدئات و اضطرابات .
- ٦ - في حال تغير الوردية اقم نظام (A) في ذلك .
- ٧ - اذا كنت تعاني من تقلب الأمراض من ربح إلى ربح في الجدول فغير الجدول .

هنا وإن العلماء يحاولون تطوير نظام لورديات بشكل يحسن أثرها النسبي قليلا ، وقد وجدوا أن لوردية الصباحية والتي تتلونها لوردية المسائية لم الليلية أسهل من الليلية ثم المسائية في الصباحية ، كما أظهرت بعض الأبحاث أن الورديات التي تتغير باستمرار كل أربع أيام كحد أقصى أقل أثراً من الورديات التي تتغير أسبوعاً ، إلا أن الورديات التي تطول عن ثلاثة أسابيع هي أفضلها حيث يكون الإنسان قد تأقلم وضبط إيقاعه لكنه يحتاج إلى ثلاثة أسابيع أخرى ليتأقلم للوقت الجديد . أما إذا استطاع أن يرضى شخص أن يعمل في الليل باستمرار بدل النهار أو لعد من الضهور فسكون ذلك أفضل حيث أن كل شيء في أصبح بينها وتلقتبت ايقاعات على هذا الأساس .

التخلف الثقافت

سواء كنت من المسافرين دائماً أو أحياناً لا بد وأنت علم الآن بأن عبورك لمناطق زمنية

مختلفة في ساعت قليلة لا بد وأن يؤدي حكم إلى ظهور مجموعة من العلامات والأعراض بسبب الالتزام الذي يحدث لمختلف بقاعات الجسم . هذه الأعراض تظهر في شكل اضطراب في النوم وارتفاع عام وشعور بالتوتر والصعاب الداخلي مع عدم القدرة على التركيز والاحساس بأنك غير مرتبط بكانك والزمن ، مع شعور بالتعب في بعض النظر عن كمية النوم ونوعه ، ويصاحب ذلك اضطراب في الجهاز الهضمي وفقدان للثمن مع اسماك في معلم الحلات . وهذه جميعاً تسمى (Jetlag) .

لكن هناك من الأمور ما يؤثر عليها تأثيراً مباشراً .

- ١ - السفر من الشرق إلى الغرب أقل تأثير وأسرع في التأقلم والتكيف بالنسبة لمؤشرات الانظام اليومي كالنوم وإحاروا وعمر وموتات والعكس صحيح بالنسبة للمسافرين من الغرب إلى الشرق . أما المسافرين من الشمال إلى الجنوب أو العكس فإن تأثيرهم ضئيل جداً لأن ذلك لا يستدعي عبور مناطق زمنية كثيرة .
- ٢ - استعمال المؤشرات الخارجية وبسواط الزمنية له دور كبير في تقليل الأثر فلا تخارط في لحياة ليومية العادية والمشاركة الاجتماعية والانظام في تناول الوجبات في وقتها حسب الوقت الجديد يقلل من آثار التخلف الثقافت ويقتصر من فترة التأقلم ، لذلك نجد أن السواح أسرع تأقلماً من المرتبطين بسال معينة وإن الذين يقضون أكثر وقتهم في غرف الفنادق تطول لديهم فترة التأقلم من الذين يقضون الوقت في الخارج .
- ٣ - هناك أيضاً عوامل أخرى لها أثر على الايقاعات لا بد من وضعها في الاعتبار :

- ١ - عامل السن : كبار السن يعانون أكثر من أعراض التخلف ثقافت . لذلك وكذلك الأطفال لصغار
- ٢ - الأدوية والعقاقير : يتغير معلم لعقاقير بناء على ماقدمنا حسب الوقت الذي يتناولوه فيه المسافر ، لذا ويتصح بعدم استعمال الأدوية الممنوعة أثناء قد تساعد في النوم ولكنها لا تؤثر على الأعراض الأخرى ويتصح بالاستشارة عنها بمحاولة النوم الطبيعي .

هكذا الأجهاد ولة اسوم قبل السفر ، وهنا يحدث للكثير من المسافرين مضاعف في ذلك لتوتر الناتج من السفر لساعات طويلة . هناك الآن برنامج وضعه الدكتور شارلز

أهرت (C. Ehret) من مختبر أبحاث الوطني ويستعمل على نطاق واسع ومعروف

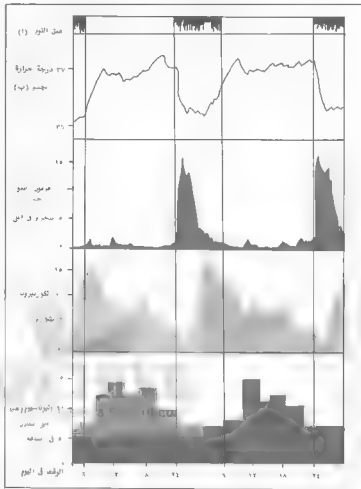
الطائرة وفي ابيد التي سقرت منها تذول وجبة عالية البروتين وعلبك الاستمر يلقه بعد ذلك محاولا استعمال كل اوسائل الاجتماعية للاستمرار في هذه الحالة ، وحين تصل هناك اوس سكيلوس ، ستكون الساعة ثاريت الثالثة أو الرابعة ، وحتى تنهي معاملاتك وتذهب ر تعدى حد معدك وحين عالية الفشويات وستكون الساعة أنك قد قرئت السبعة ١٠ وأكثر وسيلكون اوقت مناسباً للثوم ميكر طلبها هذه لأشياء بالامكان ترتيبها بالاتصال بشركات الطيران في موعد سابق لأخبرهم عن نوع ، وعدم وقت وتسهل مهمة ضبط الساعة البيولوجية وعمل موثقي الظفرة يفضل السفر في مجموعات تسير على نفس البرنامج أو السفر على خطوط تعرف عن هذا البرنامج وتقدمه .

ولذا كنت تود السفر شركة من نيويورك الى لندن أو باريس مثلا وفي هذه الحال غالبية الطائرات تغادر في المساء ، فتذكر ان القهوة والشاي اذا أخذت منها مقدارا معقولا بين السادسة والحادية عشر مساء ستساعدك في ان تأثير على اطور المتقدم

وهذا السفر قدر ما هو وقت النوم ، الحقيقي في باريس أو لندن واستقر في اليوم عند ذلك الوقت . بعد أن تطلب من المشية (يقاظك قبل تقديم وجبة الطيور . عند الاستيقاظ تحرك في الكثرة لفترة وتحدث مع افسس إن لم يكن منك مرالحون على نفس الرحلة ثم «طلب وجبة المنصور من النوع عالية البروتين» وجبة الشدط وابتكره . وعند وصولك الى باريس لا تذهب الى «سبر بر» مدع في اسدية اليومية وتناول وجبة غداء بروتينية ثم عشاء من امواد التشوية وتوجه الى النوم عيكرا

قد تكون هذه البرامج صعبة التنفيذ ولكنها ناجحة ومهمة لرجال الأعمال ، عند نهيت الكثير من المؤسسات ومنها شركات الطيران الى مشاكل التخلف انفاث فالتحدث الكثير من الاحداثات عند حضور الاجتماعات أو توقيع العقود أو عند وضع برنامج المناوبات الليلية الذي يشبه تأثيره ب يحدثه السفر عبر لمسات الزمنية هذا لحلق من حقوق المعرفة يتشتر بسمرة جدا ، وكل تولع لباحثون فيه كله وضمو الكثير من اللقاة على الحروف ونظما الكثير من البرامج التي تسهل أعمالنا أو اسلانا أو علاجنا

عبدالله اليانكر



شكل (١) بعض التغيرات الفسيولوجية التي تحدث في جسم الانسان على مدار يومين متتاليين .

انجيلوس ، اتبع نفس البرنامج في يوم اسفر تذول فطورا خفيفا مع زيادة من لشيء أو لقهوة لانها لا تؤثر على الطور المتأخر ولا تأخذ بعد ذلك شيئا ، ثم تذول وجبة غداء خفيفة ايضا في نفس اليوم بعد ذلك وقبل الفطور في اليك الذي ستجته اليه ، استرخ جيدا او اذا كان من الممكن النوم فيفضل ذلك حتى ولو لمدة ساعة ، وهذا يعادل تقريبا الساعة الثالثة أو الرابعة توقيت لندن اذا كنت ذاهبا الى لوس انجيلوس . وعندما يحين وقت الفطور في البلد لتجه اليه الذي يعادل تقريبا وجبة عشاء في

لدى شركات الطيران لمنع حدوث آثار التخلف اللغات وقد استعمله اجيش لأمريكي بشجاع في مناورة لنجم السطع ومناوراتهم في لمانيا ، اذ استطاع الجنود الأمريكيون أن يقوموا بالمهمة واعدة دون أن يتأثرو بتغيير الوقت واشكل ٣٠ ، بين باختصار فكرته التي تعتمد على صياح خفيف ثم افسر في اليوم الذي يليه ويكرر مرتين

عند السفر في اتجاه الغرب مثلا من شيكاغو الى طوكيو أو من لندن الى لوس

طفل طائسٌ مُقلِّل

ابني البالغ من العمر ثماني سنوات ،
والقريب مني في بلاد الانكليز منذ خمسة أعوام ،
لغته العربية شديدة القرب من اللغة الأرمنية ،
وهو ككل الصغار كثير الأسئلة .
وفي أثناء المشاهدة التليفزيونية الأمريكية ،
سألني ابني : « ما الحرية ؟ »
فقلت له وأنا أسمع أنني قطعة قماش بالية
سوداء تجال نملها : « سكيت . أنا لا أحب
الحدث عن الموت »
فأثار جوابي فضوله ، وكان سيبدأ لأن يشهد
حولي سورا خائفا من الأسئلة . ولكني لم أنطق
بكلمة لكنتي بأن محادثته مضبوطة الوقت ، فهو
ولد أهدته المدارس الانكليزية ، وعلمته أمورا
وعلمية طائشة ، منها أن الانسان حر ، وأن
الحرية وثاقون مقدسان ، وأن لا أحد فوق
الآخرين

وفي مساء اليوم نفسه ، شاهدت برنامجا
ساخرا قدمه التلفزيون البريطاني ، فلذا إحدى
فقراته نقد برنامجا تلفزيونيا آخر اسمه
(رجل واحد وكله) . وهو برنامج يتحدث
عادة عن رعاية الكليلز وكلابهم ، والراس
استأجر هو الذي يمتلك كلبا أكثر طاعة
لأمره

وفي البرنامج الساخر ، كان الراعي هو
الرئيس الأمريكي . وكان الكلب الشديد الطاعة
هو رئيسة وزراء بريطانيا . فأزبدت أهداها بما
قلته لأبني عن الحرية العربية .

عسا لنقد العمياء

كاتب ما من كتاب القصة القصيرة . كان
لا يترك فرصة تستلم له إلا واعتمدها للتحدث
بسمه عن النقد والنقاد
تأقشقه يوما ، وقلت له تاصحنا . أنت
مخطئ . « الحياة الأدبية من غير نقد تصبح
كسفينة بلا أشرعة . ومعرفة كل لحظة
للاتظام بالصخور وانحطط
قال كتب اغصه . أنا مؤيد للكلام
وموقف عليه . وكنت سجدل أن معتم نقاد
حاليا هم لا يشبهون الأشرعة بل يشبهون عصا
عظيمة حمقاء . تصرف المذبح وتحمل الخلقه
ودفع عه

تدبره . - مطالب لا يشهد أن
بعض فيه صانع ومن المستحسن نشر
هذا مقال جاد من أكاديميين
نطس ندر نقد لثلاث لا شعري
والجدة : طبعه خذ . فريشتا
التأليف : إله كبد من زكريا سوارث
زاولو ووشين
فقلت وأنا أقيم بخدمته . لا بد من أن

أحدهم وجه الى قمصك نقدا موجعا
لا تسي .

قال كاتب القصة : من كتب منهم عني
لم يهاجمني بل اعادحتني .

قلت : « غريب أمرك أ هل كنت تريد أن
يهاجمك لترضى ؟ »

قال كاتب القصة : « سأحكي لك هن
تجربتي مع واحد من هؤلاء النقاد
الأكاديميين » .

قلت : « احك فليس لك في الحياة سوى
الحكي والاصحاب سحكي »

قال كاتب القصة : « إنه أستاذ جامعي ثال
لقب دكتور في الآداب من جامعة قريبة .

وتسميه الصحف مربي أجيال ، ولا يستطيع
أحد في الأوساط الجامعية أن يذكر اسمه إلا اذا

كان يتوقفا . وقد أصدر يوما كتابا نقديا شلم
لجميع من لسه العربيه . وحدث فيه عن

أحد كتبي ، واستعرض قصصه قصة قصه .
وتناول كل قصة بالعرض والتحليل . وسومر .

كراس قصه معينة . واسهب لي لحدث
عن أحداثها وشخصياتها ومضمونها اللكري

شكنت نفسي وب قايته قلب بتهديب إن
... القصة بيت منشورة في كتبي نبي هو

موضوع نقده ، ولا في أي كتاب من كتبي
لا أخرى إنما اكتفيت بعرضها في إحدى

الجلات ، فلذا ما قلته هو الخطأ المميت .
وأصبحت منذ تلك اللحظة عدوه المطلوب حيا

أو ميتا .
فقلت : « أنت فعلا قد ارتكبت الخطأ

المميت »
قال كاتب القصة : « كيف ؟ »

قلت : « احقارنا للنقد الأكاديمي . كان
ينبغي لك أن تكتب حقائق كتابك وتصدق

بماط للنقاد »

الكواكب الجديدة

يخيل لي أن حق في النوم تكلفه المسافير
كافة وبمختلف اللغات . ولذا فقد استسلمت
باطمئنان للنوم العميق . وقالت آنذاك افكر
المشهور عبد الرحمن الكواكبي ، فلذا هو يعم
بأنا للسجائر .

ابتهجت بقلقه . وقلت له : « أنا جد
فخور بقلائك »

قال عبد الرحمن الكواكبي مسخرها :
« ولذا هذا القدر وما ألهي اليه » .

قلت : « وكيف لا أفرح ذا كنت الآن
مستريح »

خواطر تسر الخاطر



بقلم : زكريا سوار

أن أعلم الأسباب التي أدت الى تبول
عبد الرحمن الكواكبي ، فاللهار ياله ليل ،
وصانمو الظلمة من ذوي الناس

نراشنا اجليل

أسكنت كتاباً من كتب التراث العربي ،
وفتحته على صفحة معينة ، وقلت لصديقي
: مادست لتذمر من زوجك ، فأقرأ عليك ما
قاله اعزائي في وصف زوجته .

قال صديقي بلهجة : « اقرأ أولاً لأن بين
الزوجات قديما وحديثا » .

وابدأت أقرأ في الكتاب وصف الاعرابي
لزوجته : « حبيبة الجسم ، قليلة اللحم ،
كثيرة اللحم . معراض ، سلطة ، بطرة ،
نظرة . سريعة الوثبة كان لسانها حربة
تضحك من غير عجب ، وتبكي من غير
سبب . متفخخة الوريد ، كلامها وعيد ،
وسوتها شديد . تدفن الحمصات ، وتلقي
البيئات . تعين الزمان على عملها ، ولا تعين
يعملها على الزمان . ليس في قلبه عليه رافة .
ولا حسبا منه مدحة . كثيرة الدعاء ، قليلة
الارغ . تأكل ما ، وتوسع ذمأ . ضيقة

البيح . مهتكة القناع . صبيها مهزول ،
وبنتها مزلول . اذا حدثت تشير بالأصابع ،
بأدية من حجابها ، تباحة عند بابها . تبكي
وهي ضالة ، وتشهد وهي غائبة
فصاح صديقي مقامها . لا تكمل القراءة .
لقد خدعت شر خدعة » .

قلت بدهشة : « ومن خدمك ؟ »
قال : « زوجتي خدعتني . هذا الاعرابي
يصف زوجتي نفسها ، ولا بد من أنه كان
زوجا لها » .

قلت : « اهدأ وحكم عقلك . كيف يكون
هذا الاعرابي زوجا لها وهو كان يعيش قبل
أكثر من ألف سنة ؟ »
قال : « أنا لا ألوئك اذا كتبت بسبب
حركتك على ألا تخرب بيتي ، ولكنني
سأخبره » .

وفأمر صديقي بيتي شديد الغضب ،
وعلمت فيما بعد أنه طلق زوجته . وعاش
حتى موته حرا خالكا الوجه والقلب .
وما جرى لصديقي يكشف خلال الماديين
للتراث ، والإراعين أنه غير تافع لبني البشر
في العصر الحديث .

مع ، « أنت ترى » .
مسند من مقم رسته أكثر من حويفه بأت
لا خوف سبب يش من ع . وحيوت
الريعية ينشأ عن جهل ؟ » .

قال عبد الرحمن الكواكبي : « هذه آراء
مبذلة لانت الـ يصل »
قلت : « ولكن تلك الآراء منشورة في كتب
مطبوعة تحمل اسمك » .

قال عبد الرحمن الكواكبي : « اذا كانت
هذه الكتب موجودة فعلا كما تدعي ، فهي
ملققة ، ومن صنع خصومي ، وهي ليست
سوى وسيلة قدرة من وسائل محاربتهم في » .

فحاولت مناقشته . ولكنه قال بعصب
وعيد : « اسمع . اذا كنت ترغب في شراء
سجائر قلدي جميع الأنواع وأسعار
لائق ، أما اذا كنت تريد الثروة فقط
والراحة وقتي فمن الأفضل الابتعاد عني
بسرعة قبل أن أجعل خنجرى يأكل من
لحمك » .

فابتعدت عنه وراكها كاني أرنب وجد
نفسه بفتة سحاطا بأسوار من ينادل
المصايد ، ولم أحاول بعد استيقاظي من النوم

أقبل الرجل الذي قال في كتاب : من كتبه لن
المستبد انسان ، والانسان أكثر ما يألف الغم
والكلاب . فالمستبد يود أن تكون رعيته كالشم
دورا وطاعة . والكلاب تذلا وتلقا ؟ مارأيك
اليوم قيم قلته قديما ؟ »

فتطلع عبد الرحمن الكواكبي فيما حوله
بنظرات رائئة مقبمة بفرغ آثار ذهني ، ثم
قال متحجج الوجه : « لا أعرف شيئا من
قلته ، ولم أؤلف أي كتاب ، وأنا أمي ، ولدي
وثائق رسمية تثبت أنني أمي » .
قلت : « أنت تمزج بلاك ، فأنت الذي
قال : لقد وضع الناس الحكومات لأجل
خدمتهم ، والاستبداد قلب الموضوع ، فجعل
الريعية خادمة للرياسة » .

فحدثني عبد الرحمن الكواكبي باستياء
لا يبرر له ، فتابعت الكلام ، متصلا :
« أنسيت أنك أنت الذي قال أيضا : إن رجال
عبد الاستبداد لا أخلاق لهم ولا حمية ،
ولا يرجي منهم خير مطلق . وإن كل
ما يتظاهرون به أحيانا من التذمر والتألم
يصدرون به لتفريق الأمة وخذاعها ؟ »

فقال عبد الرحمن الكواكبي : « أنا لم أفل
مثل هذا الكلام التافه »

الطيران

«صقر الخليج» يحكي أسرار رحلته المشيرة
حول العالم ويكشف عن جوانب جديدة في حياته

تحقيق: السيد حجازي



الشيخ حمد بن خليفة بن جبر آل ثاني



فجأة أصبح حديث العالم بعد أن حقق الممجرة ، ودار حول العالم بطائرته الخاصة محققاً رقماً قياسياً عالمياً .
ولقد كنت هذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها عربي ونجوم هند المعن الجري .

لقد كانت هذه المغامرة وقفا على «الخواجهات» الأجانب ..
ومن هنا تبع الجميع رحلته بكل إعجاب وتقدير . ركب امنا -
التوفيق والنجاح والتقدم .

وحظ ، صقر الخليج « لأسطورة » وذات كل القلوب معه . تحوطة .
وهو يقوم بكل خصوة من خطابات رحسته برفق

وأصبح الشيخ « حمد بن علي بن جبر آل ثاني » حديث الناس ، ومصدر
فخر لكل الأسر . ونموذجاً يجب أن يحتذيه الشباب

مع ، صقر لخليج ، دار حديثي معه حول قصته مع الطيران . متى
بدأت ، وكيف ، ولماذا الطيران بالذات ..

مع . صقر الخليج . قررت أن أغوص في أعماق حياته . وفي أعماق
تفكيره ، لأنقل صورة حية عن نموذج « فريد » من الشباب ..

فماذا كانت نتيجة هذه الجولة الفكرية الحية معه .. مع الشيخ حمد بن
علي بن جبر آل ثاني ؟ ..

البيت ، حتى يسمح لي بالذهاب إلى المطار ،
لأشاهد الطائرة وهي تترك لي أرض المطار . ثم
وهي تعمل ..

هواية . وموهبة

كانت هواية لا أدري بها سبباً ..
لأنها من تلك الهوايات التي تخلق مع

قادمة ، ثم وهي تتحرك وهي مقفلة إلى
مختلف بلاد العالم ..

هكذا بدأ الشيخ « حمد » حديثه معي ،
واستمر يحكي عن هذه الهواية التي تملكته
معه وهو مازال في سنوات الطفولة النضرة ..
« كنت إذا سمعت صوت طائرة في الجو

وهي تمر من فوق بيتنا ، لا أنطلق الاستمرار في
مكاني ، وأحدث « جوا » من الازعاج داخل

كنت منذ صغري أحب الطيران ..
وكنت أصغر وأنا مازلت في الخامسة من
عمرى على أن أتدرب على الطيران . وكانت الرغبة
الخاصة بي تلبس دائما هذه الرغبة . وكانت
تنتظرنني هي والباقي وأنا أقضي بعد الوقت
داخل المطار . أجلس تحت برج المراقبة ،
حيث توجد بركة من الماء مازالت موجودة
حتى الآن . وأظن أراقب الطائرات وهي



نستول للأجانب: نحن لاندركب الصهبة فور
فحسب ، بل نتوحد أحدث الإجهزة!
حاولت فتسوي أجندة التثقيف في رومي
القياسي .. لكن الحقيقة الناصعة فرصت نفسها

كينيديا ، وفي وادي يسمى وادي تابا . وهو مشهور بكثرة مزارع العنب .. هذه الكلية تدرب مثلا كل سنة ١٥٠ طياراً تابعين للخطوط الجوية اليابانية وهذا مجرد مثل من أمثلة نشاطها في هذا المضمار الحيوي الهام .. وقد استقبلت في ذلك العام (١٩٧٩) ضمن طلبتها مجموعة من شركة طيران الخليج . بالافادة الى وجودي معهم أنا وزميل الدراسة فريد المطوع . وهو يعمل الآن طياراً في شركة طيران الخليج ..

واختصرت المادة

كنت أنا و فريد ، معتمدين من قبل وزارة اخرية دراسة لصبيان ولقد كانت الدراسة في هذه المدرسة تستمر لمدة سنتين ونصف السنة . لكنني اضطررت لاختصار هذه المادة .. وكان سببي الى ذلك العمل المتواصل كل يوم ، وبالنسبة والليل ، وخلال أيام العطلات . لهذا تمكنت من اختصار مدة البرنامج الدراسي الى سنة واحدة فقط .. وكانت الدراسة ذات جنب نظري وهو ضروري وهم .. لكن الى جانبها كانت هناك الدراسات العلمية .. وقد ركزت هذه الدراسات في التدريب على أجهزة المحاكاة أو المحاكاة ثم بعد ذلك بدأت التدريبات على قيادة الطائرات المروحية الصغيرة ، ذات المحرك وذات المحركين وانتقلنا بعد هذا النوع من الطائرات الى ما يسمى بالمرحلة التحصيلية من المروحية الى المقاتلة . ولقد تدربت على طائرة فرنسية الصنع هي فوكترا ١٢٠ .. ثم انتقلنا بعدها الى حيث شركة البوينج بمدينة سياتل على الساحل الغربي للولايات المتحدة الأمريكية ، وتدربت نظريا وعمليا على طائرة ٧٠٧ ..

معارضة الأهل

لقد كنت متفوقاً لكن كانت الهوية تزداد معي وتكون ، وتولدت لي الرغبة الانجارية في أن أصبح طياراً ، بعد الحصول على الثانوية لكن هنا بدأت العقبة . لقد وجهت بمعارضة من الأهل .. وفعلا ورغبة مني في ارضائهم اخترت دراسة الهندسة

الى الولايات المتحدة الأمريكية سافرت من أجل هذا الغرض . حيث كان الاستقار في مدينة دنفر بولاية كولورادو .. ومرة واحدة الأولى ، وكانت قداسة اللغة الانجليزية .. وكان لي لهذه اللغة في البداية الصعوبة في ذلك الوقت الى ان أصبحت في دراسة الهندسة ، حين فرج علمي كبير ، لكن كانت لهواة داخل نفسي تزداد نحو الطيران ولذلك ما ان عدت الى الدوحة في صلالة رأس السنة في بداية عام ١٩٧٩ ، حتى فلتحت الأهل من جديد في رغبتهم في دراسة الطيران الذي استولى حبه على كل كيانتي وفي هذه المرة وجدت تشجيعا كبيرا من اسعد ابواب . كما شجعتي المسؤولين في وزارة لتربية على المخي في دراسة الطيران . دامت هذه هي رغبتهم الأكيدة وعدت الى أمريكا مرة أخرى لتبدأ صفحة جديدة في حياتي . وهنا سألت الشيخ ، حمد ، الذي وضع من حديثه ، إصراره على دراسة الطيران ، ولقد عده الأهل بذلك بطريقة خاطئة ، وموصلة لهدف ، هذا سألته عن كلية الطيران التي درس فيها ، كيف تسير الدراسة فيها . وأجابني الشيخ ، حمد ، وكأنه يقرأ من كتاب مفتوح . ويسترجع أحلى الذكريات ، قائلا ..

لأنسان ، كالواهب التي يفرسها ، انه سبحانه وتعالى في نفوس الكثيرين من عباده . وفيه كانت هذه هي موهبتي التي تعجرت في نفس منذ الصغر وكانت بالنقل هوية غريبة في تلك اسن ولكن ماذا أقبل وقد كان حبه قد استولى على كل كيانتي ؟ .. ماذا أقبل وأن لا أجد طمعه بحياة بدونها ؟ وهكذا وبدون أي قصد من جانبي أخذت أقبل على شراء كل الألعاب التي تأخذ شكل الصناعات ، ولا شيء غيرها لم يكن : يستهوي أي نوع من لعب الأطفال سواها . ولقد لاحظت انوار اعزى ذلك منذ البداية . وأخذ يشجعتني عليه ، بل ويشترى لي المزيد من هذه اللعب التي على شكل الطائرات . لكن يا شيخ حمد ألم تمسك هذه الهواية في تلك السن الصغيرة وبهذه الدفينة في أن تصبح طياراً ، وهي كانت هناك موافقة على أن تكون هذه الطيار ؟ هكذا قطعت عليه الاسترسال بهذا السؤال ، وباتهاماته الزائفة الهادة ، أجاب قائلا .. في الحقيقة لم يكن أحد يظن في تلك الفترة ، ولجود اهتمامي بلعب الطائرات ، وذهابي الى المطار بشكل مستمر ، أنني سأصبح طياراً . كان الأمر حتى ذلك الوقت يدخل في باب الهويات . ومجرد رغبة من رغبات الطفولة لتربية لكن بدأت بصورة تأخذ مصارحاً بعد أن وصلت لي مرحلة الدراسة الثانوية . كنت في مدرسة الدوحة الثانوية ، وفي أحد الحصوف المقاتلة المتعار .. وكان هذا يجعلني دائم السرحان أثناء ساعات الدرس ، فالمطارات دائما تشد انتباهي . وتضوي على كل تفكيري .. لكن لا تظن أنني كنت طالبا مهمل في دروسي بالانكس

قصصهم الطيران

ولكن الفكرة، ثامت، فترة، بحيث لم تمر
لثورة، لكنها عادت وبإلحاح شديد على
ذهني، عندما وصلت لولايات المتحدة
لأمريكية للدراسة النظرية في مجال الإدارة
بالتنسبة لطيران والمخبرات.

كفاءة العربي

كنت في الحقيقة مسألة، تحدى،
وازداد التحدي في نفسي وكبر
وكانت الدوافع كثيرة وعديدة
فبالإضافة إلى رغبتى الشخصية في أن أكون
أول عربي يقوم بهذه الرحلة، كانت هناك
رغبة أخرى في رغبة كفاءة العربي في هذا
المجال العام.

بدأ أن الكثيرين في الخارج لا تتوافر لديهم
هذه الثقة في كفاءة الطيار العربي..

وكان جهدي في هذا المجال جهدا فريدا
خاصا

كنت باستخطيط بنفسي، واشتريت
بطائرة على حسيبي الحرس، وكنت أقوم بكل
مطالبات الرحلة وأنا أستخدم لامتحات في
أمريكا بعد الدراسة الأخيرة، دين أن ألقى
بمساعدة من أحد
وتولت على أنه وتجاوزت كل الظروف
رسمية، ونجحت رحلتي نجاحا ملاني
بالبحر كمرى، وحملت مسؤولية أن أكون
رائد في مستوى الأعمال الكبيرة والمؤثرة
سأله، وأبديت مازل متحملا بينما عن
الرحلة، مما قد يس دعيات مغرقة عن
رقمه القياسي، ورغم ذلك الطيار الاسترالي
لأدى سجله من قبل، والملاسات التي جرت
حول هذا الموضوع.

ويحكى الشيخ، حمد، صقر الخليج،
الحقيقة بكل وضوح وقلة

... فقد سجل هذا الطيار الاسترالي رقم
بسرعة في عام ١٩٧١ هو الدوران حول العالم في
مدة ١٢٥ ساعة، هذا هو رقمه وثى طيار آخر
يريد أن يتفوق عليه لا بد أن يسجل رقم أقل
منه ولو بواحد في المدة

ولقد استطاع ولحمد لله أن سجر رقم
جديد هو ١٢٤ ساعة و٥٧ دقيقة وسبب
حصوله رقم طيار الاسترالي وحقت رقما

قياسيا جديدا
لكن والأج التفكير في قدرة العربي
ظهرت، وملاسات، سرحان ما تبودت
سحبها أمام حسين الحظيفة الواضحة،
لقد انفتحت معي الجهة أسئلة من نشيخ



بمحدث من عمل الأساسي، وهوايتي
أصلية، وهي الطيران
أبدا

إلى وخلال عمل في إدارة الطيران لدى
زوب الطيران في شركة طيران البحر...
لكنني أتمنى أن أكون في شركة الطيران...
الحقيقية التي تملكها هذه الشركة...
وكذلك العمل في شركة كفاءة...
بأن يها

لكنني في نفس الوقت يحيطني هذا
متجددة استثمارا عن المخبرات التي أזורها
ولأجهزة الحديثة فيها.

وهذا في رأي ضرورة لكل طيار
فالعلم لا يتوقف في هذا المجال المهم،
ولابد من الأمام بكل جديد فيه، حتى يمكن
مسيرة العصر، وملاحقة أحداثه المتلاحقة

... بنك باشيخ، حمد، كيف بدأته في
رحلتي بشيرة حول العالم، ومنى وكيف
اتخذت قرار استعداد لآخرى، واشجع
وكانه كان ينتظر على هذا السؤال، فقد
استرسل، صقر الخليج، في حديثه المتدفق،
وهو يقول

... كانت بداية التفكير في الرحلة في الواقع
منه ستين

كان كل شيء في حيي كطيار يسير سيرا
عادي، أظير بالمشرة انويج، وليس هناك
جديد يذكر...
لهذا تكررت في نوع جديد من، لتحدي،
م يقم به قيري.

وأصبحت بعد هذه الدراسة صيار مؤهلا
معترفا به، وحقت حم حياتي الذي سيجر
عن تفكيرى منذ لصغر

وهنا عدت أسأل الشيخ، حمد، عن فصل
جديد من فصول قصته مع الطيران، بعد أن
صحب بالعلم طياراً، كيف سارت به أحياء
بعد ذلك

وأبستم، صقر الخليج نفس الالبسة
لودية، وأخذ يحكي بأسلوبه البسيط، غر
للكلم

... بعد التخرج حولت إلى شركة طيران
الخليج، وكانت بدايتي فيها مع طائرة
تليستار، ومن أجلها بعثت إلى مدينة هونغ
كونج، حيث شركة الكاثي بلسيك، لأخذ
المعلومات النظرية والعملية عن هذه الطائرة.

وكانت مدة اليلة ثلاثة شهور بعدها بعثت
من أجل لفرص نفس إلى شركة، بربرش
ايرويز، ثم زاولت العمل كطيار في شركة
طيران الخليج لمدة سنة

ثلاثة أيام

وعصمت الشيخ، حمد، برفة ثم يعاود
حديثه قائلا

... وبعد هذه المدة القصيرة ونظروف التي
كانت تمر به، الشركة في ذلك الوقت، فبست
ترك انعمل فيها، واستقلت عمى في إدارة
الطيران الذي في عام ١٩٨٢، حيث أنشئ
مسئولية وكيل الإدارة...
وحقيقة أن هذا لا يعنى طلاقا أنني قد

1947 අගෝස්තු 25 - 26 - 27 - 28 - 29 - 30 - 31 - 1948





شعر:
درويش مصطفی القفار

لسبينا

لعادات القدس من أبر سطوة
وكن قهوة لنا بالظفر والذكر
سج على الجبهة الغراء تفسر لها
منع السلام ، فبارحاً من السكيد
واشك في هذا الأمر وأن المسيح ثبيرة
وحسب حذوور والفجرور بين يفر
وقل لا جبراً أختي جمعتك بكدا
قد مننا الطوق للوديعر والشجر
وعاظر الشيخ واقصير في حرم
وإن فصح من ذات الطبخ واجعد
بالا القدس في كلبى بمنصرف
عن مدين الويلع والقوسنة والجدد
لحم الماروني وادى الصفاة
يلفن رضى ، جزاء الجسد والكل
وادي الخصارت في مهد الرخام له
ذكرى قديم من الأهمام في بكري
دع اعيش ثمرتك صوب سد حليم
وحف بسوايفن تحمر السروم والثير
وحبور البركة أسودنا عن قصص
عبرنا انفسور بلا حصر ولا عدد
طريق حوروس ممدود الى ركن
من شاطى ، النيل ينمن السروم والجند
ركب لأخضر والسكوس شدة
فولسها ككتبي شوساً على نكدر
تلم المشاعيد عن عمرو وشحاتيم
لاؤك القنبح والسروسان في صدر
نكيدنا كان في قنبح وفي القريما
الله اكبر لم يسود وكلم يفر
فكن أن قامت القنط طفت مخنة
واختب القنط بالاسلام في رقد

باحادي المين من طابنا الى الله
دع الملام ولا تثيب على أحمر
واحدز متبنة أقوال بلا عمل
وكن صدوقنا ، فلا تنقص ، ولا ثير
فلقون التيبه من لا حرك بهم
عشوا ، فحيت ، وما بالعين من رقد
هانوا على الناس حصى صار سايرنا
فكنا سليل وكلم لستين من رقد
بما مجلس الأهم من شهاب مناهرة
فكنا بالفتب ، وفكنا بيسر واغند
فكنا من مفهوم بسا حنا
بذ ككتب قبال على بلا فدر
هل من جلا ، لهم كاد بخرف
وهل لنا مخرج من ركنه لضر
فم غف سيبا ، نك لطور تركه
مكيت تيران في حيت ولى ككدر
واحدز من الدرب ، درب الخج ، صودة
فكنا من لبات ينمن السروم والثير
فكنا من مبدور والفتوى مفر
فكنا من كل مفسر السروم من يسر
فكنا من قديم رقة سونا منجدة
أشرك به السروم من تدر الى أحد
سك السروم ورجم الحين عن أنس
فكنا من مبدور مبدورين للأند
فكنا من حط من صدر الى نك
لنسى وجدت صلاح الدين لم تجد
على قريمن ونم يفر بلا فدر
واسم يكن بسا لير ، شقة الجند
ين وحنا الصفا في حيل وفي أنس
وفي وقاير ليدن الواحد الأحد

إلى قاعدة النافذة ورفعت الجريمة المطوية.

هو — بلا شك — عنوان قد يثير فكر الناس ، وقد يجعلهم يضيرون أخماساً في أساس
 كان لابد من تمهيد توضح فيه العلاقة التي تجمع بين برما والناس وثمررة الأناناس ..
 مصرية يشتهر أهلها بإنتاج البيض والكتاكيت ، ولها قصة طريفة يشرب بها
 سمعني مسألة حسية على الحس ، وأناس — بطبيعة الحال — هم وحدهم الذين يتنبئون به
 احسبات دون سائر المخلوقات ، لكن ثمررة الأناناس مع غيرها من أجزاء النباتات — قد جاءت
 عدة حكايات عن برما من حكايات — وعاز ، وقوازيير ، الناس —
 حكايات عن حكايات — حكايات ومعدلات حكايات حكايات حكايات

حِسِيَّةٌ بِرُمًا مَعَ النَّاسِ .. وَثَمَرَةُ الْأَنَاناسِ!

بقلم: الدكتور عياد المحسن صالح



هناك بحر الأوب ويشي المصور من
 حسيبة برما مع الناس ، ثم يأتي الدور على
 حسيبة نوع آخر من الناس مع ثمررة الأناناس ،
 علينا أن نقدم الأسباب التي من أجلها قد
 أفحصتها في حسايات لانتخب الـ المتكبرين
 والأذكاء الذين يتلاعبون بالأعداد والأرقام .
 فوقع بالأمر أن ثمررة الأناناس قد جاءت بخلاف
 مقسم لـ وحدات حساسية . لكن الغريب أنها
 تراصت في صفوف حلزونية أو لولبية
 (شكل ١) .. أو هكذا تبدو للناس . لكنها
 — مع ذلك — لا تثير في الذهن شيئاً ، فتمر
 عليها من الكثر .

بين نظرتين

يحكى أن فلاحاً من قرية برما في
 محافظة الغربية بمصر) كانت تسير بمسلة من
 البيض ، فلاحظ بها حمار أوقع الفسحة
 وتكسر البيض ، وأراد صاحب الحمار أن
 يعوض الفلاح عما أصابها ، فسألها هو ومن
 معه عن عدد البيض الذي كانت تحمله ،
 فقالت : أنا لا أعرف عدده بالبيض . لكن
 عندما عدته على هيئة زوج من وراء زوج ،
 بقيت بيضة ، وعندما عدته ثلاثاً ثلاثاً ،
 بقيت بيضة . وأرباعاً أرباعاً بقيت بيضة .
 وخمسة وستة بقيت بيضة . لكن م يبق شيء
 عندما عدته سبعة سبعة .. فتحير الرجال في
 الحل ، وأخذوا يفسرون أخماساً في أساس ،
 إلى أن مر بهم قروي بسيط من القرية ذاتها .
 فمرضوا عليه المسألة ، وأخبرهم بأن الحل
 بسيط ، فعدد البيض كان ثلاثمائة وواحد ..
 ومن هنا يصرّب المثل بأية حسيبة تبدو معقدة ،
 فيقال بحسبية أي حسيبة برما ١٤

وسواءً كانت القصة مزحة أم حقيقة ،
 فهي لن نلزم ولن نؤخر . انهم فطروا في إثارة
 العقل وتدريبه على حل مثل هذه الألفاظ
 بطريقة التي يعمم بها بعض الناس .

شكل (١) حمار فلاح ثمررة الأناناس بالكتاكيت حساسية
 متراصة في صفوف حلزونية وهي نفس نمط لاوريك التي
 تتوجه لأرباع نظام مقلد منها ، وهي فوق ذلك تخفى حراً
 جملة من أسرار تليس الأعداد (راجع مقال ثمره من
 «نقاش»)

خشية زمنا مع الناس وشجرة الأناناس!

شكل (٥) رسم توضيحي للأرقام
الأناناس وهو يندو مقسماً إلى وحدات
سماوية رباعية الشكل . وكل وحدة
تحتل رقم بحسب دورها ولا تتأثر
بموقعها بقدر ما تتغير مع الدور . وموجه
أنه في نفس نفس خلاف المقرة فيما هو
برغم الدور من جهة مساحته
محدود بموقع الأرقام التي هي خمس
بسر وهي الأرقام ١ ٢ ٣ ٤ ٥
تحت من تتجمع . مستخلص شجرة
من مبدئ الأرقام

بها .. لاحظ أيضاً أن الرقم الأخير ٣٧٧ هو
حصوله جمع الرقمين السابقين . أي ٢٣٣ ،
١٤٤ كذلك يكون ٢٣٣ هو حصوله جمع
الرقمين السابقين ١٤٤ - ٨٩ .. وهكذا

بين فيبوناكي وزهرة عباد الشمس

لكن قبل أن نعرض هز أرقام خلاف شجرة
لانااس . دعنا نقدم أولاً لفز زهرة الربيع
وزهرة عباد الشمس المعروفة لنا جميعاً ..
فكلهما من العائلة المركبة (أي ذات الزهور
لمركبة من زهورات على قرص زهري)
وكلاهما من هور أخرى من نفس العائلة
بعض صورتي

... زهرة ... شمس مثل مريخ من
زهيرات صغيرة هي زهورات زهرية مشوهة
والتي يتألف هذه الزهورات قد يتجدد النظام
الجزئي الذي هو على شكل صفوف متساوية
... وهو من صفوف فيبوناكي
... أو في عكس هذا الاتجاه . (شكل
١)
... زهرة ... فيبوناكي ...
... محسوس حلزونية التي تتجه مقوسة إلى
... اليمين تص إلى ٨٩ صفلاً . ولتي تتجه يساراً
٥٥ صفلاً . ثم تظهر صفوف يمينية ثانوية (أي
أقل تقوساً) يصل عددها ٣٤ صفلاً . وطبعاً
أفك لاحظت أن الأرقام ٣٤ ، ٥٥ ، ٨٩ هي
نفس الأرقام في سلسلة أعداد فيبوناكي

وهناك سلاسل من نبات عباد الشمس قد
تغطي زهوراً مركبة صغيرة أو متوسطة أو
كبيرة . وفي هذه أو تلك يتشابه عدد الصفوف
أو يكبر . يتوقف ذلك على حجم الزهرة
المركبة ، ومع ذلك فلا زالت كل الزهور - رغم
خلاف عدد الصفوف - تحتفظ بحسبة
فيبوناكي .. خذ على سبيل المثال أكبر زهرة
جمعت من هذا النوع ، وأجرى فحص على
عدد صفوف الزهورات أو البذور التي تتراص
في صفوف حلزونية ، فأتضح أن ١٤٤ منها
يمتد في الاسطر ، ٨٩ يسارية الاسطر -
٥٥ أخرى يمينية الاسطر . وهي كما ترى
تتبع على القاعدة .. ثم ترى أحد المراجع يذكر
أن الدعويانيل أو كوتيل قد نتج في إنتاج
زهرة عباد شمس ، وسير ، فكانت زهوراته

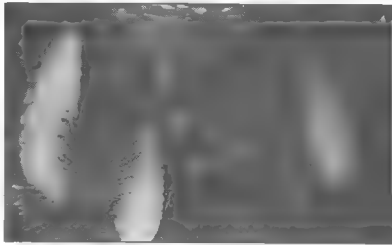
وأواقع أن بداية المعرفة شاول . لكن
لا يمكن أن تسأل وتسكت ، بل إن لتسؤل هو
بداية البحث في أسرار الخلق ، لتجميع
حصوله من الحقائق ، ثم فهمها واستيعابها .
ويحاول الخروج بنتيجة أو نظرية أو معادلة
تساعد على فهم ما غاب عن مدارك
ولاشك أن الطبيعة بمثابة كنز هائل من
المعرفة ، وسرجم أصيب لكل الألفاظ
للسمسية ، أو التكوينية لغوية . كل
ما هناك أنها بحاجة إلى عقل تتجلى بآسر
وانتارة وإذكاء واستخلاص لأسس التي
تأثرت على هذه تلك الأنماط ، وكل هذا يعيد
عملية البحث ، وتتألف لتكوين ، إلى موجود
مبدع . فيتجلى إبداعه في خطط وإزالة ، أو
تأليفات مبرمجة . تطبيع الكائنات في
الخلق ، ثم تتجسد بالصورة التي تراها به
عليها

خذ على سبيل المثال هبات الخيش
وأبى فيها جيداً ، وعقدت متواصل إلى أن
جريد الخيش لم ينشأ هكذا اعتباراً ، بل هو
يتبع نظام لايسمح لجريدة أن ترتب فوق
أخرى ، أو تحجب عنها أشعة الشمس
(شكل ٣) ويرجع ذلك إلى المبدأ الأول -
التي أن للخلق تسبق نظرية من نظريات الأعداد
المعروفة باسم سلسلة أعداد فيبوناكي
لكن ... ماهي أعداد فيبوناكي تلك ؟
أواقع أننا عندما نذكر في مقالة سابقة .

ولكي لا نشق عليك في الرجوع إليها كان من
الأولى أن نجعلها على في فترة مختصرة : إن
فيبوناكي رياضي إيطالي نشر كتاباً في عام
١٢٠٢ أسماه لفز الأعداد ، وفيه طرح لفزاً
يجي . هكذا : لو أن هناك زوجاً من الأرانب في
حين مطلق . وأن هذا الزوج يستطيع أن يتنجب
زوجاً آخر في بداية كل شهر ، وأن كل زوج
جديد يستطيع أن يتنجب بدوره زوجاً بعد
مرور شهرين من ولادته .. فكم عدد الأزواج
التي يمكن حصولها في نهاية عام كامل ؟
الجواب يتضح في سلسلة من الأعداد : ١

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩

شكل (٦) وكثافت لثمرة الأناناس يمكن
غلاف ثمرة الأناناس . لاحظ كيف
تترسب أوحدة تليها وتسير في صفوف
حيزونية



الحيزوني . أو التمسيل العددي في نشأة تلك
الأجزاء بحيث يوردها على المحور لم يند
عن القاعدة ولو مرة وحدة ، أو هي على حسب
تصغير البروفيسور هوجات . بلخص ٢٠٠٠
ثمرة من ثمار الأناناس لم يحدث استثناء واحد
عن نمط قيونيكي . فكل مجموعة من
لوحدة تترسب في صفوف حلزونية هي كل
ثمرة . كانت تمثل في مجموعها رقما من أرقام
فيبوناتشي بالبعد !

وكثمة الأناناس تكون أيضا ثمرة الصنوبر
(شكل ٦) .. على أحد الصفوف الحلزونية
تتراص ٨ حشيش ، وفي الآخر ١٣ .. وهي
... أرقام في السلسلة الفيبوناتكية . ونادرا
ما تشذ هذه الثمار عن تلك الحسبة

العدد الذهبي أو المقدس !

والذين نهم هواة في الحسابات والمعادلات
بالأرقام ، قد توصلوا سوا الى نتيجة أخرى
... تبدأ بعمليات قسمة بسيطة في أرقام
سلسلة فيبوناتكي ، فلو أنك قسمت الرقم
اليسر الأكبر على الرقم الأصغر الذي يليه الى
يمين ، لوجدت أن حاصل القسمة في كل مرة
يحم حول العدد ١.٦١ ، أو العكس - أي
لاصغر على الأكبر ، تكون النتيجة في كل مرة
حوال ٠.٦١ (جرب ذلك على آلة حاسبة ترى
كسور تقترب من بعضها)

هذا الرقم يطلق عليه المهتمون بالعلوم
لرياضية من قديم الزمان اسم "الرقم الذهبي"
واقترحوا تطبيقه في مسائل هندسية ، فخصص
عربك يسمى سقطة ذهبي . ولزينة
الذهبية ، والمثلث الذهبي . واسمى اذهبي
الخ ، فلأن لديك خطا مستقيما ، ثم قسمته
الى جزئين غير متساويين . وبمثل نسبة
سلسلة أرقام فيبوناتكي (أي بنسبة كل رقمين
متتاليين ، وهي تتساوى ١.٦١ الى ١) فإن سمح
أجزاء الصغرى الى الجزء الكبير - تساوى نسبة
الجزء الكبير الى الكل (أي الى كل طول لخط
أرسيموس) ولهذا عبر عنه عالم الفلك الألماني
كبلر (١٥٧١ - ١٦٣٠) بأنه ربما كان بمثابة
إلهة . لأنه تسمى خلق الشئ من الشئ

ولأنه هو تستطيع أن تجد
هذه الأرقام ثم ستجد منها شيئا . حسه
... عدد لا بأس به من
صفوف حيزونية (انظر شكل ٦) أو شكل ٥
... صف من بعض نحو اليمين
... آخر نحو اليسار ، وثلاث ذو غير وسط
... هذا هو الرقم ٦

... هذا هو الرقم ٦
... هذا هو الرقم ٦
... هذا هو الرقم ٦
... هذا هو الرقم ٦
... هذا هو الرقم ٦
... هذا هو الرقم ٦
... هذا هو الرقم ٦
... هذا هو الرقم ٦
... هذا هو الرقم ٦
... هذا هو الرقم ٦

بمك الآن قد لاحظت أن الفرق في
السلال الحيزونية الثلاث هي ١٣ ، ٨ ، ٥ .
وهي نفس الأرقام في سلسلة فيبوناتكي
وطبيعي أن يكون ذلك الخباري أي رقم عند
قاعدة . بداية من الصفر ، وانتهاء به
محتار ثم اصعد في الصفوف الحلزونية .
تجد الفرق أي ٥ ، ٨ ، ١٣ جرب
تأكد

كيف حدث ذلك ؟ لا أحد يعرف على
وجه اليقين ، لكن الذي نعرفه أن هذا النظام

حد الخيال ، لأنه من تأليف ، غلاف ثمرة
الأناناس .. ولعل أن تعرض أصول الفرض كان
من أولئك أن تعود لأصول للتكوين التي
يتألف منها هذا الغلاف . إنه يكون من
وحدات في صفوف حلزونية (انظر
شكل ١) ، وكل وحدة كانت في أصل قاعدة
ورقة يخرج من محورها زهرة ، لكن الزهور
بعد التلقيح - قد تساقطت ، والتحت
جميعها مكونة للثمرة التي تأكلها .. ولعل
أقرب تصور للوحدات العددية التي تحيط
بثمرة الأناناس ، هو ما نراه على جذوع النخيل
من بقايا قواعد الجريد الذي يصعد عليه
لنسلقون

لهم أن الوحدات العددية في ثمرة
الأناناس كانت في لأصل نظاما محددا لمواقع
وإن حصلت زهور - فرت هذه وتلك
وبمثل لقواعد ، وهي - ثلاث - تسير على
هذه نظام محد - بمعنى انه لو تبعنا نمو
هذه الزهور من محور . فلاحظ أن هذا
ورقه أو منكون ولا . ولا تحمل رفا . ثم
تتبعها الثانية . تتحمل رقم ١ . واثمة
رقم ٢ . وهكذا دوما - نراه في شكل
لتوضيحي ٥ . فكل قاعدة لورقة تحذب
رقم بحسب ظهوره أولا ، ثم لو تصورنا
برعد غلاف عن الثمرة - وفرده كلوحة
مستوية . عندئذ يبدو كم تراه في الشكل
التوضيحي (أسفل شكل ٥) . وقد تراصبت
عليه كل قواعد الأوراق ، حاملة أرقام تسلسلي
في الظهور على المحور - أي الرقم الأصغر
لأسفل ، والأكبر لأعلى (أو الذي ظهر أولا
لأسفل ، والذي بعده لأعلى)

جِثْيةٌ مِزْماً مع الناسِ .. و ثَمرةُ الإنسانِ !

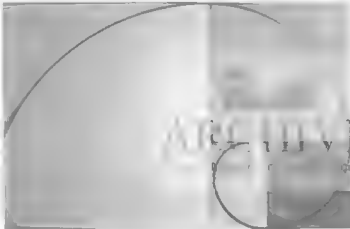
« To create Like From The Like » ، وربما يقصد بذلك أن الخلف يأتي على غرار المسبق ، وبعبارة أخرى أن نتجصر من أصول الحداثيات والمعادلات التي تحكم مثل هذه النتائج الملتزمة . فليس ذلك مجافاً ، رغم أن الموضوع ينطوي على مفارقات غريبة وطريفة ، لكن يكفي أن تشير شارات مبدئية إلى أن الرقم الذهني أو المقدس يمكن استخلاصه أيضاً من النسب التكوينية في جسم الإنسان ، ويمكن تحديدها بنقطة لها شأن .. فالسرة في الإنسان هي الحد بين طولين ، فمنها في الأرض ، ومنها إلى قمة الرأس تحصل على طولين ، لو أنك قسمت أولهم على ثانيهم ، لحصلت على الرقم الذهني .. كذلك لو قسمت المسافة من لسرة إلى فتحة دم (في الزور) ، على المسافة من فتحة آدم إلى قمة الرأس ، لحصلت أيضاً هي الرقم الذهني !

ورقد استخدم مهندسو الإهريق القدامى الرقم الذهني في تشييد معبد البارثينون بأثينا ، ويذكر ابن خلدون وجوده أن هناك دلائل أولية على أن هرم السجدة الأكبر مؤسس في ارتفاعه وانحداره وقاعدته على نسب قريبة من النسبة الذهبية ، أو الرقم الذهني . وفي القرن التاسع عشر ذهب الفيزيائي الألماني جوستاف فيختر إلى أبعد من ذلك ، وحاول أن يدرس ثوابت الناس الجمالية ، وكيف يتفاوتون لأشكال والتصميمات التي يهيمونها ، ولقد استعان بزميله عالم النفس فيلهلم فونرته في إجراء العديد من الاختبارات والتجارب ، فأتضح أن معظمهم يفضل إلى الأشياء التي تحسن أبعادها أو نسبها مواصفات الرقم الذهني ، أي أنها مقسمة إلى خطوطاً ومربعات أو مستطيلات أو دوائر لها أبعاد تعطي عند قسمتها أرقاما ذهبية (مثل كروت المعمورة ، وعشب الميدان ، والمرايا والصور والمناظر ، الخ) .

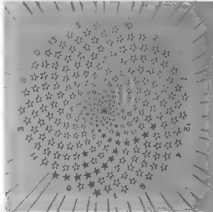
وإن استطعنا أن نرسم مستطيلاتاً ونقسمه إلى جزئين غير متساويين بحيث يعطي نسبة بينهما ١ : ١.٦١ (أي : النسب الذهني) ، وعندئذ نحصل على مستطيلين ، ثم لو أخذنا مستطيل الأصغر ، وكبرناه عليه نفس العملية ، لننشأ عندئذ مستطيلان آخران

هذا التكوين لحزوني هو نفس النظام الذي تتوافق فيه الأوراق والزهور والرحيرات وأخلفة لشار .. الخ . ولتتخذ شكلاً حلزونيًا معاكلاً (انظر على سبيل المثال زهرة عباد الشمس تجد الرحيرات تنظم في شكل حلزوني سبق الأص) لذلك .

أصغر (شكل ٧) . ثم نأخذ الأصغر منهما ، وكرر العملية . ثم ارسم في كل مستطيل قوساً ينطلق من زاوية إلى الزاوية المقابلة . تحصل على خط حلزوني كالذي تراه في الشكل ٧ . على ماذا يعني ذلك ؟ يعني أما قد عدنا من حيث بدأنا ، لأن

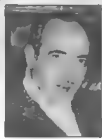


شكل (٧) مستطيلات الذهبية الأكبر والأصغر (تجمد كائنات مختلفة) وكل مستطيل منها جاد على أساس نسبة العدد الذهني أو القدس لاحظ القوس الحلزوني الذي يتكون من مقاطع مستطيلات المتداخلة ، وهو نفس التكوين الحلزوني الذي تراه في ترتيب الأوراق والرحيرات في نباتات



شكل (٨) فكرة الربيع الإلكتروني - كد رسمها بحاسب الكمبيوتر عند عدد ديشي بمسوحات مستطيلات متداخلة - زهرة لاحظ كيف تنظم لهور في قوس حلزونية بدمية ، بمدايرة وتكون تتقاطع مع بعضها ، فشكل زهرة اساق ١٢.٧ درجة ، وهذه النتيجة لا من مقطع في دائرة ، يعرف باسم المنطق الذهني المناظرة (انظر شكل ٩)

من دفتر الأحلام



بقلم: يوسف الخليب

تأشيرة دخول

رسالة يوسف الخليب إلى المتأهين الأرحاء والأبعاد. من أقصى رذاذ
سديم. حتى يجد وجهه اللاوي في أعماق النفس، يتحرراً بذلك
كله من جميع اشتراطات الأمم المتحدة. ومجلس الأمن، ودوائر
الشرطة والمخابرات. لأن فضيلة الخيال العظيم هي أنه لا يستند
شريعته المطلقة من خارج ذات الإنسان، بل هو الذي يبتزغ نفسه
عراقه بنفسه. وهو وحده الذي يرسم حدود سلطانه بقدر انفساج
مداه. وهو دون غيره الذي يعزل ألوان راياته. ويستعرض حرس
شرفه. ويصيح ألحان موسيقاه. هناك إذن هي مملكة الاحلام التي
أسودها، وأسوسها، بمنزل تام من تدخل أحد، لا يتنازعني فيها
نفس.

ثم لنتي أشعر. في ملكوت الحلم هذا. بأنني أترأخ بدون انقضاء
ما بين نهايتين عظيمين: ما بين انقضاء كامل عن جميع محسوسات
الواقع الدائمة حتى اللمعة. ثم معاودة اتصال جميع بهم. فسيبين
تحسينها من هنا، أو تجميلها أو حتى تبديلها من هناك. لأن كل
شيء من يتفضل عن موضوعه أولاً، كي يتحقق له أن يتصل به تائب.
إذ كيف يحق لأحد من أهل العلم - لأن أهل العلم هم المدة - أن
يمسور وجود اتصال بدور. ثم سبعة انقضاء ؟! فاما اتصال اددي
حرس بشيء فهو تماماً قرين انقضاءك الروحي عنه .. وأما عن
نصه، فستدبر هذا بمقارنات وأقسام العربي الجازمة الصارمة كزبد
عسكرب عرق. شتى ثقافات المقلات والموضوعة والواقعية.
ويدون ان نجعل منها رؤى التجميل والتعديل من حصيله أسطر
'حزينة' و ديو الاحلام اليميدة، فلي معنى لكل ذلك غير انعم،
والتهيس. والموت !!.

حين يسجد لثقله عن اكون بسوء - بهج - و -
لصونية محدقة بوفاحة في سطوح -
والأشب. كأنه جيش ياكمه من -
جوج أورول..

وحين يصبر نهار جديد من على روضة العمر. طويلاً بدت
صفحة حرة تملأ من زمن الخيبة والإحباط العربي المقيم - ومود في
الوقت نفسه بالفرج فحة الأمل أمام كانتات الأحلام لميعية
ارضية كي تلمع لوحة الكون كله بأشرف ألوان البهجة. والحبية.
وابحور..

وحين تضمد جميع الأذاعت والتلفزات المتصاحبة طيلة النهار
بتمجيد أفراج الشعب المدمر إلى حد الفراق والاختلاف، ولا يبقى من
صوت رفاق غير موسيقى التجويم المنسوجة وهي تعني من كل
بحر المبدع الأعظم، ورحمته، وحديه الدائي على جميع غذابات
الأرض. وأوجاع الناس..

عند ذلك يستبدني الانشغال إلى أقصى الأفاق. فلا أحب أن أخلد
للموم الذي سأشبع منه ذات يوم. كيلا أدع فرصة لاضطات الليل ان
تجني رسمة بضاعة كواكبس منها. من غير يمكن من ذلك أنسى
جده. لأن أصغر بيتي الشعري حذبة عن أحلامي مدبرة
نخبة. سيبين - حبيب عن هوي - قبل - سبجني عن هواي.
ومن جد - تدور مقعته الحسية ونفسه في - د - بكر مد
بوسع من وهي وخصور باتخاذ بها إلى درجة احب
فذلك سر من مدرة جفعتي وضو لعس حبر، حتى

وهكذا .. لكن راق انتقاسي نقاسي بارع .. أن يلتقط من سجل اعترافي هذا رأس خيط ينتهي به إلى حد التفكير لحدثة انتقام فريدة في بابها .. فقل من الواجب الأخلاقي علي أن أسف مثل هذا انتقاسي لتجهم الرصين يلهاد شمري صريح الدلالة من قصيدة في يمتوان .. لا تعتمد في بداية الشد .. حمت م أجد من سبين لأني وصي هوى وتوحد وهيام .. بكل من الحبيبين .. سواد العراق .. وير الشام .. إلا بالانصاف للقمي عنهم .. لي عوا .. البدية .. وأحلام الصخر ..

أحب .. لثنتين .. وأعان تحت سماه المدينة
مسيان قلبي على البلبس .. والمهضين ..

وحبب .. لثنتين .. اقتدار
لإعاض بين الرجال .. الرجال
وأقسم أنني غدوت جبالهما .. اثنين
بعض فؤادي اتصل ..

وبعض فؤادي انفصل .. انصاف
ولو جرب الوصل .. من جرب العذل
من يلم بي في بلاط القطيعه واض
وكيف اتحادي فبين أحب وكيف اختلاي ؟

فعل أية حال .. وس أية رواية تحرس حبيبي .. وبس ..
الزمن الملمون .. فمن ما قد .. أعنه تحت بس .. بس .. بس ..
ما من ليله تمزيي إلا وأنسل في عتقتها مسافرا لله جرو .. خلا .. معيد ..
التي لم تكشها راحة من قبل .. عاشق منها فريبة ليهرج الأخير من
اللب .. لأحش .. جيش الدفاع العربي .. إلا .. بس .. بس .. بس ..
فلسطين دون أن يتدخل في أي شأن غير عسكري .. لرد بمسحه
المسحر والعدوية والحقان التي اختلطتها الفتنة من على شفة ليهان
لأزع فؤادي الأفاقي والورود مكان المخافر والحدود .. لأعيد رسم
خريطة القارة العربية من جديد .. لأشك الطرقات .. لأصل ما بين
الجيل الأخضر وإدار البلبس بهصيل التقاربات .. لأجري الأنهار ..
لأستج .. ليجان في رحم القفار .. لأجعل من قلاع الإنسان ركن جميع
لأكرن لأخرف من كنوز الأصالة الإسلامية والتراث العربي ما أنيه
به .. حينا .. وحضارة في روح العصر .. لأطير على أجنحة الخيال من
أفق أرقم الفلك .. إلى أرق أسرار الجمال .. لأشعر أخيرا بلهفة
التجسيد والتحقيق .. بمد كل هذه الإقلام والتحقيل ..
ولأسي .. هكذا .. مصب بمرس الخدم .. ومدن بيهمة في أن
مع .. صمي .. إن .. دفع .. بش .. باط .. كما قد عبر عن ذلك ذات
مر في قصيده .. أرجو به ..

وهائذ أثنى بمره بتحقيق
من بومي
واحد بهير أرنه الجود
بهمه بضم ..

ذلك بأن مؤسسة الحلم هذه لم تشأل عبر تاريخها الإنساني
لحافل اعظم بعشر عشر مائة صادفته في هذا الزمن الخائب .. علي

أبدي عربنا معاصرين .. من ازدار .. وتسعيه .. وإدانة .. وتحجير ..
حبي .. قد نشت أدبت .. عربية .. محسوب .. على أن أعدى الأعداء
إطلاقا لمثل هذه الأمة في روعها لجهد للحلاص ولتقدم وإصلاح ..
لنما تستعمل حصرا في ثلاثي .. والأحلام .. والمواطف ..
والخيالات .. !! .. وفي اعتقادي الجازم .. الآن .. أنه ما من خط على
من التاريخ قد التاث به عقلة العربي الجمعي قدر هذا الخط اللامع
الرهب الذي أخذنا معه نقاصب أحلامنا العدا .. ولكن به لشعبية
والخبرة والمهارة .. إذ ما من إجاز حضاري قمين بأن يمتز به نوعا
البشري إلا قد ابتدأ حلماً كثيراً .. فأما ومبهما أول الأمر .. في الحق
انصرافات الخيال .. الهلله من لئسنا العربي الفينيقي لأقدم الذي
حلم ذات يوم بهجده مجوف بخوف به أوضاع البحار .. وليس انتهاء
علي وجه اليقين بإنسان المصرا الذي ظل أمينا لهرات ألوف السنين من
الأحلام .. وقصائد القزل .. وأهات العلق المذري .. إلى أن خط أخيرا
على سب القم

بر .. بس .. بس ..
سحبني في سمرها المدقع الرديء إلى الحد الأدنى من شرط
تحياي بالذي مايكل ينظر إليه هروبا أو انسحابا جديا من مواجهة
الواقع .. بس .. بس .. بس ..
سحبني .. بس .. بس .. بس ..
سحبني .. بس .. بس .. بس ..
سحبني .. بس .. بس .. بس ..

بهم .. بين .. بين ..
أشياء الخلق قاطبة بأن يكون أداة التعبير المثلث من محكم التزييل ..
ليضع .. الخيال .. و .. العقل .. في مثولة واحدة متكافئة .. متكاملة .. إذ
تتش .. عربية .. الحنم .. و .. الحنم .. من حرواح .. ثم تصير معا في
جمع .. وأحلام .. كالعلم في إجهاز العربية هو بمثابة التولم السيامي
للعال .. لن جاز التشبيه ..

في قديم الزمان التمس بعض الإغريق وحدتهم وخلصهم في
محاولة المزوجة ما بين حكمة أينا .. وهضلات إسباطة .. في أنموذج
الإنسان الكامل بهيمة .. المصارع الفيلسوف .. فكم هو خليق بمرؤتنا
المصدر الحشورة في حشيرة نوقعية إلى حد لاختمان .. ن تلتس
خلصها .. من صميم قرائها .. في صيغة .. العالم الحام .. الذي يمتاز في
أن معا .. بهيمة العقل .. وروعة الخيال ..

وبعد .. فليست هذه بأكثر من عريشة استطلاق مطولة بأن يتاح
لي .. بين الحين والحين .. أن أستعي ظلال .. الدوحة والورقة .. كنيما
أنقص رؤياي على إخواني القراء .. كل ما لي الأمر مجرد التماس
بالحصول على .. وتأثير دخول .. إلى عقل القارئ العربي .. وقلته ..
بهذا نقفاد .. وغير أدنى من أحلام .. والموافق .. وبخواب ..
مازالت على اعتقادي الصليب بأنه ليس بالعقل وحده يحيا الإنسان ..

يَتَصَلُّ بِالْفَتَنَانِ
نِيازِي مَوْلِي بَغْدَادِي
بَعْدَ
وَتَرْنِ مِنَ الزَّمَانِ

بِقَام: شَرِیْل دَاغَر

هذه مخطوطة ورسوم تحصيلية في مكتبة مخطوطات، بغداد تثير
سيرة وثقافة الأسرة نقديّة حول مساهمة تشكيليّات على عقب
مخطوطة تعود ليعزى من، في بغداد، وهو من بغداد، متقن في
الخط والزخرفة والرسوم. هذا من تاريخه أن سيرة هذا (شاهد على
بؤر الطور الحديث في الفن في القرن التاسع عشر)
الملك معونات تاريخية واحدة من سيرة هذا شخصيّة (في
في، سون، مكتبة الخو، في بغداد، تحفة باله في سيرة الخو)
تدريج من حصة ورسومه، في بغداد، هذه مخطوطة في سيرة، مثل
فيكون، المثنوي، أجال الكريم، وهي، في حصة مكتبة، في بغداد، في
بداية في كتابة القرآن الكريم، وتظهر فيه المخطوطات التي كان يتخذ فيها
بعض، مثل عمل السوادش والزخرف والحظوظ، كما تحفظ، بها بعض
الأدوات التي كان يستخدمها للزخرفة والحد يستدل من النصّحة الأولى في
مشروعة لتدريج القرن الكريم هذه المعلومات، كتبها المحتاج في ربه
بغني، نيزاري، موهي في مدينة بغداد في سنة تسع وسعين ومائتين بعد
الألف، في العلوم الحياتية لجمعية التي ترميها من هذا الفنان

لنعد إلى الخطوة. هي عمل خطي
للمباراة « ديفي يسّر ولا تحسّر. ديفي تم
بالخير ». يخط اللتان المبرة بقلم الثلث
ويأخبر لأسود على الورق. ثم يكرر المحاولة
إذتها بشكل متتابع من فوق إلى تحت ،
بحيث تصبح عملاً متراكباً

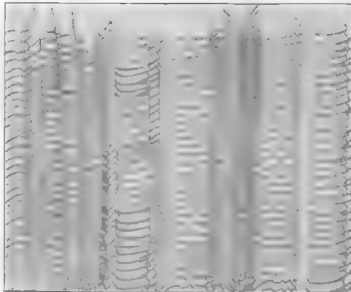
يمكن ان نقول هذا لخطوط بصورتين :
 لغوية وبصرية . تستطيع العين ان تتابع نسق
 الجملة لقائيا من اليمين الى اليسار ، متأكدة من
 معناه الذي يتكون تدريجيا ، كما تستطيع
 العين ايضا ان تتابع نسق الالباء (المترابك)
 بين لاجل من فوق الى تحت (أو من تحت الى
 فوق) ، متأكدة من اللعبة البصرية

حفظت العيرة بمعاد . كما ندرج في
ن معاً . في لعبة بصرية جميلة
شكر حسن أن سعيد يعبر هذه الحدود
سقة لأوابه في شهور تقايد من البصري
(*) (OPART

مسمات غير حقيقية

منها في صدد تأريخ هذه لرحلة ولا
تدريسة بجرعة هذا القالب. من ملحق من هذا
كتاب في تأريخ عدد من الأسلة المرحلة.
في تبيين، وولعارة قلبية هي فترة سباع
هذه الأسلة. مرفقة لتأريخ في السار التشكيبي
لعرية منذ نهيت القرن التاسع عشر فظ
عربية أو الأجنبية. أنا ما تعرف، والتفتية
لحديث، التشكيبي، لتأريخ مع العرب. من هذا
حول الاستعماري في بلاد، ومع أهميات
التعليمية إلى المعاهد الفنية في العواصم العربية.
تحية نوري مولوي بغدادى تغير الشك
حول الملصقات، فهو لا يمكن
حفظاً وخزناً (كما كان عليه الأمر بالنسبة
لأبي قاتن عربي حتى هذه الفترة) وحسب،
بل كان رسماً أيضاً، فنحن نعرف أيضاً في
مكتبة المخطوطات، ببغداد على رسم
تخطيطية تشهد له بطول الجالسي. من هذه
الرسم به رسم بهيئة الجالسي، لذ يبدو
وهو يرسم على ورقة يضعها على ركبتيه. ومنها
أيضاً تخطيط آخر للشخصين، الأول واقف
والآخر جالس. في تخطيط قاتن، يظهر أيضاً
أولاً، ويشير بكلمة طويلة وهو يحتضن يدها أماماً





الأساليب الفنية في أواخر القرن التاسع عشر



معمورة يوسف أحمد (١٩٨١)

في الصف القريب من خط الأرض فيبدو شكل
جمل غير تام الرسم

وهناك تخطيطات أخرى معاملة توضح لنا
عمل نيازى في جمع التفاصيل المتفرقة لكي
يؤلف منها ، على مايراه آل سعيد ، مواضيع
متكاملة بصورة الصغيرة اسونة

تحسن هذه المحاولة في طياتها ، مدى ظهور
الأساليب الفنية في أواخر القرن التاسع عشر
وبداية القرن العشرين في مسيرتها نحو الرسم
الخالص وفق الأساليب الغربية (٣) . مسار
فقد التشكيلي يخالف أقوال آل سعيد ، لأن
الفنانين العرب اللاحقين على نيازى مولوي
بغدادى انطلقوا عن رسوم المتعمات للتقليدية

(٤) ، التي يعود زيتها نيازى في رسومه
لتخطيطية . بادئين بالتعلم من الأساليب
للفرنسية ، كما لو أنهم لا يفتقون شيئاً في هذا
الحضار . بن الفنانين الرواد (مثل زاهد عباد
في القاهرة أو عبدالقادر رسام في بغداد أو
محمد علي الرباطي في طنجة ...) لم يتفكروا من
فن المتعمات أبداً حين تعلموا الرسم لطلاب

مع الغرب ، بل وقفوا أمام اللوحة المتدنية
مثل موهوبين مبتدئين ، دون أي قوات فني
محلي . يخطئ شاكى حسن آل سعيد حين
يؤكد أن رسم نيازى التخطيطي يعتبر من فن
الرسم بالآلات حلقة الوصل ما بين رسوم

استناعات التقليدية ورسوم المنحوت بالأسلوب
الغربي ، أسلوب الحاكاة من العالم الغربي
(٥) . مسار فقد ، تشكيلي اتخذ وجهة
أخرى . معايرة لأسف حبه ، موسى ،

التي يتحدث عنها آل سعيد م يعرفها في
تاريخه اعني غريب . فغال العربي يفتق
دعماً عن العصور الحالية . تقوده رغبة تشويقية
للانفصال للغربي ، بأساليبه وموضوعاته .

حلقة الوصل ، لم تكن موجودة ، ولأنه
عرفنا فناناً لغربي ، في فترة لاحقة (خاصة
بعد الحرب اعدمية الثانية ومع الاستقلالات
العربية) . أزمة لهوية ، أزمة البحث عن

الذات من خلال هذا المعنى بوه . حلقة
ابوصل عرفنا لاحقا . بعد عدة عقود من
اشتمس بشقية عربية فنان لغربي عاد
الى افق جديد (مصممت وحلقاته) .

ولكن بعد أن انقطع تمام عنها ، متوهماً أنه
كان يتمسك أمراً أو شيئاً ، لا مرجع تحليل له .
انتان العربي الحديث (التمثل وفي وقت
متأخر . ومن جديد ، يفر ميديز مويوي

لوحة الفنان القطري

لنعد إلى المخطوطة من جديد أي شبه
بمينا وبين لوحة تشكيبية للفنان القطري
يوسف أحمد ، تصدرت الاعلان عن معرضه
الخامس (٥) .

عمل يوسف أحمد يقترب من عمل نيازى

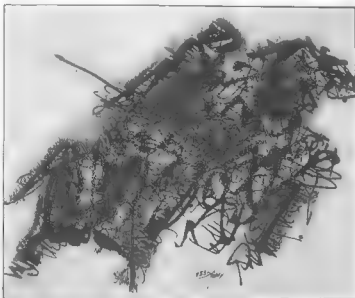
بغدادى . ولكن بعد أن تناساه ووضع في قائمة
البن اللوثكلوري أو الفن البدئ أو الساذج أو
التصبيبي يتصل به من جديد بعد طول
تقرب . مثل الحروفين العرب الذين تعلموا
على قيمة الحروف التشكيبية في المدرسة
لغربية ، لا هند جدرهم الخطاط في الدوحة أو
في القاهرة ، قبل سفرهم لدراسة الفنية في
كاثولونيك أو مدريد

نیازی مولوی بغدادی

مولوي، غير أن الفنان القطري وضع نكودته
لحرورية بشكل منح وقى ٤٥ درجة، لا وفق
الزاوية المستقيمة (٩٠ درجة)، التي تعني،
بشكل تقاطع تام بين العمودي والأفقي في
المنح هنا. في هذه الوضعية المنحنية تنكسر
طريقة النظر، لا بر تحبثا عليه بطريقة
مغايرة دون أن تمتصنا من القراءة الألفية (من
لعمين إلى الشمال)، نقبل في لوحة يوسف
المنح العجالة الدينية: «يسم الله...»
وتكوّنات حرورية متكررة للبه والواو والهاء
هذه الوضعية المنحنية لاتعني أيضاً من
القراءة العمودية، (من فوق إلى تحت،
وبالعكس)، حيث تدرج اضرب خطية
وفق أحجام متباينة غير رتيبة أبداً
لتكرارية المنضبطة والمنبسطة في مخطوطة
تتازي تصبح أكثر حيوية، وقرئها في لوحة
أحمد، لعلها بينة وأكديد (٦) بين العامين
الذين عريق هذه الصلة كانت متفرجة، غير
متبرعة بأية حال

جمال يوسف أحمد (من مواليد ١٩٥٢)
 قبل أن يعود من جديد إلى فن سري مودرن
 بغدادى ، أو بالأحرى إلى استلهم مكنات
 التراث العربى - الاسلامى في اللوحة
 تشكيبية

كان يلعب يوسف أحمد مثل العديد من الأطفال بالفسح، بهتافاً رعاد الطبع، هو الذي كان يلازم أمه في الطبع: هو الأبن المدلل، ولديها، ولصغير بعد ثلاث بنات. وكانت الفحمة مثل خامسة سحرية أخاط بها رغباً عفوية، حتى أنني نظمت في ١٩٦٢ أو معارضي، في دهليز البيت. غلقت رسومي على لوز بمسمير من أحضان كمي وجهت دعوت لبائت احبي، (٧) عزم أحمد في معرفته الشخصي الأول، هذا رسوماً مستوحاة من النقص والألام، عرض فسحة من الخطوط الجميلة التي كان ينفضها لكتابة بالخطات والأعلامات، في الحي أو في المدرسة. وكنت أخط الحرف، لكنه لم يكن يكتسب على باي أن أوظف الحروف في التلوحة. كان يستحسني عن أن أخط كتابة الحاء بغير الطرق والقواعد التي عرفتھا مدارس الخط العربي. ابرسم عنده كان يعني المنظر الطبيعي، والموضوع المشهود التليدي، إلى أن تنبه الحرفي المصري يوسف أحمد، استأنه جامعة حلوان (٧٥ و ١٩٦٦) - (١٩٦٦) -



3 من 4

حذر جرى تحميمه وتضمينه محمولات
بـلات محلية. ذات مراجع تراثية
والتحسين ، قد لا يكون نازي مثلاً استثنائي بين
الـعرب. في نـعرو وعيدو من لبنان
التركية. في نهايات القرن التاسع عشر -
ثم تسلسل نماذج ضيقة مماثلة لغيره ، فقد جاءت
رما مع غيرها من الأجازات اسمية (أ)
اتخذ الترتيب مساراً مختلفاً - الطلاب
الصحيين الذين اندفعوا للانتماء إلى مدرسة
الفنون الجميلة ، بالهاهرة في ١٢ أيار/مايو
١٩٨٨ عبوا طرقاً وشوارع - لم تكن قد
انقرضت فيها الحرف شعبية وتسمية - دون
أن يبدو به مطلقاً. هي أقيم اندسة وباتختلف
أمام أقيم الجديدة الواضحة ، التي كانت تهيرو
عصونهم بقدر ما كانت السطح في بيوت
الـتراية ، المحصنين لمن الأجانب - البردة
والسوت والتدشش كانوا يركضون عبر
غصين طيفه مع حجبهم هم اتاريخ في جعبته
من مقبض عديمه أن يعودوا ليعبروا إلى
محفوظات العاهرة العدمية. ولكن بعد أن قاموا
بـتفت في محفوظات الغربين في ، حتى
ويست.

بعد رحلة الانبياء

هل الانبياء وحده هو الذي يفسر كل
هذا؟ وهل هم عبادة والاين الضال، بعد

[illegible]

يوسف أحمد اتصل بخيري مولوي
فيغادي يد طول قياب ، بعد طول سفر
وشيلاب وبحث . فن فيغادي يميلنا ، لأنه
يجبرنا على طرح مثل هذا السؤال : أما كان
بالإمكان أن يتبع النصارى العرب الطريقة التي
غير بها بخيري عن فئة "أصول غير تروخني
بالطبع : لأن وجهة التاريخ اتحدت صارا
مختلفة : هو الاكتفاء بالتواريخ القوي (حاشي

عيسى وأخوته^٥ لثان عربي نعم شيئا محتمه هو نصيب لتسوير ايرتي ومقرعته . وحين عاد إلى هونته المحلية لم يسمع هذه الحثون كما توارثت . بل وفق صيغة محوّه ومحرقة

لنعد إلى المخطوطة . وإلى عمل يوسف أحمد س جديد . هناك تشبه بين العمليين ، و صلة نسب ، وهناك اختلافات أيضاً المخطوطة تحترم أصول الكتابة وأصول فن الخط أيضاً . أما عمل يوسف أحمد فهو يجمع الكتلة الخطية لتحني . قد تبدو هذه الانحناءة بعض بسيطة . طالما أنها لا تخل بأساسيات التكوين اللغوي ، لكنها ليست بسيطة ولا سهلة أبداً إذا ما أقدم عليها في حينه خطاط مثل نيازي . كان يصعب (حتى لا نقول يستحيل) على خطاط مثله أن يكسر مثل هذه القاعدة . إلى

هذا لقد نيازي ، خطوطه بالحبر الأسود على الورق (كما هو عليه الحال مع الخط) ، أما يوسف أحمد فقد نفذه على محفورة ، وهو حاسم هتي عربي لم نعرفه قبل هذا القرن

إنهم إعلان مختلطان - إلا أن صلة قائمة بينهم . بهذين العمليين ، مدخلان ، نقراءة لغوي وبصري . هذه البنية المتكافئة ذات ، لسندين نجدها في العدد الواسع من الأعمال لحروفية العربية . اللوحة تقوم على سدين ، لغوي وبصري ، بتكافؤان في الأداء اللغوي . لثان العربي ، حوّر ، الحامل اللغوي ووظفه لصالح حاجياته التمييزية . عمل يوسف أحمد يطوّر المحفورة . فهو ليس عملاً غرافيكياً بصورة تامة ، أو تجريبياً بصورة قاطعة . طالما أن العمل اللغوي يميل إلى ، معنى ،

بين وأصبح . هذا العمل لا يحاكي واقعاً عربياً ولايخص ، لكنه يتعامل مع التجريد من زاوية خاصة مسخفة إذا جاز القول ، غير لطريقة ، العربية على أية حال . هي ينتصب عمل يوسف أحمد إلى الفن الغرافيكى أو إلى الفن الاشكالي ؟ نعم ولا .

يوسف أحمد يتصل بنيازي مولوي بتدادي بعد رحلة في الفن الغربي انهمس فيها بالثقافة ، الواحد ، عاملاً على تفككه ، أي هي تحرير ، باحثاً على تحويله وتطويره لأدب حاجته ، للتعبيرة

التاريخ اتخذ وجهة معينة ، ومع ذلك لم يزل نيازي مولوي يبلبلنا ، متكاملاً على أجوبة

شربل داغر

الهوامش :-

١ - يعود لغوي في اكتشاف عن هذا اللسان المصور للسان ولثان داغر فذكر حسن آل سعيد . راجع : « فصل من تجريب الحركة التشكيلية في العراق » (الجزء الأول) - بغداد - دار الآلا عربية - ١٩٨٣ وراجع أيضاً : « حشارة العراق » (الجزء الحادي عشر) في فصل من فنون الكتاب لاسمة ناصر التشيدي - بغداد - ١٩٨٨

٢ - اراجع نشرة ' بي . ج . آل سعيد - ص ١٦

٣ - ص ٥٠ - ص ١٩

٤ - لثان الجبازي محمد راسم (١٨٩٦ - ١٩٧٧) جده في المنطقة لابل اسلمهده وحسب . وشبهه في ذلك عدد من الفنانين جزائريين ، من أمثال محمد تدم ، محمد لادم وعمل الطوجه إلا أن هذه التجربة ظلت مستقلة فريداً ، وبالنسبة أن نشاطه حتى في الجزائر نفسها

٥ - جرى « معرض الخامس في شباط - فبراير ١٩٨٣ في فندق الخليج » وعرض في هذه المناسبة كتب من تجربة

يوسف أحمد وشبهه الخافر حسان عطوس بنشون ، حين يتوجه الخليج وجد « وهو » - يوسف أحمد يرسم بالكتات -

٦ - يوسف أحمد لم يكن يعرف تجربة نيازي مولوي بتدادي مطلقاً حين تحدثت عنه ذات صلب في المغرب عن هذا اللسان الذي حدث . « صدقة بيته وبين نيازي ولكن ياني من صدقة تحمل على الفرورة »

٧ - من حديثه خاص مع اللسان ، كذلك الاستشهادات بالاختلاف

٨ - عائلة سوازي هي التي استقبلت بهذه الترتبة الفنية المادرة . لا أية جهة رسمية

شربل داغر
التشكيلية
الخطية



خبر وزير أحمد يستلقي معاد الماء الداخلية

بقام: عباس خضر

أُعْلِمُهَا من (لويدليك) لثة، مذهب لحقائق، وكان ذلك حوالي سنة ١٩٢٠ وكان أحمد خيرى سعيد هو الأستاذ الوجه لهذه الجماعة التي سميت «الدرسة الجديدة» ونحِبُ نحن أنه هو الذي وضع اسم «واقعية» نسبة إلى الواقع، وجرى التقييم بعده على ترويض هذه الكلمة حتى انتشرت وصارت كما نراها الآن وبدأ اعف هذه المدرسة يكتبون القصة القصيرة الحديثة فكانوا روادها في الأدب العربي الحديث، وسلكوا فيها مسلك الواقعية في تصوير المجتمع المصري. منهم محمود تيمور وهنسى سعيد وأخوه شحاتة ومحمود طاهر لاشين ثم يحيى حكي الذي كان أصغرهم في السن، أطال الله همرة وعتقه بالصحة.

المجتمع

هذه الكلمة التي تنطلقا وتكتبها لأن سهلة ميسورة - نسب فيها الأوائل وبحوثا عن المجتمع. فقال بعضهم لبيتة الاجتماعية، إلى أن جاء الدكتور محمد حسين هيكيل فقال في روايته «زينب» التي تصدرت قائمة الروايات العربية الحديثة - قال إنها جمعية. وسنفر لحاد ذلك بهي، المهتمة الاجتماعية، و«الجمعية» حتى قُرِئت كلمة المجتمع، على السطح، فلتلها قوما بالترحيب وساروا عليها إلى يومنا هذا. من أين جاءت زين وفهمها ؟ لا أدري و لا أدري، نصف لعمرك كما يقولون.

عقدة الخواجة

وتصل في خاتمة الطلغ إلى «احسان عبيدالقدس» الذي سلمه القارئين من شأن الرواية العربية وفيها شواحيب لا تقل عن الشواحيب الطاغية. وهذا حق. فكتبنا كلمة بعنوان «عقدة الخواجة» في مجلة «روزاليوسف» حين كان صاحبها ورئيس تحريرها قبل التأسيس. وقد انتشرت «عقدة الخواجة» على الألسنة والافواه، وشملت مختلف الشئون ولم تقتصر على الأدب. وكرر استعمالها في المصانع الأجنبية. إلى بصلها «معص عن استوجت محسنه ولو كانت هدد جيدة» ولكنها عقدة الخواجة.

سنة ١٨٩٨ نشر «الهازي» في «الديب المصني» في مجلة «الحياة» اقتراحاً بإطلاق لقب «سيرة» على «الأبومبي»، وكان الاقتراح وريدي لحنه من «حصرة أحمد» في ركي لوتف بمطرة مجلس «مور». وهو ندي صار بعد محمد ركي ناش شيخ «العربية» وكان من رجال الفكر العربي المحدثين في مصر وفي سائر البلاد العربية. أما إبراهيم الهازي فهو لبناني الأصل جاء إلى مصر وأقام فيها وأصدر مجلته «الحياة» الشهرية وقامت زبينة لمعية كبيرة حول «السيرة». قال الممارضون: كيف نطلق هذه الكلمة على «الأبومبي» ومعناها في اللغة القافلة أو الجماعة المسافرة المسائرة؟ وقال المؤيدون: ولم لا؟ أليس «الأبومبي» يسير ويسافر مثل الجماعة المسافرة بل أحسن منها: ثم هي كلمة عربية خفيفة على اللسان حسنة الجرس، وهي أول من الكلمة الأعجمية.

وانتصر المؤيدون. وسارت المسيرة لا يلقى في طريقها أحد وكان من معارضري محمد يحيى سعيد الملقب بـ«سيد الجير». وكان زينة ن «الأبومبي» كلمة لا غبار عليها، وأن الاسم الذي يطلق على شيء في منتهى بآفة لفة هو الأجدر ببقاء. وبته انتد أن يكون صاحب ذلك الرأي في أواخر حياته رئيساً لجمع اللغة العربية الذي كان من أهم أغراضه وأعماله وضع القاموس ومطالعات عربية للمستحدثات بدلاً من أسفارها الأجنبية، وقد تضمن المجمع الوسيط الذي أصدره هذه الألفاظ. واستقبلت لنى اقترحوه بعض أعضائه ووافق عليها مجلس المجمع.

وأما من استعمل كلمة القوم في الرواية

فكان من أصحاب الأقلام الحديثة بمصر والعالم العربي في أوائل هذا القرن.

الواقعية

لعل أول من نبه إليها في عالمنا العربي هو محمد حلي جمعة، سماها «الطريقة الحقيقية» إذ كتب مقدمة لرواية له اسمها «في وادي الهم» ظهرت سنة ١٩٠٥، قال في تلك المقدمة: «وعلما القارئ الكريم أن فن الروايات ينقسم إلى قسمين القسم الأول يسومونه (رومانتيك) أي الروايات الحديثة ونسب الثاني يسومونه (ريالتيك) أي روايات حقيقية. فالأول هي التي تصور البشر كما يجب أن يكونوا لا كما هم في الحقيقة. والثانية تمثل البشر كما هم بنقائسهم ومعانيهم ومخزئهم إلى أن قال عن (بارتك) أنه «أول من بدأ بكتابة قصصه على الطريقة الحقيقية» وعندما ظهرت «الدرسة الحديثة» قال

القوم

من الألفاظ التي وافق عليها كلمة «القوم» اسم للكان المعروف الذي تعد القهوة أهم مشروب فيه على سبيل التغليب. اقترح المعص أحمد حسن الزيات ضمن كلمات أخرى. ومما يذكر أن كلمة «القوى» لا تنف مع القوم العربية، لأن اسم المكان إنما يشتر من فعل ولا فس هنا.

غير ذات موضوع

هذا التعبير استظهره الناس وسار على الألسنة وأقلام الصحفيين رداً من الزمن. قال أحمد طعي السيد باشا، وكان وزيراً، عن المعاهدة بيننا وبين إنجلترا لأنها أصبحت غير ذات موضوع.

الثقافة

قال «الفهرزويشاني» في «القاموس الجديد» ثق ككرم وفرج ثقاً وثقافة صار حداثة خبيثاً طلياً فهو ثق ثق كبير وكثف وأثير، وقال: ثقته كسمعه صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه.



القناعة

وهي صورة الأنانيّة الشريفة في تحصيل ما يستمتع به حاجة أو غير حاجة .
والصورة الثانية : للإنسان الذي تجاوز مرحلة الطفولة ، ويرضى بما قسم له في الحياة وما يصيبه من منها . فهو إنسان طيع لله وراحم بقدره

والصورة الثالثة للإنسان الذي يرضى بما يعطى به الحاجة من مال الوفير الذي يملكه ، على أن يترك المالك لغيره . فهو لا يرضى عن عجز وفقر ، وإنما عن قدرة ورادة .. وإنما عن يربب إلى الله وعن مزيد في مدعته . وهذه الصورة الثالثة تعكس الإنسانية وقيمتها . لأنه إذا كان الإنسان لظلم لم يزل بأنيته وهو غرائزه في دائرة الحيوان فلا يعرف إلا نفسه وذاته . فهذا الإنسان الذي يشرك غيره فيما يملك : يوجد الآن في دائرة الإنسانية ، التي تتقابل تماماً دائرة الحيوان في قصائله اختلقت ومن هنا كانت ، للقناعة ، من مقدرة تقريباً للإنسان لما عساه أن يرى حاله في عده فإذا وصف سبحانه نفسه بالعنى على

بحو يذكر لقولاً كريم في قوله ، وأعوذ بالله فني حميد ، وفي قوله : وس كبر قدرته لله فني من العائنين .. . فلهذا جعلت قدرته شأنه ذاتي ، أي أنه الكافي — ويكتفي — في وجوده بذاته ، وليست له حاجة إلى غيره وإلى ما يتبع عن إرادة بما يلي حاجته من ماله ، على أن يترك الباقي لغيره ، هو أشبه من يحقق لنفسه اكتفاء ذاتياً . إنه يوم تكون له حاجة يحاول أن يستغنى عن تلك الحاجة ، ولا يمانئ غيره . وهو إذ يحاول الاكتفاء من الحاجة وعدم سؤال الغير يستعين بالنصير وبالتحمل . فهو كريم على نفسه ، ولا يتركها لذاته السؤال إن احتاج ، حين يعطي غيره إن ملك

، القناعة هي . « الرضى » بما يقع في يد الإنسان المانع وما يقسم له من متاع الحياة فلذا تصورت ، القناعة ، إلى الرضاء ، بما يقع في يد المانع كانت القناعة عذراً خلقاً إنسانياً كريماً كانت فضيلة . كانت إماراة قريبي لي . به تعالى فرضه الإنسان بما قسم له في الحياة أو بما وقع في الألاما يدفع به الإنسان حاجته في الحياة من أجل العيش . هو في واقع الأمر . رضاء . بقدر الله ، جرحاله . به . وهو الذي يرضى .

الرجوع إلى هذا صفة الله وقريبي به في الوقت نفسه . ولكن الرضاء ، بما يعطى به الحاجة مع يملك المانع مع القدرة على ما فوق الحاجة .. أي مع القدرة على الترف . هو رضاء عن زيادة وشيئة ، وليس رضاء عن عجز أو فقر . فهو أكثر قريبي إلى الله ، وهو أدخل في رضىانية الإنسان ، إذا أنفق ما زاد من حاجته في سبيل الآخرين .. في سبيل حاجاتهم المتنوعة .

وهذا لا يعد لبخيل أو المتعثر على نفسه وإنه ورعيه . قائماً ، أي صاحب رضاء بما يعطى به حاجته مع القدرة فوق الحاجة . لأن البخيل يمسك بموارد عن الحاجة لنفسه — وربما لنفسه فقط — فهو أناني يشبه ذلك الظلم صاحب القربة ، وإن في جمعه لنفسه كل ما يقع عليه يصره . وإن أن يترك به حاجة . أما ذلك الذي يأخذ قدر حاجته من ماله ويترك الباقي عنه لغيره فهو إنسان تكملت منه للإنسانية التي تتكامل في الوعي بوجود الآخرين معه ، وبحقوقهم في الحياة .

وهنا لآثر ثلاث صور للإنسان في علاقته به حميد به من متاع الحياة وقدرتها . الصورة الأولى . للطفل في مرحلة طفولته .

لايس الطفل توجيه السؤال لوالديه — وحتى الأجنبي عنهما — حاجة أو غير حاجة . فمن خصائص طفولته حب الذات . أو الأنانية . والآنانية من شأنها أن تسعى إلى اقتناء ما يقع عليه نظر والى جمعه وتحصيله ولو كان بكراً . ولأنه تكن هناك حاجة تدفع إلى تحصيله . وثانية الطفولة من أجل ذلك هي المصدر في كثير من الأحيان لبكائه أو لصياحه ، أو لاشتيائه مع أطفال آخرين معه يسمون ذلك إلى اقتنائه ولتسليم في إشارة . التي يعيرون بها فيها .

وظاهرة : الشرة في التحصيل والاقتناء . به بغض النظر عن الحاجة أو عدم الحاجة . التي تبدو واضحة في الطفولة ، تستمر كذلك بعد الطفولة . ولكن في صورة مثقمة . ولا يرضى لها حد في تطور مراحل الإنسان ألا تكون عادات أخرى عن طريق الدين والخشية من الله ، والتقرب إليه كذلك . وهبات أصوم والزكاة لهما دورهما الواضح في الحد من أنانية الإنسان ومن دفعه إلى وهي . الوجود المشترك بينه وبين غيره في مجتمعه وأمثله . وعن هذا الوعي بالوجود المشترك لا يخلف الإنسان من أنانيته ، بالإنسان عن ، خلف ، ما يبدى الغير فحسب — كما يرضى الطفل — وإنما يملك سلوكاً آخر مقابلاً لتلك الأنانية . وهو . أنه يعطي لغيره ، دون أن يأخذ بدلا عما يعطيه . و ، الغضب ، الذي يبشره الإنسان إذا تجاوز مرحلة الطفولة هو ظاهرة ، والشر ، الأنانية التي تبدو في سن الطفولة ، والتي بقيت ورأسها متمكنة في نفس الغامض . لأن هذا الغضب لم يمتد إلى عادات أخرى ، تحمله هي الوعي بالوجود المشترك بينه وبين غيره

و ، القناعة ، التي يوصف بها الإنسان



د. جعفر الجعفي

المهرجان الوطني للتراث والثقافة في السعودية

د. جعفر الجعفي



.. الجزيرة العربية وإهتماماتها الروحية : أرض البطولات والأجداد وأصالة التراث ورسوخ العقيدة وانتصار القيم العليا والمثل الرفيعة ... تمايش الحاضر بكل الشموع واللمعة والثبات كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ... وتطلع إلى مستقبل يحدوها الأمل في الله ثم في عزائم الرجال المقفلة قلوبهم بالحب والإيمان !

كانت الصورة الوجدانية وإحياءاتها الخيرة ... تصافح أبصارنا . وتعمد خبرنا طوال أيام المهرجان الوطني للتراث والثقافة من مكة العربية السعودية ... ذلك الملتقى الفكري الرابع ... الذي احتفل به البلاد في النصف الأول من شهر رجب سنة ١٤٠٠ هـ ... وشهدته نفيف من مفكري الأمة العربية من محيطها إلى خليجها ، تلبية لدعوة كريمة من قيادة الحرس الوطني الذي يتبنى هذه المهرجانات .

بقام : جمال قطب

قريباً بين علمائنا وفنانيهم ومؤرخيهم لتجود إلى بلداتنا في الشرق والمغرب .
وشهد القرن الماضي وأوائل هذا القرن ذروة النهضة العربية عن مقدراتنا وأجدادنا وعاداتنا وتقاليدها ! فتأملت مؤلفيهم بسير من الأدباء والشعراء والتأويل لتاريخ الأهل بأن العرب لم يؤهلوا - بمبنيهم - لابتكار ونهضة وأبدون لبني !! ولا كان المهدي خالياً لهم دون غيرهم ، لا يسمعون فيه إلا وقع أقدامهم وصدى آرائهم المخروسة ، تسال فريق منهم إلى كل مناهج حياتنا بل وبني بعضهم مدسب ثقافة قيادية في بلدان ومن مطلق هذه اسباب التنمية الرامية . كانت هم الكلمة العليا والأي القاطع هم سئل بتريخ والتراث والتراث ، كما حدث في القاهرة مثلاً عام ١٩٣٣ لربنا

لأننا الحضارة الإسلامية وإبداعاتها الرائدة ونخص بالذكر عالمين كبيرين هما لويس برناردورثارد إتيانجون وهما سمن شهرين في مجال عبيرة البحث والاستقصاء وإعراجه والأمانة العلمية . وكان مهرجان مدن يقامه رد فم عيف من العقل العربي من لأعقد حين يعرض عنه ماغلوبه من أدران الثقولات والأحقاد التي كان الإنسان العربي والحضارة العربية هدفها . وعن مدى قرب من الجرس ومنعت الدولة الإسلامية وتولي عهود العرفه والاستعمار . جنزت علينا الآباء بهوانهم وعصيرهم وأثرونها وتخلصنا عن ركب الحضارة . متقسمين في مشاغلنا ومشاكلنا الإقليمية . وتركب ميدان البحث والتأليف لجمع المخرزين والقرية المستشرقين ، فأرأينا سباقاً

... أوجهنا إلى مثل هذه المهرجانات لشوائية العربية الإسلامية ... فلم يزل مهرجان العالم الإسلامي الذي أقيم في العاصمة المغربية في صيف عام ١٩٧٦ علقاً بالادجار بقدم قدمها أملاك ولم يقدما . وصحب آدم بطار عدم كثيراً من لاجد . وصحب مزادفد ... والفرار . عن الحضارة العربية وعلى الإسلام والمسلمين وأخرجت إداره مهرجان يومها سبلاً من لصوبها الأسفة والمراجع ابدرة تشوب كعب عراقه الحضارة والثقافة العربية وتأتوياتها في تقويم مسار الفكر الإنساني عبر قرون تاريخ . وكانت إسهامات المملكة العربية السعودية في ذلك المهرجان مله الأسامع والأبصار ... وبرز كثير من علماء القرب الأجلة المختصين الذين كرسوا حياتهم

مبتدأ، ثم يجد من يقسده أو يحد من ثقافته... ومن هنا تأتي أهمية الجمع بين المعاصرة والتطور والحاق بالركب في سباق الحضارة المادية في عالم اليوم، والسلع بالتيم الروحية في أمانات سلوكياتنا الحياتية في لوقت ذاته، وربما كانت هذه التادية عند الإنسان العربي تعاصر هي الجوهر الثمين الذي لا يجب أن نغفقه في هذا الزمن المتحم بالاحقاد والصراع والاستسابق اللاهث للتفوق والسيطرة! ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية الاعتزاز بالثقافة والتراث وتأكيد لشخصية العربية الإسلامية، وتعميق مفهوم الأمانة والالتزام.

وفي فترة شهر رجب من كل عام، يأتي مهرجان التراث والثقافة الذي ينظمه الحرس الوطني السعودي على أرض الحرمين... وكما قال الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز: «ومع يدت لنا مفردات هذا التراث بمعدة الصلة بلغة عصرنا المتطورة، إلا أنب تلمشنا في كل مناحي حياتنا، لأن هذا التراث هو المسئول عن صيغة الوجدان العام، وبها علاقاتنا الاجتماعية، وأساس سلوكي وموقفا من الحياة، ولأننا أمة ذات عراقة عربية مجيدة، فلا بد لنا من إضاءة وعينا بهذه الابداعات الخيرة، ترسيخا لائمتنا، وتأكيدا لشخصية، وتعميقا للأصالة، ذلك هو الجسر الذي يهيمه هذا المهرجان بين الأجيال الحديثة».

الحرس الوطني - دوع

يحمي ومصباح يضيء

قبل أن تشتت بنا الخطاير، فنتأمل كمات التشيد الوطني السعودي ومعانيه اسامية.. إنه دعوة من القلوب المؤمنة إلى أرض الوطن سنووي والتسبيح:

سارعي لمجد والملك

مجدي لحاقي السماء

ورفعني لحاقي أخضر

بحس التور المسطر

ردي: له أكبر

يا موطي

عشت فخرا بمسلمين..

ومن هن الأشجار، ومن إلهاماته الروحية، استعارت بحاشر أوي الأبر من سبيط لقائهم أو سموا لقائهم بكل التواضع والحفاوة والزيح، ونحن نعرف أن فكرة المهرجان الوطني للتراث والثقافة - نادي به، ونفقا على صرح الواقع.. الحرس الوطني السعودي.



تسبيح عند الحرس الوطني رجب من في حفل الصداقة الذي أقيم في بيت



ملك فيصل (الفرس)، إحدى لوحات الأمير خالد الفيصل

هؤلاء، لستقرقن، من أهمهم وأهم يعي (لأمانس) كانت مؤلفاته تتجلى حقاً عن العرب حينها يصفهم بقوله: إنهم ما كانوا يهتمون إلا بالطعام وسعة القفورا ومن هذه الأمثلة الطائفة، ثم المكتبة العلمية الكثير والكثير! وفي هذه الحملات الجائرة نرى مكنة الفكر الغربي - أن الواقع التي ألفوها ونسجوا خيوطها على هوام، كلها مادية مجردة من العقيدة والقيم الروحية والسلوكيات الإنسانية. وبالرغم من أن أعلام الإسلام ومفكره وعقيدته في شتى فروع المعرفة قد تركت آثارها وبأثرها واضحة خالدة في ضمير البشرية يشهد بها المنصفون في كل زمان ومكان - إلا أن هذه الحملة المادية في عهود الاضمحلال العربي في العصر الحديث قد اتخذت شكلاً استغرائياً وتباراً تدني

(عالمًا) أثرًا مثل (كريسويل) يتبرع على أخضر منصب للآثار والتراث الإسلامي.. فقد عين حينذاك مديراً لمعهد الآثار الإسلامية وتخرج عن يديه كل باحث ودارس للتراث والحضارة ولأن الإسلامي! وتوافقت مؤلفاته [أني أصبحت بكل أسف من أوق المراجع العالمية حتى يومنا هذا تحس في طياتها كثير من الافتراءات والمغالطات وقد عمل جاهدا على تكملة ي فصل للعرب في قيام الحضارة الإسلامية! كما كان يصفهم بالتخلف والسلبية واليدارة والخشونة، وبأن علمهم الفكري لم يتعد خيمة سواد كالحة وثافة يركبونه ثم مثرى في قبر تحت رمال الصحراء المجردة! أما إذا تصادف وتحدثت عن أثر علي أو فتي - فلا بد وأن يكون مستورا! وقد سبق كريسويل في هذا المضمار عشرات من

المهرجان الوطني للتراث
والثقافة في السعودية

— انظر في أرجاء القاعة الفسيحة ، فلن
تجد ظفيرة مسجد واحد

وهو ليس مؤسسة عسكرية بحتة كما قد يتبادر
إلى الأذهان ، ولكنه بجانب واجباته والزماته
القضائية وشتر الأمان في دفع الزمات
للمترواية الأطراف (قد يبلغ مساحتها
الإزاحة ومبانيها والمؤسسات الأخرى في
إزاء الإنسان الحضاري المسماعصر . ويتربط
تاريخ نشأة الحرس الوطني في جزيرة مع نشأة
وتطور ملكة . منذ أن بدأ الملك عبد العزيز بن
عبد الرحمن آل سعود مسيرته عام ١٣١٩ هـ
لتحقيق وحدة البلاد تحت راية التوحيد ، ثم
بعد عامين من ذلك . في عام ١٣٢١ هـ
صدر الأمر الملكي بزيادة تنظيم الحرس الوطني
يسم أولئك المجاهدين الذين سادوا الملك
عبد العزيز رئاسة الحرس الوطني . حيث
وضع الخطط الواضحة ليصبح مؤسسة عسكرية
حضرية توكب التطور المعاصر ، وتقوم
بديورها في البناء والثقافة وكافة مرافق
الحياة ... ولكن قوة دافعة في طريق تقدم
البلاد وتزدهارها ... في عام ١٣٢٧ عين الأمير
يوسف بن عبد العزيز نائباً لرئيس الحرس الوطني
ليسهم في قيادة المسيرة الطويلة ... وكما ذكرنا
كان ولا يزال الاهتمام الأساسي هو بناء
الإنسان ... فمجانبا المعاهدات والكتابات
للعسكرية لتخصصه . شي تأخذ بأحدث
معدات وتقنيات معية . وتشكل فريق
تفانيين مقاتلة ، ولتطويع سلاح الفرسان
للحفاظ على أصول وتقاليد الفرسة العربية ،
وتبني لتطويعه والراغبين في احتراف الخدمة
العسكرية التسمية ... نجد أن قيادة الحرس
الوطني تقوم في الوقت ذاته ببناء الاستشفيات
والأجناس العسكرية والوادية الرياضية . وهو حافظ
القرن الثامن والعاد الثقافية والترفيهية
ومشاريع خدمة مجامع بيت الله .. كما تقوم
بمهرجانات والمؤتمرات والمعرض والأحتفال
باسم الشجرة وأسمع الطاقة .. وغيرها من
الأنشطة والخدمات التي تغطي متطلبات
الحياة المعاصرة .

ولاغرو أن يتحمل العرب الوطني
مسئولية الحفاظ على التراث وثقافة الجزيرة
العربية ... فقيم المهرجان الأول في العالم
الماضي ... وهذا هو المهرجان الثاني ، الذي

شرفه بحضوره ، والمساهمة المتواضعة في نشاطاته وتدواته بالرأي والفكر والمناقشات .

خواطر ذات شجرون

ولقد جئنا الحديث عن روعة الألحاج
ودقة الأعداد والتكليف وحتمية الكم ... كما
ذكرت لقد تأهلت وجادت وشأت الأعلام
بأصواتها لأخصه بمكاتب الحرس الوطني
تعبية الأحداث بكل تفاصيلها وقائمتها ، ولم
يكن لي إلا أن أرجع إلى ودياتي للفتارة التي
كنت أسجل فيها شواحي وأنجاساتي قلب
كل جولة أو ندوة أو لقاء ... وجديتها فيها
وجديانيتها مسبقا يعني صفحات هذه المجلة
كلها أزيد ؛ وقد عرفتني الصحافة أن تختصر
وتختزل شعبي قطرات صغيرة عن شهر كبير ،
حتى لا تغرق في فيضانه أو تنوء في رؤاه
تجده ...

... كان اجتماع الوفود الثلاثة مع
لأمر بديلته في قصره العام بعلانة سهرة
بأنيابة تهنئة وأقبل قوالته التي وبالجملة
والصحة... وتكلم الأمير الكواكب
من القالب... وقاموا جميعاً...
كشمية... ولكنه سبهم جميع
أسيف... وأدركت المعتقد... ونسبت
لداوخر حرة له سجنه، جردة مسترشدة
مستترسة أو موحدة سمره باسمه أو معجبة
بالمهورة شاكسة... وكان يجلس بجانبه
الملكوت لاسري... خفيش الملك محمد
والصنادي... رأيه يخرج سبجارة عن هلبه،
فهمست في أذنه
... يود أن تلحق بمنع في مجلس الأمير
هذه مشكلة... وكان كيف خرجت ؟

— أنظر إلى أرجاء لقاعة الفسحة ، غلن تجدد
طفافة سحائر واحدة

كيفية تربية على المغالطات
والافتراءات الموجهة إلى
لعالم الإسلامي والعربي؟

ووجدنا السعدني فرصة للتعلق والمزاج
لا يجب أن يضيعها كعادته ، ولا سيما وأن روح
الروح التي سادت الجلسة الطويلة الممتعة قد
ضلت على الحضور جواً من الألفة ورفع
كلفة . فلهي قائلاً .

حقاً باسم الأمير أنها ساعات هائلة
ممتعة ، ومن أهم قوتها النفسية والصحية أن
أدنا محبوباً ، فلم نستطع أن ندخل على
بدي ساعتين المضيبتين .

وسمعت الأعمى وأصحابه يرون في الضحك
والتعليقات اجانبية المازحة .

... حکى لنا الأمير عبدالله أن أحد
لأعلاميين الأجانب طلب من سموه أن يحضر

مجلساً نهري بنفسه استقبال الأمير لاجموع
لواطين على اختلاف طبقاتهم والاستماع
لهم وتحقيق طلباتهم .. وحضر الرجل ..

وهو بين الذهب والعجب والاعجاب :

ستمسح أن أؤكد لكم أن هذا الذي رأيته اليوم
يمكن أن يحدث في أي مكان في أكثر دول
العلم الديمقراطية! وبالرغم من أنه شيء رائج
إكته خطير في الوقت ذاته فقد يندس أحد بين
كذلك لجمع الحاشدة التي تدخل عليك دون
قاعة أو تحفظ أو تفتيش.

فتنظر الأمير عبد الله إلى ضيفه وقال له : ان
يصيبك بلا ما كتب الله لنا - وإذا حان أجلك
فلن نأدبه أو نؤطره لحظة واحدة ! وأضاف
أمير محباً جديداً له ضيفه

اسمع هذه القصة : كان أمراي يجهد في
سبيل الله بسيفه باليردح ولا حيطه ولا حذر ،
فقط له ، لماذا لا تحترس وتحمي نفسك
نحسباً من أن يغرر بك أحد . فقال الأعرابي
لؤمن قوته الموجزة البليغة :

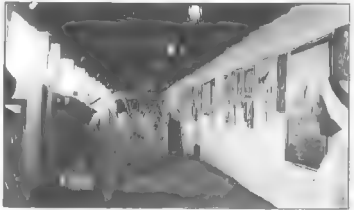
لَنْ يَكُونَ لِلَّهِ هَادِيٌ دُونِي سِتٍّ طَمَعًا ۖ ۱
وَقَدْ بَدَأَ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ سَهَابٌ وَتَعَالَى هَادِيٌ

في وعده الحق : « أينما تكونوا يدرككم الموت ، ولو كنتم في بروج مشيدة .. » (١) جاء أجابهم فقالوا : « يا رسول الله ، لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » . وأنه

هذا حيان أجله الذي حددته له حاله

والنن ولصحافة .. ومسئولية المفكر والكاتب

لعمري وادلي كي مينا بوايه . وثيركن الحديث
لبعض الوقت على مهمة الكاتب السياسي



معرض على المشيخية ومسجد جماعة وكثير من عائلات المهرجان

حتى كان -المكرهون مع محمود السعدني.. وكسدته أخذ على عاتقه إضفاء روح المرح والحديث الفكه بين الحضور.. انه يحكى بمقدرة خارقة على زيادة التهيب وزينة التتويج ورفع الكلفة وتحويل الحديث - مهما كان جادا - إلى فكاهة ومزاح قد يصل إلى درجة الاستفراق في الضحك المتواصل... كد أنه يتعق بموهبة ورائية جذابة تشد الانتباه وتسرع لأعجاب القراء... وإذا به يقاخذن بقوله

إنني باسم أعضاء الوفد الثقافي المصري لمجودين هنا أدعو سمو الأمير بدر سمو الأمير حمود إلى القاهرة... غيوفا فلينا لأعلى لحكومة ، بشرط واحد هو أن يخبرونا قبله بعشرة أيام على الأقل ، لكي نتجمع ونهترب من القاهرة قبل وصولكم !! واستغرق الجميع في الضحك لهذه الدعوة المجيبة ... ولكنه ما لبث أن أتم حديثه مبرراً هذا الهروب قائلاً : لأننا لو بقنا كل ما نملك وبه لانملك فلن نستطيع أن نوليكم حكمكم وما يملك بكم من كرم نقرر عليه . ورد الأمير بدر مدحاً : سوف ينظركم في القاهرة إلى أن تعودوا ، فأسرع السعدني يقول : حينئذ باسمو الأمير ستصبحكم مرة أخرى إلى الرياض للتمتع بكرم سيادتكم في هذا المكان حل حديكم !!

الإنسان الفنان عبدالعزيز التويجري

ان تحدثت عن كرم الرجل أوصلته لرسمية كوكيل للحرس الوطني . ولا عن دهوات المدينة لثا في بيته العامر . وزياراته لنا في فنادقنا واسواقها فرداً فرداً طويلاً أيام المهرجان .. ولكنني تمثله في خاطري ووجداني . فكلمني الشاعر الشفك الحدث لقن الألمان !

في أمسية شاعرية دفقة على اسطح الأحيار الذي تحفه خدائ الربيع المزهرة . تلك التي تحضن بيته الجميل في دعة حانية وليست عطرة ندية وبين حفيف أوراق الأشجار السامقة وهمسات الورد عن حولنا . كأنها مناجاة أو تسبيح .. أو كأنه ترانيم السلام وألحان الذي يمر به قلبه الكبير ، وأكبسة الأمل وانقاراً إلى علو

الأوقات الهائلة وإن طالت في حساب الزمن وخرجنا بطليع مشترك هو لأعجاب إلى درجة الانهيار بشخصية الأمير عبدالله بن عبد العزيز... تلك الشخصية اللذة لتوسعة دعة المسرة

في نادي الغروسية

ودعوة إلى القاهرة

في نادي الغروسية في أقاليم... في حقله علفه خردية جديداً الأمير حمود بن عبدالعزيز وجميع كرمه من أجلاس مسكه وشعر كرمه من مجموعه مصرية . دفع قائم بالأعمال في السارة المصرية متصدراً الحفل إلى جواره . وكان مثله سامراً زاهراً بمنزوف لأطعمة اشبهية والأحداث الشجبة على مدى ساعات طوال امتدت إلى منتصف الليل وكنا - نحن أعضاء الوفود الثقافية - قد ارتشينا الدكتور يوسف ادريس في عهد الأحيان وعلى مدى أيام المهرجان ليتحدث باسمنا وبأقلى كميات التحية معبراً عن مشاعرنا في شتى المناسبات . وذلك له عرفه عنه من بلاغة خطابته وأسلوب رشيق وحسن الوقت لأنك سمته أو كسبه في هذه المسيرة ووقف يوسف ادريس حجباً وكانت كلماته منعمة بالأحاسيس الرقيقة والمواظف الجياشة والعرفان والتأكي . ولك في حديثه . إن الدموع لتكاد تطرف من عيني عندم أتذكر أننا في الخلد لقريب سوف نودع بهذا البلد المشايخ . وهذا الجمع الزائغ الكريم ... وأطلق على اللغة المسبحة صمت وفقر... ولم تقف لحظات معدودة

وشرف المهمة الصحفية . ولا يخفى في الحق لومة لائم ..

وقلت للأمير مشاركة في هذه المناقشات كثيرة باسمو الأمير : إن مهمة الكاتب الأساسي في عالمنا العربي صعبة وحساسة وشائكة . فلا بد أن تفسر آراءه من وجهتي لنظر المتعارضتين : الرأي والرأي الآخر فريق المؤيدين وفريق المعارضين .. هذا يعني وهذا يسار... كان الله في عون من يكتبه . ر المسببة ، ولكن الآن والأدب والثقافة الإنسانية ، هي الوحدة الوجدانية للانسان لعربي في كل مكان وتلق جميعاً على مكانتها ورسالتها السامية . ونحن من أولاً تشارك اسلمكة مهرجانها التراثي الثقافي في انطلاق يجني ويفر عك أو تعفيت . وسيظل امكر الابداعي هو الوحدة الحقيقية التي يجب من نغناها ونشجعها لتصل بصوتون عربية في منأى عن تقديت النسيابية والتمصبات لاقبمة وسمات لتباينة المتعارضة !

وأجاب الأمير في ساحة ورضى ل. دينا خفيف بحضرة عن العلم والثقافة واسترود بمفرقة . وعن هذه لمناسبة مرتبة هي ثقافية مهمة في نظام لأدب وأركم جميع من نحاح الابداع الفكرية التي نمثز بها . فليكن أن نؤدو رسالة ونتم جديرون بتحمل أعبائها . عمقوا لشعور بالانتماء إلى صولتنا العربية... بل جثرون العربية الاسلامية الخيرة... ولا تناسوا فكما يقال كثرة اللق تقلق الحجر وتهدت وكنا دارت الأحداث .. وتهدت

الأفكار في الجيو الأسري الجميل... وموت اساعات وكأنها لحظات... فما أقصر

المهرجان الوطني للتراث والثقافة في السعودية

تتوه هذه الظاهرة الأدبية الغدة وسطا خلوا
والذكورية وضومية العرس ومجل
أحداث. بن وسعية لوزة وتعبيرة
سرة. وثقافة المعالجة. وهما الذات
الحقة الشقية لدى الأمير خاله الفصل قد
جعل من فله بأزمارا صرية متحدة تحقق
متحورة بين الأثر والسما. ومحبته خيلة
على أرض الواقع بقية وليات. التزم لى معام
لينة بلامحه التراثية ... بكل الحب
والعاطف والتكاه مع عراة التاريخ وسوخ
العقيدة وأصاله التقاليد والأجاد ... إن فناننا
الأمير... فنان محب ... كان أن يمس ريشته
في أديم عوطه ووجهاته. ويؤيد في حجب
منظوراته ومحسوساته ... إنه يحب الأهل
والطبيعة والأرض والوطن ... إننا نشم في
صوته رائحة الحب وأريج الخيال وإعراي
وهمر الخراسا ... ونسمع وقع سابل
لخيل وحوافر لتطبع وهدير الميع وصوت
برعد وهسات صبا نجد ونستد الربيع ...
في سيبانته التي ينفلق فيها لى عوام
لأحلام ومغاهب اللاشعور (ك رأينا في
لوحاته : بنت الربيع وتامس الطرف وزورة
العبدة) فاعيا السيمفونية اللونية التي تصطب
أنفاسها في مسارات وأفلاك دائرية أكشاف
الحلم أو كمجوات الأثير...

... وأخيرا أقول ثلثنا : معذرة ، لأن
ماذكرته في هذه الخطوط ماهو لا القدر الميسر
في حصاد سخي وفير
وفي يوم أتودد... عندما صفحتنا إخواننا
من انشد الصبا الذين سهروا على واحد ،
وتفانوا في القيام بواجباتهم التي كلفوا بها بكل
الجد والاجتهاد والوعي والأدب ، وتكرارات أحسن
بدقة القلوب العارمة لأبعد ، ويعتق
أولئك القلائد الوشائج التي تشدني ولها
بأن لا ولن تنضم غراة إن شاء الله .

... وعندما عانق الأستاذ عبدا الرحمن
الشكري - وهو قبة إسلامية وأخلاقية من قم
الحرس الوطني الشامخة - وقرّبني إلى حقولنا
وقلوبنا قرابة الرفيق والصديق والشقي -
شعرنا بالحنين إلى الرياض حتى من قبل أن
نفتقد رأي فرقة الفنّاء تنعت القلوب
والأرواح - فما أروع المسافات بيننا - إنها
قرب قوسين أو أدنى !

وحياتنا العنان ، على مدى الزمان ومباحة
نكتان وأربعمئة صفحة في هذا الكتاب ؛
« لئلا نلقت خلقاً بالحب . . . وحملة بين
جوانحه إشرقة روحية
إلى كل من كاده من أجل أن يكون للحياة
معناها الكريم ... »

إلى كل من قهر شروره وأعطى خيبره ..
إلى كل من لم تحميه أنانيته وقصر نظره
على تجاوز القيم وأعطى ..
إلى كل من أهدى كهريزه وشروره ووعى
نذره .

إلى كل من رفع رأسه إلى السماء
إلى كل من ألهمه، يمانه وألهمته بصيرته
رؤية، لدن على هاتية بيته ... فاقطف
هذي هذه الرسائل ' (لعبد العزيز عبد المحسن
التويجري)

لجنة تشكيلييه مصصه
على جميع المهرجن

سأذكر الحديث القليل من الأحداث
والمشاهدات التي جعلتني أغير
صاحبت فخرت الجرجان التي نزلت
والثقة إلى لقاءات قادمة إن شاء الله
وأكتفي في هذه المجال أن أستطيع أن أوعز
بمرض الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز
بن وثقة ولو عابرة... ويون أن أشو ولو
بأمره بأني سأورد له الصفحات المراض لأن
هذه الأمور القليلة تستحق أن يكون
منها وثقة فنانة... وهي جذابة للأدب
والبحث والتقييم... وربما كان الظن بعينه أن

■ الحرس الوطني يهتم
بالعقل والوجدان كما يهتم
بالبناء المادي للإنسان

محبيه حتى أصبحت سمة معيَّنة من سماته
ومثله وحلّاله الرفيعة ، قضيت ساعتين نتجود
في عابه المكثري الرحيب . كانت رحلة مثمرة
مع الأيام والذكريات ... مع حلّو الحديث
وسحر البيان .

ووفقاً لمولانا أمام معنى (الشظرة) التي
فطر الله الناس عليها. وعلاقتها بأروحي
والصدق والأمانة والتراث الديني، سيُعيد
وعصاميته ومصداقية، ودار حديث راجع
ومعنى بين عبدالعزیز ورجاء النقاش حول رداء
المفاهيم الإنسانية. وتحدث الرجل ... وعن
فريق منارفة ورشاقة تبصير وشمول اطلاع،
أخذنا ننصت إليه محللين معه في أفلاكه.
هناطين لخلقه التي صوره التي يذوب هيأنا
حبوب ولتلتقي بها ... حاضرين في معية
مجلس المثمنين بين اليمامة والدمعانة.

إذ عبد لمؤيد القنان ملكه من نوع ابدعي
 خاص : ميان سائق عذب ميسري في غير تدل
 أو تحض أو أفك أو إفساد في التحديد
 والتخالف ... ثم راعاه وأشهره في الحس
 وسلاسة الخطط وثقافته انتقاله والاندفاع
 لانسانيه وقبيلة والجذور في غير تدل
 أو افك ، كنهه قبه الاسلاميه وأصله
 ابدية وشيمه العربيه دائما إلى حياة البطة
 والفرقة ، وساحة ورعاية الصبر ... وكان
 ضميما إلى نجد هذه الصور المئوية الخيرة في
 كل سطر من سطور مؤلفته العملاقة : في أثر
 الختي بين ايامه وانهاءه] وحتى
 لا يسيئها الدوار] [منازل الاحلام
 الجمية] وغيرها من بذات أفكاره وحصاد
 تجديده وحيواته .

أُجِدَ لِيَّ بِهَذَا مِنْ مَوْلَانِي ، وَاحْتَارَ
وَاحِدًا مِنْهَا وَهُوَ رَسَائِلُ لِي وَلَدِي . مَنَازِلُ
الْأَحْلَامِ الْجَمِيلَةِ [وَأَمْسَكَ بِقَلْبِهِ ، وَخُصَصِي
بِهَذَا الْإِهْدَاءِ :

... للفرق سوا سطور كلمات
 بعضها من خيالات نفسه وكتابت قلبه
 لنقرأ للتقدم، من إبداعاتها نطلق لنكتفينا

وجعها.. قصيدة لاتنتهي

شعر: حسن توفيق



كصفاء.. مع لأمنيت .. يطحن وجهك منتعشا صرخاء صغرى الياسه
تتجدد الأشباه فيها .. تورق الأشجان بعد شحوبها وتأند اميلق الربيع مهلا
ويطل وجهك منمشا .. يجتاز بي أعلى المسالك والدروب العائيه
ويقودني لسماء صفر أشتهى .. من تشوتي .. أن أنقضى بقضائها لحد تصامى للعلا
لعمود مؤثقا وموثقا يرف على لدى زهرات ظل ناعسه
يبني لديها الفجر .. من عسل إلى الحسن المتوج بالهاجج .. منزلا

تأئين في رمن ضنين
تنتلحين .. وتشرقين
يتدمج لايقاع في خطباتك المتلقه
فبييني .. ويحرك الأوتار في روضي التي تصفى له متشوقه
هكذا يهدت .. ولو قليلا .. فالرعود لحاصر الأمل المرفرف في كيني
تلقه في قصص الضياع معدبا متعلما
ويهدو قلبي صامتا مستغرقه فيما أعاني
ما بين يأس من اللا .. والنظار أن يزيح الحجر ليل معلو

ويطل وجهك في الخيال
متلألك بك ... بالجمال
وأراه في كل المشاهد ولروى متعلما
فأقول .. مبهور الرؤى .. يوجهها ما أبعدك
أفك في أصابعك كل .. حاسا : إلى معك
أنتك في أزار جديده .. في أجواء موسيقى تدندن مقبلا
تلق في الملهاتي الجعري شور ضاحك وتحثني أن أنفخ النور القليل عن الجفون
التي .. دوج بحر ر .. لاسي .. أحيى خبا بديت لموسى الجديد
عنا .. وجه .. إلى إحدى ربحو البهيج .. وفي مدى عمل اسكون
أفك في .. القصيدة

تأئين في رمن ضنين
تنتلحين .. وتشرقين
كي تأنسى بالصفو أيامي التي احترقت على جمر السعير بلا مجير
وأراك أعطيت الكثير

.. ولم أقدم غير قلبي منتعشا لك أغنيات الحرق تجتاح الليالي المملوات بالجامحه
أعطيتني حلما .. لتفتح في دمي وردا بهي الروح حلو الزمانه
وتأه أناش .. عاشقة تلهم مخبة وتشج سبخا لا يغيب
أعطيني الدنيا التي أهولها رغم التضر بالصور المدرجه
أعطيتني الدنيا التي أحييت صائلي بعد تكرار الوجوه المألحه
أعطيتني قرح الحياة .. بها الحبيب مع الحبيب

كيف اسلكت لي شرايبي مع الدم والهواء
كيف اسلكت حديقه .. أزارها لأتقبل
وربهم لا يرحد
كيف اسلكت ؟ وكيف خيط الوداع مع النقاء فلا وداع ولا لقاء
لكنه رمز .. ضمه
من بعد يأس قد أضاه

ليماق .. الدنيا .. ويهد بؤسها رعدا
ويطر عالمنا بهي .. يغسل الأرواح في غير المصه بلا انتهاء
ويطل حبي المستغيث قصيدة لا تنقضي أن تلقى أبدا
أبائته تقرأ .. فلا تحسبها عدا

مع الحاجة والقلب لأقرب لوال لا ينقطع إذا
استغف إذا استطعت ولا يفقر إذا قدر لا يفقر
إذا ظفر ولا يرحم إذا استرحم

الظن واليقين

قال مروان بن الحكم للليل : إني أظنك
أحمق .
قال : ظن أو يقين
قال مروان : بل ظن
قال الرجل : أحمق من أن يكون الشيء
إذا استعمل ظنه .

حوار

قال رجل لشامة :
- إن لي إليك حاجة
قال شامة :
- وي لي إليك حاجة ..
- وما هي ؟
- لا أذكرها حتى تظمن قضاءها
- قد فعلت
- حاجتي ألا تصانني هذه الحاجة .
- رجعت مما أعطيتك .
- لكنني لأرد ما خلعت ا

تعبيرات جديدة

• إنه يعمل بشفة أسرع مما يعمل بعله ..
فهو يقول أشياء لم يخطر فيها بعد ا
• وراء كل رجل عظيم امرأة .. تقول له
إنه ليس عظيمًا ...
• زحفت شمس الشتاء إلى الخلفة لتجد
لمسة من الدفء أمام الدفء .

عملية اقتصادية

• إذا أردت أن تسعد رجلاً فلا تعمل على
زيادة ثروته ، ولكن حاول أن تقلل من رغبته
(سنيكا)

رجلان لا يتقدمان

• هناك مستغان من الرجل لا يتقدمان

بقر

• تلقى ناشر كتب علمية للأطفال في
شيكاجو رسالة من قارئ صغير يقول فيها إنه
اكتشف خطأ في أحد كتبه وأشار الغلام إلى
عدد من المراجع العلمية ودوائر المعارف التي
ثبتت أنه على صواب ثم قال في النهاية :
• ، إذ أرسلت لي دولارًا فرائني لن أخير
أحدًا بذلك .
ورد الناشر بخطاب شكر ثم قال في
حاشيته .

• أعجب من مدرسك أن يذكر لك معنى
كلمة (بقر) .

رجل عديم

أت عروس ضابط لطيف عربي
من معنى تعبد لا تعبد القادة ، وهي من
الاصطلاحات العسكرية ، فتعبد من
نفسه لا من غيره . فمعه من صابون أسود
عمره مائة سنة ، فحمله في حمله
من صابون أسود ورغبه في أن يكون
ممثلًا أمام القائد الأعلى وهو رئيس
الجمهورية وهذا هفت المروس :

• يا حبيبي .. لم يخطر لي قط أن لك كل
هذه الأهمية ، إنك التاسع في ترتيب رئاسة
الجمهورية

حزم المهدي

• قال رحى لمهدي عدي مصيحة
يا مبر المؤمنين
فقال : إن مصيحتك هذه ؟ لنا ثم لعامة
مسلمين أم لتلك ؟
قال : لك يا مبر المؤمنين .

قال : ليس الساعي بأعظم عورة ولا أقبح
حالًا من قبل سمائه . ولا تخلو من أن تكون
حادث ثمة . فلا تشق فيقتك . أو عدوا فلا
تعاقب لك عدوك

ثم أقبل على الناس فقال لا يتبع لنا صاحب
لا يبع فيه لله رضى والمسلمين صلاح ومن
أخطأ قلنا عثرته - فإني أرى لتأديب بالنصيح
أبلغ منه بالتوبة والسلامة مع العوا أكثر منها

عصر السرعة

• خلال تناول طعام اللداء ذات يوم
شكوت لدير المستخدمين في شركتنا لأن الطابق
الذي أعمل فيه ليس فيه قنابات جميلة
وبعد ظهر نفس اليوم جاءتني فتاة سحره
اجمال وهي تحسن مطروقة كتب عليه ، عاجز
جداً ولي الداخل وجدت رسالة فيها هذه
الكلمات : ما أراك فيها ؟ .

منعق امرأة

• كان الزوج يقود السيارة - ولما وصل إلى
تقاطع الطريق - خلف السريعة ، وسأل
زوجته أن تنظر إلى اليمين لترى إن كانت
هناك سيارات قادمة من تلك الجهة . فالتفت
لزوجته . وقالت : كلا ... وسكنت
تنبأ وتنفق الزوج بهيأته فلما بالزوجة
تكم جواب .. ولكن توجد سيارة سحر
وحده

أجرة سفر

• دخل رجل مطعمًا وطلب دجاجة -
فأشبهه الجرسون هل تريد دجاجة بلدية أم
مستوردة ؟ قال الزبون : وما هو الفرق ؟
فأجاب الجرسون ، الدجاجة المستوردة
تكلف ١٠٠ قرش أكثر
فرد الزبون ، أريد دجاجة بلدية .. لذا
أدفع أجرة سفر الدجاجة الأخرى إلى هذه
البلاد

ر بطة

• يحكي ابنن الشامي جسر جور أنه
عندما أقام معرضه الأول في ولاية ساوث
كارولينا (مسقط رأسه) سمع صيدة تقول
بصوت مسموع .

• هذه بوجة جميلة حقًا !
وهنا التفت الصيدة التي تلف إلى جوارها
وقالت .
• وهل أنت أيضاً من أقربيه ؟

بها هؤلاء غير لا يستقيمون ، د ، يكون به من عمل ، وهؤلاء الذين لا يبدون غير ما يكتلون به من عمل . (سروس كروتيس) .

لو تراحم الناس

لو تراحم الناس ما كان بينهم جوع ولا حر ولا ملبون ولا مهبوس ، ولا قبرت الجفون من الدامع ، ولا طمانت الجنوب في المساجع ، ولحدت الرحمة الشقة من المجتمع كما يدحر لسان الصبح مداد الظلام . (المتفولطي)

الغبية واليهائن

دخلت امرأة على نبي ^{صلى الله عليه وسلم} متحيرة فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها : يا رسول الله ، ما أقصرا ! فقال : مهلاً إليك وغيبية

فقلت : يا رسول الله ، إنما قلت ما فيها . قال : ولولا ذلك لكان بهتاناً

كتمان السر

« أسرجل إلى صديق له حديثاً فلما استقصاه قال له : أهقيمت ؟ »

قال : لا . بل نسيت ؟

وقيل رجل :

كيف كتمانك امر ؟

قال :

ما قلتي له إلا القبر .

الوزير . والوزير !

يقول صاحب « عين الاخبار » بن كلمة « الوزير » مشتقة من « الوزر » وهو الحس يرد أنه يحمل من الأمور مثل الأوزار ، ويقال للإمام « وزر تشبيهاً » له ما يحمل على الظهور قال له تارك وتعالى : « وشعمتك وزرك بني أعض غيبرت »

هذا يحتاج إلى ذاك

« كان يقال : المنظر محتاج إلى القبول ، والحسب محتاج إلى الأدب ، والسرور محتاج إلى الأمن ، والتواقة محتاجة إلى المودة . والمعرفة محتاجة إلى التجارب ، والشرف محتاج إلى التواضع ، والنجدة محتاجة إلى احد »

اقرأ بسرعة

« احذر غضب الضعيف .

« كلما تعمقت في الدرس زدت ثقة بحجت »

« احرب أولي الكلام »

« صبر مع خسر »

« شر لك ما ليس منه »

« من غير غيبة في كسر »

لنا ..

« أقدم نص ورد فيه لفظ « غرب » ، هو كرس أسوري يعود إلى عهد الملك شلمنسر الثالث ملك آشور فيما بين 8٨٩ حتى ٨٦٤ قبل الميلاد ، وكان النص يقصد من وراء هذا اللفظ الإشارة إلى المقاطعة الكثنة في البداية المتاخمة للحدود الغربية الآشورية »

الإنسان .. وإلّا

« إذا جرى الرجل وراء جمع الذك سي جشاً : وإذا جمعه سي رأسالياً ، وإذا صرفه سي مبدراً ، أما إذا لم يحمل عليه فإنه الإنسان الفاضل ، وإذا لم يحاول الحصول عليه فإنه اللئيم الطموح ، وإذا نجح في جمعه بعد جهاد استغرق معظم عمره ، سي مجنوناً ! »

في خزانة الله

« وقف معاوية يخطب في الناس ، فقال : يا الله تعالى يقول : « وإن من شيء إلا عندنا خزائنه » ، وما ننزه إلا بقدر معلوم .

فلماذا تلوموني إذ قصرت في خطابكم ؟ وتنهف بين الحاضرين أعراشي خشن اللهاب ، وإن دفع يقول : — نحن لا نلوك عن ما في خزانة الله ، وإنما نلوك على ما أنزل الله لنا من خزانته ، فجهلته في خزانة وحلت بيننا وبينه .

تفسير كريم

« قالت بنت عبادة بن صبيح لزوجها طلحة بن عبادة : ارحمني ، ذات يوم ، وكان أجود قريش في زمانه : ما رأيت قوماً أكرم من إخوانك ! قال : ولم ذلك ؟ قالت : إراهم إذا أجبرت لزموك ، وإذا أعسرت تركوك ! قال : هذا والله من كرمهم يأتيوننا في حال القوة بنا عليهم ، ويتركوننا في حال الضعف مدعهم .. ! »

نشل في الحب واعتزل الفن

« قرأ الممثل الشهير « موريس شيفالييه » اعتزل التمثيل ، بعد أن بلغ السبعين من عمره ، وعمل على المسرح فترة تزيد على أربع قرن وقد تنازل أخيراً عن معظم أمواله وممتلكاته لحفيدة الوحيدة .

وفي هذه المناسبة قال « شيفالييه » لصحفيين : لقد عشت أيامي كما يجب وحقق كل آمالي في الحياة . ولكنني فشلت في الحب وأخطأت عندما أثرت العزوبة .. قولوا لشباب بل الحب هو جوهر الحياة . وإن لا حياة بغير حب . فليبتعنوا انقرة قبل أن تصبح .

طائر لا يؤمن بتعدد الزوجات

« ١٠٠ ألف يعيشون تربية احمام في أنحاء العالم وفي باريس تكونت جمعية بهواة غيور . يتعارف أعضاؤها في مختلف أنحاء . ثم لاقتناء أنواع الاحمام . ولانعام طائر مخلص يكتفي بأناش واحدة ولا يعترف بتعدد زوجات . والخدمة تعيش إلى ١٥ عاماً وتستطيع أن تنقطع ٥٠٠ ألف كيلو متر دون أن تعب أو تتوقف عن الطيران ! »

حلمي التوني

فنان يُحوّل المطبوعات الى لوحات

يقام: صبحي الشاروني

الفنن حلمي التوني واحد من سلسلة المبدعين بميدان تصميم الأغلفة . وتنسيق صفحات
المطبوعات . تلك السلسلة التي تبدأ بالفنان الرائد عبدالسلام الشريف مروراً بالفنان عبدالعني
بوالعنين والراحل حسن فؤاد وغيرهم من أقطاب هذا الميدان .



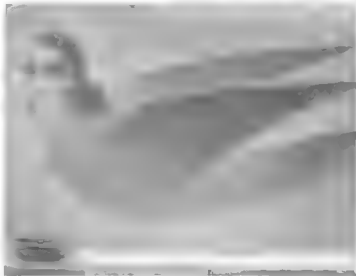
سنة ٢٠٠٥
(١٩٨٥)

في جلسة جمعتي مع رسامي الأغلفة
وبدمعين بالأخراج الفني لمبيعات لبيبة
المصرية العامة للكتاب ، قال : أحدهم في أمي .
إن عملنا لا يحظى بتقدير النقاد .. فكتابكم
تتركز على رسامي اللوحات ، بينما تصمم
ورسم الأغلفة والمنسقات وفنون الإخراج
الصحي لا تحظى بأي نصيب من اهتمامكم .
ووجدتني أدفع موقعا لهؤلاء الشباب
ن صميم الفني يدخل في صميمه من اليوم .
وأن له مكانة خاصة بين « فنون العصر
الحاضر » وهي الفنون التي تلعب دوراً مباشراً
وحقيقياً في الحياة اليومية ..

وأوضحت وجهة نظري التي تتعلق بأن
جميع الانتاج الذي يقدم في معارض الفنانين
هو كتجارب لعالم في العمل .. لا قيمة لها إلا
إذا طبقت إحدى شركات الانتاج لتأخذ هذه
التجارب ، ولقدتها للمستهلكين بشكل نافع
وهو كمنشور الكتاب ، يظل محصوراً وحبساً
حتى تشققه المطبعة (آلة) ليتحول إلى كتاب
أو مطبوع ملتح للآلاف والملايين .. وهو
كسائر أعمال الفنون السينمائي إن لم يتم إخراجه
ورده في « آلات » العرض بدور السينما
لا يحقق أثره أو يأخذ شكله النهائي ..
وفنون الكتاب والإخراج لصحي هي حد



علاء حسن - لادناني ١٩٨٢



رائدة من أوائل القرن العشرين (١٩٨٥)



علاء حسن - لادناني

حامي الفنون

الأشكال التطبيقية للتجارب الجماعية التي تملأ قاعات العرض .

ولذا كان اللقاء يهتمون بلوحات المعرض مثل هذا هو مصدر صوبون الى الجمهور الأوسع ، ربما سخط من خلال نشر بعض حاجر مصالبي عن الألة ، وهي لهد أقل حظاً - رغم اهتمام اللقاد بها - من فنون الكتاب وغيره من المجالات التشكيلية المرتبطة بالآلات والمؤثرة تأثير مباشر على مستوى التذوق الفني لدى الجمهور

فنان من : توتا الجليل

والفنان حلمي الفوني هو واحد من سبعة المبدعين مهيدان تصميم الأفعلة وتشبيك صفحات المصوغات ، تلك السلسلة التي تبدأ بالفنان المراء عبد السلام الشريف مروراً بالفنان عبدالفتي أبوالمعين والزوج حسن فؤاد وغيرهم من قطاب هذا الميدان ولد الفنان حلمي الفوني في أول مايو عام 1944 بمدينة بني سويف ، بينما سرته تنتمي إلى قرية « توتا الجليل » بمحافظة « المنيا » ، وهي تقع على حافة الشريط الأخضر ملاصقة بالصحراء الغربية ، يقصد المصاح ومحبو الآثار القديمة مشاهدة ما تبقى به من مقابر وعلامات الحفرة المتخلفة عن فترة الحكم الروماني لمصر منذ ألي عام . ولهذا سمي « الفوني » نسبة إلى القرية التي خرجت منها أسوته

كان والده ، مهندس مدني ، يقيم اجسور واسطريق ، أشرف على القاسة طريق « القاهرة - الإسكندرية » الصحراوي ، ومطار الدخيلة ، والعدد من المدرجات المائلة ، فقد كان مهتداً متجولاً .

في طفولته كان يقضي معظم وقته في الرسم وبلغت نظر لأهل والأقارب إلى قدرته ، فغير زهمهم بين الأصدقاء أحياناً ، وأحياناً أخرى تأنيبهم وزجرهم لإبداره الوقت في هوايته بدلاً من دراسته .

عندما كان في السادسة من عمره ، وهو متأهب لدخول المدرسة الابتدائية أحضر له والده لوحاً صغيراً من الأردواز لأسود بوضعة

أصابع عن الطباشير الأبيض ليتعلم مبادئ الكتابة والحساب

في ذلك الوقت كان له عم طالب في كلية الزراعة بأسنة النهائية وكان يحضر إلى بيوتهم لستذكر دروسه مصطحباً كتبه الحافظة بصور الحيوانات والنباتات التي ثلثت نظر انصي الصبر وتحتجون على اهتمامه أكثر من حروف المهجة وأرقم الحساب .

وذات يوم دخل ولد حلمي الفرقة ليجد هي بوح الأردواز رسماً بالطباشير لبقرة فتأمل الرسم برهة ثم تساءل : هل رسمه ، وجاب حلمي : آلا . خرج الولد من الفرقة فبدأ انصي يتوجس ، وخاف أن يكون قد أخطأ ، وتوقع أن يمود والده وسمه عصا أو مشابه ذلك لعاقبه ، ولكن الولد عاد مع العلم طالب الزراعة ، وقال له : تأمل هذا اللوح ، بعد رسم حلمي هذه البقرة ، بينما أنت لاتستطيع أن ترسم مثلها . وكان هذا الموقف الذي لا ينسى حفلاً ومشجلاً حواسله ، الرسم ثم الخياارة ليكون مهنة لحيو يهيد .

« الهندسة » وهجلة الأسرة

حلا الداية سوب مصف : لادرب وسفدك سوب داسة ي مدرسه كانت سوب صف فشرت لأسرة عن احاقه بالمدرسة الثانوية . لكن المدرسة رفضت قبوله في الكشف العلمي بسبب ، انتهاء اللوزين ، ورفض ان يتأصلهم حشية أن يموت أثناء إجراحه وهذا الخوف من الموت والوسوسة من الحزن لأزلت تلازمه إلى اليوم حتى بعد سنوات للمغارة واحدة على حافة الموت في بيروت وتوفى والده عندما كان عمره 16 سنة .

كان في السنة الثالثة الثانوية ، وحدث تغير كامل في حياته .. التفتيم المستهتر الذي يهزب من المدرسة ويقترض بضماد دراجته لكي يركب قارباً في النيل أو دراجة بخارية .. هذا التفتيم المستهتر تحول إلى طالب مثالي ، فقد غيرت صدمة وفاة الأب مجرى حياته ، وفي منحن اثابوية العامة حصل على مجموع مرتفع ، فاستمد للاتحاق بكلية الفنون لجمعية

هذا الأمر لم تكن له سابقة في تاريخ الأسرة ، فهو ينتمي إلى عائلة كله من المهندسين أخوه : الأكبر مهندس وكثرونات ، والأصغر مهندس معماري .

والباقون الأعمام والأخوال وزوج اخوته وخلاته وعصاته مهندسون زراعيون وكيميويين ومهندسون هيدرونيكا وجيولوجيا والكترونيات ... وغيرها من الفروع أن يختار ، حلمي أحد هذه التخصصات لدراسة الجامعية ووفقاً لموقف الرقص ولا اعتراض من ن تتحول « ليلية » إلى « حتراف » ، كانت رغبتهم بتركز في كل يلتحق بكلية الزراعة فقصي مهندساً زراعياً ليرعى أرض وادته التي كانت تشرف على أوقاف أسرته ، فهي سلبية ، اساعيل صديق للفتش ، وزير مالية ، ضويوي .

اجتمعت لائلة ليجت هذا الموقف الذي يهدد بناء العائلة وتقاليدها وبشكل شذوذاً وخروجاً من مهنة الأسرة : لكن حلمي يواصل أسراره ، ولا يدافع عن موقفه سوى زوج احدي عماته ، وهو مهندس زراعي أيضاً ، الذي قال : دعوه يكون رسماً جيداً فهذا خير من أن يكون مهندساً فاشلاً . ويكثر من اعتاد بدأ الدراسة في كلية الفنون الجميلة . ويعترف الفنان أن اتجاه الأسرة إلى الهندسة كان له أثر عليه ، فعندما التحق بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام 1963 اختار قسم هندسة الديكور (الفنون الزخرفية) لخصمه وكان هذا الاختار يتضمن التوفيق بشعبي الاسعوري بين رغبته ورغبة الأسرة . وكان متوقفاً لدرسته إلى حد أنه كان يقوم بشرح دروس التشريع وقواعد علم المنظر لبعض زملاء الدراسة .

كاشفت سنواته في كلية الفنون الجميلة من أسد فترات حياته ، خلالها عايش ان معاشية كاملة حيث كان يصفي نهاره وأغلب ليله بين جدران الكلية .. لم يترك مسدة أو معرضاً جدياً ولا واشترك فيه .. بالإضافة إلى ممارسة للرعاية البدنية

الرسم في الصحافة

وقبل تخرجه بعامين بدأ يرسم لمجلات الأسبوعية ويتدريج في ميدان الخارج الاصطناعي ، وكأنه برد على اعتراض الأهل ، وبعبت لهم أن الفن يمكن أن يكون مفيداً . وينشر أول رسم وعليه التوقيع لافتاً لانتظار القراء لشيء خاص به .. ثم يتوالى النضاج والعللي ، سرعياً .

كان مشروع التخرج الذي حصل على درجة البكالوريوس في هندسة الديكور يدور حول تصميم ديكورات وعلايش مسرحية

« إيزيس ، لتوفيق الحكيم . وكان يتصور أن
العمل المبرمج سيجعلنا بالذات ناقصين من

سنة فصول، وحصل على درجة الامتياز عند تخرجه عام ١٩٥٨ - وافتتح مكتباً للدكتور يس بعد ثلاثة أشهر، لأنه كان يفتق ما يكتبه من الرسم العربي عن على رأس المكتب ويوصله عام ١٩٥٩ خطاب ترشيحه في بعمه لدراسة فنون التصميم المسرحي والسينمائي (السينوجرافي) في أكاديمية - اسكالا دي ميلانو الشهيرة بإيطاليا.. لكنه رفض هذه البعثة لارتباطه الفعلي بالعمل الصحفي منذ عام ١٩٥٦ وبلغ إلى هذا العمل أكثر من العمل في مجلات ديكنو المسرح.. وقد عمل مشرفاً على مجلات ديكنو الهلال، ويسمى لأغلفة ويضع الرسوم المتحركة ويتنقذ المواد الحفلية على صفحات مجلاته.. في ذلك الوقت توفقت عن رسم اللوحات العربية، وحصل بعد سنة من ذلك على بعد أن أصبح من المرموقين من المرموقين.

لجوائز في المسابقات العامة من معرض صالون القاهرة السنوي ، ومعرض القلعة ، ومسابقات تصميم الفوايح البريدية والرسم للأطفال ، وبد نشاطه في مسرح العرائس

الجمهورية في صعيد مصر. حيث طاف
بمواسم المحاصيل، فشاهد أبناء الريف
أعماله الفنية وتعرفوا على إنتاجه. وكان منهم
من لم يشاهد عملاً فنياً في حياته.

كان الثامن صلاح جاهين قد ابتدأ شخصية ، صحصح ، فقام حلمي التوتري بتصميم شخصيات مسرحية : صحصح لما يتنج ، وقد نجحت هذه المسرحية ولأنت شخصية ، صحصح ، نجاحاً كبيراً بين لأطفال .. ولإزالة مسرح العرائس في القاهرة قديماً ، وإابات مختلفة حتى الآن .

وعسما نجه محمود شكوكو، فس
لأعسر الفكاهية إلى عمل مسرح الأراجوز.

طلب من حلمي التنازل معه لاسم
مسرح للأطفال.. فكان يقضي في المسرح
والولادة والليلة والأفراح إلى ما يكسره
في مسرحه للأطفال.. وكان حلمي التوني
يقنع التخصيمات واللحاحات وجلس ينفذها
منحوته على الخشب وكانا يجلسان في بيته
يحيي.. لقيه.. حتى الثالثة صباحاً في انتظار
عودته من جولته بين مذبح القاهرة وسهراتها
لأنها تبدأ معاً موضوع مسرح العرائس والأراجوز
الذي.. استأجر له مسرحاً خاصاً هو المعروف
باسم.. مسرح سيلفا تمبول.. ثم أتجه إلى
خيال الظل وحقن حلمي التوني واللحاحات
هجرس حركياً.. المثل.. وقد استأجر
مكتبة بربك عائشاً في المنزل ليقدم عليه

حامى التوني

لرواية زقاق الدق لتجيب محفوظ، وكان توجيهاه أكاديمياً وعي بدأ بالبحث عن زقاق الدق في القاهرة القديمة لمشاهدة البيوت والسكان على الطبيعة. وعمل الرسوم السريعة لتوضيح - هكذا بدأت أود خطوة في طريق الرسم لصحيي بمعناه العلمي السليم. لقد أحب حامى التوني الصحافة وشغف بها من ذلك الوقت.

لعبت رسومه اقبالاً شديداً من الناشئين في القاهرة وبهروت. كانوا يرون رسومه على أغلفة روايات وكذب الهلال فيبحثون عنه ويتبينون منه وضع رسوم الأغلفة لكتبهم فكان يرسم الناشئين انبثاقين وهو في القاهرة ويضع عدد الاعمة التي وضع تصميماتها أكثر من ثلاثة آلاف كتاب. هذا بخلاف الكتب التي صممها للأصدقاء. ولا شك أن دور هذا الفنان كان له تأثيره على حركة النشر في بهروت التي خلقت من اندفاعها نحو الأغلفة التجارية. وظهر من يقدون أسلوبه وطريقة كتابته للخطوط والمناوى

معدود سافر في مدوت ١٩٧٤ كشف أن اسمه معروف على مستوى واسع. وكن أساس في مبدرة. فعمل في مؤسسة عربية للدراسات والنشر. وكانت تلك من الامتدات لمقدمة ما أتاح للعمل فرصة تطوير أعماله في الأطار المناسب وكانت بهروت حلال للصف الأول من المبيعات هي عاصمة النشاط الثقافي ومعارض الكتاب وقاعات عرض الأعمال الفنية التي بلغ عددها ٦٠ عام (جالاري).

سنوات الثلاثي

وأقام - معن معرضا للوحات الزيتية عام ١٩٧٥ في بهروت قدم فيه ٤٠ لوحة بهمت كتبها في يوم الافتتاح واليوم التالي. ومع هذا لم يتفرغ لرسم اللوحات الزيتية وأوصل مهمته في فنون الكتاب والصحافة حتى أصبح علماً من أعلام هذا الميدان فأرسلت إليه منظمة مؤسسة النابية للأمم المتحدة عن طريق محمد جورجي زيدان موضوع دعائها من جهة ورسمه وإخراجها للإطلاق بخصم رسم تقويته الفنية بالاسم إلى طابعه. رسم فصدر رسمه على جود سالمه... وبعد ذلك انتمت إلى مؤسسة المصطفى بن جعفر من لاحتها حباً منية للعلم إلا أن الشك ليس

ن احتياجات الطفل ليست مادية فقط وإنما معنوية وفكرية أيضاً وقد عمل على إبراز ذلك في كتابه

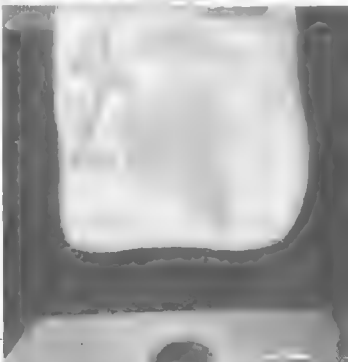
لقد طبع هذا الكتاب بملت الأم المتحدة الست الرسمية في ذلك الوقت وبلغ عدد نسخها مئاة الألوف. ووزع في جميع أنحاء العالم حتى نهاية أمريكا اللاتينية وأواسد

وفي عام ١٩٧٩. العلم الدولي لطلق صمم اعن مصفاً فارغه بحائرة الجوسمف لند كتب عليه شعاراً بالعربية بقوى لأعجاب أحباب الله. وقد نجح نجاحاً هائلاً لشدة بساطته

وفي معرض بهروت الدولي للكتاب خاص مسابقة حول فن تصميم وإخراج الكتاب فاز بالجائزة الأولى ثلاث سنوات متتالية ١٩٧٧. ١٩٧٨. ١٩٧٩. وفي العام الرابع طلب منه الفائزون على المعرض أن يشارك في لتحكيم بدلاً من الاشتراك في المسابقة.. وفي عام ١٩٨١ فاز بميدالية معرض.. لا يبرز للكتاب الذي يقام مرة كل ٦ سنوات.

حصار بهروت

في يونيو عام ١٩٨٢ بدأت أول غارة على بهروت ثم تواتت الغارات بعد ٢٠ يوماً من الحصار الذي استمر ثلاثة أشهر.. وأصيب سرب الفان الذي عاد إليه بعد نصف ساعة من لايجر الذي أحدث ثغماً في أحد جدران شقته. لكن الفنان وأص حياته بعد أن أخلى القلب باحدى لوحاته.. وقد أجبره حصار بهروت على ملازمة منزله حتى سجع له بالخروج عبر الحصار ليتوجه إلى دمشق ومنها إلى القاهرة في بداية أغسطس عام ١٩٨٢ لكنه عاد إلى بهروت وأعاد بدء المهيت وأعاد العمل حتى عاد من مصر متأهلاً عام ١٩٨٥ كان لعن لقي عبد النعان أثناء الحصار هو رد فعل لإحساسه أن ضرب بهروت هو محاولة لضرب الحضارة العربية. وأمر هو جر. من الجسم الرئيسي للحضارة العربية لقد كانت بهروت بالنسبة للفنان هي لعاصمة التي صعدت للحصار بعد حصار عكا ورشم الجوع والنعش إلا أنه أحس بنوع من التسامي والدانية ممثلاً بالشموخ أنه أقوى من الحصار. متنبهاً إلى جذور حصاره المثابة وإلى تماسك الهوية العربية. فأعاد في تلك الفترة دراسة تاريخ الفن العربي والإسلامي ليكتشف أن معلوماته كانت سطحية ومحدودة. وقرأ أمهات الكتب عن الفنون



والعمارة الإسلامية وفي نفس الوقت كان لديه مخطوط دفعته إليه إحدى دور النشر اسمه ألف حكاية وحكاية من الأدب العربي . فبرسم ١٠٠ صورة لثمة قصة من التراث العربي

فجمع بين التحصيل والتطبيق وأخيراً بعد أن عاش حياة ملتزمة بدأت بصوت أبيه الأمر . ومروراً بالآلات الطباعة التي تفرض على الفنان احترام إمكاناتها ومواهبها .. بعد سنوات من الالتزام بالثقافة الوطنية والالتزام أمام المثالي ، وما يترتب على هذا من حدود يفرضها الفنان على نفسه ، فجاءه أحس أن وجدانه يحتاج إلى بقعة وأنه بحاجة إلى درجة من الارتقاء والتراخي ، فعاد إلى رسم اللوحات الزئبقية مقرأاً ألا يلتزم بقرار . وترك لوجدانه العنان متخلصاً من كل القيود والحدود والمساوئ المسببة ، حتى الجهرات لتكنيني بمعاها الذهني . وراح يرسم ماين له من أشكال بغير موضوع مسبق أو تصميم أو أسلوب ، فبرسم مجموعة من اللوحات عرضها في نهاية عام ١٩٨٥ بالقاهرة وأعلن أن سمادته ولذاته . لحسية أثناء رسم هذه اللوحات هي كل ماكان يهدف إليه .

ظهرت في تلك اللوحات طيور ونواقد . واستخدم الزئبق من خلف الأشكال المرسومة فيعكس الضوء بعيداً عن عين المشاهد وأهم بكنيس وإعطاء الإحساس بالخشونة في سطح .. وهذه الخشونة في نظره هي إحدى الخصائص البنية العربية في مقابل النعومة التي تسود حضارة الغرب ، ويضرب مثلاً لذلك خشونة الخشب في صواجهمة نعومة بلاسك . وقد أوحى بهذه الخشونة عن طريق الإبهام بالألوان الزيتية ولم يلجأ لتحقيق ذلك إلى خامات خشنة مثل الرمل أو لحصى لكن بروت فيها نعومة فرتسية أوربية ولهذا لم يستخدم الفنان الأدوات والطعام الموجودة بوفرة في هذه المدينة حتى يحافظ على التقشف العربي ويعبر عن روح هذا التقشف في لوحاته ، على سبيل المثال يستخدم فرشاة واحدة ليتجزأ بها لوحاته ، كره فعل للوفرة بمعنى تعدد الخامات . إننا نحس هنا التقشف في أسلوبه عندما يرسم اللوحات الزيتية ، لكن طبيعته الرومانسية تغلب عليه في النهاية ويحرص على روح المغامرة والاكتشاف وخوض الجيول حتى لا يتجمد فنه ويكرر نفسه أو ينتج على ونبرة واحدة فيسمى آخر مراحله الفنية التي بدأ بخصوصها باسم « مرحلة الأبواب شبه المغلقة » .

صحيحي الشاروتي



الدرس

بقلم: محمد زفزاف
الدار البيضاء



لا أن لم أتعهد قتل أحد. فرجل عجوز مثلي لا يمكنه أن يفعل ذلك، إنه كلما كبر الإنسان في السن يزيد حكمة وصبر وصاحبا أطلقت الرصاص من بندقية أصمجة لكي أذهب الأطفال فقط. واسوء حظهم وأساءة حظي أن الرصاصة أصابت ذلك الطفل الهائس. من هو الهائس؟ أنا أم هو؟ عني كل فهو قدر داح واستراح أما أنا فقد أصبحت مجرما في سن السبعين بالوقت ب فعلت. ولكن هل تنفع؟ باليت، الآن؟ ك ما وقع قد وقع غير أنني لم أتعهد قتل أحد. أقتل مغربيا وأنا أحسن جنسية مغربية. بل إنني كنت من الأوائل الذين شغلونا في إنشاء السكك الحديدية بالبلاد قبل حوالي نصف قرن. أعرف المغرب طولاً وعرضا. أعرف للقبائل والده شر ولزوايا والأناهار وكل شيء. ونشاهد الظروف اليوم أن أصبح قاتلا، بعد ما عدت من العزلة طيلة هذه السنوات الأخيرة عافت زوجتي قبل عشر سنوات. ولم تكن تنجب ففعلت أن تعود لي مألوا لتقوم هناك، ولم تقبل الجنسية المغربية. أما أنا فقد تقطعت جذوري بمالطا، ولم يبق في ذهني منها سوى صور المازح والنجح والفرسان ترى لو أنني عدت لي مالطا. هل كان سيكتب عني أن أقتل طلالا هناك؟ إنها مشيئة الله. كل الناس يعرفونني جيدا. لا يمكنني أن أقتل ولم يكن في نيتي هذا أبدا. أحد غير أن الأطفال كانوا يبالغون أحيانا. عندما يلقون فوق سور

سلا ويمشون صيدا في الحديقة، ير أن حدهم رجلي عليّ ذات مرة عن ثلاثة أسطوخ وأنا أهي فتجان قهوة بعد الصياح من أطفال ربحي بل صيكني في بيتي نسيب، في حي رشكي ومغربي. وأنا أعرف ذلك جدا. بعد أن أتهم قراءا وأنا أعرف ذلك جدا. بعد أن حائجا إلى قفاحة أو إلى بندقية من حديقة هذه قبل أو تلك، عسا أنني قشت صولة هسه مثلم فاد لم أفكر في قتل أحد. بل سرفت ما أقاتت به عندما كنت طفلا، والاتصال عندما يشعر بالوجع، فإنه يفعل به لا يمكن تصوره من أجل الحصول على الخبز. تلك غريزة البقاء. بعض الحيوانات تأكل حتى صغارهم عندما تجوع. فسم أنني لم أنو قتل أحد في حياتي قدا. ولذا كنت قد قتلت عام ١٩٣٦ راعيا في قرية تمار، فذلك لدفع عن النفس. لأن ذلك ليوربي كاد أن يهاجمني بخنجره في شهرتي عندما طأه صوته وهو يقول بالبربرية.

— ما كنت تريد حتميت لم أبروسي؟
(ماذا تفعل في بلادنا أيها الاجنبي؟)

غير أنه كتب عني أن قتله دوع عن للنفس. أنها أصا غريبة اسف، ولم أعرف كيف استطعت أن أقتله بل خيل ب أن مانويل آخر هو الذي قتله. بمعارفات الحياة! لكن هذه المرة لم أتعهد قتل الصبي. ولم أكن أحاول الدفاع عن النفس. فقط أردت

أن أذهب الأطفال حتى يكفوا ولو قليلا عن نهب الحديقة. وحتى لا يطلو نهبهم لحدث لي نهب الفيلات فالمدى يبدأ أولا يسرق الفحة في مستان، ثم يتطور الأمر لتسوري. وكنت أنوي زجرهم، وأنهبهم إلى ما يقدمون عليّ سوف يؤدي بهم إلى هلاكه. غير أنني فشلت في الدرس الذي ردت أن أقتله لهم، وهذه الظروف أن أصبح قاتلا. كل الناس يعرفون أنني لا يمكن أن أقس ذلك. ومن من المعلوم أن يقتل الإنسان أخاه الإنسان من أجل قفاحة أو يرتقاة؟ وحتى عبد الشرطة نفسه يعرفني جيدا، وكثيرا ما شربنا شيتا معا في مقهى الغيوم تيل. وقد تأسف كثيرا للحادث. وقال لي: إنه القدر يا مانويل. أنت رجل طيب. وإنسان كبير. شارب سك القاتون فوق الجميع. وصف إذا كان اعاقون من صنع الناس، فهو النهاية يصبح قديرا. وقال لي أيضا: تصور أن ما وقع لك. يمكنه أن يقع لأي كان في الدار. ألم أنتي سوف أقدم شهادة بحسن سلوكك لي القصة.

أنا الآن لم أعد أفهم شيئا. أردت أن اتقن درساً للأطفال. لكني تلقيت درسا قاسيا. وفي وقت متأخر جدا، في السبعين من العمر. ولا أدري إن كانت ادروس تنفع في مثل هذا العمر يا لغابة الحياة!

العاشق و الزمن الملتهب

شعر:
محمد النايض

مداً ستفقدُ منها لو تُدرك
وما طراواتها لولا جأذرها
رمتُ بك، الريحُ قبيلها والريحُ لبها
مهابطاً ولها أهدأ معايرها
سالي أراهم كأنني لا أرى لهم
حماً وليس لهم كائنٌ وسامرها
لم أدركهم ولكني رأيتُ لهم
منازلاً رجعتُ أو قل ناصرها
كأن أمواتهم غزو تقصصهم
وفيهم القسنة الكبرى وناسرها
ولمت أني كنتُ في القاموس إلى
تلك القرى أممٌ شتى عباكرها
تخالط الناس حتى صار كلهم
خارجاً من بابها ذابت عباكرها
ثميش كل حبيب النكاح أو حشرت
بشمع الحنوب جسيماً أو مصادرها
وصارت الأرض كاسيت الذي عثقت
جدرانها أو سبها شيء يخامرها
كنت ستحطى ألف مرحلة
بساعة لست تدري ما أواخرها
يهددون بحرب وهي قاتمة
لن الحروب كثيرات محاورها
ماذا جنى الورد كيما يحرقوه وما
جنت حذلقه أو قال طئرها
ياراجماً بيت سلمي في قذائفه
وناسفاً دور جارات ثجاورها
تجاوز العالم الآتي روايتكم
وشبها فيكم حرباً يحاصرها
والفكر في الناس تشذيباً ما تركت
رواسب ومقاهيم يحاصرها

الكويت





مع اطلالة النفط على الأفق في الإمارات وشقيقتها
العربية من دول الخليج ، انداحت رياح التغيير في
المنطقة بلا هوادة . فتبدلت الكثير من الحقائق ،
وتغيرت المعالم وطرائق الحياة ، وتناول التغيير العقل
والوجدان والضمير

وفي إطار حركة التغيير الهائلة تلك ، إنتقل العديد
من الأدوات والمعدات ، التي لازمت طرق الحياة
التقليدية في البر والبحر ، ليستقر في المتاحف العديدة ،
التي أقيمت في العديد من مدن الخليج .

وإذا كانت تلك هي القاعدة ، فإن استثناءً واحداً
خرج عنها ، ليظل شامخاً ، معلنًا قدرة إبداع العبقريّة
العربية على مواصلة البقاء والاستمرار ، واستثناء
لاستطيع المين أن تتجاهله ، ولا يملك القلب إلا أن
يخفق له ، والوجدان إلا أن يرفرف حوله وهو ، سفن
لخليج التقليدية ،

العبقرية العربية فحب سفن الخليج التقليدية

بقلم : كامل يوسف حسين

■ هذه السفن جابت بحار العالم
ومحيطاته منذ ٤٥٠٠ سنة!

■ لماذا السحيت الأيدى العربية
بعيداً عن مشاق البحر ومخاطره؟



فالحيط وصولاً إلى الصين . وفي القرن الخامس عشر يحدث ، هيرو تيمودي سان ستيفانو ، من جموا عن رحلته ، على متن سفينة خليجية ، إلى سومطرة . وفي منتصف القرن التاسع يحدثنا الانجليزي سحر برنل بريري عن سفينة خليجية ، تحمل غالباً عن ٢٠٠ طن في رحلتها بين سواحل الخليج والهند . وبلاص القريب حدثنا ، سالم بن حسن بن عبدالله ، الشرحن ، الذي يذهب عبره ثمانين عاماً ، عن أنه قبل ١١ عاماً فحسب كان يجوب الطريق من الامارات إلى الهند ، على متن إحدى هذه السفن التي أُنشئت لقرون وما أُنشئ ادهر تألق .

وإذا تجاوزنا هذه الاعللة التاريخية ، وتحدثنا عن معالم هذه السفن التقليدية التي عرف الخليج ما لا يقل عن ١٢ نوعاً منها ، وكانت سواحل الامارات الشاعلية مرابعها التي تنطلق منها لتعود لبيها ، وفيها تنهى وتصلح ، ومخاصة في دبي ورأس الخيمة ، لقلنا إنها جسيمات تنصّب بالهطلة

العربية لخليجية يعود تاريخها إلى عام ١٢٣٧ ميلادية ، وهي بوضوح شديد تصور سفينة «ابوم» ، المعروفة لنا اليوم ، فهناك مقدمة اميرة لمحددة باستقامه . وادفة معلقة على القاعم الخلفي ، فيما يجس القبط على اجزاء المرتفع من اسطح القريب من المؤخرة . بينما يكف بحاران على نزع المياه ، ويصل سعة تجار من نوبة قمرات بنهت لهم فوز السطح . ويؤكد المؤرخ البحري ديفيد هوارث أن اسفن لتقليدية الخليجية جابت بحار العالم ومحيطاته منذ ٤٥٠٠ سنة تقريباً ، محافظة بدرجة مذهلة من الثبات على خصائصها ولديها من سماتها العامة ومعناها .

وفي العصور الحديثة ، يحدثنا العديد من لغامرين الأوروبيين عن السفن الخليجية التقليدية ، ولرحلات التي تقوم بها ، إلى العراق شمالاً ، وإلى الهند شرقاً ، وإلى سواحل أفريقيا غرباً .

في عام ١٤٢٠ يحدثنا نيقولودي كوستي ، من الهندية عن رحلته ، على متن سفينة خليجية ، من بغداد مروراً بسواحل الخليج

ولكن كانت هذه الكلمات اثلاث تحجب دعماً بكامله وتاريخاً بأسره . فإن البعض تنبأ بأن هذه السفن ستختفي ، ولن يعود لها مكان في الحياة الاقتصادية لعصر النفط . الآن لو أنك قدرك أن تصنع عبر دبي ، لأضيئها هناك تنأق تحت اشمس ، أو لو قادتك قدمك - أو بالأحرى سبارك ، مامد نتحدث عن مصر النفط - إلى شاطئ رأس الخيمة لوجدتها موكب من العرائس تنساب عبر المم .

ولكن إلى أي حد نستطيع أن نراهن على مستقبل سفننا التقليدية في الخليج واستمرار تألقها في عالم اتخذ من الصراع ادائب قانوناً رئيساً له في مزاج التطور؟ لن نطرح على تاريخ هذه السفن هي المختار الصحيح للإجابة على هذا السؤال .

تاريخ ومعالم

احقيقة الأساسية التي ينبغي أن نتذكره هنا هي أن أقدم صورة متاحة لك السفينة

العبقرية العربية في سفن الخليج التقليدية

وانتقلت، الذي ربما كان المعدل البحري للتلف الذي يسود الحياة العربية على البحر أجيال من البناة العظام أبدعت أيديهم من خشب الساج، الهندي أساساً. سفن الخليج التقليدية، فمن أطول كتلة من الساج تصنع العارضة الرئيسية، الممتدة بطول قعر السفينة. وقد حرص هؤلاء البناة يوماً على أن تكون هذه العارضة من كتلة واحدة، حتى حينما تولدت لهم الأدوات والعرقلة الفنية لئول، لمعارض بالحديد، ثم تصاف المقدمة والمؤخرة وأمشاج الموارض والسلم قاصواري ولاشعرة. وقد صور هؤلاء البناة في استخدام لحركات الجديدة، لدى ظهورها في المنطقة، بين وأبدعوا شكلاً جديداً خصص لابتداء من محرك الحديث.

وهذه السفينة الخليجية التقليدية، أي كان نوعها، في خدمة محتواها الوطني على دروم، فلا مجال للترف أو الرفاهية، وإلا موضع للحديث عن الخصوصية التي تكفلها لفرات المنفرة، وكما كان لورثس العربي يقول عن أبائه شبه الجزيرة العربية أنهم يميلون إلى الحياة مع، ولا يريد واحدهم أن يتوقع أن يطلب منه أن يحيا بمفرده، فكذلك تسيير الحياة على السفينة الخليجية. وقد يقول مثلك في عبقرية بناة السفن لعرب العظام، كيف يمكن أن يغفل بناة السفن، في رأس الخيمة مثلاً، من تصميم ما يكفل حماية البحارة والوثقة من المطر وهم في رحلتهم الطويلة إلى الهند أو إلى ساحل أفريقيا، والذي البسيط على هذا هو أن بناة السفن لا يبنونها في فراخ، وإنما في ظروف موضوعية واضحة ومعقدة، حقاً أنه ما من صانع سفن واحد من رأس الخيمة على سبيل المثال يستخدم رسومات مكتوبة للتصميم سبباً، ولكن ما ينتجه يأتي في النهاية نموذجاً بلازدها البحري العملي، وعدم تصميم مأوى عن السفن مرده أن هذه السفينة تقضي موسم المطر القصير عادة في مزاقي الوطن، بينما يكون أجور مثاقيل خلال الرحلات، والتي يمتد بعضها إلى ستة أشهر، والمواد دائماً في الغالب، مما يجعل البسط مكاناً مثالياً في تجرده وبساطته المتفشية تلك.

وقد يعود مثلك في تلك العبقرية العربية لطرح الاعتراض القديم، الذي سبق أن طرحه، يتركز بولوه على هذه السفن، وهو أنها كانت تصنع جميعها باستخدام السفن والحداب، دون لجوء إلى السامير. والواقع أن بناة السفن العربية في دبي ورأس الخيمة ومسلط وغيرها من مراكز الإبداع البحري العربي، بالنظر كانوا يبنون سفنهم على هذا النحو، لأنه الأسلوب الأمثل وحتى حين عرفوا السامير لحديثة ظلوا لفترة طويلة يستخدمون الأسلوب التقليدي، ذلك أن أقرب أماكن جلبها منها الحديد للمسمر كانت في الهند، الأمر الذي يضاهف ثقافات البناة، كما أن إحلال الحديد محل البناة ليس، ولا تحتاج السفينة إليه إلا مرة كل عام أو كل عدة أعوام بينما إحلال السامير أكثر إفساداً بخشب الساج، وتتم الحاجة إليه عدة مرات في السنة.

نقطة أخرى قد يطرحها البعض، وهي لاشارة إلى أن تطوير سفن الخليج التقليدية تم تحت تأثير سفن حرة من الهند وغيرها من السفن الهولندية والإنجليزية. وقد يصبح هذا إلى حد ما، ولكن لعلنا لا ننسى أن التأثير كان عكسياً، فبشكلها هذا لم يصب، بل هو سبب في تدميرها. فلو تأملنا في هذا الأمر، لن نجد أن السفن التقليدية التي كانت تسمى "السفن العربية" قد فقدت هويتها مع دخول السفن الحديثة. وهذا هو الحال في السفن الخليجية، التي كانت تسمى "السفن العربية" وقد فقدت هويتها مع دخول السفن الحديثة.

سفننا تقتحم المحيط

سبح الحديث عن احببه احبيرة للإمارات بخدمة والسواحل العربية للطنج بعامة بالأمر اليسير أو السهل المتناول، فهذا الحديث يتناول في غمار مقاطعه بالحدود بين قطبي الزواجر الصغيرة المصنوعة من النخل والبنات المصنعة، التي تقل أكثر من 100 بحيراً كأفراد لطاقمها.

مع هذا قلنا لا تقتحم لخطوط الحمراء للتيسيد لحد، لذا ألتحنا سريعاً إلى بعض توصيات سفننا التقليدية، وفي مقدمتها (1) اليوم: أشهر السفن التقليدية في الخليج، وأكثرها شيوعاً، إلى الحد الذي أصبح يطلق منه على صدراتي سفينة، وكذلك الشراع الصغير في صدره، اسم "بومبة". وتبني بكاملها من خشب الساج الهندي، وأقامها من كتلة واحدة من هذا الخشب، وأقدمه من كتلة ثانية، والمؤخرة من كتلة

ثالثة وهي مؤوجة النهاية، والمقدمة والمؤخرة تملان، بحيث أن كتلة قعر السفينة لا تشكل إلا حوالي نصف إجمالي طول السفينة واليوم سطح واحد متخشف على نحو توضع معه نصف حمولة السفينة من السلع. وهناك سطح مرتفع عند مؤخرة اليوم، والمؤخرة لوحدة الإصحة التي تميز اليوم على امتداد للموسم والبارز من مؤخرته. وقد اكتسب اليوم قيمة عملية هائلة باضقة محركات الديزل إليه، مما جعله جزءاً لا يتجزأ من تجارة إعادة التصدير في دبي عبر الخليج. وإن كان الصنف من هذه السفن يقوم برحلات إلى الهند والساحل الأفريقي أيضاً.

(2) البقلة: هي أصغر السفن التقليدية الخليجية من الأطلاق، وقد يصل عدد بحارتها إلى 20 بحاراً. ويقال إن البقلة عده استحوها تصميمها من سفن الغزو البرتغالي للمنطقة، تميزها عند المنارة الأولى، ولتين الطير بلوحة البحرية الخليجية، ومطرتها "الرمية الضخمة القديمة بنقوش محفورة في خشب الساج الذي تصنع منه. وهي تستخدم أساساً لأهل البضائع، وقد تراجعت إلى حد لاخفاء من السواحل العربية تقريباً، فمسحة بغير فاضلها القديم "اليوم"، ربما في المقام الأول، لأنها أكثر تكلفة من اليوم.

(3) السمبوك: ويقال لها كذا ذلك السمبوك: سفينة ذات حجم متوسط، لم يقدر لها قدام تبنى في مساهمة اليوم الكبير، وهي من القدم بحيث وردت في رحلات بين بطونة باسم "الصنبوك"، ويقولون إن بطونة في معرض الحديث عن ظفار وأهلها، ومن عائلهم أنه إذا وصل مركب من الهند أو غيرها خرج عبيد السلطان إلى لسلح وصعدوا في سمبوك إلى المركب، ولا ترى في السمبوك "الحفر البارز الذي يجعل البقلة، ككتلة نرى بتقابل ميلاً إلى استخدام ألوان الطلاء على نحو يروق مانعوه في أي سفينة تقليدية خليجية أخرى. والواقع أنه كلما جبهة غريباً على امتداد لسواحل العربية زداد ميل بناة السفن بحارتهم إلى استخدام الطلاء. وشأن اليوم، فإن السمبوك الذي نادراً ما يباع على مائة قدم يستخدم في نقل البضائع والتجارة. لكنه استخدم كذلك على امتداد قرون طويلة في نقل الحجاج إلى الأرض المقدسة، مروراً بالبحر الأحمر، ولا يزال حتى اليوم يستخدم في نقل الركاب من وإلى الساحل الأفريقي (4) القوسي: سفينة صغيرة ذات حمولة محدودة، ومع ذلك فإنها فيما يبدو كان يوسعه الوصول إلى بغداد، حيث تعرف

هذا باسم وشعبي. ويمكن القول دون مغالاة بأنها أكثر السفن الخليجية التقليدية جمالاً وجاذبية وأثلاً ويوسع المرء أن يرى الشوعي وهي تحت اللفاء حتى اليوم في مراكز بناء السفن على شواطئ رأس الخيمة، ويدهشك البقاء العظام التقليديون هناك، إذ يبينون مثل هذه السفن الجميلة من الغائرة، دون خط واحد على الورق.

ومن المجهول أن نلاحظ أن الشوعي لذة ما زودت بالحركات فإنه يمكن أن يدخل إلى ياخت رافع، وحتى دون إدخال أي تعديل على سرعته المثبت ويمكن للمعين غير الخبيرة أن تعين بنظرة واحدة الشوعي عن السفنك من خلال المقارنة بين مقدمتي السيفيتين، فقدمتي السفينة الأخيرة، السفنك، تتألف من اعتماد مقتر واحد، أما مقدمة الشوعي فهي تتألف من إحناء علوي مقتر وآخر سفلي مقتر بدور. كما أن الشوعي أملل إلى الصفر، وغالباً ما يتراوح طوله حوالي الخمسين قدماً للتماثل الأكبر منه، أما على الصمدي الوطني فيمكن القول بأن الشوعي قد يحمل التماثل في رحلات قريبة من ساحل، وبالمثل لا تدهش ز. ريت شوعي في خور دبي وقد حمل سيارتين فوق سطحه ومع ذلك فإن الشوعي هو سفينة صوب أساساً.

١٥ البراقعة: سفينة صغيرة تتميز، أساساً، بسرعة حركتها، التي لا تدهشها سفينة أخرى من سنن لطيف للتقليدية ويرى المبحر أن لزراقة ربما كانت أقدم من لبوم نفسه، وإن كانت الآن أقل انتشاراً منه ومن السفنك ويمكن أن يربط التعرف على الزراقة من قرب أن يلقى نظرة على نموذج منها محفوظ الآن في قلعة متحف دبي في قلعة الفهدي بمر دبي.

١٦ الجاسنوت: ويسمى كذلك الجلبوت: سفينة تسير بالشرع وكذلك بالجادف. سرية الحركة، بقول عنها معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة «قال الحلي في معجم الألفاظ الكويتية: وقد خرج بعضهم اسمها من وادي بوم وهي سفينة مولدية وخرجت أيضاً من وادي بوم» وهي سفينة النجزة بالجابيزية ولعل أصلها من Clipper وهو ريان السفينة بالانجليزية وقد وردت للفظ في رحلة ابن جبير عام ١٨١٣ قال «ركبنا الجلبوت للعمر إلى جدة، وقد وصل طول الجلبوت إلى ستمين قدماً. ويمكن تغير الخبير أن يهيزها على الفور، لأنها السفينة الخليجية التقليدية التي لها عقدة تشعّب عبودية على الله.

٧ البلم: هو القارب الصغير من لزورق المحفور من الشجر مباشرة فصاعداً. واستخدم منه في الخليج حالياً يحمل إلى الصفر. ويبنى من خشب الساج، ويستخدم في الصيد. وهو مصطح القمروليس له كتلة قاع وإنما لوح أكبر في السك من باقي الأخشاب المستخدمة في صنعه ويضاف له محرران، أحدهما سيفير في مناطق الصيد، والآخر كبير يستخدم في نقل القارب من المرفأ إلى منطقة الصيد والعكس. وهو يبنى في رأس الخيمة ودبي وغيرها من مناطق الإمارات في نفس مراكز بناء البوم والشوعي، وإن كانت لرابطة الوحيدة التي تربطه شكلاً بالسفن التقليدية هي مقدمته.

وهناك العديد من أنواع السفن الأخرى، التي يصعب لجمال عن ذكرها هنا. ومنها على سبيل المثال لا الحصر: الجمتين، الرانقية، الصمصمة، البهلي، الجانحة، البقارة، وغيرها

٢. إلى أين نحن هذا ؟

لننتقل عن الطرب الذي قصي فيه لسنن التقليدية في الإمارات وخاصة وأدخليج بمائة بيلار قلائد السفنك شجون وتكثيف لأجسامها في قمر عبود. هذا سبيل لأحد قليل سنوات تنبأ كلارون بأن هذه السند سفنك من عائلتنا لأشاعة، ونوع هذا في هي تتناثر كالسور البحرية من سواحلنا ورشم عنصر الفاعرة هذا في اجابة لسؤال، قد نستطيع استمراق آفاق المستقبل من تأمل النقاط التالية

أولاً: إن أنواعاً معينها من السفن قد

■ هل غفل بُناة السفن العظام في الخليج عن تصميم ما يكفل حماية البحارة من المطر في رحلاتهم الطويلة ؟

■ البرتغاليون تقتنوا عن العرب المشراع مشلت الشكل لدفع سفنهم من بلادهم حثّ المايان

رحمت عن عهد نحو معد بالفس وأصبح أقصى طمح هو ر حكمة للأجباب لقمه بمرسح محدودة. فحسب. فابح. عرسى. الآن بيه، يحدث بأنه قبل لحرب نعاميه الثانية كانت هناك قل من حسيين بقلة، وسالم بن حسن بن عبدالله كبير عائلة الشهران بدولة الإمارات العربية يقول لنا إن أسرته وحدها تملك أربع بغال، ولم يعد لها البوم وجود في الإمارات. لكن ديفيد هورث، يحمل لنا ماثولاً أن يكون إشارة لإبدال سيطرة البنية على وجود هذا النوع في الخليج فيقول أنه لا وجود لبغات في اسواحل العربية للخليج بأسرها، هذا بقلة واحدة راسية أمام ساحل مسقط

ثانياً: بالمقابل هناك أنواع أخرى تواصل البقاء في معركة الحياة اليومية وفي مقدمتها البوم، ولكن المحن أنه ما سكتها، فلة من المؤرخة وبدة معظم العرب على الأيدي العربية نسجت من مجال بناء السفن التقليدية والعمل كبحرية على سطحها، منسحة المجال للأيدي الآسيوية، وإن كان لابد لكل حرفة في الدنيا، لكي تبقى، أجيال من المدبرين فإن هذا أيمان من يد يعرف المندبرين العرب كذا قبل، حيث تتاح إلهوة على البرفص مادية أفضل، بعيداً عن كشك البحر ومخاطره

ثالثاً هناك أجيال محمود لأن لإرادة حية، جوانب من الحياة البحرية القديمة، كالفرص على المؤثر وغيرها، وهذا من شأنه أن يتعكس أجيالاً على حياة السفن التقليدية واستمرار بقاءها. ولعل هذا يتقدم بشي لبوة العرب للشوعي في رياضة السيوت، بدلاً من استخدام السفن الأوروبية أو اليابانية في هذه الرياضة، كما هو الحال الآن رابعاً: رغم الجهود الطبية التي بذلها الأسرولون من متحف دبي وغيرها من متاحف المنطقة، لمحاولة على نماذج من سنن الخليج، قبل الوقت قد حان لكي يتم إنشاء المتاحف لاحتواء أكبر قدر ممكن من معاجم الحياة البحرية العربية والحفاظ عليها للأجيال المقبلة

قد استطاعت سفناً أن تواصل الحياة واعطاء عبر عشرات القرون ومن لمركد أنها بعمر من استمرت في ستمتري الأطلاق عبر بحارنا رمزاً حياً للبحرية العربية التي فنت لقرون وتواك على صمودها

كاس يوسف حسيين

هكذا انتكاهم الرجل

تواكب ألهاء (عدي) وحذروه.. قالوا له لو أطلتة فسوف يكتد لك عند كسرى.. ونجح عدي في أن يسرب من سجنه رسالة إلى شقيقه الذي يعمل في البلاط الفارسي.. وعرض الشقيق الرسالة على كسرى الذي كتب إلى النعمان يأمره بإطلاق سراح (عدي).. ومرة أخرى وقب ألهاء (عدي) يحذرون النعمان.. لو خرج عدي بأمر كسرى لأهلكنا وأهلك، وإلا زالوا به حتى وافق على قتله.. ولجأه رسول كسرى قالوا له إن (عديا) مات قبل وصولك بأمر.

لكن شقيقه عند كسرى مضى يخطط لكي يثأر لشقيقه.. في نفس الوقت كان النعمان قد تكدر صفوه قتل صديقه لديّ أحسن إليه بسبب وشايات م يحقق معها.. فعسى يبحث عن ذرية (عدي) حتى عرف بأن ولدًا يسمى «زئد» فتباه وأحضر إليه معلمين حتى أجاد العربية واللاتينية وأدبها، ثم كتب رسالة إلى كسرى يطلب منه أن يُكفله بالولاية التي كان يشغلها أبوه.. في بلاط كسرى انضم (زئد) إلى عهه ومضيا يخططان للانتقام من النعمان حتى حدثت الفرسة.

كان من عادة الفرس أن يتزوجوا من الشعوب التي تتهمهم، الكثير الذين يذنبون ذنوبهم إليها.. وقد تزوجوا من كل الأمم التي حدها، فحفظوا بتروح من العرب ولم يتكروا في هذا ولا يوم كسرى المؤسوس.. جد كسرى لحيي - كان مثل أحبوبة - اندثر الأكبر.. قد أجري جارية رومانية لاثو شروان وكتب معها رسالة يستعرض فيها فضائحه لعربية.

إني وجهت إلى الملك جارية معتدلة الخلق، ثقيّة اللون والشعر، بيضاء، قنطرة، وطيفة، كخلاء، راجدة، حور، عذبة، قنطرة، شفاء، أسيلة لحد، عظيمة الهامة، بعيدة نهوى القنطرة، عظماء، عريضة الصدر، رقيقة، كريمة الطال، وأهله رأي أهل الشرف، وعملها عمل أهل النجاسة وكلام آخر كثير مثل هذا، سُر به أنوشروان وغني بإيادته في سجلات دواويله وأمر بالعمل به إذا أرادوا نساءً لأمره، وتوارثها ملوك الفرس من بعده. وذات يوم أراد كسرى لحيي أن يزوج من شروان أن يبعث عن جوانب جميلاته له ولأبناء الأسرة المالكة، فطلب من كاتبه أن ينقل الصلوات التي في السجل ويرسلها إلى جميع الملوك الذين يلخصمون له.. وهذا حانت الفرصة أمام (زئد) وعه. قال كسرى إن ألقى النعمان أكثر من عشرين فتاة من بناته وبناات إخوته، فتلقن عليهم هذه الصلوات، وسوف يسعد أن أرسلهن لملكك.. قال هذا وهما يرفقان - كسريين - أن لعرب أيضًا - مثل الفرس - لا يزوجون بناتهم - ولا يهدونهن - للأقوام لأخرى.

كتب كسرى إلى النعمان يأمره بأن يرسل بناته وبناات أخوته لكي يتخذ لنفسه جارية ويوزع الباقيات على الأمراء! وهذا طلب زئد - بحيث - أن يذهب هو برسالة خوف من أن يعرض للنقص فتيات غيرهن، لأنه يعرف بنات النعمان بحكم نشأته في بيته.. كما ذهب

أيقظني ابني الأصغر، كسب في منتصف الليل وقال لي إن أربعة رجال، يبدو أنهم لصوص، اقتحموا البيت ودخلوا الأبناع. أفزعني قوته وسألته لماذا أدخلتهم، فقال إنه سمع نقرهم على الباب، وما إن فتح حتى اندفعوا داخلين، ولم يستطع التحقق من شخصياتهم لأنهم ملثمون..

تناولت رمحي ودخلت الأبناع قرأتهم وقوفًا.. لأول وهلة أحسست بأنهم من اللصوص بسبب ثيابهم الخشن السوداء الفارقة في الثياب.. تقدمت مني أقصرهم قامَة وأزاح الثام عن وجهه وقال لي، أن النعمان ياهاشي.

لو لم أكن رأيت النعمان بن المئزر أكثر من مرة، لما صدقت أن الذي يخاضعي هو ملك الجيرة.. إذ من غير المقول أن يدخل أشهر ملوك العرب وأقوامهم بيتي متسللاً هكذا في ليلهم.. ظننت لوقت طويل أحقق في وجهه - بنقله لنباء لخميت - وهو يكلمني وأنا لأعني مايقول.. أشرت إلى الفراش وقالت: واجلس بيده لك.. أنت الملعن.. فقال لي: إذا عرفت بأنك مستجيري، جئت.. ولا دعني أبحث عن غيرك.. لم يجلس إلا بعد أن قلت له: أنت جاري، جئت أهلاً، وتزنت سهلاً، ثم أرسلت في طلب أخي وأبني الأكبر، عاصم، وعظمت منهما أن يجلسا معي.. وعظمت لي بيت ابن عسي، فجلس بين خادما، وأيقظته من النوم، فقلت لهما: حدث فلم يحدث حرفاً من فؤاد، فرب ثمة من عسي يرمي به بأنني لم أذكر حرفاً.. حينئذ ارتفع فجلس، وقال لي إن إحدى همت عليه يعني هلاك لرجال وأسر النساء وخرا - المئزر - فحذر لادعه لما على قتال كسرى.. فقلت له إن النعمان استجربني وسوف أجبره حتى لو لم يلق عني من قومي رجل واحد.. ثم قام فجلس معي من ساعته ودخل على النعمان وعائلته وجلس بجواره وسأله عن السبب فزوى القصة:

حيند توق الملك لمئزر بن ماء اسماء - واد النعمان - كان له ثلاثة عشر ولد.. كل منهم يستحق أن يجلس على عرش أبيه. فطلبهم كسرى للمثوب بين يديه يختار منهم واحداً.. وكان في بلاط كسرى رجلاً من المترجمين العرب لها نطق كبير.. أحدهما عدي، وكان صديقاً للنعمان، والأخرايين ماريتا، وكان يتحاذ لشقيقه - لأسود بن المئزر.. فانطلق المترجمان فالتفتا عدي وعرض كسرى إنتاج بديعه فوق راس النعمان حينئذ أحس ابن ماريتا بكتابة في راس إليها عدي في بلاط النعمان، حصد.. فتقرب إلى لعنم بلهدب وإزيارات وحلو الحديث، ومضى، ومنه أعوانه، يفسدون بين الصديقين يتصنعون إبرة، وهم يجدون عدياً، ثم يدسون كسريه يحدون عليه قهوا أنه يقول إن النعمان من ضمة، ولولاه لما كان ذا شأ.. وتراكمت هذه الكلمات فتحوّل قلب النعمان، ثم نجحوا في أن يزيفوا رسالة باسم عدي موجهة إلى أحد كبار موالي القصر، حينئذ قرأها النعمان دخل في روعه أن (عدياً) يتآمر عليه، فلما جاء عدي لزيارة الجيرة، أمر بزوجته في السجن.. لكن النعمان تدم وعندما أراد أن يخرج صديقه ويعتذر إليه،

الذي يحكي بنات النعمان

بقلم: عبد الوهاب الأسواني



هكذا تكلم الرجل الذي حنّ بآيات النعمان

بعض تروّج ويعصم الآخر لأخوف عنه - بحكم اسم - نكن
لحوف على لظري اسع اللاتي لتجوز كبرهن مشيرين .
فادخبتن بيبي - وخلصتن بزوحني وبتي .
وأقم النعمان بيما . بعامل كانه لأزال ملكه . واعتد به عن
حشونة عروشه . وكان سعيد . يقول له لم يكن متوقع غير هذا .
وجاء رسوله حاملاً كتاباً من كسرى يطلب منه المثل بين يديه . وكان
في الكتاب كلاماً مطمئناً وقال لنا حامل الكتاب إنه لم ير عند كسرى
ديسوس ، فاستشيرنا .

يرادى النعمان ملاس الملوك ، ووضع التاج على رأسه . وأسدل
على كتفيه المباداة ذات القصب ، وركبها معه اثنا وعشرة من أبناء
عمومتي . وكان معاً الرجال الثلاثة الذين جدوا معه . وهم من بسطة
الناس . فظننا تسير بجواره من مطلع الشمس حتى مغيبها . لكن أن
أوصلناه إلى حدود أرضنا الشرقية . توقف ليودّعنا توقفنا . لكنه ظل
ينظر إلى وجهي لفترة طويلة ثم قال لي بصوت خالطه رعدة .

— هذا عن بذتي ياهاني بن مسعود ؟

— إن يصير زاهين أحد حتى يصل إلى بياتي ..

تماثلت ونحن فوق جواديتنا ، ثم ركض بجواده وولفنا لفترة منظر
في اتجاهه حتى تلاشى في الظلام

حينئذ - نحن بطون بني بكر - أن ننتزع لكلاً شئاً في
حدود منظر في سيرة حتى تصل إلى حدود . بارني ثكب التي
... أن التفتت في لآلات .. وعندما يشد القنط تركب شمالاً فنتصم
حشر - عرج حتى ... إلى مائدة تكبير . دي قار . فقيم عن
شفاه طوال الصيف . وماذا الحبيب هذا بلغ في أقصى الشمال من
أرضنا ، ويعد قليل تبدأ أرض واسعة كئلاً الكهنة بأنها سوف تصبح
مدينة ذات شأن باسم الكوفة ؟
كنا قد وصلنا نوتنا إلى عساف . ذي قار . عندما جاءنا نبأ مقتل
الشمسان . قالوا لنا إن كسرى لم يستقبله .. بل أمر جنوده أن يضعوا في
يديه الأغلال أمام باب القصر . ثم يمضت به إلى السجن ، وهناك
حقوقه

سعد كسرى في عيئي . فلو جاءني قتل أبي مُستقبل ، لما
استصحت أن أنه بأذى ولا أسقطت عيني في حياة العرب .. هنا
الكسرى لأهم له بما يجب أن تكون عليه التقليد . ولا يحمل في قلبه
شجاعة الرجال . ولا أظنه يفقه شيئاً فيما يجب أن يتحلى به زعيم
القبيلة . وبغضائنا عندما أصبحت للنعمان بالآداب إلى رجل له مثل
هذه الخصائص

قبل أن نطلق من هذه الصدمة ، جاءني كتاب من ملك الحيوة
الجديد - إراس بن قبيصة - وهو ليس من أسرة النعمان - يقول لي إن
كسرى يحب إليه بكتاب يأمره أن يُرسل إليه بآيات النعمان لأنه عرف
بهم . سمعت سليمان صعدت . أجعل لكوبة في دو بهي . كذلك مرسل
به الأحوال للظلمة التي تركب معمر عذب . وحتم كانه يقول . إن
قبيصة بكر بن وائل لم تحذركم رعب علي . لا تكبر عفت . فلا جبري
أر رسل إليه لجمود لتقتل لرجال وقسني أعضاء ..
بعثت بكتاب إلى الملك إراس قاتل له ابن بآيات النعمان في جواربي .

أن يذهب معه رجل فارسي يجيد العربية لكي يثقل إلى كسرى كل
كلمة يثمنها بها النعمان .

حينما قرأ النعمان لرسالة . ظهر الغضب على وجهه وقال يزيد
ألم يجد كسرى في سبها فارس مايرضيه حتى جاء يطلب بياتي
ليتخذن جواربي ؟

ثم فهم الرجل الفارسي الكلمة فسأل (يزيد) بالارسية : ما
اسمها ؟ . فقال زيد : هي ديكورا .. ولاد الفارسي بالصحت .

قال النعمان لزيد - وهو لا يعرف أن الآخر يجيد العربية - حاول
أن تجعل كسرى يتسنى هذا الأمر . قل له إن بآيات النعمان تزوجن ،
أو أن تزكته من الذكور . واعتد له عني .

عاد زيد إلى كسرى وقال له إن هؤلاء العرب يتاملون عليك ويصفون
عاصمتك بأنها سجن . ويصفون الحرية - كما يقولون - مع الجموع
والخزي في الغياب والافتار . وسوف تترك صاحبني يتفرق إليك ما به
لأنني لا أقوى على ذلك !

سأل كسرى الرجل الفارسي . فقال هذا ابن النعمان قال : لا بآيات
عندي لكسرى ، وليبحث عن ترضيه في (بكر) فارس !
تلقى وجه كسرى وقال : رب رجل سعى إلى خراب ملكه
بمعه

ولما هذا القول حتى وصل إلى النعمان . فليل لفترة . ويتفرب
اشتر . ثم جاءت رسالة من كسرى يطلب منه امثون بين يديه . فترك
الديار وهام على وجهه يبحث في أنحاء العرب عن بقية لاجئين .

عنده انطوى النعمان من سرد هذه القصة . إذ كان الموضع قد طلع
عليها . قاتل له : قد لزمني ذمالم . سوف أتمكك مما أمتع نفسي
وأهي وولدي منه . بهي من عشيرتي الأتقين رجل واحد . مرحباً
بملك العرب في دياره
لكنه قاطني كلاً . كلا ياهاني بن مسعود .. إن ذلك سوف
يهلكني ويهلككم يا معشر بني بكر . فإطاعة لكم على كسرى . وأما
لأرضي أن أعرضكم للقاء .. سوف أكتب إلى كسرى أعطي منه العفو
وأستأنه في المثل بين يديه .

إن ذهب إلى كسرى . ولن تخرج بيبي . أنتيت اللعن
... مع . فأقول يدي . يبعني عن لك . يبعثر ملكاً لا
يحبون إلى سوف إن صلح كسرى ضد ملكاً عزيز . وإن
أهلكني . بيت كريمة . هذا خير من . عيش لاجئ يجرأ أبي البقيعة
— وما دمت تنوي هذا . فلماذا جئتني ؟
جئت لتحمي بذتي . هن محتبات لأن في بيت رجس كنت
قد أمدت إليه معروفاً إن وعدتني بخدمتهن . أرسنت في
ديسوس

سأنت تعرف لإجابتي . بُيت النعمان
وتكتب للنعمان إلى كسرى بعشر إليه . بعث إليه سيد بأكثرها
... معصجات لين مشهورة دت لألوان ابريعة . وجاءت بدت
سعدن ثلاث . كبراهي - همد - في سب ابنتي ريم . معهم أربع
من بآيات حوته . فضلاً عن زوجته واحدة من عفاة بُيت أبي ثعوب
ابيات . وقال لي إن بعثت . الأسره ففس الإقامة في لبحيرة لأن

—وكيف نستعد لحرب كسرى الذي تخضع له رقاب الملوك
وحس لآفة القراء؟

—يرش في قصر كسرى أعداء سمعان يريدون بذهابه في
بنايه .. وما يحزنني أنهم من نفس جنسكم .. هكذا أنتم يامعشر
عرب .. بمصم بكيد سمعش .. مع أنكم لو نصأفتمم .. كد فعل
الأفراك .. لما تجرأ كسرى أن يقول: أريد استئصال بني بكر
—يريد استئصالنا؟؟

—نعم .. فقد ثار حينما رقصتم أن ترضوا إليه بناتكم اللعنان ..
فأشار عليه أناس من قومكم بأنكم لا تستطيعون مغادرة ذي قار في أيام
القيظ .. قالوا له هذه قرصتك ولا ذهب القنيط وانداحوا في أرضهم فلا
تقدر عليهم بسهولة ..

—وكيف يشغل كسرى نفسه بهؤلاء الناس أمثالا؟
—أنت تعلم أن كسرى هذا .. أبرويز بن قزعة .. قتل أباه وجلس
مكانه ..
—أهوف ..

—يدور من هذه أصابع بما يشبه الجحون .. هه تمزقت امملكة هي
أبهم .. ثار عليه رعياء الترك والأرمين وأهل السند .. فاضطروا أن
يطلبوا جيشا من عدوه (ماركوس) القيصر الروم .. فغير أن يقتارب
له عن واليتي مصر والشام .. وأطلق هذه الكوراث الثلاث فعلا بجيش
الروم .. لكن الأفراك ثاروا من جديد في كل نواحي بخارى وسمرقند
وأنفصروا عندهم الآن .. فكانوا الولاية الثالثة التي تضعف بعد مصر
والثالثة التي تفتقر .. حينما قالوا له إن تقاتل العرب تمتع زعيم بني
بكر من تسليمهم .. فهو لا يلهم هذه التقاليد ولا يتصور وجودها
ولا يرى لها أي معنى .. سجد وإن الملوك الذين يخضعون له .. يهتفون
رجه بهدنتهم ويمتدحون ذلك شرفا .. وأعداء اللعنان في القصر يهيمون
في أدنه بأن في بيتك أكثر من عشرين فتاة .. من بنات اللعنان .. تنطق
عليهن صفات الجمال المحلوقة منذ أيام أنوشروان .. والرجل مهزوم
يأهاني ومختل العمل وهما يمكن الخطر ..

—سد بيتنا الصمت لفترة طويلة قبل أن أسأله
—وما الذي تشير به أيها الفارسي الطيب؟
—إن حزين يهايني .. لا أستطيع أن أشرع عليك بقبول واحدة من
لثلاث أعطني ركب فبا أنا لا رسول ..
—أعطني ساعة استشير أهل أبري من قومي ..
—ك ذلك ..

—اجتمعت بأهل الرأي من قومي في بيت (قيس بن خلك) .. كانوا
حولي عشرين رجلا يمثلون كل بطون بني بكر .. وبعد مناقشة لم تزد
عن ربيع الساحة .. اتفقتا على رفض أن أعطي ما يأمرون به .. لأن
الموقف أن يأمر كسرى بقتلك جديدا إننا وقتنا تحت قصره عزلا من
السلاح ..

—كذلك تنص على رفض أن أعطي الأرض .. لأننا لا نعرف غيرها
وحيث سمعنا عيشا من فعل هذا في القنيط .. ثم ناقشنا الشائنة .. أن
نأخذ حرج .. قلنا لو قبلنا هه خوف نقضي من آخرنا .. كذلك
بمقارنة بين موت تحت قصر كسرى .. أو موتا عظيما في الصحراء ..

وأنت كعربي .. تعرف بأن الجار لا يسلم .. أما عن الأموال .. فإن
الذي يملك باطل .. ثم يترك الثمن ودهما ولا يبارأ .. فإنا كان الأمر
كما قيل .. فإنا أحد وجليل .. وما رجل استوعب أمانة فهو حقيق أن
يمدحها لمن استودعه إياها .. وإن يسلم أحدا أمانة .. أو ربح
مكسوبا عليه .. فليس ينبغي أن تأخذه بقول عدو أو حاسد ..
ثم رجعت الملك إلياس أن يجتهد في أن يئسي كسرى هذا الأمر ..
ومثاته بهلك الحيرة ودعوت له يرعد أصعقي

لم تمس فترة وجيزة حتى فوجئنا بما تعجبنا له .. جيش كسرى
الذي يرباط في ناحية القنيطرة .. زحف وهي رأسه الثالث الشهر
النهائز .. وأقام معسكره في قرية من سفاف ذي قار .. وجيش
كسرى الذي يرباط في ناحية بارق .. زحف بقيادة جلابرين .. واسم
إليه .. وفي نفس اليوم وصل الملك إلياس بن قبيصة على رأس جيش
جديد .. انتقامي .. وأقام معسكراته بجوارف .. ثم جاءت
قبيلة الريان التي توالي كسرى .. وانضمت إلى جيش الملك إلياس ..
حتى بعد أن ربت هذه الجيوش التي تشبها لأفواج الجحاش
م كن هن كسرى .. أعني تخضع له .. من ..
الحمل إلى محاربة قبيلة صغيرة لفترة مائة قبلته .. لم أصقل ..
وكل قومي .. إلا بعد أن جاءني رسول يحمل كتابا باسمي عليه خاتم
كسرى ..

—هذه أول مرة يدخل فيها بيتي .. من حينه نسوة ..
ويخاطبني باسم ملك الملوك ..

—كحس إرساءه رجلا عنه ثوب .. من .. من ..
فلننسى طيلة مصروبة يهاش أبهى .. كان رجلا صالح يتحدر من
سرة من عامة الناس .. لكن عبقه رفعه إلى مقام حاشية كسرى .. قال
لي إنه يصف على القراء ويمتد أن الناس سواسية لأفرق بين فارس أو
أركي أو عربي .. فكلمهم بذلك .. وعرفت أنه من مذهب رجل يقال له
زاداشت .. لكنه يخفي ذلك عن لجوس الذين يزعمون أنهم فرق
الناس .. ارتدحت إياه وأجيبته فدخل بيتي المصنوع من الطين ..
وجلس في تواضع على فرش المواقف من جلود الجمال .. وقال لي
—يأهني .. جئت بكاتب من هذا المدينة — كسرى — وأنا
حريص .. فيه فهو يخضع عليكم أن تختاروا واحدة من ثلاث ..

—ما لأوي؟
—إن أعطينا .. بديكم .. فبكم فيكم بد ..
—معنى أن أعطي ما يأمرون به .. أن تلي سلاحا وتذهب إليه
جميعا .. كل قادر على حمل السلاح .. ونلق تحت قصره .. قد يفعل
عنا وقد يأمر بقتلنا .. أليس كذلك؟

—نعم ..
—وما الثانية؟
—إن أعطينا الأرض ..
—وأين نذهب إن هجرنا الأرض التي لا نعرف غيرها وتحت
عظام أمثالك؟ ..

—وما الثالثة؟
—إن نأخذوا محرب ..

هكذا تكلم الرجل الذي سمى بنات النعمان

جاشي على ركبتيه . متيّب الوثيقة بروحه

الحرب في داتنا لانحياتنا رسمتها مع بن أمهات عمري
الآن فون استين . خضت فيه يدعرب من ثلاثين معركة لكن هذه
المعركة القادمة ألقت على كاهنا بلا عهد له به كيف مقاتل الأهوال
المدوية على الكتل . وهي تتحرك أمام الخيل . لتندس عليها صانع
الفلوات فلا تؤثر فيه السلام والدم السوف ؟ .. ثم كيف تنقبض كبل
تتمش المشاة وتدوسهم بأقدامها شتيّة ؟ .. وماذا تفعل أمام
الغضب . محمده ورفقه كامة . تقدم الجميع فقلقله كالطرق قبل أن
تنسحب إلى ماوراء السجوف ؟ وما العمل إزاء كثرة عددهم وكثافة
خيلهم ومقاتلهم ؟ .. نحن لانتمتع على الملك إيانس . لا يقاتل حتى
أولاده من أجل إرضاء كسرى .. ولا نتمتع على جيشه العربي الذي
لناهمه غير روايته . لكن كيف ارتفعت (إلهاد) لنفسها أن تتحارب
كسرى ؟ .. هي تسيّمت قبيلة خطيب العرب . فتن بين سعادة
البادي . أيامها الماضية ؟

ثم أين قاتل العرب ؟ .. لماذا تركونا وحدنا ؟ .. إن زعميتا الأكبر
قيس بن مسعود . زعيم قبائل ربيعة . التي تضم أكثر من عشر
قبائل . شعب واحد ملأوا . لم يتركوا حينما أخبرتهما لوأشار
مسعود . سحبوا . جيوش تلي جدت تهدد بدماء . كنه
تعرضي . كس . مسعود . الأثمة . لذي يقع بالقرب من
الحلبي . وسبب . تسرد كما تستغل أسواق
مسعود . يد . هذه لمعركة القادمة على كواشها ما نعدو .

٩٠
المنع . نبدأ . حر هجوم قلنا ببعض نو متظرفهم صوف
جيشي . بعد . سيم . ثم ترحف الأفيال نفقضي على من نج من
شعب

أوفنا صفا من الخيل في القمعة .. ثم نطعم أنفسنا على شكل
كراديس . كل كراديس يضم عشرة من الفرسان .. أما في الجناحين
فقد جعلنا الخيل على شكل قوسين لثوم القوم بأننا نساحصهم
وقب حنطة في الميسرة . وقسب بن خاذ في الميمنة . وكنت أن في
القلب .

في المؤخرة وقفت النساء على الهودج يصرين على الذوق
وبعضن تقدم حنطته من لب . وتعلم بسبعه ك وضن . حزام .
يربط الهودج بالبحر .. وقال أو أراد أهدنا القوار بنسائه لما استطاع
لأن الهودج . سوف يسقط . فأطلق عليه الناس . منذ تلك اللحظة :
سقط الوثن .

كاتب بنات النعمان يقف مع بناتي يصرين على الذوق
كبراهن . جند . لو إياها كسرى لثلك هذه تنطق عليها صفات
السجالات .. كانت تنفي وتبكي في إن .. بجوارها البنتي زينب تنفي
هي الأخرى وتبكي معها . مدح يصرن بنهن . حر معركها على
كل حال الموت يتنقل كل حي . وحطير لأن بن يصر اندس إلى أرضها
ويقولوا . هاهنا كانت تميش . يكر . التي فينت لأنها رفقت الملو .
حين من أن يقولوا حامد بنو بكر الذين أسلموا بنات النعمان وعاشوا
نهن .

أعطيت الإشارة للصف الأول فالتفت . وتحركت الكراديس
وراء . كاتب خطبة الأنصبي يضاري . الغضب الفرصه . وأن مصر
الكراديس قبل أن تتحرك لأفناء . وإن تلتف أطراف القوسين على

و موت ونحن نقاتل جيش كسرى . هوجدنا أن استه الأخيرة أعزها
وأكرم . قبلنا
عدت للقرنسي الطيب وأخبرته بقرارنا فمدني وقال كنت
توقع هذا . ثم ركب جواده وسار به قبلا . نكه عاد من حديد وهبط
من فوق وعانقني مرة أخرى في صحت . كأنه يعتقد أن لثنا هو الأول
ولآخر .

لكن ماحدث في قبيلتنا . بعد ذهابه . لا يطاق . فأن أعلنت على
قومي تبأ الكتاب الذي جاءنا من كسرى . حتى انتشر الأمر في
دبارنا .. كثر الملقم وتمالى الصباح وتخاذل الناس .. كلهم يدورون
حول . باستثناء النبل الذي أنتمي إليه .. بني ذهل بن شيبان -
بطليون لكم إلى آخرن لأنهم لا يملحون وراقتهم قلت لهم
لا طاعة لكم على قتال جيشين فيما الخيل الكثيرة والاهب - الحاضرة
والمنفردة لكم على حرب جيش مسلحة الحيرة الذي تسانده قبيلة
(إلهاد) .. الثلاثة أمامكم فاركبوا وانجوا بأنفسكم
وأعانت الطوقات المؤدية إلى الصحراء بمئات الهودج عليها
النساء والأطفال يقودها الرجال .. لم أعترض طريق أحد .. وأشهد
بأنني كنت أصغر الراحقي داخل . قلت لنفسي يكن أن يهلك بطن
ذهل بن شيبان . وحده وتبقى بقية بطلي . بكر .

وكما يحدث في كل زمان .. حيث يخرج كل موقف رحمة الدين
بذخيره الزمن إلى أن يحين وقت ظهورهم برز في هذه اللحظة
- حنطته بن شيبان . شاب لم يبلغ الثلاثين سنة كان هامو
وإسرا في داخله روح لها قوة ألقت وجهه أمام الجواد ومن معه
بشعر .. ثم استل سوطه وضرب به وجوه الذين انتمى لجمال الهودج
فردح جميعا .. وتقدم مني حتى وقف قاتلي وقال :
سأنت المقدم علينا بأهائي بن مسعود . أشعر علينا بما تراه
وتحن تطمئ

لم يكن - حنطه - من النبل الذي أنتمي إليه .. ولم يكن في الرجال
المشربين الذين استعزتهم . لكنه بدا لي أنه . نحن . جميعا الآن
قفت له .

سأرد لا أرم به أحد . لكنني سأقاتل القوم وو وقب
وحدي . وحل كل رجل إن يفكر مليا قبل أن يسوق جواده ويقب
بجوازي . لأنه الموت .
قلت ذلك . وتحركت بجوازي . حتى وقفت وحدي على
ميدة فجاء وادي الأكبر (حاصم) يحمل رايتنا ذات الألوان
الأربعة - الأبيض والأسود والأحمر والأخضر - ووقف بجواده على
يمني

سأل حنطه بن شيبان جواده ووقف عن يساري وخطب في
الناس .. لم أعرف إن كان يخطب أو يقول الشعر .. كانت الكلمات
تخلن من فمه مثل خلق النبال لحلة مقارقتها للقس . كان يتكلم
والجدا تتحرك لتقف بفراشنا عن يميننا ويسارنا . في البداية جاء
بنو همام . وأولادي وأخوتي وأبناء عمي وأبناء أعمام أبي . ثم جاء
بطننا الأصغر . (بنو ذهل) . ثم جاء فرسان بطنا الأكبر . بنو
شيبان .. وما هي إلا لحظات حتى كان بقية بطون . يندفون
من حوس . فم يبق ليهم شيخ أو شاب أو صبي إلا وكان مسكنا بمئات
جواده . أو مركزا على سيفه . أو مشقولا في سلاح وتر قوسه . أو

انصهرت من أحمه .. على أكتافك ، رغم ذلك ، كانت لنا المصولة إلى أن
فُصِّل بيننا للام

عدنا إلى ضفاف ذي قار وقسمنا أنفسنا .. جماعات تنفخ قليلاً ،
وجماعات تدوي الجرحى ودفن الموتى وتعالف السخيل ، وجماعات
لحراسة ..

في ظلام الليل ضلَّ رجل من قبيلة « إيكاد » ، وكان لنا اختاروا
بين أمرين : إما أن نهرب من ليندنا ونحدث مباحث ، وإما أن
نهرب من الميدان ، فقلنا له بل نهربوا أثناء شهاد القتال لأن ذلك
يؤمن المدوّ . قبل انصرافه قلنا له إن المصرة التي قادها (حفظة)
قتلت بالأص قاتل كسرى ، جلازئين ، أخته محاولتها حصر القوم ،
وهم يخلون ذلك الآن ، فاستبشروا

اقترب ، يزيد السكوني ، أن يكمن بسطح من الفرسان وراء تلال
، الجب ، الجنوبية ، ولا يدخل بهم المعركة إلا في اللحظة التي تفر
فيها قبيلة « إيد » ، فوافقته

في منتصف الليل انقلنا .. أنا وحفظة وقهر بن حاك وكل
أصحاب الرأي ، أن ننجي القوم بالهجوم في العتمة التي تسبق
الطريق . لأنهم أن يهتفوا من أن تبدأ الهجوم - لو انقلنا للصباح -
بعد أن نصل إلى ما خلفنا بالأص ..

فكانت خطة ميمونة وأيم الحق .. فقد قرّضت الأفيل وهي ترى
حظي عليهما كالظهور الجارية ، وسوقنا تهيوي على
حاربنا معهم سبع الأفيل - في فراها - ما لم نقرر على
أحد . حرب نصف يوم فأقرضت عليهم وحطمت عليهم السلاح
وأخذوا ما بقيت قرب في الرمال ، وهربت قبيلة « إيد » ، من الميدان
في نفس ساعة التي دفع فيها « يزيد السكوني » بالرساء الكمين .
فصرخ في مدافعه قائلاً « اشعير » ، انهاروا . فأعطانا القوم ظهورهم ،
فأردناهم حتى آخر حدود أرضنا الشرقية

إن كنتر إجابة السداسة أهلها ..

فما شئتني على كسر بني حذام ..

« بكر الحارث »

حيثما أعود بذاكري إلى لي يوم ذي قار ، يخل لي أنه كان حلفاً ..
لكن شعراً ، أمثلاً ثم الابن القموني بأنه كان حقيقة واقعة فقد
فعلوه بغير غيرة لم يقلوا مثله في ملوك المازرة والفساسة
مجتمعين ، رغم أننا قوم فقراء لا جوارح ديننا نعطيهما لأحد ..
فدنى ليسي دُحْر من شيبان ناسقي
وزاكبه - ي - من الله ، وفلتر .
« الأتشي »

في نهاية ذلك اليوم ، أقمت أكبر شرس شهدت ديارنا .. عدنا
جميع من بلغوا أحلام من أولادنا وبنايتنا وطالبتهم بتمويص من
فقدناهم على ضفاف ذي قار .. لأن الطاغية - كسرى - من يتركنا
يعيش في هدوء

عبد الوهاب الأسواني



أجانبهم - بعد أن ضمتنا إليهم أشتاء وحاملي النثر - لنوهمهم
بالحصار ..

ثم لما أردناهم بصورة لم تكن تتوقعها حتى أننا صعدنا في النصر
منذ الجولة الأولى .. فاجأنا عاصري النثر من شعرا سيم
فخلعناهم في أنفسهم ، وجعلنا الأفيل فكتار .. دس .. تحرك .
واشتبكنا مع الفرسان على طريقة الكر وأمر دس صعدوا على
كرؤس ، قرأس وجوههم وشده عليهم كرس ، س آخر .. وخر دس ..
معشار عرب - لا يعني لهزيمة ، لكنه حرك ، حرك ، حرك ، حرك ..
بهجم بسرعة ، ونفسحب بسرعة ، ثم نكر كرس في يد فكلنا خلفنا
أننا أهداف عدنا غير تلك و هرب .

خطف طرفاً كل قرأس على مجنبي البدو وتخطنا فرسانهم بالقتل
طريقة الكر وأمر .. فظنوا أننا سوف نهاصرهم حقيقة ، فأرتبكت
ميمنتهم وتراجعت فتناخلت في الخيل وضعت لأرض يخلل القلب
فلم تتمكن من المناورة .

كنت أقاتل وحولي أربعة من أولادي وحولي عشرة من أبناء
إخوتي ، وعاصم بجواري يحمل رايتنا ذات الألوان الأربعة ..

تلفتت حولي وفقدت ابوقي .. نحن الآن جردناهم من أكبر
قوتهم . الأفيل ، وقرعة ، لنشرب .. وهماو حفظة بن ثمانية نجح في
أن يجعل ميمنتهم تتناحز في قبيلهم .. إذن نحن الآن لا نقاتل إلا
بمسيرتهم وحدهم

صحت بأهل صوتي - وساعدني أولادي في الصباح - لأن الخطة
تغيرت .. فما دمنا أصبحنا الأهلية في الميدان الآن ، فقلنا أن نحاصر
لقوم حقيقة لا وهماً .. وعلى المصرة - بقيادة حفظة - أن تقوم بهذا .
وعلى نصف كراديسنا التي توجه قلب العدو - المرتب - أن تسمى إلى
حفظة

وفرسا - بمشرب - لتستطيع أن تغير اتجاهها في أية لحظة
مهما كان القاتل شديداً . مع ذلك ونحن الآن يهزأ الزمام
في دلائل محدودة كان حفظة يهزأ مسيرة فضلاً عن الكراديس
التي صممت رايه ويدور وراءهم . وقد ندمت فيما بعد على تعبير
خطبي . فقد تنبأ القوم لحظة حفظة وقاموه مقاومة لم تكن
تتوقعها . في نفس الوقت انتمى قلب العدو بسبب كراديسنا التي

لماذا نقرأ قصص الرعب؟

بقلم: الدكتور غسان حناحت

ماذا يولع كثير من الناس - كباراً وصغاراً - بقراءة قصص الرعب ومشاهدة الأفلام المخيفة . التي تملأهم بالفرع وتجعل أدمهم تقشعر من الرهبة . وتجعل الشعر في جلدهم يقف أو يكاد ؟ .

من اهتمام الناس بهذا النوع من القصص قديم جداً . فلقد وجد في الكهوف القديمة لإنسان ما قبل التاريخ رسوم لمسوخ ومخلوقات مفرقة . كما وجد في اسقوش الفرعونية قصص مرعبة ! على أن قصص الرعب في شكلها الحضاري . اجديد إنما نشأت في القرن الثامن عشر وبلوسم الشهير . حمداً حملة مختصرة تعبر بملاحة عن هذه القصص إذ يقول ابن غلب العنقل يولد المسوخ والأشياء المرعبة !

الذي قصص الرعب وأسبغت عنها سمات . ورسمت الأفلام ما قصص الرعب المرئي فتمثلته رواية فرانكشتاين التي كتبها ماري شيلي - زوجة الشاعر الانجليزي الشهير - عام ١٨١٦ - ١٨١٧ وكان عمرها آنذاك حوالي تسعة عشر عاماً وهي قصة مثيرة فلسفية ذكية . تدور حول تطرف العلم وانتقام الطبيعة ، وتحكي عن طبيب استطاع أن يصيد تشكيل إنسان مسوخ (بكسر الميم) من قطع بشرية مختلفة ، وإذ بهذا الإنسان المسوخ يتدور كالوحش يطرب ويذمر بقوة غير هائلة ، حتى يشمل أذاه ضلته نفسه . وذلك في أجواء من الرعب الشديد .

وفي عام ١٨٨٦ كتب روبرت لويس ستيفنسون روايته الخالدة الحالة الغريبة الدكتور جيكل ومستراهيد ديج فيها الشخصية العلمية والمسخ معا ومن الغريب أن القرن العشرين الذي اخترعت فيه الصواريخ ذات الرؤوس النووية والقبائل الهيدروجينية والحواسيب الإلكترونية ووصل فيه الإنسان إلى القمر . لم يأت يجدي في عالم الرعب بل أخذ يجتر

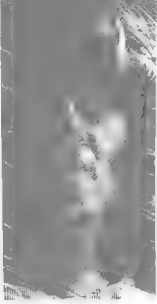
ثغر قعره . وروا لصبيه ولرسله تدوا ويوم الذي أصبح فيه حياً . من تحت حصى دمه . وجد أثراً هذا غسق شهيد برعد ربح ورحبه في كثر من ثلاثة أجيال متعاقبة وامتاز حتى الآن تضع القاري في جو رهيب من الخوف الشديد . وهي تحكي قصة عن الكونت دراكيولا الذي كان قائد جيوش حارب الأتراك . وحشية وعنف وانتصر عليهم ، وبعد موته تحول إلى مصاص للدماء . يختفي في النهار في تمسح بجوى تراب موطنه . ويقوم في الليل يبحث عن ضحاياه ليتمسك بدماغهم . وكلما وصل دماغه ضحية وماتت أصبحت منه مصاصة للدماء . وهو ذو قوة هائلة ، وقدرته على التحول إلى ذئب أو خفاش أو ماشيت من حيوان ومن صفاته أن خياله لا يتمكن في مرآة . وأنه رغم كل قوته يموت إذا أصابته أشعة الشمس . أو غرس ورد حشيش في قلبه . ولتكون في هذا المجال قاعدة عظيمة - زائفة أو قوائمه الصحية - فلا يمكن لمصاص الدماء ، دراكيولا أو سواه ، أن يقترب من مكان فيه نوم

ولقد غدت قصة دراكيولا المثل الكلاسيكي

يمكن أن تلخص قصص الرعب التي قديم القصص التي تحكي عن الأمور المرعبة المخفية . والقصص التي تحكي عن الأمور المرعبة المثلية . ولكل منهما تقاليد وميزات وصفات ، ويمكن أن نرجع بداية قصص الأمور الخفية إلى الكاتب الهلوي ، هوراسر وأبول ، الذي كتب عام ١٧٦٤ رواية مرعبة أسماها قصر أوترانتو . تحوي الكثير من الجرائم والجنون . غير أن العلف فيها كان ضئيلاً جداً ، فقرأ ذلك الزمان كانوا يرغبون في قصص اللاعبة المحرمة دون أن يتأولوا الدين التي تحويها .

وجاء إدجار آلن بو ، كاتب عديداً من أغصان لمحبة مصص فضع ثوبت لأحمر من وحقائق قضية فادير وسقوط بيت أشر وسواه . وبذلك جعل قصص الرعب شكلاً مقبولاً من أشكال الأدب ، تلاه به بعض الأدباء الكبار أمثال هولورن وجيمس وتشيكوف وجوجل وكافكا وسواه .

وفي الوقت نفسه غدت قصص الآداب ومصاص الدماء تحتل المقام الأول وفي عام ١٨٩٧ كتب برام ستوكر (وكان يعمل مدير مسج) كتاباً أسماه دراكيولا ، غنا



يقابل الرجل الذئبي بل ومزجت الظام لرعب بالأفلام للكتابة ، كما في أوت وكوستلو يقابلان فرانكشتاين وعلجرا .

وتجلى التطور التكنولوجي في فيلم مربع كان ظهريه بحد ذاته ، وهو فيلم الفك المتروس . وهو ليس أكثر من واحد من قصص الرعب المألوف عن الحيوانات المزعجة ولكن التطور التكنولوجي أضفى عليه أجواء خاصة وجعله من أكثر الأفلام مشددة في التأثير . أما لما يولد الناس يمثل هذه القصص والأفلام فلذلك لتفسيرت شتى

يقول أرسطو : إن الشعور بالرعب والخوف يظهر للنفس ويحس القلب خائفا ويعتقد فرويد أن قصص الخلاء والرعب تحرر لقلق المكبوت وتريح المرء منه ويرى فيه خرون نزعة مازوكية الى تعذيب النفس أو رقبة خفية في اكتشاف لجيوب

وربما كان الومع يمثل هذه القصص محاولة لمرء من الواقع والوعي الى الخيال والمألوف ، وكأن امره يأخذ اجرة من التعلق بالوعي الى عالم بعيد حافل بالخيال والتمد عن كل ما يمكن أن يسبب أدنى حقيقيا أو تهديدا قديما ، فمعد شعرتنا بالرعب فإن ذلك يعنى تهديدا عنا وغير مقبول منا .

ورد كان سبب لومع بهذه القصص هو سعة الخوف من مشاعر داخلية على أمور خارجية وذلك أيسر من مواجهة الخوف من الواقع والمخاطر .

ويرى بعضهم أن الرغبة في مطالعة هذا النوع من القصص تعود الى تذكرنا مخاوف الطفولة ، فحين الكبار نخاف من الأمور نفسيه التي بخلاف منها الصغار نخاف من الموت ومن الأماكن الموحشة ، ومن الأصوات الفجائية الغريبة ، ومن الأبنية القديمة المهجورة ، ومن الظلام ومن الطرق المسدودة ومن الوحوش المفترسة الخ .

وتنشر عندما تسفر عن مخاوف الطفولة ، أننا كنا أقوى منها . وهي لم تشكل في الماضي ولي في وقت تهديدا حقيقيا لنا ، فما نحن رغم كل شيء في سلام ولم نصب بسوء أو أدنى . فرى نلذ في نعمة أي نعمة . وحمد الله ونستمتع ببراءة القصة أو مشاهدة الفيلم ، ونحن نعلم في قرارة أنفسنا أن هذا الرعب ربما هو طيات حبش . وأن الرعب الحقيقي يكمن في عدم الحقيقي ، وأن مرئش فيه . وكل رعب سواء وهم هي يسير

التقديم وعلى قصص الرعب في الخفاء التي كتبت في هذا القرن سبق أن كتب أمثالها الكاتب هـ . ج ويلز آنذا .

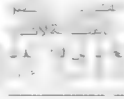
ومن القصص التي ظهرت في القرن العشرين وأخذت موقعا مميزا ذكر قصة طرد الأرواح الشريرة للكاتب الأميركي - اللبناني الأصل - إدوارد بلاخي عن تلبس بعض الأرواح الشريرة لقناة صغيرة وقامها بأعمال وتلفها بأقوال تنبو عن الآتون والأخلاق ، وتخلل جوا متوترا من الرعب والفرع الشديدين . خاصة عندما تنهك هذه الأرواح الشريرة مع الذين يحدون طرده من جسم الفتاة المسكينة ولقد نجح الفيلم الذي اقتبس من هذه لقصة نجاحا هائلا جعل الناس ينتظرون ساعات طويلة أمام شاشيك ابتكار لشرار بطاقات الخوف ، واعتبر هذا الفيلم واحدا من الأفلام العشرة التي جلبت أهل الأبريدت في تاريخ السينما في العالم .

وجاء ستيفن كينج ليقدم مجموعة من القصص والروايات التي يهتس منها ملايين النسخ مثل رواية كوجو ، ومقبرة الحيوانات الأليفة . ومشعل النار وسواد وكلها كتبت عنها أفلام ناجحة تثير الرعب والفرع على أن التفسير الرئيسي في القرن العشرين إنما كان في التقدم التكنولوجي الذي حول القصص المرعبة الى أفلام ناجحة ، ولم ين محلي أفلام الرعب كثيرون تخص منهم بيللا جوزي وكريستوفر وبوريس كارولوف وسمست برايس .

وأخمس بالذكر فيلما مرعبا وأيته فألار في فرعا لا أخال أنني أحسست بهتة لدى مشاهدة أي فيلم آخر . عن أموات يعيشون من قهورهم بتأثير أشعة مجهولة قادمة من كوكب ما ، فيخرجون من أجسادهم وعليهم أكتانهم بوجود جديدة وأعين باردة ، يقتلون ويؤذون الناس . وكلما قتلوا شخصا ما أصبح مثلهم . ونرى بطل الفيلم يقاتلهم مقاومة هائلة ، ويتجنب في ذلك في جو من الرعب الشديد والفرع المتبر ، وعنده يأتي اندس الطيحين لحربة هؤلاء الأموات الأحياء ، يهرع ليعلم منهم النجدة فيحسونه واحدا من الأموات الأحياء فيقتلونه معهم .

وتعددت الأفلام وكثوت . ابتعدوا الفرولا كينج كوين وهي ليست في الواقع إلا مشابهة للمسح هراكتشتاين إلا أنها تزدى باروكة ، تشمل جميعا كل ! وأصبحت بعض الأفلام تقدم مسجون بهر مسج واحد كذا في الأفلام فرانكشتاين

البعض



علم نصاب

نشهر

يؤكسد

قصص لرعب

حسّر القلق

المكبوت

أكثر أفلام

الرعب الحديث

اقتبست من

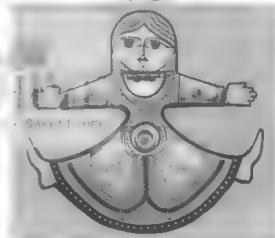
رواية فرانكشتاين

لزوجات الشاعر

تشييل

حوار مع فنان يرفض تهـليلـد الأخرين :

أنا ضدّ تبعية الفنان العربي للثقافة الغربية !



سورة التين

وحيد مشر - معنة

سلمان المالكي

لأول مرة يقام في الدوحة معرض للجلود المصورة . شكلها الفنان العربي علي المليجي فوق سطح لجد بالشكل الطبيعي دون تهذيب . مع استخدام السع بالسن كهربائي في كل اللوحات فيما عدا عملاً فنياً واحداً استخدم فيه الفنان الألوان النهائية . وقد أقيم هذا المعرض ضمن الموسم الثقافي والفني للجمعية القطرية للفنون التشكيلية . وتميز بأنه جمع بين الفنون الشعبية والإسلامية . ولهذا كان لقائي مع الفنان الذي قدم أكثر من خمسين عملاً تشكيلياً . بعيدة كل البعد عما تعودناه في أعمال كثير من لفنانين الذين غرقوا حتى قمة رؤوسهم في محاكاة اللوحات الغربية !



عمر ساجدي



صورة

وهو ليس كذلك ، ثم عملية وضع الرجل في المكان المناسب أمر صعب والدليل أن عدداً كبيراً من خريجي النقوش الجميلة يعملون - بغير بس في التعليم - عدم - يرغبهم ١١ - .
حسب الآخر فأقول فيه نعم أنا من خريجي حرس الفنية وأنت كذلك من فئتي هذه مدرسة التي تتميز بحب المثابرة والاجتهاد والتأني والتجريب في كل من الشكل الفني والموضوع ، في الحامة وفي الثروت . في صعوبات وفي لفظة في خطوط مفارقة وهي بعد اتجد يعمل على تدقيق لدس بعض التشكيلية بكافة صور لبحث فيها ، وكنا بدارس الفن ، من يجمع يستمر ، ومن يستمر وتلتب تقديم يحقق لأمة عربية انجدهم القومي في هذا الحضم الهائج الهادر .

الارتباط بالحضارة أولاً

قلت للفنان علي الميحيي :
« من الملاحظ أنك تستخدم الخط في أعماك ، قبل أنت من الحروفيين ؟
- ارتبط اتجاه الحروفيين بأصحاب اليد الواحد في ممارسة الفن التشكيلي العربي من أجل الهبوط من هوية تشكيلية عربية ، وهي علامات صحة ودليل لتفتح من شباب الوطن ،



والواقع أن أعمال الفنان علي الميحيي الأستاذ المساعد بقسم الأشغال الفنية وتشعب بكلية التربية الفنية بجامعة حواص مجموعة عصر ، قد انقسمت إلى اللوحة والمعلقة الحائطية والمحورية ومشغولة العظم التي تعامل فيها الفنان مع تقنية الحجر على العظم - ديليف - التي استخدم في بعض ألوانا يدويه غطب شكلًا رجاسه إضافة إلى ٢١ لوحة شكلها الغبار فوز رسم سلم لجد بأشكال تعبيرية غير المنتظم الأطراف دون تهديف . تعتمد بمشهدتها في المعرض مع مجموعة من الزخارف جنيات والخزفيات وروايات الماهدين والأسلاك ، في تجانسات متناغمة لتحقيق أبعاد انتمى الفنية

وفي بداية الحوار مع الفنان علي الميحيي قلت له : المشاهدة لأعماك لا يفتك مطلة في أنت تتبع مدرسة القرية الفنية ؟
وابتسم وهو يقول : سؤال مثير كالتسلح ذو لحدين ، الذي يثير الصراع من خلال حده الأول ، ويؤكد على بناء الفنان من خلال حده الآخر ، وإن أدخل في الصراع ، تكن تعاليفي يؤكد على أن كلويت للفنون الجميلة - في العالم أجمع - لا تخرج فناناً ما يعينه ، فانمو . تدخل بند القدرات الخاصة - المواهب - في الإنسان ، ولا تكاد عدد الفنانين الماهدين في العالم العربي وحده يتعدى عشرات الآلاف ،

حوار مع فنان

يرفص تشييد الخربس

لكنني أصارحك القول ، لست من هؤلاء أو من أولئك ، فقطأت أبحث في متون وطن العرب — كلتا كذلك — لكي يستمد هذا الفن من الدوران في فلك الاستعمار الثقافي الغربي الذي ورثناه وألفناه ، وما زال إلّا ريت ميد . ونحن الذين نحمل في طياتنا حشرات شاذة أينعت دوننا متميزة . بن اسمعت كثيرة ومرفقة . وإن كان لها حمية مبعاد تسمى بتج اللبس المسلم ، حروفي ، وخرقي خطاط ، من أهل أومدرسة البعد الواحد أم مانا ؟ اعتقد الأصوب أن نقول هو فنان إسلامي . ولكن المشاهد لأصاآك يحسن بامتزاج الجنس الشعبي بالإسلامي

— ما تحسه هو الصلح ومن منا لم يحسن بفنونه الإسلامية وتراثه الشعبي الذي خللته حشرات عربية ترعرعت في وطننا ، وقد بحثت تلك الفنون في كل أشكال التعامل مع الفن الشكلي والموضوع والخطات والتقنيات . ومن يبحث عن هوية عربية لتفوتنا التشكيلية لابد وأن يكون هذا مدخله الصحيح . المهم أن يبدش زمانه بما يليد التطور المعاصر لتربية الفن العربي ، ونحن هنا نستلهم من فنون مؤصلة ولا نظورها ، كقلعة تطوير الفنون قضية خطيرة فنان لا تطور مأكينة

• إذن ماذا عن التشكيل لديك ؟

— يحمل التشكيل لدي ثلاثة محاور أساسية في التعبير الفني : الأول . يبحث في الخامة فالجاذب خامة لم يطرّق كثيرين في التعامل معه تعاملًا متميزًا إلّا الفنان الإسلامي الذي سجل منها القرآن الكريم ، وهي خامة غنية مشعة في التعبير الفني ، والثاني . يبحث في الآثار ، فلفظًا تاملت في حدود الآثار المنظم من تشكيلاتنا المعاصرة ، لكن أيضًا لفنان المسلم حاول أن يخرج في حدود هذا الآثار ، ونحن نبحث في تحديث ذلك مع مراعاة تطورات التقنية والتكنولوجيا المعاصر كأي تعينه . والمحور الثالث هو الموضوع ، فأتأبّح في الحدوث أو القصة في الفهم لعائدي والشعبي ، ولذلك تمتزج الأشكال بالكلمات في محاورات متفاعلة ومستمرة ،

ومدخلني فيها قول الله تعالى : ونحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحى إليك هذا القرآن . صدق لله العظيم واعتقد أن ذلك يعد الفتح الأساسي للتعبير الفني القومي وعلى الرغم من صعوبة المحاور الثلاثة ، إلّا أن كل واحد منها يسمى العمل الفني ، ولا ينقسم أحدهما عن الآخر ، وهي محولات تتكاد وتتأصل بالممارسات المستمرة والبعث الملائر

الفن هو التطور البشري

وهنا كان لابد أن ننقل من حوارنا لك منطقة ساحلة أخرى ، قلت له :

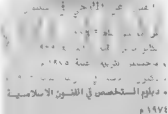
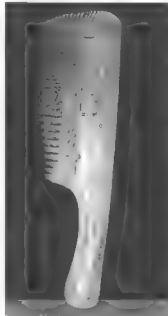
• ألفتنا التعامل في التعبير الفني مع خامة مابيعها والتعبير لديك غير ذلك

— أنت تعرف أن الفنون لم تعد بتصوير والتحت حتى التصوير لم التعامل مع القول والكتابات ، ولأولان بل اتست دوائر التعامل فيه ، إذن هو التطور البشري ، وأتأأعمل في مجال قديم متجدد هو الأشغال الفنية . صحيح لم يألف الناس التعامل مع هذا

— لكنه خرج من معادرات الحرف ولا دخل للشعبية . والإسلامية وهو مجال به تميز قومي يؤكد على القدرات الابتكارية لدى الممارس فيه ، فالمعمل الفني يقوم على أساسين ، التصميم أو التصميمات ، ثم سعيد ، وهو عملية تحتاج إلى قدر من الخلاقية والحرونة ، في التعبير وتلعب الخامات دورًا له أهمية في التعبير ، للأساس عندي مثلاً الجلود الطبيعية ، ثم يأتي التوليف المصاحب لتلفيز الفكرة بأصافة أعمال من خامات أخرى كالطين والعدان والزجاجات والأخشاب وكلها تعمل في إطار واحد يؤكد على الصيغة الفنية

وهكذا نرى أن الفنان على الميحيي استمد جذوره من التراث الإسلامي والفن الشعبي المعاصر ، من خلال استخدامه للخامات المحلية التي أكسبها من خلال انتشكيل التراثي والمعاصر قيمة جمالية متكاملة . تؤكد أصالة الفنان وروحه الروائية المطلقة في رحاب الفن التشكيلي العربي ، البعيد عن تنقيد والحاكاة الفنية لشاهير الغرب !

سلمان المالكي



• دبلوم التخصص في الفنون الإسلامية ١٩٧٩ م
• دبلوم التخصص في الآداب والفنون الشعبية ١٩٧٦ م
• معارض خاصة : القاهرة ٧٠ - ٧١ - ٧٣ - ٧٧ - ٨٣ - ٨٤ دسوق بمصر ٧٨ - ٨٤ تونس ٧٨ - مدريد ٨١
• معارض عامة : المعارض السنوية العالم بمصر ٧٣ - ٧٥ - ٧٧ - ٧٨ - ٨١ رابطة خريجي التربية الفنية بمصر منذ ٦٩ حتى الآن الفن والثورة ٦٩ بمصر - الفن والمعركة ٧٠ - ٧١ بمصر - في ذكرى جمال عبدالناصر بمصر - ١٩٧١ - جمعية محبي الفنون الجميلة ٧٣ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٨ - الفن والشرطة ٨٣ - ٨٤ - العراق ٧٧ - السودان ٧٨ - ٧٩ - الجزائر ٨١ - برلين ٧٤ المدوحة ٨٥
• الحصول على العديد من الجوائز وشهادات التقدير في مصر والخارج
• مقتنيات عامة وخاصة في مصر - تونس - جديده - الكويت - المغرب - الأردن - نيويورك - إنجلترا - قطر .

الكلمة الحية لا تموت بل تزداد همة وتزداد اجتهاداً لا يمنع الأمانة
وهذا لا محذور انما توافقه حكمة من الصحفيين العرب في القرية

● مجتهد المرأة وكذا في كمالها ● جلادة أم اتزان ؟



مجدد الأمة وكما في كمالها

بسم
محمد عبد الرحمن الجديلي

أقام لشرع الاسلامي قواعد المجتمع . عي أسس اجتماعية أصلها ثابت وفرعها في السماء
ونظر إلى لداعمة لأور لبناء الأفراد وهي امرأة ، فجعلها قسيمة الرجل في الحياة . أم أو
زوجة . ثم أوضح لها شرعتها حكيمه مسددة تمهد لها كل ما هو ميسر لها . متنسق مع
طبيعتها وصبيحة امرأة . وجداد متأثر . وعاطفة مشبوبة . وجانب لين . وأجزاء دقيقة .
وهيكل مدقق . ورونق متألق . ولطف ساحر في التأسية . وفيض صف من الحنان

مجد المرأة

وڪرامتھا

في كتاب الإسلام

وَلَقَدْ نَتَقْنَا الرَّؤُفَ بِكَلِمَةٍ تَوَاسَىٰ بِهَا الرِّجَالُ
إِذَا تَفَرَّقُوا فِيهِ مِنَ الْهَوَىٰ، فَتَفَتَحُوا كَلِمَةً فِي
لِسَانِهِ، وَتَوَكَّلُوا وَتَجَدَّدُوا مَا لَا يَزِيدُهُ إِلَّا جَدِيدَهُ
لِسَانَهُ لَا سَمَاعَةَ مِنَ الرِّجَالِ، وَلَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ فِي
كَلِمَةٍ خَدِيجَةً أَمْ أَمْسَيْنَ بِعَمِّ جَاءَهُ. وَجَدَّ
مُحَمَّدٌ كَلِمَةً وَوَلَدَهُ جَرِيفٌ مِنْ أَمَامِكَ وَجَدَّ
تَلْقَى الْوَحْيَ، وَهُوَ أَمْسَى اللَّهُ وَفَقَرَهُ جَلَدًا
وَلَوَّى وَصَبَا وَاحْتَمَلَا، فَلَمْ يَكُنْ مُنْجِجًا أَرَجَ
وَالْأَهَابُ كَلِمَةُ الْإِسْمَاعِيلَ قَالَتْ خَدِيجَةُ
كَلِمَتَهَا، كَلِمَةُ الْهَوَاةِ وَالتَّرَقُّقِ وَالْأَمَلُ: كَلَا
وَبَلَا يَخْرُجُكَ الْهَدَىٰ إِنْكَ تَحَابُّبُ الْكَلِّ
وَتَكْسِبُ الْخَدَمَ، وَتَتَبَيَّنُ فِي تَحَابُّبِ الْمَهْرِ

أعلى الإسلام من قدر المرأة ماوسع العلماء
بجميعها، وعظم من شأنها وشاعت الخليفة
أن تعظم، ثم وحر لها من الحرية مايتناسب
وبها في لها في ميدانها سبيل انفع وإلخير،
فلم يردعها قييدة بيت بل سيدة بيت، ولم
يجعلها مسوبة الأراد، بل شاءة خليفة في
ممتلكها الصغيرة لكبيرة، ورجا لها الصيانة
في قدس الخيرة.

خطب عليه السلام بنت عمه عليه السلام طالب واسمها

فمنها زوجها. فله الذي ألهمها الإسلام أن يتقوله في جواب هذا العرض المحمدي الشريف ؟ لقد قالت تحاطب صاحب الشريعة عليه السلام : يا رسول الله ، لانت أصعب لدي من سعيي ومن بصري ، ولني امرأة مؤمنة (مات زوجها) ، ولني صغار ، وقد أزوج أعظم . فأخشي أن أقبلت على زوجي أو أرفض بعض ثنائي وولدي ، ولن أقبلت على زوجي أن أصبح حل زوجي .

فقال رسول الله ﷺ: يا خير مسلم
خير الأهل ساء القريش حثان على وكر
سعد. وأعداهن عبي بعضيكم يده
لم تكن تلك لحرب فبين تظاهرة الحواة
تسلمة فاصولة على كرام أسوارهم بل بسطه
لاذنه حدي من مر كانت قوة وشمسك من
بدر

ملك عقده ، أي بعت حابه حسيه
 بسبع بريعه ، وزوجها عبدا من العبيد .
 وكانت تسقى به وتطهر منه ، ولكنها مملوكة
 فأمرها ليس يبيحها . فلا صلت عاتلة ما
 للمؤمنين بما تأنىه ، بريعه ، في هذا الزواج
 اخترقته وأعتقته . فقال لها رسول الله ﷺ :
 ولعلك نفسك فخاري ، فأخبرته ، فلا تنجو
 بنفسها من هذا الزواج الذي لا تحليط به فكان
 زوجها بعد هذا الفراق يمشي خلفها ويبيكي
 ويسترضيها ، فلا ترضي عنه . وكان يرثي له
 كل من يراه خلفها باكيا . وألا ﷺ مرة ذك
 حابه لها فقال لأصحابه : رأيت متجسبين من شدة
 حبه لها وبغضها له ؟؟ قال قل لها : أنتي
 لك قرنته زوجك وأبو ولدك ، قالت :
 أنتي يا رسول الله ، فقال : لا بمأثر
 ضاعف : قالت : إذن ، فلا حاجة لي
 إليه .

هكذا تقررت حرية المرأة في أمر نفسها .
حرية تكفل لمييت العقيم . ونوفر لها الهدوء
بهذا جاء الإسلام موفراً لها . محافظاً على

كَيْفَ تَعْلَمُ ، مَظْهَرًا لِشَخْصِيَّتِهَا ، إِذَا « أَجَارَتْ » الْمُسْلِمَةَ لِأَجْلِهَا ، أَوْ أَمْنَتْ أَسِيرًا ، فَقَدْ أَجَارَ الْمُسْلِمُونَ - جَمِيعًا - مِنْ أَجَارَتْ ، وَلَكِنَّا مِنْ أَتْلَفَتْ ، وَجَمْعًا مِنْ اسْتَحْلَا بِهَا ..

ورد في صحيح البخاري أنه لما لُت رسول الله ﷺ بأهل مكة يوم الفتح احتسب رجلاً بأمر هاني بننت أبي طالب وهي مسلمة ، فدخل عليها أخواها علي وهم يتكلمها ، فأعلنت دونه نياي ، وجاءت رسول الله ﷺ وسلم فقال لها : مرحباً وأهلاً بأمر هاني ، فدعا بك ؟ فقال : أخبرته خبر الرجلين وشعر أخيهما علي ، فقال : عليه السلام : قد أجرت ما أجرت بأمر هاني وأُشئت من أمتي

فقد أجاز المشرع لعقيلة مسلمة كريمة أن
تلك عانياً أسره المسلمون في غزوتهم ، وقد
كانت بين الأسير وبين الكريمة أسباب وثيقة ،
فيما هو إلا أن عانٍ بها واستجار في حماها ،
فأجرتة .

ولقد كانت كبرى بنات سيدنا محمد ﷺ وهي زينب قد تزوجت من ابن خالتها أبي العاص بن الربيع، وكان أبو العاص يخص زوجته بكبره وكرمه، فلما انصرف عن الإسلام بدى الأمر وزوجه مسلمة فرق بينهما الإسلام، وخارجت زينب، وبقي هو منصرفاً عن الإسلام، فيؤخر حينئذ تزوجته لم يقتر، فكان يرسل زوجته الحرى في أبيات من الشعر الرقيق ويقول:

ذَكَرْتُ زَيْنَبَ، وَدَكْتُ إِيَّهَا
فَقَتَّتْ سَقِيهَا شَخْصًا يَسْكُنُ الْحَرَمَ
بَنَتْ الْأُمَيْرَ، جَزَاها اللهُ سَالِحَةً
وَكُلَّ بَعْلٍ سَيِّئٍ بِإِلْدَى عَلَا

ثم خرج إلى الشام في تجارة لقريش ،
فعرس للقافلة زيد بن حارثة في جمع أرسله
محمد عليه السلام ، ففتموا المال وأمسروا

الرجال. وكان في الأسرى أبو العاص،
فاستجر بزيته، فرجت أن تحلق لجارته
ون تحميمه، وترقيت صلاة الفجر، وأبوها
يوم المسلمين، فلما انتهوا ولقت باب المسجد
وتادت بأعلى صوتها: «إني قد أجرت أبا
العاص بن الربيع». فقال **عَلَيْكَ**: «هل
سمعت ماسمعت؟» قالوا: نعم. قال:
«فيا لذي نفسي بيده ما علمت بشيء مما كان
حتى سمعت ماسمعت. المؤمن يد على من
سواهم، ويجير عليهم أدمهم، وقد أجزنا من
أجارت، فلما انصرف النبي **ﷺ** إلى منزله
دخلت عليه زينب فسألت أن يرد على أبي
العاص ما أخذ منه، ففعل...

ولقد حسن شأن أبي العاص، وحلت
لهدية قتله، فهدى إلى مكة وبقي لحقوله إلى
أهلها، ثم رجع إلى المدينة مسلماً، وقد روي
الله إليه زوجته زينب الوفية الجارة.

رأى لشرع الإسلامي أن صيانة الأعراس
وحرمه السحر وكرامة الأسر من حقوق
المجتمع، بل من أسباب بقائه ونموه، ذلك
بأن الخلية الأولى من خلايا المجتمع هي
الأسرة، والأسرة لا قيام لها إلا بالرجل.
يتدفع لصايبه، ويثبت برعيته. ويهاني
أخطأ الحياة، ويجوب العامر والخراب -
كل ذلك ليوفر لأبنائه ولبناته أسباب الحياة
وسعادة العيش، وما يدفعه إلى ذلك إلا حثان
الأبوة، ووشائج النسل، وفشور ملتبه بأن
الولد قطعة من أبيه، وقلعة من كبده. فمن أين
تتم للرجل تلك الدوافع وهايكل الوشيت إذا هو
ارتاب أو حالك الشك في نفسه صحة انتساب
وفده إليه، أو خلوص زوجته له.

لهذا أحاط الإسلام المرأة بسياج حصين،
وأمّن الرجال على أنسابهم وأعراسهم، لصالح
مجتمعهم، ثم توضع في أسلوب قوي رائع -

كل من يمس قداسة الطهر، أو يتعرض على
غير علم - لصلة المرأة، وأجرى على لسانه
البجور والفضح في سيرتها...
يقول تعالى: «والذين يرمون المحصنات ثم
لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة
ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم
الفاكقون».

فانظر كيف حده الله للنهجم على
الأعراس عقوبة جسيمة ثم زد فيها بأخري
أنكى وأحزى وأبقى على الأمام - ثم الكذف
بسمه الجور، وشبهه أنه لأبداً - بقدر
خلفه، حيث ربه وبعث صغيره - بخت
سبحه - لأية منحه حتى يذوق وحروجه

ع دسه به وتنده بر المجتمع لأخلاقه
ثم غشا به - وسلا - الخ - حولا
الترسيم والأعزاز حتى يحس الخوف
بما ربه الله سبحانه بشهر بسببه فلا
«الذين يرمون المحصنات فلا تقبل
أشهادهن متى في الدنيا والآخرة ولهن عذاب
عظيم» يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم
وأرجلهم بما كانوا يعملون. يومئذ يوفى الله
بدينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق
المبين.

ولقد شكف الإعلام المرأة ثقافة يعظنها
شأنها، ثقافة ديمية خلقية، فكان عليه
الصلاة والسلام يحس للمسلمات يوماً كن
أسود يحملهن ويثقهن، وكان كريم الصبري
إرشادهن، فسبح للهن في هدايتهن.
أخذ عليهن - عندما كن يباهين مرة - ألا
يتحن على الموتى. فالتفت عجوز من
حضرين: يا رسول الله، إن أُناساً أسعدوني
عن مصيبة أصبقتي، ولهم أصيبته
مصيبة. فأنزله أسعدهم. فقال لها عليه
السلام: «انظري لأسعديه» ثم عادت
فباعتهم

تلك بعض نظرات الشرع الإسلامي إلى

المرأة. فآين نحن؟ وكيف صرنا؟
لقد يروى لنا المؤرخون أن دولة الرومان
يوم تأق نجمها، وعظم سلطانها، واستبحر
عمرانها، كان الشطر اللاني للمجتمع وهو
النساء، لا يعرفن غير البيت والأسرة، يقمن
لنبيت بواجبه، ويؤدين للأسرة حقها، وهن
من وراء حجبهن. بن لقد فزون في الحجاب
ببؤذاك هلالاً كبيراً، فإن تخرج واحدتهن إلا
وهي ملثمة، وعنها الأردية الصافية، ومن
فوقها الميايات التي لاتبين تقاسيم الجسم - في
ذلك الحين برع الرومان في كل شيء، في الملك
والمناعة والتشريع، وراحت سلطانهم
للمشوب فلما بلغت الدولة بدها ولم القاص
سرف. وفقرهم التميم، وأعد أجسامهم
البهخ، ففقدوا يتكبرون المذات من غير تحرج
ولا تآلم. حتى فترت غيرتهم، وأمحت
أرجوتهم. فتضعفت قوة الملك، ووهي
سبح المجتمع، ولم تلبث دولة الرومان
العظيمة أن تساقط ملكها، وانتزع لفساد
شوكتها. وراحت صريعة الشر الاجتماعي
الذي نزل بالمرأة من عالياها إلى الحضيض.
وهو بالدولة مهم إلى الغناء.

ولقد نسمع المكيين وذوي المذاهب
الاصلاحية الاجتماعية يتصاحون اليوم: أن
ارجعوا بالمرأة إلى ما خلقت له، وجنوها مزال
الاجتماع، واجعلوا تحت نظرها كتب
التقديب الديني، والتدبير اجبتي، لتروي
بها من منافع الدين وأصول الفطش،
وتحكم بتدبيرها نظام الأسرة الذي أوشك
يتداعي. فهل من سمع؟ وهل من مجيب؟
لنا في تراثنا مرجع لصد العائنين. ويحفظ
لساندين. إن في تربية الإسلام للمرأة ما يوفّر
لها حريتها ومجدها وكرامتها.

بَلَادَةُ امْرَأَتِي تَزُنُّ؟



بقلم: إبراهيم عبد القادر المازني

يجي يوم في حياة الإنسان يُرَوِّق فيه
البلادة المريحة . وأهني بالبلادة انقطة الوحدة
والمنف قيميا يساور انفس من شعور . ويدور
بها من خواج . فنقطة بوز هي كل ما يديه من
أسف على قالت . ومرة كتف خفيفة لا تكاد
تلتح هي ميقابل به الحوادث لجسام .
والبرود أو لجمود هو ما يتلقى به الفمز وللمن
والتشهير . والابتسام هو كل ما يديه من
سرورة

فيها . وكأنه يتشكع برمح : ألا ترد هي
هذا ؟ فرغلت رُسي ليه - فإن قامت مديدة .
وأنا كد يعلم اللراء : أو كما لا يعملون . فلي .
صغير - وسأله : « ماذا ؟ » قال وهو يتلصص
كان به حمى . هذا اشتم ! هذه الشباقة !
هذه لساعة ! هذه .

مكتبي - شرأ من ذاك ؟
فترك هذا وسألني « ألم تقاتله ؟ »
قلت « ياسيدي لو كنت أعلم أنه خالك
لحدوت قتله . ولكنه قاتن ملي . فلماذا أجدتم
نفسى عشاء به طلاء . والكلف تحصيل
الحاصل . وأتعاطى الحبك واسخافة ؟ »
قال باشمزاز : « هذه فلسفة لا أفهمها .
هه ... من شريك على خدك .
قلت : « لا ، ليست هذه فلسفة . وإنما
هي بلادة . ثم لني لأدير للضارب خدي
الأخر . وكل ما في الأمر أنني لا أحس ما طنه
الضارب لطفة لي على خدي ... »
فصاح بي : « كتيف لا تحسن ؟ أتقول هناك

فاستوقفته بإشارة وقت . حملت ! لقد
شتمني بعضهم مرة في صحيفة كبيرة فقال عفي
(من فراش العار) وأضاف إلى زملائي جميعا
فقال عما لنا (أبناء الزواني) فهل قال هذا
- وأشرت إلى الصحيفة التي ألقاها عن

زارني مرة صديق لا يزال على ارتفاع سنه
فتي الروح يغلي في عروقه دم الشبيب . ودفع
إلي بصحيفة وقال وهو يشير بأصبعه إلى موضع

إنك من فراش لمار ، وإنك ابن زانية وتجي .
وتزعم أنك لاتحس ولاتباني ؟

قلت : حبلك مرة أخرى . لتي أعرف
أني لست من فراش العار ، وأني لست ابن
زانية ، فما يشمني به لا يغير ما أعرفه . ثم
إنك تتوهم أن الناس يصدقون كل ما يذم به
بعضهم بعضاً . وهذا غير صحيح . ولو أن
الذي شمتني التزم القصد ، وأثر الاعتدال فيما
يرمي به لكان أخلاق بن يصدقه الناس
ويقتنموا ، ولكنه أسرف واشتد فأثبت على
نفسه مراجه ، فكلما به في بقال منه ولا يبال
متي . وقد أخجله ضمني بلنسي على هذه
الأحوال فاعتذر . فهل تدري ماذا قلت له ؟
قال : « لا أريد أن أسمع . يظهر أنك
تحاول أن تقلد غاندي ... ألهامنا غاندي ؟ »
قاله بلهجة المتكبر لئلا يري .

قلت : « ولا هذا أيضاً . إن غاندي حي -
مثلك - ولكن أساليبك مختلفة . أما أنا فأهون
ما أقوله في نفسي أنني أصبحت لا أشيق بمسرة
القوة وتبديد الجهود في الميت الذي لا طائل
تحتة

أصبحت بطلاً مقترأ ، أنفق حياتي
بحساب دقيق ، وأدخر كل ما يستمي ادخاره
من القوة ، ومازلت مسرفاً في إنفاق حيتي ولكن
فيها أحب أثار ، وبادري ، لا بالصور
الذائع وله ليلحو لي أن أسمي هذا بإلادة .
ولكنه قد يكون اثباتاً ، وصحة إدراك للقيمة
للمحبة للأشياء . ولا تخف سكراني يوماً
أنفك على خصم فأمرقه لرباً ، فما نفدت
قوتي ، ولا فقدت القدرة على استجابة أكل
اسم البشري ، ومازلت ذلك الوحش القديم
أذي يله أن يرق لحم الفريسة . ون يبع في
دمها . ولذا رأيتني أسجل على أحد ، وأكرهه
وأصميه ، وأخذتبه تمذيب النطق للفرقة ، فأعلم
أني أفضل ذلك بيزادتي ، لأن شعوري

غلبني ، فما يغيبني شعوري في هذه الأيام ..
وعلمي بما أقدر عليه هو الذي يمدني من هذه
امهارات الفرقة .

فقال : « لقد تغيرت جداً
قلت : « إنك تذكرني بقول الثالث
وقد ذهبت أنسي تغيرت بعد هذا
ومن ذا الذي يسأغزلاً يستفسر
نعم من ذا الذي لا يتغير ؟ حتى الحجر !
ومع ذلك من يدي »

قد كنت في صدر حياتي متفرداً وكان
بعض الطلاب يحاولون أن يماثلوني . فكنت
أخذ عليهم فزيق الميت وأكثرت بذلك .
وأستحي من الإحراج إلى أن كنت
أرعى من هذه الحكمة والواقع . فقلت
لعلها قد في كثير من زوايا فيها
الشمس . وكان قد بنى بيت تلاميذ عبرا
كل هذا الزمن ، ولكني كنت أدير عيني في
نفسه وأحسها ، وأهوس في أصغرها . أتيت
أنني أكره العقاب الخفيف ، وأنه لا يرشيني
إلا أن تكون الضربة قاصمة للظهر ، لأنني
بطيحي عتيف . ولا كان لأجل لضربة قاسية
من أجل أن تلميذاً لا يهيني أو مازحتني ، وهو
لا يريد شراً ، وإنما تغريه بذلك طبيعة
الحي ، فقد كنت أكبح نفسي وأرذله عن
الأذى ، وأعمل بقول الشاعر :

توقني الداء خسر من تصد
لأفسره وإن قرب الطبيب
ثم تغيرت ، بمعنى أن بعض الطبع انثي
كانت تظهر وتختفي فيما مضى ، صارت أبرز
وأقوى . فهي الآن السمة الغالبة والطابع
المحوظ

هذه خلاصة ماحدثت به صدقي ، وقد قلت
بعدها كلاماً آخر كثيراً ، نسيت ، فقد طال بيننا
الحوار ، وتركت وهو غير مقتنع بمسواني .
فلم أحفل بذلك . وهذا بتغيرتي لا أقتنع ؟

وبذا أكلف نفسي تحب لبقائه ؟ أنا الذي
جريت مراراً كيف يخبب الأس . ويذهب
المسي سدي ؟

وأويت إلى مكثتي في الليل ، بعد أن تام
السهب ، وأهقيت من حجة الأطفال ،
وأخبرت لسان الزاديو الصاحب ... وهي ذكر
زاديو أقول إن بني مثي ، يأكلون على ضواها
لزاديو ، ويزاجون دروسهم على ضجبات
الزاديو ، ولا يبدو عليهم أنهم يسمعون ما
يصيح به ، أو يهلونه ، ومن شبه أباه فما
ظلم ، ولني لأرجو أن يطوا مثي . وأنا يكثر
من عسى أن يسبهم ويزعمهم ، من فراش
إفراح ، - في حوار أدبي أو جدل سياسي -
مأجلاً

سألت نفسي ما خلوت بها ، وهذا الذي
لست إليه إلا أن أم به ؟ وصحة إدراك
للقيمة الحقيقية للأشياء ، أم فتور حتى عن
محاولة الإدراك ؟ وهل التار كافتة تحت هذا
الرماد ، أم هي خميدت وأنت تحسبها
لاحتجاج إلى أكثر من التقلب ؟ وهل يشي هذا
بالقوة ، أو يبي بالضعف ؟ ومن الأيسر هذا ،
أم من العلم واللهم أصبح ؟ وحال تدور ، أم
عارض يزول ؟

وطال تفكيري في جواب هذه المسائل ، ولم
أنت لي شيء . تسكن ليه النفس ، فتنهض وأن
أقول : « ولقد أعني نفسي بهذه المسئلة ؟
وبذا أبا لي كل حال سواء أكان الأمر هكذا
أم كذلك ؟ »

« وجبتي ، ولأني » هذه . فقد صرت
عندي مخرجاً من كل ورطة ، وبأنا لفتيح كل
أزمة في نفسي . ومن كان يسمه أن يكون -
ويكون على نحو ما يكون - « لا أباي » ، فقد أوتي
لراحة ، ولا أقول السعادة فإنها خرافة

يقدّمها: طلعت الشايب

كاتب ألماني اسمه "عالي"

موت و حياته



مؤلف مثقرا في ملابس ومظهر عامل شرقي مهاجر

منذ عشرين عاماً وبدعوة من حكومة
البرية ، ورسم من المصطفى الطوية تضم
مهاجرين من اليونان ويوغوسلافيا وغيرها من
أهل ؛ لأن أن الأتراك هم الدالية حيث يص
عدهم لأن إلى ما يقرب من مليون ونصف
عامل مهاجر يقيمون بأصعب الأعمال وأقل
شأناً

وفي عام ١٩٨٣ خطرت على بال أحد
الحفيين الألمان . « جوتنر ولولاف » ٢٣
سنة ، فكرة ن ينكر في ثوب ومظهر عامل
تركي مهاجر ويذهب ليمش باسم « علي » لدا
عامين كاملين في عالم العمال المهاجرين .. أوفي
القع كما يقول .. ثم يعود لينشر التجربة الشيرة
في كتاب وهو واحد من أكثر الكتب مبيعاً في
ألمانيا الآن بعنوان « في الحفيش »

ومنذ فترة قصيرة ظهر على أحد المسارح
ذلك لرجل متوسط البنية برأسه الأصغر للاً
قليلاً ومظهره ذات الإزار المعدني الذي يبدو
فيه أسلحة جامدة وليس عملاً مهاجراً ،
وذلك بعد أن خلع عنه حصلات الضم
المستعمل وحقق الشارب التركي وترغ عن عينيه
العدسات اللاصقة وودع الكلبة الألمانية
المسلطة بيرواص على مدى ثلاث ساعات
تقريباً حديثه إلى جمهور كبير من الأتراك ،
والألمان عن رحلته في « عالم علي » ، تارة يقر
لهم فقرات من كتابه وتارة أخرى يتبادل معهم
الكتك والفكشات عن سياسة حكومة ألمانيا
تجاه المهاجرين

وعندما جاء دور الأسئلة والأجوبة قام
واحد من العمال الأتراك إلى خشبة المسرح
وسأله : « أنت كركت ذكرنا علي » عن كتابه
ونفسر الجمهور طويلاً
وسمى شعور كتابي تتكرر با -
متشابهة . وكثيراً ما يكون اللقب قد انتصف
عالمه الجبلي وورقه ، من ج سوا
ويؤيد على أن يكون المؤلف
الكتاب الآن هو حديث جمعيات العمال
مهاجرين ، يقول أحد طلاب الأتراك التي
يبدسون في جمعة فرانكفورت عذب برور
لأنهم بالأدنا يقولون إنها جميلة ، ولكنني
عندما أجدتها هنا ينظرون إليّ بارتداد شديد
وكانني إنسان مختلف » .

ويتساءل طالب آخر : ماذا يعني
المستقبل للعمال الأجانب في ألمانيا ؟ لماذا كل
هذ الحف وكل هذه الكراهية ؟
أما الكتاب الذي لم يكن يتوقع لكتابه كل
هذا النجاح فيقول :
« لا أعرف على وجه التحديد لعواس التي
ساعدت على نجاح الكتاب ، وإن كان أحدنا
بالتأكيد هو تباطئه الشديد مع « علي » الذي
يقول عنه : « لك من السهل أن تقابله سائراً
في أي شارع من شوارع ألمانيا »

لقد اكتشف الكاتب عندما اختبرت الفكرة
في رأسه - منذ ما يزيد من عشر سنوات - أنه
يسير من السهل اكتساب هوية جديدة و
إدراكها قد كانت العملية تتطلب لبعضه مسيح
وبدنياً طويلاً ، بعد شعور من التحضير

والإعداد قام - مثقراً - بزيارة عدة أماكن
عامة قام بمتعرف عليه أحد ، وفي مارس ١٩٨٣
كان جاهزاً للإقلاع إلى العالم الآخر فأخبر
بدرته وأصدقائه بأنه مسافر في رحلة طويلة ،
ونشر إعلاناً في إحدى الصحف يقول :
أحتني ذوي اليدبة يطلب عملاً من ي
« لديهم أن يكون قاسي ودر » ولا يهم
« آخر » وبدت لرحلة

وبالرغم من أن نسبة البطالة في ألمانيا تبلغ
٨٦% إلا أنه لم يجد صعوبة في الحصول على
عمل ولكنه في معظم الأحيان كان يستأجر
بطريقة غير قانونية
أحد الأعمال الأولى كان تنظيف اصطبل
خيول في كولونيا لقاء دولار ونصف في
الساعة ، بعد ذلك التحق بعمل في مزرعة
وبدون أجر ، فقط مقابل الإقامة والطعام
ومصروف حبيب شغل . وكانت لديه الحرية
كاملة (١) في اختيار مكان إقامته الذي قد
يكون سيارة مسجورة أو حظيرة حيوانات أو
ركناً مضمناً في مبنى تحت الإنشاء .

وفي جميع الحالات كان يلاحظ أنه كلما
كانت أحواله مزرية أمام أصحاب العمل ، كان
ذلك من الأفضل بالنسبة له .
ذات يوم قالت له سيدة استأجرت :
نحن لايهمنا ماذا تفعل ، حتى إذا قتت
أحد ... لا نريد أن نعرف ذلك ، عليك أن
تؤدي العمل الذي يطلب منك فقط ،
ومن الأعمال الأخرى التي شغلها مؤلفاً
كانت وصية عامل نظافة في المطاعم والمصانع
لتي كان يتم لرحله بها عن طريق بعض
المقاولين الذين يقومون بتوريد العمال لتكثيفهم

أول شاعر رسمي للبيت الأبيض:

الشعر:
حيث يوجد
قلبي

روبرت بن واين

وبحاضر في عدد من الجامعات الأمريكية ، وأشهر أعماله رواية بعنوان « كل رجال الملك » ظهرت منذ ٤٠ عاماً وحصل من أجلها على جائزة بوليتزر التي حصل عليها مرتين أيضاً في الشعر

والشاعر الرسمي لأمريكا سبق أن شغل منصب « مستشار الشعر » في مكتبة الكونجرس مرتين في عامي ١٩٤٤ - ١٩٤٥ وهو صاحب العبارة الشهيرة « الشعر هو حبيب يوجد قلبي » كان قد كرس حياته تماماً لفنه خلال العقد الأخير ، ولكنه غير راض عن إنتاجه ، (٧ قصائد) خلال العام الماضي ، ولن ينشره ، ويبدو أن المنصب الجديد الذي تم تعيينه فيه بقرار من الرئيس عليه كتابة ما لا يزيد ، فقد صرح بعد أن علم بالترشيح بأنه « لا يمكنه أن يكتب مئة مئة لفظة شخص ما » عندما يطلب منه

« منذ نصف قرن أنشأ في أمريكا - ضمن هيئة مكتبة الكونجرس - منصب « مستشار الشعر » لتكون من وجهات من يشكك في المناهضات والأشعار وتقدم المشورة بشأن لبرنامج الأدبي للمكتبة وترشح الأعمال لشعرية الجودة التي تضاف إلى أرشيفها

وفي العام الماضي فقط وبعد عدة سنوات من المناقشة صدر قانون بإنشاء منصب الشاعر الرئيسي الأسمى بشاعر البلاط Poet Laureate الذي عرفته بريطانيا منذ القرن السابع عشر وفي ٢٦ فبراير الماضي أعلن في أمريكا عن تعيين « روبرت بن واين » Robert Penn Warren - (٨٠ عاماً) ، للمنبصب الجديد

وليداً عمله فيه من مستمير القاص وروبرت. واين شاعر وروائي وكاتب مقال

بهرق غير قانونية . وطبقاً لروايته كانت هناك عصيات تقود بهذه الأعمال وتحصل على ٢٠ دولاراً في الساعة عن كل عام تقدمه للمصانع الكبرى بينما تعطي العامل ٢٢ دولاراً عن ودية عمل تستمر عشر ساعات تأهيك عن سوء المعاملة .

في بعض الأعمال مثلاً كان عليه أن يستخدم - مثله مثل العمال الأتراك الآخرين - دورات مياه غير تلك المخصصة للعمال الألمان

ومن القصص المثيرة التي يوردها في كتابه من واقع ذات التجربة أنه أثناء عمله في أحد مطاعم « مكدونالد » في هامبورج كان الشبان الألمان يلقون بهقاً لعدم أمانه على الأرض « كلما كان على وشك الانتهاء من الكس » وفي أثناء مباراة لكرة في برلين ألقى عليه المشاهدون بحلب البيرة اللاردة وبقايا السجائر المشتعلة

والكتاب في رأي مؤلفه يثير أكثر من مجرد الشعور بالذنب لأن الناس يرمفون « أن هذه الممارسات موجودة ومستمرة ولكنهم لا يفعلون شيئاً

ولم تقتصر الفجوة التي أثارها الكتاب عن دوائر العمال المهاجرين بل انتقلت إلى المجتمع الألماني ذاته ، فكثير من الشركات التي ذكرها في الكتاب بأنها تستغل العمال تخضع الآن للتحقيق من قبل السلطات الألمانية بسبب خرقها لقوانين العمل كما أن أحد المقاولين الذين أشار إليهم الكاتب قام برفع قضية ضده أمام إحدى محاكم كولونيا متبهاً إياه بالتشهير

« الصالحون أيضاً » وبمواقف مختلفة - آثار بعضهم تساؤلات عن مدى شرعية الأساليب التي لجأ إليها الكاتب لنجوع معلوماته كما اتهموه بتزييف بعض الصور والمناخ في رواية بعض القصص

أما العمال الأتراك - موضوع الكتاب وثقافة - فخرج ردتهم بالكتاب وبصاحبه إلا أنهم يرون أن « بعض كساد عن بعض صفحات لا تكتفي لإثارة قضية ذات « صحت » وولراف » سعيد بكتابه الذي حقق الهدف منه كما يقول وهو « فضح أساليب معاملة العمال الأتراك » ثم يضيف دون أي احتراش أو مبالاة بالانتقادات التي وجهت له

« أحياناً تجد نفسك مضطراً للتذكر لكي تمرى المجتمع ومسطراً إلى الخداع والنفاق بعض الوقت من أجل أن تكشف الحقيقة »

السخرية التي تُقاوم في روايات الأرض المحتلة

بقلم: وليد أبو بكر

وتتجلبب المواضيع التي تتعرض لسخرية الروائية في اتجاهات عدة. ولكنها في مجملتها تركز على كشف الاحتلال، واعتباره حدثاً طارئاً لا يمكنه أن يستمر. لأنه لا يمكن ما يؤهله للاستمرار سوى قوة واحدة، هي قوة العسكرية، التي تعتمد على قوى خارجية من ناحية. وتستفيد من الضعف العربي من ناحية أخرى، وهذان عاملان قبالان للتحويل، مع مرور الزمن. وتنتصب سخرية الرواية في اتجاهين: الأول هو الواقع، الذي يحاول الاحتلال أن يخلق فيه نسقاً منسجماً، من خلال مجموعة من التناقضات الحادة التي توجد فيه. وتشير سخرية الرواية في روايتها (الصغار) بسخرية إلى أن هذا المجتمع قد تشكل من حسابات مختلفة. وثقافات مختلفة. وبعدت مختلفة. وأنواع مختلفة. ومع هذا يريد أن يشكل مجتمعاً ينسحب إلى الشرق الأوسط. كما أن المتشائل، في رواية إميل حبيبي (انطالع الغربية في احتفاء سيد أمي) التحسن المتشائل) يكتشف أن هذه الدولة، ليست بنت معيشة. لأن أصحابها لا يعرفون لغتهم، وهم يتكلمون كل لغات العالم على حد تعبير سمح القاسم في روايته (الصورة الأخيرة في

ما أقوى ذاكرتهم!

كان هذا هو التعجب الساخر الذي وضعه سمح القاسم في روايته (إلى لحيم يه، اليليك) كرداً على مزاعم الصهيونية التي تقول إن اليهود يعودون من مفاهيم بعد ألي عام. ثم أضاف إلى هذا التعجب سؤاله الساخر: غير معقول! قلتم إنكم لم تفقدوا الحنين إلى هذه البلاد، رغم غربة ألي عام، فكيف تتوقعون أن يفقد شعبنا الحنين إلى هذه البلاد، بعد غربة ربع قرن فقط؟

مثل هذا السؤال - الاستنكاري - يكشف لا معقولة الصهيونية، في مقولاتها من ناحية، وفي ممارساتها الأبراهيمية من ناحية أخرى، ولذلك يصبح من الصعب أن يتعامل معها الفن الروائي بشكل من المنطق الذي تحاربه. وهو لذلك غالباً ما يتجه إلى الردود الساخرة، التي تنسج معظم الكتابة انتثرية في الأرض، لعربية المحتلة. وفي مقدمتها الرواية. ولذلك لاتكاد أية رواية أن تخلو من هذه السخرية، التي تتفاوت في حجمها، ومرارتها، والقدرة على توظيفها، بين رواية وأخرى.

■ التهكم على خدعة الديمقراطية وكشف
التمعصب والإرهاب وعمليات القتل الجماعي للعرب إ

■ استخدام ألوان الفكاهة للسخرية على
الصهاينة وكل المتعاونين مع الاحتلال

■ نكث لأذعة تفر عن رأي اليهود
في مجتمعهم المايء بالمتناقضات

أدعت الدعاية الصهيونية . التي تقول ان
البردي موطن . وذلك حايبت مع العدو .
دفاعاً عن الوطن . ولكن نهاية شخصية
كانت فوق خازوق ممتوي . في أول معركة
خسده سهل عز الدين ضد (العدو السوري)
في حرب أكتوبر . قتل أخا للحيبي التي تمب
كثيراً حتى حصل على موافقة أبيها . وهو أخ
تركه والده عندما انضم إلى حرس الحدود .
عام النكية . ولم يعد قادراً على العودة إليه .
كما أن . محمي الأمة . في (الخطية) شخصية
سلبية أخرى . يسخر منها لعل حيبيي .
خاصة حين يكشف أن هذا الحامي يتظاهر
بالوطنية . لكنه في السر يتعاون مع العدو .
مثل زميله المحمي . عصام الفوتجاني . في
المشائل .

إن السخرية إذن تأخذ طريقها إلى تناقض
الواقع . وإلى الشخصيات السلبية المختلفة .
د خلل لأرض المحنة وخارجها . وقد لجأت
لسخرية إلى كل الأساليب المعروفة - كتابياً -
في هذا المجال . وكان هدفه النهائي هو
توضيح مقولات الروايات النهائية . التي
تتلخص في رفض الاحتلال وفي الدعوة إلى
مقاومة بكل الوسائل . فاستخدمت الروايات
ألوان الفكاهة التي تتوكل من الله . وهو الأمر

سأشبهه في شهر بر سنس حوحي
و . كل عربي منهم أن يكون حياً . بل في
لونه . وإرثه . فإن كل من يتعرض للتحقيق .
يمن العدو عن اعتراقه . في محادثة لرفع
المعلومات التي تمس حدود الانهيار أمام كل
حدث أمني . ثم تطوي القضية كلها . وقد
بعد زعمال الناس به زعمًا . للتدأ قضية
أخرى . تطارد حينئذ للناس إلى هذه البلاد في
هذه البلاد

ولأن واقعاً مثل هذا لا يمكن أن يطلق . فإن
الاتجاه الثاني الذي يتعرض لسخرية
الروايات . هو الاتجاه الذي يحاول أن يقلل
هذا الواقع . بالتكليف . أو بمساعدته على
البقاء . بالصف . معه أو بالتعاون معه . وقد
نالت شخصية (المشائل) قدر كبيراً من
لسخرية لهذا السبب . قوصفه لبعس
حيبيي . في لسان والده . بأنه تيس . منذ
البلدية . أما نهايته فلا يمكن أن تكون . إلا
فوق خزوق . وهو الحال الذي يصل إليه من
يلغس عينيه من الواقع . ويحذو أن يلقه .
وقد قدمت الروايات تحت الاحتلال مجموعة
من الشخصيات السلبية المشابهة لشخصية
المشائل . فهذه شخصية سهيل عز الدين
في (أنت القاتل بأشبع) . وهي شخصية

الأليم) .
وحيث تحاول الدعاية أن تجس من خنز
الاجتماع . مجتمعاً عبرياً نقياً . فإن الرواية
تصور الواقع حين تجعل اليهودي يرى
عربي في كل مكان . درجة أن أعدهم
يملاون تسهل ولجليل . كما ذكر لعل حيبيي
في (ساسة الأيام الستة) . كما أنها تكشف
زيف الدعاية حول الديمقراطية . فلتحكم على
حقوق الأقليات المتساوية مع اليهود . يشير
سلطان ناظوري في روايته (أنت القاتل بأشبع)
إلا أن ذلك مجرد خدعة . بينما تروحي
إشارات أخرى إلى المفارقة الصهيونية التي
لا تكتفي باحتلال العرب . وإنما تمال اليهود
الشرقيين (السفارديم) أيضاً . فالشرع في
(خطية) تاش . بسبب جوارش الذي ينهم
للعرب العالمين فيه . وأنتالهم من اليهود
الشرقيين

وهذا الواقع المتناقض يلجس الكيان
الصهيوني إلى المزيد من التمعصب والإرهاب
واحروب ضد العرب . وهو أمر تكشف
الروايات أنه مقصود لاشغال للناس عن واقعهم
بحظر متوهم . صورة لعل حيبيي في
(خطية) تكشف من الصدام مسلوك .
لاستطيع أن يصل إليه للتحقيق المتكامل الذي

السخرية التي تقاوم فيمر روايات الأرض المحتلة



صامير القاسم

وهي تعتمد على الكثير من الغيبيات في تلميع الواقع ، كما تعتمد على قصص أثر عجوز ، محال على الماشر ، لتسخره ، وحين تحدث عن الشخصيات المتعاطفة ، استمداد مسبق أن وصف به التشاغل ، لكن بشكل أكثر ذكاء . فصحافي الآنية ، الذي يركب الجاهل ، الماظمة الكليلين . ويصير على خطى والده ارحوم في التماون ، يتلقى لكمة العدو وهو يتسم ، ثم يرسل محاميه للمقاومة الذين دافعوا عنه ، حين يسمع أن هناك من يدافع عنه ، خارج الأرض المحتلة . يملن براءته من الانسانية جمعه ، ويخرج عن الحكمة وهو يرفع إشارة النصر ، هو ، ومن حاكمه ، لأن نتيجة موقفه كانت لصالح ، الديمقراطية الاسرائيلية ، المزعومة .

ولذا كان إميل حبيبي قد اعتمد كثيراً على الماقرات اللغوية . فاستخدم الصرف ، واجناس ، واسجع ، والنسج ، والابتاع والكرار بشكل مكثف ، قرنه ، هو وغيره من كتاب لرواية . لم يكن في سخرية اللغوية . وإنما استخدموا أسلوب آخر منها ما يعتمد على الموقف ، الذي ضايقه ما يتحول إلى كوميديا سوداء ، خاصة إذ تحول إلى الماقرات بمواقف آخر ، كما يحدث عندما تكتشف (روتي) اليهودية أن جلود والدها اجنرال المصعب . الذي قد قتلوا شقيق حبيبي ، الشاب المقتول ، الذي سادت في وجهه سبل التعليم ، فأراد أن يتحدا بالتانس إلى سوريا ، حيث قتل ، وانهم بأنه مخرب ، في رواية (الصورة الأخيرة في الأليوم) لسبع القاسم ، وهو

الشرطة سخرية منه . كما يفسد إلى عنه . تحميد بنوه به صهيدي . فوجعة منه . وتتولد السخرية من أساس لغوي بين شخصيات صفة إلى عينة اللغة التي سبقت

في شخصيات الماخر . على سخرية منه . سخرية من الآخر . في سخرية منه . سخرية من واقعهم ، بينما تحقيق الصهيدي الضرب يكشف عن جنون قد أحد الذين هجرنا من حيناً ، ليمود إلى حيناً زائراً ، وينتهي مرحلاً ، لأن العودة الحقيقية لا تكون عن طريق الزيارة . وإنما عن طريق النضال ، الذي كرسه كل الروايات تحت الاحتلال ، كطريق وحيد للمودة .

وخلال التحقيق ، يوزع إميل حبيبي سخرية على كل الأطراف المحتلة ، والمتعاطفة ، والجهالة التي لا تختر طريق النضال . فالملجوز اليهودية التي أكدت أنها شاهدت العربي المثلث بأمر لعين ، قالت إنه كان يرتدي مائكان يرتديه جيرانها العرب ، في طبريا ، أيام كان لها جيران عرب ، أما اليهودي اللتين فقد كان استغرابه كبيراً ، لأنه لم يسمع له أن شاهد عرباً - فهو لا يخدم في الجيش - ولذلك تسأل : وهل تخلع بناهم من تخمعه بناتنا ؟

أما لجنة التحقيق فقد قدمها إميل حبيبي بها تستحق من سخرية ، خاصة وهي تحول - عبر اعضائها - أن تتظاهر بالقلم ،

الذي يرم فيه إميل حبيبي أكثر من غيره ، مما يشير إلى ثروته اللغوية ، والقرائية ، وقدرته على توظيفها . ولذا كانت (المشاغل) قد تلتفت الأنظار بهذه القدرة ، فقد جاءت (الخطية) لتمزق هذا الاتجاه ، وتكشف لسه تجربة تربط الكفاية اللغوية بالبناء الفني للرواية . لدرجة أن الماقرات اللغوية تظل جديدة ومدهشة مهما أعيدت قراءة الرواية ، لأنها قادرة على أن تدفع القارئ باستمرار . فلا يستطيع تمودها ، أو توقع ما هو قادم منه . هذا بالإضافة إلى ما تقدمه من دلالات تخدم مقولة لرواية الأساسية ، وهي لاصرار في الهلالة ، فتاعة به ، عن طريق النومي الذي تنشره شخصية (الخطية) ومن حولها . وبالرغم من أن شخصية (الخطية) هي شخصية ايجابية ، وتكاد أن تكون النقيض للشخصية لشخصية المشاغل ، إلا أن الأسلوب الذي كتبه به الرواية ، على شكل تحقيق صهيدي ، وجواسيد ، كانت قادرة على أن تلجج للراوي - وهو المؤلف - قدراً كبيراً من التحرش داخل الواقع ، للسخرية منه ، وحول الشخصيات السلبية للفرض ذاته . فالرواية تتحدث عن وجعطة ، مواصلات ، شلت الحركة في حيناً ، وبالتالي في الكيان الصهيوني كله ، مما يكشف أنه يقوم على الرعب ، حتى وإن كان ما يحركه جره وهم . وحين يجند الكيان الصهيوني كل جهوده للبحث عن عربي فلسطيني ملثم ، ومسلح ، نزل من السماء ، كسيف مسلول ، فقل الكيان الصهيوني كله ، يقوم الراوي بمعاينة تحقيق



م.ر. حشبي

الوقت الذي حدا برؤي أن ترفض الحياة في مثل هذا المكان المنصري، وأن تخاطر الموت البطيء، لحل صورتها تكون آخر صورة في اليوم وأنها رهيب. كما أن معظم المواقف التي وقعها سهيل عز الدين في وأنت القاتل بشفيع لسلطان تاطور، تؤدي نفس الغرض لأن الشاب ظل مدخولاً بالمساواة. وخبر هل التعليم، وحقق حلمه في خطبة مؤحب. ولم يستطع أن يراه أو يسمعه حوله خاصة في الجامعة لأن بهر قضاة، لأنه كان يحاول ألا يرى والأسمع، حتى جاء وقت التجربة، وطالب أن يعامل مثل موسى وكوهين في اختيار مكان خدمته في الجيش، ولكنه وجد أن كل الطرق ممدودة في وجهه إلا طريق فرقة الأقليات، المتخصصة في قتال العرب، وهو الطريق الذي يؤدي إلى اكتشاف أنه قد خلص كل عمره، من أهله، ومجتمعه، ومدرسته التي تزور التاريخ.

لقد أفرط (التشائل) في الولاء، حتى أصبح الأمور نظرية، وهو ماحدث مع سهيل عز الدين، وعصامي الأمة، وحتى الأستاذ (م) في (مخاضة الأيام الستة)، الذي قتل ذاكرته وهو يحاول أن يتكيف مع واقع الاحتلال، وحين أحسن بعدم جدوى ذلك، لم يستطع أن يستعيد لها.

تتأفف المواقف في سلوك المحتلين، عرويت تزخر به: إلى المختل يعزم باستمراره متحضر، ولكن يملك سلوك غير المتحضرين في كل مناسباته، بدءاً من المنصرية، وانتهاه بالأرهاب، ولأنه يدعي

حقاً يعرف في داخله أنه ليس له، فإن كل معاروه تجاه هذا الحق في المودة إلى (أرض الميعاد) تبدو متهافئة ولا تستحق إلا التكتة التي تتحول إلى ما يشبه التعلق بمعلم نخرة كما أن دعواه يتمزج، باعتباره (شعب الله المختار) تبدو متهافئة أمام الواقع الذي لا يبدو له تمييز فيه إلا القوة العسكرية، وحتى قوة العمل، والانتاج تأتي من العرب الذين يوسري شياهم، مثل نوار الثور، إلى الانتاج كل صباح، بينما يواجه اليهود النوم، وحين يدعي بعض المستوطنين الأيسر، فإن سلوكهم يوحي بمكس ذلك، أن أحد الصليين اليهود في (عبد الشمس) لسحر خذيلة، يقطع صلاته، ويطلق النار على طفل عربي ويرديه قتلاً، ثم يعود إلى الصلاة.

اب المستوطن اليهودي، خاصة إذا كان عربياً، يربك أموره بحيث يرتاح، ويستفيد من جهده العربي، أو اليهودي العربي، الذي يكاد لا يفر عنه مبدونه، لأنه يتأثر بالثقافة العربية، ويحس في ذلك نوعاً من حبه، حين يرى في حده.

ثم اليهودية اجتماعياً، بين العرب، يخلقون انتماءً إلى كيانهم، من مناسبتهم في السكوت، ولا يزالون يذكرون أن الله، وعندهم أن الله، فلهذا فلهذا لو حكمت لكم بأنه عمل، ولا تكتفون له.

وتبدو هذه (التكتة) مباشرة، وهي لا تنف وحيدة في ذلك، لأن بعض الروايات تلجأ إلى مثلها، خاصة حين تكون مبعرة عن رأي اليهود في مجتمعهم. لن روي مثلاً، حين نفهم - بالحوار - طبيعة مجتمعها، تزك أن هذا هو رأي بعض اليهود أيضاً، ثم تروي (تكتة) تقول إن المجتمع، الأسرائيلي، يتفهم في ثلاثة أقسام: القسم الأول هم الذين دخلوا السجن، والقسم الثاني هم الذين يوجدون في السجن الآن، أما القسم الثالث فهم الذين سيخلون السجن قريباً.

إضافة إلى كل ذلك، فإن الرواية العربية تحت الاحتلال، تلجأ إلى الوصف لسحرية، لإميل حبيبي، بعض الشخصيات السلبية أوصافاً تنير إشباح، مادية، ومسمومة، ولكنهم ينفون أكثر قبولا، عندما يقارنون بالعدو إن التشائل - رغم كل الصلوات التي حوالة إلى ما يشبه لسح - يبقى أطول من الحاكم العسكري اليهودي، حتى

عندما يتول عن الحمار أما زعماء الصهيونية الكبار - فهم في (الخطية) مجرد (أحاديث) صغار، كالذين وصفهم المسعودي في مروج الذهب، ممن يصعدون إلى البحارة، كاتذار بسوا الحال. ولأن سوء الحال مستمر تحت الاحتلال، فإن هذه الأحاديث، من المتاجرة الصغار، والديانات الصغار (نسبة إلى بن جوريون وموشي دايان) يملأون الشوارع، وحين يختلون، لا يستطيع من جاءوا بعدهم أن يصلوا حتى إلى مرتبة «الأحاديث» التي يضحك لها المؤلف وهو يتصور أحاديث يمين وشارون.

وحين يستفيد إميل حبيبي من تراث المسعودي في رسم هذا المشهد في رويته، فإنه لا يكتفي به، لأن التراث يخلق عدة أهميته في الشكل الروائي الذي يخلقها من ناحية، وفي مادة التواتر ذاتها من ناحية أخرى، فلا يهاف إلى استخدامها للتأكيد على صروية لأرض، وأسالة أهلها، وزيف العداوي الصهيونية، فإنه ينفذ من كل ذلك إلى توظيفها في السخرية من مقولات العدو ودعاويه، فعين غزل لجنة التحقيق في (الخطية) إن الشرق مؤم، وتستدل على ذلك بحكاية مدينة الخناس في ألف ليلة وليلة، يلق المؤلف وجه هذه الموهلة، لذكر بحكاية الأميرة دسة في الفولكلور الغربي، وحين يدور البحث حول (الخمار) فإنه يذكر الذين يشيرون بتقليد حزام العلة الذي عرفه الغرب، ويشال. هل استطاع حزام العلة أن يشير قريحة شاعر غربي، كما استطاع (الخمار الأسود) أن يفعل؟

لقد قيل: شر البداية ما يشك، ويبدأون بأية الاحتلال أكبر من كل الضروب، حتى تحولت السخرية منه إلى سمة أساسية في الروايات العربية التي كتبت تحت الاحتلال، ولكنها أصبحت الأقرب إلى الجدية، لأنها لا تقل من أجل أن يضحك الناس ويغسوا، ولكنها تظل لتصلي الناس، فلا يبقى أمامهم إلا اختيار واحد: أن يتقوا هذا الاحتلال حتى يستطيعوا أن يضحكوا شحاً لا تودة البلية.

وليد أبو بكر
الكويت

قتال هم الأدياء والكتائب الذين يتركون بصمة واضحة على المجال الذي يدعون فيه بأعمال قليلة .. هم الاستثناء . والقاعدة أن يتصاعد الخط البياني للأديب ببطء ، وربما يحقق عمل ما ، لكاتب ما ، شهرة كبيرة ، وثيقاً وانتشاراً واسعين . لكن هذا العمل يبقى شجرة في صحراء .. لا تصنع ربيعاً . ويبقى سنوونة عادت مبهكة فهي لا تحمل في منقارها الربيع .. شيء رائع أن يلتفت أديب ما بعمل أو عملين إلى مركز الصدارة ، ويجبر القراء والنقاد على الامتنان نحوه بقوة . ولكن الأروع من ذلك أن يستمر هذا الالتفات لأن صوت هذا الكاتب يظل قوياً مقعراً ..

نستطيع أن نذكر عدة أمثلة .. في الرواية برز بسرعة وقوة الطيب صالح وعبد الرحمن منيف . في المسرح نذكر سعد الله ونوس ، وحفوف عبد الرحمن ولكن الأمثلة ليست كثيرة على كل حال . بينما تمثل المساحة بالقصائد والقصص والمسرحيات والروايات التي تمتد ولا تمضي .. وتبقى ولا تنطفئ .



حوار مع الكاتب المسرحي والتليفزيوني

حفوف عبد الرحمن

ولا يمكن وجود مسرح بدونهما الأمر الأول : أن يكون هناك حد أدنى من الحوار الديموقراطي بين الفئات والجماعات الموجودة في بلد ما ، هذا الشرط نجده في أثينا عندما طرح منها عظماء المسرح الأفريقي ، نجده في لندن عندما أنجبت مجموعة المسرحيين الانجليز ، وفي رأسهم طبعاً شكسبير . وبالتالي نجده في أي فترة أنتجت مسرحاً مردهراً قد يحذف شكل هذا الحوار بين زمن وآخر ، وبين مكان وآخر ، ولكنه كان موجوداً ، وبلا فخر يصل إلى تشجيع وجهة نظر الآخرين

الأمر الثاني : احساس الكاتب الفنان الانسان المنتمي إلى بلد ما بأنه يحتز بشيء ما . وبأنه ينتمي إلى شيء ما . هناك الأحرار المتقدمين ، وفنانيها خلال السنوات العشرين الماضية . وبالتالي لم يكن بالامكان أن يكون هناك مسرح عظيم . لأن المسرح قضية . وادام كذلك فإنه تحاور

... أستاذ محفوظ .. لم لا نبدأ بالله نظرة متفحمة على خارطة المسرح العربي الآن بعد مرور أكثر من قرن على انطلاق هذا المسرح ؟ نحن نعيش اليوم فترة نكسة مسرحية ، أول هزيمة مسرحية تمتد منذ حوالي عشرين سنة حتى الآن ، وهي انعكاس لحالة جزر عربي ، وحالة جزر في الد التدمري العالمي . كله هناك هزائم ، سوداويات ، انكسارات ، كل هذا ينعكس على المسرح ويجعله يصل إلى ما هو عليه الآن .

أنا اعتقد أن هناك سببين لهذا الأمر ، وفي ذلك علينا أن نتساءل .. كيف ينمو المسرح ؟ ليس الآن فقط ولكن على مر التاريخ . ومنذ عرف المسرح ؟ لاشك أن هناك عوامل كثيرة درستها وتعلمناها وقتلناها مراراً . وهناك أشياء كثيرة لا بد من ذكرها الحفارة ولدتية والثقافة والوعي وجمهور المسرح وغيرها . ولكن هناك دائماً شيئين مشتركين هما السببان اللذان يلقان وراء تقدم مسرح ما أو تخلفه .



عبد الرحمن



عبد الرحمن

أجرى الحوار :
تزارع عابدين

فئات ، ودماء تحاوراً وحواراً فإنه لا يمكن أن يعيش إلا في ظل العالمين الذين ذكرتهما . مع مواءمة وجود عناصر أخرى .

أنت تستعمل بعض التماثيل الخاصة حتى لو لم تكن دقيقة وعالية تمثيل هزيمة مسرحية ، واحد منها ؟! كيف انهم ليس ؟

هذه الهزيمة نتيجة المناخ العام ، لو متعرفنا ما حدث على امتداد الساحة العربية خلال الأعوام الأخيرة سجد أننا نقف أرباعاً وراء أرض ، مكسبة ولو مكسب . مع مزيد من التعلق مع كثير من الحروب المصطنعة وغير المصطنعة . كن هذا يمثل هزيمة تعكس على المسرح . كثير من الحكومات العربية كانت تقدم الدعم للمسرح وترعه تخشى عنه الآن ، فنان المسرح نفسه ، لم يجد هذه الخلاص للمسرح . شديد الالتصاق والاختلاط به ، إلا قلة .. فهزيمة المسرح انعكاس وامتداد للهزيمة العامة . ورغم قلة الصورة وسوداويتها فأنني لست متشاكساً ، فهناك في كل مكان تجارب مثمرة ، وتجارب ترهب في تقديم الجيد ، سواء على مستوى الفن أو العرض أو الخارج . والأمل معقول الآن على هذه التغيرات .

منذ ربع قرن أو أكثر انتشر المسرح في أرجاء الوطن العربي كله .. وحتى في الأرياف . وبدأ المشهد العربي في كل قطر يرى مساح الأطفال المسرحي ، وخلال هذه السنوات كنا نلاحظ أن مسرح هربا يتحول إلى الأدم فترات نوعية متميزة ومبهرة أحياناً ، ولكنه يتوقف . ولا يستمر في مسيرته اقتصاده . ينطبق هذا على المسرح السوري والعراقي والصربي . فلماذا ؟

المسرح بحاجة إلى فنان مسرح قادر على أن يخلق حركة مسرحية بوجوده وهماه وعن طريق الآخرين - حتى مدفيه . في كل فترة يجد فنان يقدم جديداً ، يخلق نوعاً من الحيوية في لحركة المسرحية ، لتداهي من الآخرين . نأخذ مثلاً : الطبيب الصديقي في المغرب - وسفر الرشدي في الكويت . هذا من لدن بدأ العمل والحركة المسرحية متوسمة معينة استطاع أن يمنحها من بحث نهضة مسرحية وبها المهرجانات ، ولنا الأمل بشدة وقوة ، لأنهما قدما شيئاً جديداً . مع انتهاء دورهم ، بحكم الوفاة لدى سفر الرشدي ، وبحكم التوقف عن العمل لدى الطبيب الصديقي تراجعت الحيوية التي خلقها هذا لفنان . من عيوب الحركة المسرحية العربية إذن أنها متوقفة على وجود

أشخاص . هذا من جهة . من جهة ثانية أنها متوقفة على بعض الظروف المصطنعة ، مثلاً ، بعض وزارات الثقافة أو بعض الجهات الرسمية في الوطن العربي تريد أن تشترك في مهرجان ما ، وتريد أن تبرز اسمها أو اسم دولتها في هذا المهرجان . فتحدد كل إمكانات والطاقات لعمل مسرحي واحد . وتشترك بهذا العمل ، وبالعمل يبرز اسم بصورة متوقفة . ويحسم على جوائز . ثم تعود الأمور كما كانت ، وينفخ هذا العشد . ويعود الفنانين إلى المهامي ، بعد أن خابهم أملهم التي صقلوها على هذه الصورة الملائمة .. لأن هذه الجهات أرادت المسرح حنية أو وردة توضع في العروة ، لتصوروا بها ، فلا تحلقت اليد وانتصت الصورة التذكارية للمباهدة ، تركوا كل شيء . وتنتهي القضية ، لأن الحركة المسرحية الحقيقية غير مطبوعة أو مرغوبة

من هنا مثلاً تجد أن مسرح في بلد كأكوت حقق في فترة من العتير تحدثت بهدري وسجين الأمر على مصر ، وبس . في بلد كسوريا وهو لا يملك مختلف شيئاً ، لأن القاعدة المسرحية في الأساس شمية . ولها تاريخ طويل . والفرقة الفنية كبيرة . ولها وهي القوية استيعاباً وإنتاجاً فاعلاً على صعيد الأداء لا زدهر . تتجلى في ثلاثة ، تحفظ بالشكل المسرحي وتتغير بطرق المناسبة ، وتعددها كذا نتائج بهرة . في السينما معدلة نادراً ما تتحقق . هي الجمع بين القيمة الفنية لعلم ، والانتشار الجماهيري الذي يبره عنه شجاعت لتذاكر - وقبلة جداً هي الأمثلة حول الجمع بين العمل الجاد التظيف ، وأرضاه الجمهور - هذا ينطبق على المسرح أيضاً .. هناك مسرح جاد

■ أهم عيوب الحركة المسرحية

العربية : أنها تتوقف على وجود أشخاص وعلى بعض الظروف المصطنعة

■ إن هزيمة المسرح السوري

امتداد للهزيمة العربية العامة .

ورغم ذلك لست متشاكساً !

نظيف - فنياً على الأقل - ولكنه يبدو جافاً ، وهناك مسرح يسمى نفسه مسرحاً كوميدياً ، بينما لا يخرج عن أنه ترويج رخيص ، ولكنه لأسف يحقق انتشاراً واسعاً بين هنا ولذا لا نعلم للجمهور فناً نظيفاً يطرح قضايا جادة . ويقدم الممتعة في الوقت نفسه ، لما لا انتقيم احتلالاً مسرحياً أو حفلة مسرحية ؟

أنا أرى أن أضيف إلى التقييم السابق شكلاً ونوعاً ثالثاً مسرحيات جادة ومسرحيات ترويجية رخيصة ومسرحيات تجارية لا تلتحلل أحداً بين مسرحيات اجادة ومسرحيات للتجريبية من لمكن أن أقوم بمغامرة مسرحية عربية من حيث لشكل أو المضمون .. مسرحية تجريبية لا يطلب منها أن تحقق الانتشار الجماهيري الواسع ، ولكنها يجب أن توجد لأنها رافد من روافد المسرح . المسرح التجريبي الرخيص من نوع الطار ، لذي لا يخلط لثان على رفضه كقيمة فنية حتى العالمين فيه يقررون بذلك . وبهذا يبقى المسرح الجاد وكيفية إيصاله إلى الجماهير .

لاقتراح اندي تحدثت عنه اقتراح جميل وجيد ، أن نقيم بدلاً مما يسمى بالعروض المسرحية المحبوك المحقق احتفالاً مسرحياً وهذا شكل من الأشكال متوقف على كيف يقوم الفنان المسرحي بهذه المهمة .. هذا الاقتراح ، والطلب أكثر من اقتراح عشرات الاقتراحات . المطلوب أن يطرح الجمع تصوراتهم لشكل المسرح . ليس بمعنى أن يكتبوا المقالات الصحفية والكتب . ولكن بتقديم مسرحيات بالشكل الذي يقترحونه . فلا نجحت التجربة يكون هذا الشكل ناجحاً ، أما إذا لم تنجح فعلى هذا أن الشكل المختار قد فشل في الوصول إلى الناس . وبإيمان أن العمل اجاد المثلث بطريقة جيدة ويتوسع ، ويقدم للناس شيئاً ما . تجد أن يخلص من التجريب . يجب أن ينجح ولأشك أن الجمهور سيقبله ، وعندما نعدلة الصيغة في الجمع بين العمل الجاد والانتشار الجماهيري .

يمكن أن نعيد صياغة الأمر بشكل آخر . لما يكون المسرح الجاد دائماً متجهاً ، فيه لموعظة والدرس والتفكير وكثير من المأسي والدموع ، ولكن فيه قليلاً جداً من الممتعة - بينه الناس يريدون شيئاً يعتمهم ، فأنهم على بطالين المسرح بتقديم هذه الممتعة ، فأنهم على حل في هذا . قد تختلف كثيراً أو قليلاً - كمهتين بالمسرح - حول شكل المسرح - حول دور

حوار مع الكاتب محفوظ عبدالرحمن

المسرح، حول شكل الدراما، هل هي دراما أرسطو أم الدراما المصرية.. لكننا.. كما اعتد.. لن نتخلف أبداً في أن ماهرش على هذه خشية يجذبني طوال مدة العرض.. جلس صفيها منتبهاً.. كان أحبس.. ديسي.. وأما أتابع ماهرش على الخشية.. هذا الشرط.. دي لن يختلف فيه اثنان من المهتمين.. بمرح.. لأشرب مثلاً، لو أنك فتحت كتاباً ما.. وليكن تاريخ الطبري، وقرأت لي صفحات من هذا الكتاب، واستطعت أن تفهمني أكلة القزادة، يكون هذا عرضاً مسرحياً من الدرجة الأولى.. بينما لو جئتني بعمل استولى القواعد المسرحية كلها، وعرضت على المسرح، وأما كمنهج شعرت بالملل، وأعرضت على ليس عملاً مسرحياً على الأطلاق.. باختصار الجدية لأصني أن أفقد جمهوري.. سمعت بما أقدم على الخشية، بينما النتائج لا يستطعن، وأد أبحث العرض لي فهايته فيخرج من الفصل الأول.. هذا ليس مسرحاً بكل تأكيد..

استكمالاً لهذه الفكرة أعود إلى بعض آراء لأحد المسرحيين المقاربة.. والمطبخ لصديقي، لسلم مرة.. من الذي قال إن الجماهير العربية تريد مسرحاً على الغربية.. يأتي إليه المخرج الساعة الثامنة أو التاسعة مساءً؟ هل جربنا أشكالاً مختلفة من المسرح؟

هل تعتقد أن مثل هذه الأفكار قابلة للتنفيذ؟! هل ترى أنها يمكن أن تكون عملاً لجذب الجماهير؟ أو خلق تقابل بين المسرح وجماهير؟

ليس عندي إجابة جاهزة، أو اقتراح جاهز للمسرح العربي الجديد، لكنني اعتقد أن أي اقتراح من هذا النوع يحتاج إلى دراسة طويلة متأنية لمدة أسابيع.. ولكن لكل ما يؤكد صحة هذا الاقتراح تجربة المسرح في مصر، وهي التجربة غير الرسمية.. في الزيف المصري ونحن أطفال.. كان هناك ماسي مسرح أسمر، أو.. الحكواتي.. وهو يتشبه من أن.. مثلي، فقط يرتجلان عرب، وبالتحديد.. لا يرتجلان العرض كله لأن الموضوع الرئيسي متوارث، وهذا ما كان يحدث في مكان حال.. يبدو.. مثلاً.. يأتي هذين الممثلان وقد يكونون ثلاثة.. ويجتمع سكان القرية.. ويبدأ العرض..

من جهة ثانية.. حصلت محاولات كثيرة.. سواء سميت.. محاولات برخية، أم غير ذلك إنما كانت محاولات لكسر الحاجز بين الممثل والمشهد، أو بين العمل المسرحي والجمهور.. أو بين الخشية والصالة.. وقد كنت من المتحمسين لها في وقت مبكر حتى قبل أن أبدا الكتابة للمسرح، لكننا لم نتجح، لأن لدى المشاهد العربي بشكل عام حساسية، تجاه التفاعل مع العرض.. وعلى حد علمي فإن هذه التجارب لم تحقق نجاحاً يذكر.. قبل أن نستمر مع الموضوعات العامة وهي كثيرة متشعبة جداً لو تدخل إلى عالم محفوظ عبدالرحمن الكتابي.. أسألك المسرحية قليلة.. دعيس لبيت السلطان.. وه حلق على الخازن، وه ما أجملنا.. وهي من فصل واحد..

(مقاطعة) : بهذا تكون قد شاهدت كل أعمال المسرحية ما عدا بعض التجارب المسرحية من فصل واحد..

قبل المسرحيتين اللتين ذكرتهما كان هناك كما قلت تجارب مسرحية بين الفل وفصل واحد منها مسرحية مشاهير، آخرها.. نتحدث عن الوين الذي أيام عد عاروب..

في مسرحيت.. حنة من حورس..

عمره بنه اسطفا.. حدك تصدع..

بعضه من قرط.. سوسه سيميد اسطفا..

بريح من حصر م.. سغد حصر من..

بعضه من قرط.. سوسه سيميد اسطفا..

بعضه من قرط.. سوسه سيميد اسطفا..

بعضه من قرط.. سوسه سيميد اسطفا..

بعضه من قرط.. سوسه سيميد اسطفا..

بعضه من قرط.. سوسه سيميد اسطفا..

بعضه من قرط.. سوسه سيميد اسطفا..

بعضه من قرط.. سوسه سيميد اسطفا..

بعضه من قرط.. سوسه سيميد اسطفا..

بعضه من قرط.. سوسه سيميد اسطفا..

بعضه من قرط.. سوسه سيميد اسطفا..

بعضه من قرط.. سوسه سيميد اسطفا..

بعضه من قرط.. سوسه سيميد اسطفا..

تبتعد عن الموضوع تتأمله بصورة.. أقس، والحادثة الآتية تجدها صعبة التناول، ولكنك لو تأملتها بعد عشر سنوات مثلاً لوجدتها ناضجة، وقد امتحنت والتجربت ودرست، من هنا كان اللجوء إلى التاريخ ليس بمعنى التاريخ، أو التوثيق، وإنما «استلهام» شكل تاريخي فقط أو إطار تاريخي فقط.. لعرض قضايا.. فمثلاً أم أبينا.. معاصرة هناك.. سبب آخر للتناول التاريخي.. هو سحره الخاص بالصداقة للكتاب.. وبهذه شخب أجد سحراً خاصاً في التاريخ قبل أن أفكر بالكتابة على الأطلاق

التاريخ كان يسحرني دائماً، والناقضات الهائلة الموجودة فيه.. والقلق على أنه صحيحة.. (إن ربما كان اختياري للشكل التاريخي عائقاً لي حيي للتاريخ.. وثلي أن الرؤية الفلسفية فيه، وربما كان في هذا شيء من العيوب، ولكنه هروب لأواع وربما كان علي أن أشرح قضية الكتابة بالنسبة لي، فأنا عندما أكتب عملاً ما، لا يعني أي شيء آخر، أو يعرض أو لا يعرض، أو ينتج، أو يطبع أو لا يطبع.. فهذا لا يعني لي فترة الكتابة، وبعد أن أنهيت من كتابة عمل ما.. يكون قد انتهى بالنسبة لي.. وأبدأ التفكير في عمل آخر.. الحق في أن يغير في هذا التاريخ بحيث لا يشوه الحقائق التاريخية؟

هناك حقائق تاريخية لا خلاف عليها، ولا يمكن أن نغيث بها.. ولكن ما يمكن أن نختلف فيه، هو تفسير هذه الحقائق والأحداث، ودعني أشرب كل مثلاً عملاً.. ولكن عمل بيروني وليس مسرحياً، فأحارت ابن عمرو أريح له بطريقة خاصة جداً، والعارف هذا كان ملكاً من ملوك العرب قبل الإسلام بجوالي قرن أو قرن ونصف، وكان من الشخصيات البارزة والباعثة جداً في عصره، ولم يكتب عنه بشكل كافٍ، ولم له أسقط تقريباً، واتهم اتهامات كثيرة، المعلومات التاريخية عن هذا الرجل محدودة ولا تختلف من مرجع إلى آخر.. والحكم عليه من المؤرخين حاد وعنيف وشديد.. ولا يتسمن أكثر من أنه كان رجلاً متحلاً.. وتلاحظ أن هناك تمازج على هذه الشخصية.. ولكننا لو نظرنا إلى العارث من عمرو نظرة أخرى لخرجنا بنتائج مختلفة.. فمثلاً التهمة التي نلت من التاريخ تقريبا هي تهمة التحلل الخلقي.. حصناً.. عندما يقال لي إن رجلاً

عربيا استطاع قبل خمسة عشر قرناً من الزمان أو أكثر أن يجمع نصف العرب تقريباً تحت لواء واحد ، ويقاتل بهم أعظم امبراطوريتين في ذلك الزمان وهما القرس والروم . ثم يقال في إن هذا الرجل كان متحلاً خلقياً ، كيف يمكن أن أصدق ذلك ؟ كيف يمكن أن أصدق أن رجلاً هذه صفاته كان يدعو إلى التحال الخلقى ؟^{١٤} إذا كان «كليب» قد قتل لأنه حاول أن يصنع لنفسه إريواناً خاصاً وحرباً خاصاً ، وأن ينظر الناس على يابه ويشاء ياربع لهم فرغضوه ، لأن البدوي كان معتاده إذا قدم كعبيراً ، أو «دريساً» يدخل عليه بلا استئذان ، وكليب ينتمي إلى أسرة الحارث بن عمرو نفسها ، وكان له التوجه نفسه ، وهو محاولة خلق دولة هروبية لكن كليباً فكر بها بطريقة الملوك ، فلذا علمنا أن الحارث كان قبل كليب بمشربين أو ثلاثين سنة - حق لنا التساؤل : كيف استطاع أن يحقق ما لم يحققه كليب ؟! هن يمكن أن يحدث هذا وهو متحال حلياً .

لئن التهمة لا تصمد للقد .. وهي بالنسبة ما زالت تهمه معاصرة ، وتلقب كثيراً بمن يواد تقويهم سمعته وشخصيته ، فلذا استبعدنا هذه التهمة ، ماذا بقي من أمجاد الشخصية ؟!

رجل دعا إلى دولة هروبية لها شكل ديمقراطي ، واجه أعظم امبراطوريتين في عصره وحاربهما ، ثم انقلبت عليه الدولتان المحاربتان أصلاً ، وعقدت شبه هدنة فيما بينهما ، لتتمكن من القضاء عليه ، ولم لهما ذلك في أضخم مذبحة مرت بالعام العربي في العصور القديمة . إذن القراءة الجيدة للتاريخ ، يمكن أن تؤدي إلى رؤية جديدة وتفسير آخر متفق للأحداث . في عمل آخر هو «الكاتب على لحم يحترق» اعتمدت على توليف التحالف العربي الصليبي .. والمؤلف أن هذا التحالف لم يكن إطلاقاً في أي من المراجع العربية إلى سنوات قليلة .. ولم يذكر إلا في المراجع العربية الجديدة ، وفي بعضها يذكر على استحياء ، أو في الهامش ، بينما نجد مؤلفاً ومكتوباً ومؤرخاً له بشكل جيد وتوصلي كاس في كل المصادر الأوروبية .

عندما نتحدث عن التاريخ ، ماذا نعني بالتاريخ ؟ هل هو الأحداث والشخصيات حقيقته ؟ هل نراه في أعماك التليفزيونية عبرة - محمد لائق - سمعان - حلي - لكتابة عن لحم يحترق ؟ أم هو حكايات المتوارثة ذات البعز التاريخي حكايات ألف ليلة وليلة . وهذا ما نراه في عمليكم

٢-نسر حيد

«حقيقة أننا استخدمت كلمة التاريخ

تخليصاً لمفهوم التاريخ والترات ، ولكن هناك تتألاً درامياً لمواضيع تاريخية ، أو لواقيع تاريخية ، قد يكون منبأ على جملة أو حكاية ، أو قد يكون فقط الشكل التراتي ، أو الشكل سمد على الرغم من أن الحكاية قد لا تكون وردت في أي من كتب التراث . فسرحة حقة على الخاروق ، مأخوذة فضلاً من حكايات ألف ليلة وليلة ، والثانية «عريس بنت السلطان» مأخوذة من مجموعة أحداث غير مترابطة وقعت لبان الغزو المغولي للوطن العربي . أما الثالثة «لحزراء» وهي عن سد مأرب ، لأنها مأخوذة من أسطورة لاندري مدى صححة ، إلا يمكن أن تكون صححة . وبالتالي يكون العمل تاريخياً ، ويمكن أن تكون من الحكايات التراثية ، وهذا يكون العمل رشي ، أما مسرحة ، ما جعلناه لأنها لا تستند إلى هذا أو ذاك إلا من حيث الشكل ، فإنها تأخذ شكلاً تاريخياً بالأساس

... نسر حيد نسط
... في عهد سديونة نبي كثر
عقب دس قائل وصف ليهو ان سة
سود سيرة ... ك ... من احد ...
رجل شخص ... حيد ... لوم ...
شبه ناعه ... وحده ...
سنة ... حيد ...
تعمها ... في ...
جيرر ... سح ...
شهوة محورية وأساسية ، وفي أسيرة
، شهوبه شبه ثانوي ، وهو عنصر إضحاك
في السيرة . بينما أصبح في السلسل شخصية
متغيرة ، وله فلسفة الخاصة التي قد تكرر

■ القراءة الجيدة للتاريخ يمكن

أن تؤدي إلى رؤية منطقية

جديدة للأحداث نفسها

■ أنامع الكناية بالفصحى ، لكنني

لمست ضد من يكتبون بالعامية

لأنها حقيقة نعيشها

سور

• ما ذكرته حتى الآن صحيح .

ما نستطيع القول إنك تتعمد أن يكون نكل عن تلغريوني بمجان ، واحد للشاهد العادي . وأخر يعطي الفكرة الأساسية التي سود يصالح .

• تأخذ «عنترة» كمثال .. المسلسل فيه حكاية «تدريوني» وحده ، والحدود مشهورة في التراث الشعبي العربي ، وهو ممل ومشوق ويجذب الجماهير ، لكنه في الوقت نفسه سركب تركبها خاصاً من الداخل . والشخصيات الثلاث ذكرتها هما سر التركيب الخاصة ، لماذا تشد قصة عنترة الناس ، لأنها تطرح قضية الحرية ، لكن عنترة لم يكن طرح الوحيد لقضية الحرية خلال التاريخ ، بل كانت هناك أشكال أخرى ومحاولات أخرى لانتزع الحرية . فلذا قسمنا الأمر إلى أقسام تقول :

لن محاولات الحرية كانت فردية أحياناً ، فالسعيد الباق أو بغيره يريد الخروج من عوديته إلى السادة ، ليجادل بجهد الفردى يصل إلى تحرير نفسه سواء كان هذا الجهد د ، ما لا أم قروسية ثم غير ذلك ، لكنه يتحول إلى سيد يملك عبداً آخرين ، وهذه كانت محاولة عنترة ، لأنه كان يريد أن ينتمي إلى السادة ، وبالتالي يصبح مثلهم . ويمك عبداً ، لكن هذا ليس الشكل الوحيد ، محاولاً ، أو للحرية المنشودة هناك من تصور أن الحرية تنبع من داخله ، وليس مبعأ ما يحدث خارج النفس طالاً أو بحس بالحرية ، وهذا كان يمثل شيوب ، فقد كان يتصور أن حريته في داخله ويمارسها بالعدل والعرض والمعلم ، إلى أن يكتشف أنها تعظم بالواقع ، وأنه لم يكن يستمتع بالحرية لأن الحرية مرتبطة بالخارج . من هنا كان ابتهاج شيوب في الحلقات الأخيرة قدر كثيراً ، وتحول شيوب إلى شخصية كنية . أما شخصيات جيرر فكانت التصور ثلاث للصراع من أجل الحرية . الحرية ليست مرتبطة لا بالداخل ولا بالبرية ، إنها مرتبطة بالمنجم . جيرر أخذ حريته ، بالأم أو بالفرسية وظن نفسه حراً ، لكن أول رجل قابلته اعتبره عبداً حارباً ، فاكشف أنه طالاً وحده عبداً حارباً فإنه أن يكون حراً ، وعليه أن يسعى إلى يتحرر كل العبد ، في تلك اللحظة وحدها سيكون حراً .

لقد تصورت في ذلك العمل أن هذه الأشكال الثلاثة هي الوحيدة للصراع من أجل الحرية .

حوار مع الكاتب محمود عبد الرحمن

— في أعمال المسرحية والتلفزيونية كلها كنت تكتب باللغة العربية للفصحى، ما عدا مسلسل «ارشدني عشر» الذي كتبتة بالعامية المصرية - ستقول لي ان الموضوع كما يفرض شكله الدرامي العام - يفرض لغة الحوار أيضاً. ولكن هذا يجعلني أسأل: هل أنت مع الفصحى أم مع العامية أم مع لائتين معاً؟ أنا مع الفصحى - وبرأيي أنها لغة لكثافة .. وموفى واضح - فأنا عادة أكتب بالفصحى، لكنني أستخدم قد من يكتبون بالعامية، لسبب بسيط هو أن العامية واقع. فلأخذنا منه موقف المنع، قلنا نهرب من واقع ومواقف موجود، وتجاري بالعامية محدودة جداً ..

— كثيراً ما نجد دعوة هن أو دعوة هناك، للاستفادة من الفنون الأخرى، كالرقص والغناء والموسيقى، وحتى لسينما أحياناً في المسرح - ما رأيك بهذه التجارب؟

— أنا أتكلم بحسبي .. فأنا أزعج جداً من كل ما يقدم لي المسرح العربي غير النص

كالفن أو الموسيقى المسرح فنية وكل هذه الأمور وإضافاً

إضافة المسرح نص وممثل ومخرج قادر على يصل القضية إلى المشاهد بشكل جيد -

وليس من الضروري أن يعني الشكل الجديد الإضافات تهرق العمل .. ولكن، بله «استطاع المخرج أن يوفق كل هذه الأمور بشكل بخلاف

هذا المشاهد لتورا ذهنياً، ويقتره من العرض المسرحي، فهذا شيء جيد والواقع أنني نادراً ما رأيت هذه الوسائل موفقة توفيقاً جيداً ..

— هناك تجارب لكسر أشكال السلوب للمسرح، والخرق على قواعد المتوارثة، وهناك راء وأفكر تقول إن نواة المسرح موجودة في تراشد، طيات الظل، مسرح البامير، مسرح البساط أو مسرح الحلقة في المغرب، ما رأيك بهذا؟

— أنا لست مع مسرحية المحكومة دناءة .. ولست متعصب بهذا الشكل أنا مع لعرض مسرحي الذي يجذبني - ويحترم عقلي وعواظي - حتى لو كانت مسرحية ضد

كل القواعد الدرامية المتوارثة منذ أيام أرسطو - عندما نتحدث عن المسرح نتحدث

أيضاً عن مهرجان دمشق للفنون المسرحية لأنه - على الأقل - المهرجان الوحيد الذي استمر حتى الآن، فهل حقق هذا المهرجان

بأزيك بعض أهدافه؟

— ومن ترقى أنه وازال يقدم دفقاً للمسرح العربي بشكل عام؟! ..

— صنع مهرجان دمشق شيئاً مهماً، قد لا يبدو واضحاً للمراقب العادي، هذا الشيء أنه جعل الفصحى جزءاً أساسياً من المسرح

العربي، لم تكن الفصحى غائبة عن المسرح العربي قبل مهرجان دمشق، وكتبت أيضاً، لم تكن متمدة في الأعمال المسرحية بالشكل

الذي نراه عليها الآن، الأمر الثاني أنه قام بعملية تطارف واسعة بين العاملين في المسرح

من كتاب ومخرجين وممثلين، ولا سيما بين أبناء الشرق وأبناء المغرب، عمل سبيل المثال

قبل مهرجان دمشق لم تكن نحن أبناء الشرق نتعرف شيئاً عن الحركة المسرحية لعمدة

المغرب العربي، وهي حركة مسرحية ناجحة ..

— قدم مهرجان دمشق أيضاً دفقة قوية وهامة للحركات المسرحية في دول الخليج كما كان

عرف لتجريب مسرحية جديدة هذه هي النقطة التي تحضرن لأن وكل هذا يقول إن مهرجان دمشق قدم الكثير

لحركة المسرحية العربية .. من ضمن أهداف مهرجان دمشق للفنون

المسرحية فنية الحلق أمام الجمهور الجديدة من الكتاب .. وهذا - قد - يدفعنا إلى التفكير

في هذا - بله نص في المسرح العربي - هو هذا ..

— نعم غير صحيح بكل تأكيد .. لماذا نقول إن هناك أزمة نص؟ هناك أزمة مخرج .. إن

نتحدث طبعاً عن أزمة ممثل، لأن الممثل موهبة قبل أن يكون دراسة واكتساباً ... لكن

المخرج - أو الكاتب يحتاج إلى سنوات طويلة من الأعداد، فهو سلماً بوجود أزمة نص، أين

المخرج؟ أين الذي يمكن أن تضع بين يديه نصاً، فيعطيك عرضاً متكاملاً؟ أين المخرج

الذي يحمل رؤية خاصة لكل عمل مسرحي؟ .. هؤلاء قلّة والفصحى ليست

قضية فردية - ربما قضية صيغ عام - والمسرح لعام الآن لا يفرز كاتباً جيداً ولا مخرجاً جيداً

ولامتلأ جديماً .. ولا مهدين يدور جيداً .. إنه مدح عقيم .. حسناً، هناك أزمة نص، ولكن هناك أزمة مخرج، هناك أزمة في كل ما

يتعلق بالمسرح .. إنها أزمة مسرح بشكل عام وفي الفترات المزدهرة التي عاشها المسرح

العربي، كان هناك حرية اختيار بين عدد من النصوص الجيدة .. أما الآن فأنني لو كنت

مسؤولاً عن مسرح عربي لعانيت أشد العاناة لأجد نصاً جيداً واحداً، ومخرجاً جيداً ..

— قلت إنك تتكلم بحكم .. وقد بدأتنا

حديثنا بالحديث عن خاتمة المسرح العربي الآن، هل نستطيع أن نشتك مستقبل

المسرح العربي؟ هل خطه البنياني متعاضد أم ينحدر؟ هل تأمل أن يكون مستقبله مشرقاً أم

كافئاً مشعراً؟ ..

— بدون أي مؤالفة أو خطابية - أعند أن المسرح سيقبل على حالة ازدهار، وأعند أنه سيكون بديلاً للبرناتات العربية، وأعند أن

مسرح القادم مسرح فقير ليس لديه الامكانيات ادبية الضخمة، ليس لديه دور عرض فخمه

ومجهزة بأفضل الأجهزة والمعدات، بل سيكون في ساحر صغيرة، وربما في أماكن

ليست مهيأة بالأمل لتكون مسرحاً - وأعند أن موجة التلفزيون لن تلحس، بل ستقصد، وسيعود المسرح بشكل آخر ليس عندي تصور

واضح عنه، لكنه سيكون شكلاً محتله عن المسرح الذي تعرفه، وسيكون مسرحاً

جيداً ..

— هل لأن التمتع بالمسرح سيكونون أكثر الخلاص، أم لأن الواقع سيقتير، والمسرح مرتبط بالواقع، وهي سبيل المثال المسرح في

مصر، شهدت فترة الستينات نهضة مسرحية بازالت الازدهار بالنسبة له .. ثم انحدر، هل

يمكن أن نتصور أنه إذا تكررت الظروف لنفسه، سجد مسرحاً مزدهراً كما كان؟! ..

— التجارب لا تكرر نفسها، أنا أعند أن المسرح العربي القادم، والضح في مصر جزء

منه لن يكون مسرح الستينات لأشكال ولا مضموناً، أنا أعند أن المسرح القادم سيكون

متمركزاً على القضية التقليدية - قد يكون مسرحاً في ثقافة - مسرحاً في مدرسة، مسرحاً

في الشارع، سيكون هناك أشكال جديدة غير المسرح التقليدي .. سيكون بديلاً لحملات

للمقاومة والديوات وتجمعات الجمعين بالثقافة ولوطن .. ولست متفائل لأن الصورة ستكون

وردية، لكنني متفائل لأنني أعند أن المسرح المرفوعة - كاستيبي التي ترفض الآن بشكلها

ومحاسبته الحالية قطاعات كبيرة من الشعب، التلفزيون سيستخدم دوره، قد شاع

الناس منه وقد برهته الأول .. أنا المسرح قد سينتشر وسيلعب دوره الذي كان يصعب دائماً

غير التلفزيون، ماذا سيلعب المسرح تماماً؟ لا أعرف - أنا أعند أن دوره سيكون

خطيراً، ليس بالضرورة كسج استيتدت، ولكنه مسرح حقيقي بالأفكيد

نزار عابدين

الوعد ..

شعر:
د. مصباح أمين الحمصي

والقلب يرقص والأشواق تُدثِّب
ومن للروض يهْدِف
وخذ بزخرف مغشوب بمحب
تبغي الغروب ليأتي الليل يؤمنا
مكلّ بهيب ... ولكن لئس يضلنا
بكرمي اللّقاء وتزهول ذُفطُنا
والدرب يضيح وكم كي يحينا
حتى تصون هراماً أو يُحتمس
يرمي الطريق إذا ما لخطو يدبنا
وقدت تُدثِّب لحناً ثم تُفجيت
فيذا السرايم والأزار تُفرينا
إلا وتكذب دمعاً ... لا يسكننا
تأسي السورود أينما تم يقينا
تفري نحمس بالأزهار ترسينا
مثل لحيحة بالأزواج تُفدنا
والشدر بأمل .. جُمرًا من تدانيت
ويح الزنايق .. هل بلعطينا
فلذا الرضاب رحيق الشهد يقينا
شهد اللّقاء بأن الحب يُحييت

الوعد أقبل فالبحري تُزفد بي
والبحر يرحم في لاجه يمسح
والروح سكّبي في الاخلام بهجش
والهمس يهوي نحو الغريب في فلق
ببب الغروب .. رساء لا تضيغ
يسير الظلام تراهما في غلاظها
أفسي لئلك ويحذر الوعد يذفني
والأرض تفتح قلباً في حشاقتها
والغشب ما ج مع الأناس في حدّ
حتى الشابل أختق هاشها طرباً
ترجو البيدر أن تبكي بأفغف
بأي المبيد ذب الوعد داعينا
لم يبق للورد صبر إذا يراقبت
الوعد أقبل فالأفكار من شعر
غشب الحقول تراسي عند خطوينا
لقت يسدي قسوماً خضر صاف
تاهت يدي فلذا الطريق زنايق
شرا الرضاب دموع النحل تُبدع
ذب للرام ودب في عوصف



الحياة داخل سفينة فضائية

رائد الفضاء

كيف يأكل وينام ويستحم؟

بقلم: المهندس سعد شعيبان



■ ملابس رواد الفضاء تتألف من طبقات متعددة.

■ شاحنات الفضاء تحمل الإضاءة والتهوية والملابس والوقود للمحطات المدارية.

■ رائد الفضاء ينام داخل دولايب ويستحم داخل برميل.

■ أقصى مدة للبقاء في الفضاء بلغت ٢٣٤ يوماً.

■ أقصى تجربة أجريت تمت في زناينة فضائية وضعت على الأرض لمدة عام.

السمت رحلات الفضاء الأول يقصر مدتها. فقد كان الهدف الأساسي منها هو الحفاظ على سلامة رائد الفضاء نفسه. ولم تكن معرفة كل الظروف الطبيعية عن الفضاء قد اكتملت الشيء إلا من خلال عدد من التجارب التي أجريت على بعض الكلاب والقرد.

ولقد دخل رائد الفضاء السوفيتي جاجارين التاريخ من أوسع أبوابه كأول رائد فضاء. سالت فيه شحنة هور محبوب. و قد .



حلته لم تكن غير دورة واحدة حول الارض ولم تدم إلا ١٠٨ دقيقة . إلا أن تاريخ رحلته ١١ أبريل عام ١٩٦١ سيظل على مر التاريخ يومًا خالدًا يرمز لتجاذب الإنسان في قهر

من الجانب الآخر . أصابت الأمريكيين عزة الخلف ، كنهم لم يستقلوا لها ، بل ملك الرئيس لأمريكي الراحل ، جون كينيدي ، زمام الموقف وتبنى تشجيع الأبحاث الأمريكية ووضع خطط طويلة الأمد تهدف إلى صوب رواد فضاء من غيرهم ، وليس لك في سبيله المستندات

وم يكد يمر على رحلة جدارين غير (٦٣) يومًا حتى أطلقت سفينة الفضاء الأمريكية «الحرية» - ٧ - حملة أول رواد أمريكي . الآن شيرد ، في رحلة فضائية عمودية مدتها ١٥ دقيقة تعرض رائد الفضاء خلال خمس دقائق منها بحالة انعدام الوزن ، ثم يبطئها من قاعدة لاطلاق بمسافة ٥٥٠ كيلو مترًا ، وأخيراً رحلة «جرسوم» الأمريكي بعد شهرين بالارتداد رأساً إلى ارتفاع أكثر غوص في الفضاء ولكن أمدًا لم تدم غير (١٥) دقيقة كرحلته سابقة لها ، ولم تبدأ رحلته الأمريكية دس ، حول ٦ من الأ في ٢ فبراير ١٩٦٣ ، بـ رحلة «ميسك» استغرقت بوسعة رائد فضاء جديد

وبعد بضعة أسابيع رحلات لأمريكية ومثلها ميركوري ، سعاد لم يعقبها نجاح أو هزيمة غير سجين متصارت بوعيه في

■ حركة رواد الفضاء
دخل اسفن محفوفة بمخاطر الاصطدام بجدرانها وأسقفها والطفو في فراغها .



راكد الفضاء

كيف يأكل وينام ويستحم ؟

العلماء يذللون المصاعب

بدأ العلماء يخططون لوضع الحلول للحفاظ على حياة رواد الفضاء داخل سفنهم ، وإمكان التغلظ والبس تحت حالة انعدام الوزن لمدة طويلة وكان هدفهم في أول الأمر هو بلوغ القمر الذي لا يبعد عنا غير بسبع آلاف من الكيلومترات ويمكن بلوغه خلال بضعة أيام غير أن هذا الطر كان يسيطر عليهم أيضا ، وهو إمكان السفر إلى الكواكب في المستقبل ، والذي قد يقتضي عدة شهور كل ذلك جعل خيالات القناصين تسرح لتصور المحطات المدارية في الفضاء مثلا استنباتات ، وكيف يعمل رواد الفضاء على تجميع أجزائها ، وكيف تجري أمور الحياة المعيشية داخلها ، ولحقيقة أن المحطات المدارية أصبحت للذواركنز في الفضاء يمكن أن يستريح فيها الرواد ، أو يتبادل بها أطقم لرواد قيادة سفن الفضاء ، بعد أن ترسو عليهم أو تتحطم بهم التحاما مؤلثا في طريق السفر ، تماما كما فعل السفن عندما ترسو إلى رصيف في ميناء ، ويمكن لرواد ذلك أن يناموا بأراحة أو يتزودوا بالصواريخ الدافعة ، أو الوقود أو لاوكسجين ، كما يمكنهم أن يأخذوا ما يريدون من قطع الفواكه ، أو الأجهزة العلمية أو الطعام أو المشروبات أو الملابس . ومن هذه المحطات يمكنهم أن يواصلوا السفر ، إلى مسافات أبعد غير في الفضاء حتى يبلغوا الكواكب . من ذلك يمكننا تصور أن الطريق إلى الكواكب خطته له العلماء ليتم على مراحل أو على فترات من محطة فضائية إلى أخرى ، ويمكننا كذلك أن نتصور دورا آخر لهذه المحطات حيث يمكن أن يقدم امعون الفني وإيدي لرواد الفضاء وحيث يمكن أن تعمل جبهة متابعة للرحلة الطويلة ، وأجهزة مراقبة إسلامتها .

من هنا يمكن القول بأن حلقات التفكير في المحطات المدارية تولدت واحدة إثر الأخرى غير أن الأهم من ذلك أن القرارات الجهرية كذلك كانت محس التجربة أيضا . ومن لتجارب افريدة إقامة ثلاثة رواد للفضاء عام ١٩٦٧ داخل زنزانة فضائية على الأرض . وقد تمت هذه التجربة سوفيتية داخل ، محاكي لغاشي أي ، وذلك لتسلط فيه الاطريق لتكون شبيهة بتلك الظروف التي يلاقها الرواد داخل سفنهم ، من حيث الحرارة والرطوبة والسعة والضوء . وحيث توضع نفس الأجهزة والمعدات والأدوات التي يستخدمها الرواد داخل سفن الفض



رواد الفضاء في سفنهم

من تصميمها حتى مع استعداد هذه السفن على أن تحلق سفنهم ، في حلقه جديد ، الذي سوف يربطهم بالفضاء ، بعد هبة لجعلهم في الفضاء . ومن أهم ما وفي الرواد السوفيتي للقيام به سباحة خارج سفنهم . وكان في ١٩٦٧ مارس ١٩٦٥ حيث ظل لمدة عشرين دقيقة خارج السفينة ، ليربط بها قير حبل ممتد من الزنزان طوله يارب من خمسة أمتار . واعتبر ذلك بمثابة أول خطوة تمهيدية لجميع جزء من بعض مستقبل كما وقع لسوفيتي إلى إجراء تعديل في تصميم أجهزة الضبط داخل السفن مما أدى إلى إجراء تعديلات في ملابس ابرود يتيح لهم بعضا من حرية الحركة داخل السفينة . وقد طور السوفيتي برنامجهم فأعلنوا عن بدء برنامج ، سويوز ، في أبريل ١٩٦٧ وأن هذه السفن تستطيع حمل عدد كبير من الرواد نظرا لسعة ، سويوز ، إلى حد يسمح بوجود ستة رواد معها . ورسم أن رحلتين الأولىين سويوز - ١ ، سويوز - ٣ ، لم تحملتا غير رائدا واحدا . فقد تناقروا السوفيت بأن السفينة تكاد تشبه منزلا فيه مكان مخصص للعمل وآخر لزراعة والذئب وكان ثالث للخدمات والأجهزة

للفضاء بواسطة سفن الفضاء من طراز « فوستوك » أي (لشرل) فقد توانى صمويل رواد الفضاء ، تيتوف ، و « نيكولايف » ، و « بروفيتش » ، و « بركوفسكي » ، و « فاستيل » يسلمهم في رحلات متلاحقة ، وتحقق خلال هذه الرحلات القصيرة دراسة آثار انعدام الوزن ومكانات انتم وتناول الطعام والمشروبات الفضاء إلى جانب القيام بتشغيل الأجهزة العلمية في هذه السفن والتحكم في قيادتها لتغيير مداراتها والتحكم في سرعاتها أثناء الهبوط ، وبالإضافة إلى ذلك التحكم في قيادتها تابعة بعضها لبعض عن مس لدر . فقد عدد السوفيتي ١٠ طلاق ، سفنتين ، فوستوك ١ ، ٢ ، ٣ ، في يومين متتاليين وارتفعت إلى مدار واحد ، وظلت السفينة الثانية تلاحق الأولى حتى لم يكن فصلهما غير مسافة أقل من خمسة كيلومترات . وتكرر نفس الأمر بين « سفيتين » ، فوستوك ٥ ، ٦ ، وذلك تمهيدا لمهمات الالتحام بين سفنتين في الفضاء .

تطور سفن الفضاء المأهولة

ثم تطورت الرحلات الفضائية الأمريكية والسوفيتية بفشل تطور تصنيع سفن الفضاء التي صنعت لكي تحمل رائدين . وبدأت مدد الرحلات تطول وتصبح أطاما بدلا من المساعات

وقد استمرت عاما كاملا بواسطة ثلاثة رواد ذوي تخصصات مختلفة حيث بدأت في نوفمبر ١٩٦٧ وانتهت في ٤ نوفمبر من العام التالي إلى ما يلي عن نتائج الرحلة إلى عام ١٩٦٩. وكان فرسان التجربة هم المهندس «أويسيف» والكيميائي «بوجكو» والطبيب «ماديفيسيف» وقد وكل إلى المهندس تشكيل الأجهزة وإصلاحها. وإجراء التجارب العلمية بمشاركة زميله الكيميائي «بولسا قام الطبيب بإجراء الفحوص الطبية والتجارب المتعلقة بها على زميله

ولقد كان لغرض الأساسي من التجربة، هو قياس قدرات تحمل الرواد للبيئة داخل سفينة عصبية مددا صوبت تحت ظروف العزلة في الفضاء وتأثرات أنظمة ومضروبوت ذات تجهيز خاص وبكميات محدودة ومن الأمور التي تحدثت خلال هذه التجربة، استخلاص الماء من المرق الذي يعرزه لجلد، وإعادة تكرير الهيد لاستخلاص الماء منه. واستخدم بعض الطحاب «م» وأجهزة تنفاس بدون استخدام تربة بخرية كيميائية جديدة هي طريقة الجيدروكربونيكس.

وقد انتهت التجربة، وأسفرت نتائجها انطارية عن فقد المهندس لأربعة كيلوجرامات من وزنه، بينما أصبح الكيميائي بولتو ضحية. وبقي الطبيب طبيعي، وفلت نتائج تجربته العلمية محلا للتحليل حتى عام ١٩٦٩، عندما كشف عن بعضها للفضاء

الحركة داخل سفينة الفضاء

في رحلات الفضاء المبكرة التي استمرت بالقصر، لم يكن رائد الفضاء يستطيع فككا من مقعد القيادة طوال الرحلة. وعندما طالت مدة الرحلات وأزدادت قياداتها بوجود روادهم كمشي رحلات جيميني، والأمريكية «سويوز» سوفيتية أصبحت حركة رائد للفضاء محدودة وقاصرة على ثني مقعد القيادة إلى الخلف لكي يستطيع في وضع الاستلقاء على الظهر فقط، لأن مقصورة القيادة لم تكن تسمح بكثير من ذلك.

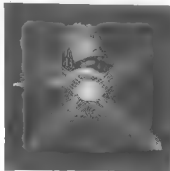
وفي رحلات «بولسا» الأمريكية والتي كان يقدما ثلاثة رواد كانت الحركة محدودة للغاية لأن مقمرة القيادة لم تكن مشعرة وإن كانت مكونة من طابقين والتحقيق انتقال رائد الفضاء من مقصورة القيادة إلى الركبة العميقة، التي كان يهبط به

اشان على سطح القمر. كان ذلك مقصودا لاستباق حقا غير اسلوب بصر بين السفينة والركبة. وخلال كل هذه الرحلات كانت حالة انعدام الوزن تؤثر على أجسام الرواد بعيدا عن قوى التثاقل الجاذبية التي تحكم كل محطات حياتنا وحركتنا على الأرض. إذ تبدو حالة انعدام الوزن بعد الإقالات من الجاذبية الأرضية، ولا يتغير تأثيرها على أجسام الرواد بحسب، بل أيضا على كل ما في داخل السفينة

فلو أفلت قلم مثلا من يد رائد الفضاء فإنه يسبح في الفراغ داخل السفينة ويظل معلقا ويتمايل وفقا لحركة السفينة ولو سلطت نقطة ماء من فم رائد الفضاء وهو شرب، فسيخرجها في تسبح في فراغ السفينة الداخلي حتى تصدم بأحد جدرانها أو تعلق بأى جسم داخلها ومن ثم فقدماء كبر حجم سفن الفضاء، وأصبح ممكنا أن يحرك رواد الفضاء ويتنقلوا من مكان إلى آخر داخلها، أصبح لزما أن تتم هذه الحركة وفقا للوعود بدروسة «الآن رأس - الفضاء» يمكن أن تصدم بجدران السفينة، أو أن يجد نفسه كحذاء كروبيش خلال أليان وأصبح رأسه مكان قدميه. دون أدنى تحكم منه

ربذلك يظل الرواد يتنقلون على زهرة تدعى «سويوز» تحت حالة لتدريج «الآن» حروف صائفة تصطف داخل مقصورة في كل حركة تصالح حالة انعدام الوزن من داخل سفينة فضائية. وتتفقد هذه الطائرات من ارتفاعات وبسرعات عالية ثم تزيد ارتفاعاتها فجائيا. فتمر على الرواد محطات تحت حالة انعدام الوزن يفقدون فيها أوضاعهم المعتادة داخل الطائرة ويجدون أنفسهم سابحين داخلها.

بعد يومين من الرحلة



ولذلك فقدماء طار معمل الفضاء الأمريكي سكاي لاب، عام ١٩٦٢، ١٩٦٣ وكان يعمل في حجرة معزولة مكونة من خمس حجرات. كانت حركة رواد الفضاء داخلها لا بد أن تكون محسوبة وكان انتقالهم من مكان إلى مكان الراحة أو إلى مكان النوم يتم وفقا للتعارين التي تعلموا على أداؤها على الأرض. ولقد كانت أحياتهم معقدة بحيث تسبب في جذبهم إلى القواصم التي تمثل قاع الغرف المقسمة داخل السفينة والتي كانت تتكون من شبك معدنية وزيادة في السحبة كانت أذى الرواد مزودة بحلقات في الفتحة تسمح بالنقل في اللجوج التي بين شحبات الشبك التي تمثل قاع السفينة. هذا بالإضافة إلى إمكانهم الإمساك بقضبان كانت تمتد في كل مكان بسببية في مستوى الأيدي للقبض عليها أثناء الحركة. من ذلك كان يساعد الرواد على عدم انطوف داخل السفينة.

ولأن تصوريك تكون وظائف أعضاء الجسم تحت حالة انعدام الوزن. فقلب رائد لفضاء يسبح لدم إلى كل الأطراف والأعضاء، ولت غيبة الجاذبية الأرضية يضع القلب مقادير إضافية في الدم من تلك التي يضيغها إلى لبع، على خلاف ما يحدث على الأرض، وذلك لأن الدورة الدموية لرواد الفضاء يعثرها كثير من التغيير وبعد هذه التعيينات، بدأت مساهمات يكون الأجزاء كره مركزا في قلب. وذلك لأن عضلات الرواد تتعرض لبعض الارتخاء بعد رحلات الفضاء لطوية كذا أن قلوبهم يصعبها بعض التمدد، وفشلوا عند فقد وجدان سبه رحمت كاسموي. عظمهم يتأثر بعض بعض. كما أن إقراوات لدم إلى أجسامهم تعثرها لكثير من التعيينات بل وجد أن أطول أجسامهم أيضا تنمو وتزد طولا فجمع استنقشات. وذلك وجدت في سفن الفضاء الفسيحة، التي اضطر الرواد للبقاء فيها بعد طوية. كما حدث في بعث الفضاء، سكاي لاب، دونجات مشقة لتتشبه الدورة الدموية للرواد وكانوا كلما أحس أحدهم بهيرة أطرافه، دليلا على عدم وصول الدم إليه، لأنه يمدد إلى تشنيط دورته بالتوتر فيق ادراجة. وفي بعض الرحلات، كما حدث في المحطات الحادية سوفيتية «ساموت»، كانت عندما تنماط بعض فقرات لده من كروب يشرب من ماء الغشاء، أو تقف بين يده فقرة أسنان فأنها تسبح في سببية معقدة وفراغا حتى يعكس به حدم أو حتى لتصلق جدران

رائد الفضاء

كيف يأكل وينام ويستحم ؟



تشبيه الحرارة لدخول هجرة ليه

أدباً بـسعة نرواد لنعـ. فـر نـسـمـو .
الاجهاد ابدي في م تعد زيادة السرعة في
مطار ضعف سرعة الصوت بن تجاوزته الى
أضعاف ذلك بكثير . وذلك تطورت أيضا
ملابس رواد الفضاء

وأهم ما يميز هذه الملابس أنها طبقات فوق
بمضب للحفاظ على الحرارة . والوقاية من
الاشعاع . ولتوفير المكان لدفع أجهزة القياس
التي يتصلق بمضرب بأجسام ابرود وخاصة
للتعامل معن بالأجهزة الطبية . ولقد كانت
ملابس رواد الفضاء في الماضي . ذات وصلات
تزيد أجزاءها . ثم طُفقت هذه الوصلات
ستوفر مرونة الحركة . وفي ارحلات
لوسوفيتية الأخيرة أصبح الرواد يستخدمون
ملابس شبه عادية كمثل تلك المستخدمة على
الأرض . ولا يزيد فيها إلا غطاء رأس امميز
الذي يقي رؤوس الرواد من الاصطدام
بجوانب السفينة ويوصل الاتصالات اللاسلكية
المتبادلة مع الأرض . وذلك اعتمادا على تكتيف
وحفظ درجة حرارة السطن من الداخل

وبعدت ملابس رواد الفضاء الذين هموا
على سطح القمر بتعدد طبقاتها ، إذ بلغت سبع
طبقات في بعض الرحلات وزادت في خمس
عشرة طبقة في أخرى للوقاية من الاشعاعات
والحفاظ على درجة حرارة الجسم . وفي
الرحلات التي حلت لعدة أسابيع . كمثل
- حذب معن الفضاء الأمريكي ، سكاى لاب ،
- ظل ثلاثة رواد بداخله ٨٤ يوما ، وكذلك
رواد المحطة المدارية السوفيتية ، ساليوت ٧ ،
الذين مكثوا بها ٢٣٤ يوما ، كان لابد . بعد
الرواد ملاسهم الداخلية . ولذلك وضعت أطقم
من ملابس داخل خراطات في معمل ، سكاى
لاب . واستحدثت السوفيت طريفة جديدة
تتمثل في التخدم شاحلات فضائية من طراز
«بروجريس» كانت تحمل للرواد اموال
والملابس والمعادن . وتعود بما هو زائد عن
سحدها بهم

أطباق شبيهة في الفضاء

تخضع عملية انتقاء أضعمة رواد الفضاء .
لقواعد علمية وصحية . ومن أهم توفير
لسنوات الحرية اللازمة لم يتحسونه من
جهد بدني . وخلوها من الاثاف استبولوزية
انتي تخلف كثيرا من الفضلات ، وفي رحلات
اغشاء لمكرة ولقصيرة كان طعام الرواد
« مؤنبا » أي يوضع كله داخل أنابيب كمحمون
لتقريب لآسان يسهل امتصاصه بالمم أنت ،
جلوس لرواد فوق مقاعدهم ثم تطورت

ولبدنية نظرا لاضطراب الدورة الدموية
ويقتل ذلك في تغير أوضاع امهين واختلال
تلقاى لسمع واضطراب لإشارات المنكسة الى
لح . فضلا عن اختلال لتوافق لتلقاى
لمضلات الجسم مع إشارات المخ .

ولقد عرفت هذه الظواهر في المهرن
الثلاث وتم التغلب عليها في ثقب اسرعت
فوق الصوتية التي بازالته لم تتجاوز كثير
ضعف سرعة الصوت وذلك باستخدام ملابس
خاصة للطورين في المظارات .

سعيه كـ . بـ يرسم عاد غريب لا عهد لنا
بـ على الأرض

ملابس رواد الفضاء

إن غيوب الجدبية الأرضية في سفن عدا
لا يعني صمودية الحركة وحدها لأن الأهم من
ذلك أن لسرعات اعالية جدا التي تتحرك بها
لسفينة نفسها تشكل إجهدا يقع على جسم
رائد الفضاء . ومع السرعة العالية تطرا
تعبيرات فيسولوجية تحد من قدرته ادعنية

قطرات ماء، وذلك يدخل رائد الفضاء عندئذ يستحم داخل أسطوانة تشبه البرميل الذي يحيط به رنة من الداخل شبكة من الأسبليب المثقبة ينشأت منها الماء في كل اتجاه فينسل لجسم

رائد الفضاء ينام داخل دلوآب

عندما تفكر في نوم رائد الفضاء فقد يتطرق بذا الخيال عن كيف يكون مصير سفينته الفضائية هذه الساعات، والحقيقة أن الرحلات الأولى تمت كلها كذلك

عندما ينام رائد الفضاء، لا يستطيع قفاره لسفينة للحوالك الآلية، ولكن في سفن الفضاء التي بها أكثر من رائد - فأنهم يتنوبون النوم والتجادة وينام رواد الفضاء ويستقنون بعنيد من الأرض وفي حدود رمي لاهة في عداد لاهات، وسرور وسرور في عداد عداد، والطفية تسبح في خضم دماء السواد لترصع فيه النجوم في كل اتجاه وتبدو وكأنها منع فضية تامة الاستدارة

وعندما ينام رائد الفضاء فهو ليس في حجرة في سفينة تقية البرد فهو السفينة مكيفة، وكل حاجته تمتلئ والحفظ على جسمه حتى لا يتغير، وفي الرحلات المبكرة كان رواد ينامون داخل السفن المصقفة بثني مقعد عادية والاستلقاء في وضع الامتداد، ولكن عادت جهيزات سفن لفضاء بأماكن مخصصة لسبح سرير رائد الفضاء يقبل في دلوآب، وهذه حجرة مريحة النوم، وكل دعوته هو في سباحة بشر لأشرطة حوض حسمه حتى تشبه أي حوض مياه في سفينة حتى لا يشعر بالوحدة ووضع الأسنة في عطفه حين حوض لاهة، وهو مستقر لاهة في كرسى في عطفه، وهذه الحجرة مريحة للأرض وحدها وعند دخول سفينة لفضاء، فأنها تتحرر من هذه الاتجاهات وينام الرائد لكي يعطي الفرصة لخلايا الجسم والرجل، وهذه الاسترخاء والاعتقاد في وصول آدم إلى كل الأغصان يتوقف خلال الرحلة كلها على عملية الدفع من القلب

سعد شعبان

هوامش

المهندس سعد شعبان
عضو لجنة انشاء القاعة الجديدة
مركز البحوث
مركز البحوث
مركز البحوث



رواد عطفه وسفينة لا تختلف كثير
عن بيئتهم في عطفهم - مع سحبيهم دور
بذلك معز بكثرة أو لا شيء ولا شيء
حمية معز في عطفه من سفينة جسمه به
سعد شعبان لأن سفن الفضاء مجهزة
بهذه هذه جهيزات - بنصف به حرة
وفي رحلات لاوت شاب سب سب سب
أكبر له سب سب سب سب سب سب
عن الأرض عرب
غير أن عملية الاستخدام داخل سفينة
تصميمها كثير من الاحيانات لعدم ستر

الاطعمة وأصبحت تقدم في صورة حبوب
طعام مهروس يمكن تسخينه ثم يصورت
أطباق الأطعمة الفضائية وأصبحت شبه عادية
كأني نثناوي على الأرض، هذه الأطعمة
لا تملك الأصناف التي سببت عطف
وتمتد كعطف الطيور ومسجد الأرض
وفي رحلات طويلة، تفتت مساحات في
كسبه حتم الطعام في حالة تجدد داخل
ساحات كبيرة وصحبت بحاجة ماسة إلى
وجو مساحات كبيرة داخل لسفن لحفظ
الطعام والمشروبات والمغاييب وجود مساحات



عن
المقربين
وتلاوة
القرآن

بقلم: محمود السعدني

.. وكان صوته سيد الأصوات

الحلقة الثمانية

http://www.egyptianlib.com

ينحني عن الأسطوانة فيقبلها مزمراً سعيداً ثم يهتف (يا حلاوتك يا شيخ أحمد) .

وكان شديد الاعتزاز بلفظه وبثمنه معاً حدث مرة أن دعاه أحد عمد الريف ليحكي لهالي المأتم في إحدى قرى مركز دسوق وكان الميت رجلاً من الأقرباء المشاهير وكان صاحب عزوة في منطلته وله سطوة ونفوذ . وفي أول ليلة من ليالي المأتم وبعد أن انتهى الشيخ أحمد ندا من قراءة للقرة الأولى التي اعتدت بهد صلاة العشاء وحتى العاشرة مساء دعاه صاحب الدار إلى تناول طعام العشاء . وشهد الشيخ وصاحب الدار يتقدمه إلى حيث مدت مائدة العشاء وكانت حافلة بكل ما لذ وطاب من خيرات الريف . ولكن الشيخ لاحظ وجود عائدتين للعشاء التفت حول الأولى كبار رجال الإدارة وأصحاب الرقب الكبيرة من ضباط

وثلاثين ثم خمسين جنبهما وهي ثروة بعمله ذلك الزمان ! وأصبح للشيخ ندا (فيتون) ككبار الملان والأقرباء وتجار القطن والعمد المتدربين .

كان صوته قوياً وعريشاً وعميقاً ، واقترح عليه صديقه محمد الهادي أعظم طرقات ذلك الزمان أن يجرب حظه في الفتاء . ولو أخذ الشيخ أحمد ندا بنصيحة صديقه محمد الهادي لتنافس سي عبده الحامولي وسي محمد عثمان ولكن أحمد ندا الذي كان يقرأ القرآن عاشقاً في الدرجة الأولى . رفض اقتراح الهادي وظل محافظاً على موقعه كمقرئ للقرآن وكان يرحمه الله مفتوناً بصوته . وكان يحاول له عمد يخلو إلى نفسه أن يستمع إلى صوته مسجلاً على أسطوانة . ثم لا يجد حرجاً بعد ذلك في إثراء صوته الميقري . وكان أحياناً

شهد مطلع القرن الحالي نهضة لم يسبق به مثيل في فن الطرب والفتاء . كان هناك الشيخ سلامة حجازي وعبد الحامولي ومحمد عثمان ثم ظهر أعظمهم سيد درويش ولم يكن في مصر راديو . وكانت السمهرات وقللاً على العمد والأعيان وتجار القطن ، وكانت ليالسيد يحييها المنشدون . وهي جماعة من الشيخ كانوا أحياناً يربطون القرآن ، وأحياناً ينشدون انتواشيخ ، وأحياناً يرففون عنبرتهم بالفتاء وفجأة برز إلى الوجود رجل مرمم . يرتل أغنر بصوت لم يكن مألوفاً من قبل . صوت فيه تطريب وفيه حلاوة ولبه تلاوة . وكان صاحب الصوت اسمه الشيخ أحمد ندا . وغندد ظهر الشيخ ندا أصبح له جمهور كبير ، وأرتل أجر الشيخ ند من جنبه إلى الليلة الواحدة إلى عشرة جنيهات وعشرين

الشرطة والعمد والأعيان ، بينما يجلس على المائدة الأخرى بعض الفضلاء من أقارب الميت وبعض اعلقيين لذين ربما حضروا للشعاع وليس للزعماء لاحدا الشيخ أن صاحب المدار أجلسه على المائدة التي تضم الماديين والاطفيان من الناس فاستأذن الشيخ في فصل يده قبل تناول الطعام .

وغاب الشيخ طويلا وظل الصيوف في انتظار حضور الشيخ ، ولما طالت غيبته بحثوا عنه دون جدوى في كل مكان ، وكتشفوا في النهاية ، أنه الشيخ نسيب من الدر ومن القرية كلها وقصد إلى سوق ونزل في بيت أحد الأصدقاء وانتقل أقارب الميت إلى حيث يقبع الشيخ في سوق ، وهناك حاولوا إقناعه بالمبادرة ولكنه رفض ، وقال الشيخ إن حاوروه في أمر العودة لإحياء لولي الماتم كما افتر ، إن الإذنة التي لحقت به لا يجوز ولا الانسحاب ، وإن على أصحاب الماتم أن يدركوا بوضوح أن مكانه الشيخ الحقيقي هو على رأس المائدة التي تضم عليه القوم وكبار العمد والأهلان ، وأن المهد الذي كان يعتبر للقرنين من صنف المسؤولين قد مضى إلى غير عود ؟

ولكن بقيت هناك مشكلة حلها الشيخ بطريقة ، فقد كان الشيخ قد قبض مقدما مبلغ مائة جنيه ذهباً عن أجره لإحياء لولة الماتم فقام بردها على الفور ، وتبرع بمثلها للزعماء ، وسوق وحدث مرة أن دعي الشيخ إلى إحياء لولة ماتم في حي الزينون واكتشف عند ذهابه إلى مكان الماتم أن السيدة التي توفيت في رحمة الله تسكن في قصر كبير تحوطه سياطين ومزارع على مساحة أربعين فائداً ، وقبل أن يسعد الشيخ إلى الدكان سأل أحد مرديه وكان قد حضر ميكراً ليكون في استقبال الشيخ وليحيط بسامعه . سأل الشيخ عن السيدة المتوفاة فحابه بنوه مغنية وراقصة مشهورة كانت أكبره لدى السلطان ، عندئذ طلب الشيخ من الحاضرين أن يدلوه على الميزة لكي يتوضأ ، ثم غاض للجميع وخرج من قصر السيدة التي كانت أكبره لدى السلطان !

وتوات منه وكان الشيخ أحمد نال يستص لتتوجه إلى سوانق فخيم أحد في حي شبر

احتفالاً بذكرى الأربعين - لولفة أحد كبار التجار ، وبينما الشيخ يتأهب للخروج جاءه صديق عزيز لديه ، وأبلغه بأن عجزوا تسكن في حي بولاق توفيت صديق ذلك اليوم وتوكت وصية واحدة هي أن يقرأ الشيخ أحمد ندا في ماتم بأنها لا ترجو شيئاً إلا أن تسمع صوته وهي في قبرها كي تبدأ وتسترخي !

وغير الشيخ أحمد ندا اتجاهه وذهب مع صديقه إلى حي بولاق وقرأ القرآن في ماتم السيدة المموزة وهي دكة بائسة في حارة ضيقة أكثر بؤساً من الدكة وعندما سمع الناس في بولاق نيا وصوت الشيخ أحمد ندا لإحياء ماتم السيدة المموزة ، هرع المئات والألوف إلى حيث أقام الماتم ولم يفلتر أحد منهم إلا في الصباح ، وتفتح لأهل الميت بما يجادت به نفس كريمة التي اعتادت على المعطاء !

حدث مرة أن دعي الشيخ نال إلى إحدى بيوت كبار الزعماء ليرحبوا بأشاعير بولاق وتم الانخراط على المائدة وحلوا فيها المائدة انتهت لولي الماتم الثلاث دفع لوسيط مائة جنيه فقد لا غير ، ورفض أحمد ندا أن يتنازل عن ملهم وحده من المبلغ لتلق عليه . وبعد برفع الأمر للقضاء .. ولم تمض أيام فنيته حتى علم حسن باشا عبدالرازق بالأمر ، فسمى إلى الشيخ بنفسه وزاره في منزله ، وقدم له المبلغ كاملاً ، ومع المبلغ اعتذره أيضاً وأسلمه على ماحدث ، ودعا إلى حفلة في قصر باشا كان هو ضيف الشرف فيها وحضره أعضاء مجلس الوزراء .

وعاش الشيخ أحمد ندا حياة حافلة ، وفتح الطريق أمام الذين جاءوا من بعده ، وعندما خرج عشرات الألوف من الناس يشيعون جنازته . وعلى رأسهم كبار رجال الدولة وبعض ممثلي الدول الإسلامية الذين حضروا خصيصاً لتشيع جنازة الشيخ ، ورتاه حافظ إبراهيم بقصيدة من عيون الشعر الناقح على قبره ، وكتب عنه الشيخ عبدالعزیز البشري يقول (كان صوته سيد الأصوات وأقواه ، وإتته ليكون في أعلى طبقات الصوت ليحكي إليك أن شرايين رأسه ستفجر ، قلداً هو يحوم حول طبقة أعلی ، فلا يزال يتلفس

إليه الوساوي ويتصب بها الشباك والحيال ، حتى يشكك قبرس بها في عنان السماء) . ولم يكن أحمد ندا مقرناً للقرآن فحسب ،

لكنه كان قدناً وصديقاً لتلك لصفوة المختارة من رجال الفن والأدب والعلم الذين شهدهم مطلع هذا القرن . كان صديقاً لحمد الهادي أعظم الظرفاء الذين شهدتهم مصر في تاريخها الطويل ، والدكتور محبوب ثابت ، والكتائب الأديب الشيخ عبدالعزیز البشري ، وشاعر النيل حافظ إبراهيم ، وكثيراً ما كان يقرأ لهم في أحوالهم ، فهدم كانوا يجتمعون معاً في فيلا الهادي الأنيقة ، التي شيدها خصيصاً لأصدقائه من الأدباء والأدباء . ولم يكن محمد الهادي إلا طرفة وأثراً يعشق الفن ويهوى الليل ، ولكنه كان يبيكي إذا سمع الشيخ ندا يقرأ في ساحة المسرح وكان يكثره بطول أحياناً حتى يغمى عليه .

ذات مساء كان الشيخ ندا يقرأ (وبشر الكافرين بغضب أليم) فقام الهادي يصرخ ويهتف ، واعتكف بعد ذلك أسبوعاً لا يرى أحداً ولا يراه أحد وقال الهادي ذات مرة لو صرعت الشيخ أحمد ندا في فجر شباهي لصبرت واحداً من رجال الصوفية الزهادين وكان صالح عبداً لحي أشهر مطرب في زمانه يقول لوجه الشيخ أحمد ندا إلى اللبنة لأفلس كل لظهيرين !

ولقد امتد العمر بالشيخ أحمد ندا وصادت أيامه على الأرض وشهد جدياً م يشهده أحد عن فراقته من قبل ، ثم مات - برحه الله - بعد أن وضع حجر الأساس في بلده أسس راسخة ، وكان صبوراً المباشر في زيارتها بعد ذلك ، وحتى ظهر من رجالها أعلام دواعي سيدهم وأرفع مجدهم حتى غطى على سيرة ومجد الشيخ أحمد ندا .

رحمة الله على الرجل صاحب الصوت الفريد الذي فتح الباب أمام عسكرات من القرنين العظيم

عقیدہ حق شائسم - وسیلۂ کریست

عما الزهور وتتشب لتجد نفسها في رعاية اعظم من
تجبتهم لجزيرة العربية : النبي الكريم جدنا
أبوهم غارمو سيف والدين

١٤٤٥
 ١٤٤٦
 ١٤٤٧
 ١٤٤٨
 ١٤٤٩
 ١٤٥٠
 ١٤٥١
 ١٤٥٢
 ١٤٥٣
 ١٤٥٤
 ١٤٥٥
 ١٤٥٦
 ١٤٥٧
 ١٤٥٨
 ١٤٥٩
 ١٤٦٠
 ١٤٦١
 ١٤٦٢
 ١٤٦٣
 ١٤٦٤
 ١٤٦٥
 ١٤٦٦
 ١٤٦٧
 ١٤٦٨
 ١٤٦٩
 ١٤٧٠
 ١٤٧١
 ١٤٧٢
 ١٤٧٣
 ١٤٧٤
 ١٤٧٥
 ١٤٧٦
 ١٤٧٧
 ١٤٧٨
 ١٤٧٩
 ١٤٨٠
 ١٤٨١
 ١٤٨٢
 ١٤٨٣
 ١٤٨٤
 ١٤٨٥
 ١٤٨٦
 ١٤٨٧
 ١٤٨٨
 ١٤٨٩
 ١٤٩٠
 ١٤٩١
 ١٤٩٢
 ١٤٩٣
 ١٤٩٤
 ١٤٩٥
 ١٤٩٦
 ١٤٩٧
 ١٤٩٨
 ١٤٩٩
 ١٥٠٠
 ١٥٠١
 ١٥٠٢
 ١٥٠٣
 ١٥٠٤
 ١٥٠٥
 ١٥٠٦
 ١٥٠٧
 ١٥٠٨
 ١٥٠٩
 ١٥١٠
 ١٥١١
 ١٥١٢
 ١٥١٣
 ١٥١٤
 ١٥١٥
 ١٥١٦
 ١٥١٧
 ١٥١٨
 ١٥١٩
 ١٥٢٠
 ١٥٢١
 ١٥٢٢
 ١٥٢٣
 ١٥٢٤
 ١٥٢٥
 ١٥٢٦
 ١٥٢٧
 ١٥٢٨
 ١٥٢٩
 ١٥٣٠
 ١٥٣١
 ١٥٣٢
 ١٥٣٣
 ١٥٣٤
 ١٥٣٥
 ١٥٣٦
 ١٥٣٧
 ١٥٣٨
 ١٥٣٩
 ١٥٤٠
 ١٥٤١
 ١٥٤٢
 ١٥٤٣
 ١٥٤٤
 ١٥٤٥
 ١٥٤٦
 ١٥٤٧
 ١٥٤٨
 ١٥٤٩
 ١٥٥٠
 ١٥٥١
 ١٥٥٢
 ١٥٥٣
 ١٥٥٤
 ١٥٥٥
 ١٥٥٦
 ١٥٥٧
 ١٥٥٨
 ١٥٥٩
 ١٥٦٠
 ١٥٦١
 ١٥٦٢
 ١٥٦٣
 ١٥٦٤
 ١٥٦٥
 ١٥٦٦
 ١٥٦٧
 ١٥٦٨
 ١٥٦٩
 ١٥٧٠
 ١٥٧١
 ١٥٧٢
 ١٥٧٣
 ١٥٧٤
 ١٥٧٥
 ١٥٧٦
 ١٥٧٧
 ١٥٧٨
 ١٥٧٩
 ١٥٨٠
 ١٥٨١
 ١٥٨٢
 ١٥٨٣
 ١٥٨٤
 ١٥٨٥
 ١٥٨٦
 ١٥٨٧
 ١٥٨٨
 ١٥٨٩
 ١٥٩٠
 ١٥٩١
 ١٥٩٢
 ١٥٩٣
 ١٥٩٤
 ١٥٩٥
 ١٥٩٦
 ١٥٩٧
 ١٥٩٨
 ١٥٩٩
 ١٦٠٠
 ١٦٠١
 ١٦٠٢
 ١٦٠٣
 ١٦٠٤
 ١٦٠٥
 ١٦٠٦
 ١٦٠٧
 ١٦٠٨
 ١٦٠٩
 ١٦١٠
 ١٦١١
 ١٦١٢
 ١٦١٣
 ١٦١٤
 ١٦١٥
 ١٦١٦
 ١٦١٧
 ١٦١٨
 ١٦١٩
 ١٦٢٠
 ١٦٢١
 ١٦٢٢
 ١٦٢٣
 ١٦٢٤
 ١٦٢٥
 ١٦٢٦
 ١٦٢٧
 ١٦٢٨
 ١٦٢٩
 ١٦٣٠
 ١٦٣١
 ١٦٣٢
 ١٦٣٣
 ١٦٣٤
 ١٦٣٥
 ١٦٣٦
 ١٦٣٧
 ١٦٣٨
 ١٦٣٩
 ١٦٤٠
 ١٦٤١
 ١٦٤٢
 ١٦٤٣
 ١٦٤٤
 ١٦٤٥
 ١٦٤٦
 ١٦٤٧
 ١٦٤٨
 ١٦٤٩
 ١٦٥٠
 ١٦٥١
 ١٦٥٢
 ١٦٥٣
 ١٦٥٤
 ١٦٥٥
 ١٦٥٦
 ١٦٥٧
 ١٦٥٨
 ١٦٥٩
 ١٦٦٠
 ١٦٦١
 ١٦٦٢
 ١٦٦٣
 ١٦٦٤
 ١٦٦٥
 ١٦٦٦
 ١٦٦٧
 ١٦٦٨
 ١٦٦٩
 ١٦٧٠
 ١٦٧١
 ١٦٧٢
 ١٦٧٣
 ١٦٧٤
 ١٦٧٥
 ١٦٧٦
 ١٦٧٧
 ١٦٧٨
 ١٦٧٩
 ١٦٨٠
 ١٦٨١
 ١٦٨٢
 ١٦٨٣
 ١٦٨٤
 ١٦٨٥
 ١٦٨٦
 ١٦٨٧
 ١٦٨٨
 ١٦٨٩
 ١٦٩٠
 ١٦٩١
 ١٦٩٢
 ١٦٩٣
 ١٦٩٤
 ١٦٩٥
 ١٦٩٦
 ١٦٩٧
 ١٦٩٨
 ١٦٩٩
 ١٧٠٠
 ١٧٠١
 ١٧٠٢
 ١٧٠٣
 ١٧٠٤
 ١٧٠٥
 ١٧٠٦
 ١٧٠٧
 ١٧٠٨
 ١٧٠٩
 ١٧١٠
 ١٧١١
 ١٧١٢
 ١٧١٣
 ١٧١٤
 ١٧١٥
 ١٧١٦
 ١٧١٧
 ١٧١٨
 ١٧١٩
 ١٧٢٠
 ١٧٢١
 ١٧٢٢
 ١٧٢٣
 ١٧٢٤
 ١٧٢٥
 ١٧٢٦
 ١٧٢٧
 ١٧٢٨
 ١٧٢٩
 ١٧٣٠
 ١٧٣١
 ١٧٣٢
 ١٧٣٣
 ١٧٣٤
 ١٧٣٥
 ١٧٣٦
 ١٧٣٧
 ١٧٣٨
 ١٧٣٩
 ١٧٤٠
 ١٧٤١
 ١٧٤٢
 ١٧٤٣
 ١٧٤٤
 ١٧٤٥
 ١٧٤٦
 ١٧٤٧
 ١٧٤٨
 ١٧٤٩
 ١٧٥٠
 ١٧٥١
 ١٧٥٢
 ١٧٥٣
 ١٧٥٤
 ١٧٥٥
 ١٧٥٦
 ١٧٥٧
 ١٧٥٨
 ١٧٥٩

زَيْنَب بنت علي بن أبي طالب وفطمة الزهراء
حب بنت الرسول إليه . هم سرورنا الملوكة
يا فاطمة زكي لا ينسبوا رفق منسبنا منسبتنا
نعم ، فهي جامع بطولته وبراء وشجاعته وتبر
يتجلى بها الباقون من عدالة والحق بين ركائ
الأخماس والطاقم . افتتحنا الله بالأمام الطيبة
شاهدت بعينها مصارع أبي الشهداء
أخوتها وبناتها وأحفادها وبني عموها عند
شقيقها الإمام الحسين إلى الكوفة يسأل
تخرج حتى أصغر السنين بلغة الباقية . خرج
في ليلة من ليالي الأحرار كل واحد معه
تظنون روحه زادا لا ينسب من الإيمان بقضية
وعادة ومن زَيْنَب المظهرة عتيقة بني هاشم التي
تجدد من أطرافه عن خير أب وأم وجد
وعندهم وقعت الواقعة لم تستسلم السيدة زَيْنَب
تقفهم والأحرار وتجهت في جسمهم صورة المأساة
ينسب إلى أرواحه الألام الأسلام . وكان هؤلاء
التي تشاع سباً وراه منسوبة من نفاقوا في
صورة الحق وشعورهم بالآثم الذي تورطه الأثام
عن الله الذي يتخلفهم عن نصرة الحق والانتقام من
الذين أرادوا

وتكفد زينب جسد العظيم وهي في الحامية
شجرة وترى يعينها كيف تتجسد للأحرار في
عيني أمها قاطعة ، ويشارك ابوها في دفن الجسد
الكريم ويقف على قبر ابنه المليك . السلام
عليك يا رسول الله . عن وعن أيتها الشافذة إلى
جودك يا رسول الله . خلقني وكل ما في رسل الله من
صوتك ص 304 . قلما تجلدي . بقدر ست جنت

الحبيب والعصبي "سفير قيمت" توي ن
في مدى كان حزنه حين رأى والده المعبود
الندحة الشقاء التي تنقش سبطه انبي وكم هنر
قليله الرقيق الحضي وهو يظالم في وجه الموبدة
الحسوة صورة امير الفجع انفسوا
وتعوي صورة امير اسفله جماهرة في وحلبي بيت
الثبة : زها علف وحنان جدها سطم وحضن

عقيلة بني هاشم .. وبصلة كربلاء

أصبح الحسين يتجملون لنصر؛ إنما كانوا يتجملون الجنة. وتقدم آل البيت الحسين .. لم يعد الذي يشبههم الظالم إلى آباء الذي حرّمهم منه الطاعة بل الظالم إلى الشهادة.. كن أولهم تظلالاً على بن الحسين يتوسّد حراب الأعداء وسيفهم وهو يتشد :

أنا علي بن الحسين بن علي
نحن ورب البيت أولى بالسيفي
تسائل لا يحكم فقيهاً ابن السدي

ويضي يضرِب رقاب العصابة حتى تصببه طعنة رمح طالع عي الأرض ولاكتاد الطاعة زينب بنت علي تبصر جلدن ابن أخيه حتى تطلو زفارت أسبأه. والكتب على الأشلاء الطاهرة تفحصها بدومها وشجونها. والثر في البطل مشهد أخته فسر إليها بأسناتها الصبر ويقودها في رق إلى حليائها .. ويواجه الحسين أعداءه في جوة أخيرة وتلع غربة سيف على رأسه فتدببه .. وتخرج زينب من خدرها فترى أخاه وحيداً بين الوحوش. ويشرح إليها كي تمود في مكانه ويتقدم شمر بن ذي الجوشن لهيجز رأس البطل ثم يحتفظ به ليحمله هدبة إلى ابن زياد.

واحترقاً له وأجابهت واحدة من إمائنا .. هذه زينب ابنة فاطمة فرد ابن زياد « الحمد لله الذي فضحك وقتلكم وأكذب أحولتكم، وبرت عليه بقباه وشجاعه » الحمد لله الذي أكرمنا بنبهه وطهرنا من الرجز تطهيراً لا كما تقول أنت. إنما يفضح الفاسق ويكذب النذير وهو غيرنا واحمد لله . فرد عنها بصره واستقرت عيناه على عي الأصغر بن الحسين فانكر بقاءه حياً فأمر به ابن زياد أن يقتل فاحتضنته عمته زينب وآلت عليه يديهن اغلام أو فليقتلها معه فتألمها ابن زياد وتثنى يقول لأصحابه، صعباً للرحم .. والله بني لأفنها ودت لو أني قتلتها معه .. دعوا فلام يخلل مع نساءه ،

وسبق الموكب مرة أخرى إلى دمشق. وكشف يزيد عن رؤوس الشهداء واتثنى يبعث بقصبة من يده بكتايا الإمام الحسين فيكتب نساء بني هاشم إلا



● وحدها

فوق سبلحة السدم..

تأسسوجرح السنيوف

الظالمه وتاتم

أشلاء الشهداء

كيف استقبلت

أرجب النميل

شقيقة وأم الشهداء

بعد أن عاشت

آلام المرحنة

يقول عي بن الحسين آخر من بقي بعد أساءة كربلاء من آل بيت الرسول إن عمته زينب اقتربت من الحسين وهو مشغن بالجرار في ساعة امركة وهي تصرع .. واكتلاه ا لبيت اللوت أمدني الحياة ! فنظر إليها فحسب عليه السلام مايا وقال لها ، يا أختي لا يذهبن بملك الشيطان : انكبي الله وتعزي بالله واعلمي أن أهل الأرض يموتون وأن أهل السموات لا يموتون وإن كل شيء هالك إلا وجهه ، أبي خير مني ، وأبي خير مني : يا أختي عليك ألا تشقي عي جيباً ولا تخفسي عي وجهاً ولا تدعي عي بالويل والويلور إن أنا أهلكت ..

وصمدت زينب في ساحة كربلاء إلى جانب الرطب تمرض والحفتر تواسيه والشهيد تكيه .. وعندما توجه بها إلى الجرف الكوفة وأرأت أصها يتكئون عندما من الركب الحزين امامهم قانت لهم زينب ، أتبيكون فلا سكتت الميرة .. عي وان فابكوا كثيراً واضحكوا كثيراً فقد نهيت بصرها وشذرها .. أتدرون أي كدم هربت وأي دم سكتكم لقد حنتم حيناً إذا تكاد السموات ينظفرن منه وتشق الأرض وتخر الجبال هداه .

وتدخل زينب بيت الأسرة في كوفة أميرة ولكنها تلوذ بكل كبريائها وقوتها وعزتها وعزقة محنتها لكي تلقى ليوثق الجدير بحقيقة رسول الله تصبب الوكب في مهابة وجلال وحذت مجلسها دون أن تلتف لرباب الطائفة أو تأخذ منه إلا أن بالجوس وسأل عنها وهي لا تجيب ترفع

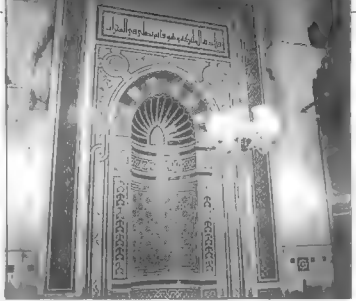
زينب تني انتصمت في شموع وكبرياء لتقول عزيزة : طلست يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض واكتان السله فأصيحنا نساك كما نساك الأسارى أن بنا هواتاً في الله؟ وأن في عليه كرامة ؟ ولعومت أن هذا لعليم خطك فخصمت بآنك ونظرت في عظيمك جدلان فرحاً حين رأيت الدنيا مستوقلة لك والأمور متسقة عليك ؟ إن الله إن أمهلك فهو قوله ، ولا يحسن الذين كفروا إنما نعلي لهم خير لأنفسهم ، إنما نعلي لهم ليؤدبوا إنما ولهم عذاب مهين ! ، وشاق يزيد يبرأ زينب وهزه ما سمع منها فأشاح بوجهه وهو يشير إليها وإلى النساء معها أن يخرجن إلى داره ..

وعاد الركب الحزين إلى المدينة في مشهد فاجع وأرادت السيدة زينب أن تقضي ما بقي لها من أيام العمر إلى جوار جده الرسول ولكن وجودها كان كافياً كي يؤلب الناس على طعة أبيه وكتب الوالي عمرو بن سعيد لأشدق إلى الخليفة يزيد .. وأنب وجودها بين أهل المدينة يبعث بخوار ، وأنب مسحة عاتلة لوبية وقد عزمت هي ومن معها على قديم لأخذ بثأر حسين

المشوى الأخير

ورحبت بصلة كربلاء إلى مصر في عام ٦١ هـ .. وصست إلى أرض النين وعند قرية قرب مدينة بلبيس في إقليم الشرقية كن ينظفوها مسلفة بن سخلد الأصمري ، والي مصر ومعهم وفد من أعيان البلاد وصعائب خرجوا لبقاء بنت الزهراء والأمم علي وشقيقة الحسين الشهيد . وعندما أطلت عليهم عدو بن سعيد للاحها بكلام الاستشهاد أجهشوا وأخذوا بالبكاء بكريها حتى بلغت العاصمة ،

ومضى بها مسلفة إلى داره فأقامت بها قرابة عام لم تر خلاه إلا عابدة مبتتلة زاهدة .. وماتت عقيلة بني هاشم مشية يوم الأحد لأربع وعشرين بضين من رجب عام ٦٢ هـ ومهدت لها الأرض الطيبة مراداً حيث كان مخدوها في دار مسلفة التي كانت تعمل على الخليج الذي يخرج من النيل في المكان الذي عرف باسم قم الخاليج . يقول عي مبارك في كتابه ، الخطط التوفيقية ، عرف هذا الشارع بشارع السيدة زينب نسبة إلى سيدة الطائفة السيدة زينب بنت الأدم في وشرها داخل الجامع المشير بالزنيين تجاه قناطر السبع وجدهه الأمير علي باشا الوزير النولي سنة خمس وخمسين وتسعمائة ثم في سنة ثلاث وسبعين ومائة وفل جدهه وسعه الأمير عيبن الرحمن ككتدوا وهو عامر إلى الآن وشعاره مقاماً إلى الغاية ويعمل به حفرة السيدة رضي الله عنها كل ليلة أحد ،



صورة المسجد من الداخل

ومقرأة كل ليلة أربعاء وقد صار الآن تجديده وتنظيمه من جهة وزارة الأوقاف ..

وبعد كشف واجهة الجامع في القرن التاسع عشر أصبح يطلق على الهدان وهو الحي الواقع اسم «السيدة زينب» . ما بالنسبة للسجدة القائمة في ابوقت الحاضر فقد شيدته وزارة الأوقاف عام ١٩٤٤ ، ويتكوّن من سبعة أرواق مزينة للقبلة وسطحها صحن مربع بقبّة بيضاء ويقدم المداخل من الواجهة الشمالية وحقائق يوجد بهما مداخلتان رئيسيتان يقابل بينهما مصطفي . وقد قامت وزارة الأوقاف بعد ذلك بإضافة مساحة تبلغ ١٧ ٣٢ متر إلى سجد الأصلي . وعادت وزارة الأوقاف فأضافت مساحة إضافية مدانة تماماً للسجدة الأصلي بحيث أصبحت الإضافة التي تصل بين السجد القديم والواجهة الألفية ومن أجل ذلك صمّم من منتصف التوسيع الأول حجاب يتوسط السجد الجديد مع الأقبية التي للنحلاب القديم وتلته مساحة للسجد والمطلة حالها ٧٠٠٠ قدم مربع وتمت وجّهته الرئيسية على ميدان السيدة ريمى . وقد هذه الواجهة ثلاثة أبواب تؤدي إلى مسجد مباشرة وقد زينت تلك الأبواب من كل جوانبها وفي مستوى قامة الإنسان بنيت من القعر الكريم منقوشة على الحجر كل رمت على الأبواب بنائيات من شعر على جانبي الباب الشرقي للسجدة وسوجهة الميدان وأقرب الأبواب إلى الحراب نقراً الأبنات الشريفة (تما وليكم الله وسوّه واثنين أهواً ،) ولله ملك السجدة والأروسة وما يهين أهواً ، على كل شيء قدير . وعلى جانبي الباب الأيسر أرواح ميدان برز ألقاب الشريفة ، لسجد اسم على التكون من أول هذه الألقاب يقوم فيه رجلان يحبون أن يتظاهروا والله يحب

الطهورين ، وكذلك كتب لفظ الجلالة على اجزاء
الاحدى من هذا لب . اما باب الخاطي ويعرف
ب باب العرقلة فقد كتب عليه «رحمة الله وبركته
عليكم اهل البيت ائمة حميد مجيد ..»

وتقوم السلطة على مسار الباب القسسي بهي
الدين وقد كسبه من جسد من الآت
إجمعه ، من كبره ، وح - جم -
الصلوات واسقوا عما رزقهم سرا وغلايه ويدرون
بالعسلية أصيلة ألوكت لهم هجلي النار ، جفاد
منهم يدخلون من صلح من أبائهم والزواج
وتزويجهم والملاكمة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عنكم به سترتم همه عيسى السراء
ونعير منانة السيدة ريسم تحفة علي معمرة
فريدة من نوعها من فضع من زخارف ونقوش
عربية بديعة وتزج هذه اللذة على سطح الأرض
بها يقرب من ٤٥ مترا بها شرات ثلاث تحيط
بها ، عسى الجدران الخضبة بها نقرا هذه الأبيات
البارقة .. ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم ولكن
رسول الله وأخاه النبيين وكان الله بكم يري
بها خبايا الذين أوتوا انكروا الله كذبا
وسجود بكرة وأصليا هو الذي يصلي عنكم
لما لا تلتكهم بل طماتكم إلى القور وكان
بالمؤمنين رحيم .

ويوجد سور من الحديد يحيط بالركى غربى
بحري للمسجد يقع بداخله قبتان صغيرتان
متمصتان محوستان عن سنة أفعدة ورمعية
بولطعة سبعة عقود وتقع الواجهة الغربية للمسجد
على شارع البند وبها مدخلان ، والمسجد السبعة
زئيب واجهتان أخريان أحدهما على شارع
العتريس وهي الواجهة الشرقية وبها مدخل يؤدي
إلى مكتبة وقعة الأعلام وباني المساجد
والأعيان تقع الأضلاع الأربع من هذه الأضلاع

الخصية بالسجد والجدار يُحرى للسجد
تُعرفاني وقد أنشئت واجهته ومفاراته
في القلعة المسمو وكلب حافلة بالخراف رتبة
والقراقرز والكتابات. ومسجد سيدته زينب
مصفوف بكلمته من الدواخل وتعمل سقفه النقوش
بخرابوف مربعة رامة عظمى مركزية في أعمدة
بعضها من الخوام الأبيض. ويبلغ عدد الأعمدة
التي تحمل السقف ١٣٤ عموداً وهي التي تسمى
بالكتاف، ويقع المسجد حديقتهما أقيم عند
إشياء السجد الحبارب عام ١٣١٧ هـ قبل
الاضائين وقد لجأ الحبارب للوجه للصريح ويعلو هذا
الحراب لوحة تذكارية نقشت قول الجدار
بمعرفة مذهبه توسع تاريخ إنشاء السجد ويعلو
الجزء الواقع أمام هذا الحراب «فخشية» وهو
مجموعة من النوافذ الزجاجية وقد زينت جدرانها
بأخطاف بالقرش العربية اللونية وكتبت حولها
آيات من القرآن الكريم وأبانت من بركة الإمام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أما التوسعة الأخيرة التي تمت بالسجدة عام ١٧٨٩م فتتويج أربع فخشبية كبيرة، ووسط جدرانها كتب بالآيات الكهفية، وفي ركني السجدة وأصلها قبة صغيرة وتحيط برفقتها نوافذ جدارية مرفوعة بزجاج ملون وكسب عليها آيات من القرآن، وتزينها زخارف إسلامية، أما مدخل شئبي المسجد من ناحية شرق الشارع وعموماً قبة من الحجر الصخري كتب عليها نفس ما كتب على قبة السجدة، وعلى ذلك فبقايا تقاعن في آخر المسجد من الناحية الغربية وأما طرفها مساحته من سابقتهما وقد نقشت كذلك بقوس الخشب المونة وبمقتضى البناء الكبير من سبوتري النوافذ.

وقد توجت جدران السجدة من الخرجين من الجهات الشرقية والغربية بالحوية بنجاش شريفة من القرآن الكريم نقشت على الحجر في الجهة الغربية قبة على الجدران الأربعة شريفة عمود من سورة القوية بهذا الكتاب الأوسع آيات من سورة الأحزاب

في مسجد السيدة زينب بعلقة كربلاء والمجاهدة
 زينة التي شهدت بعينها مصرع أسرتها من آل
 البيت النبي ما زال يحمل في ساحتها وأركانها عهد
 السيرة العطرة لشهيدة الأبناء التي لم تستسلم للقوى
 البغي وتحملت الآلام وأجرت لنا أطلقة لبشر عتيها
 ولكن صدقت في شجاعة مام نعمة لا يمدنهن
 فليقتدي بهي قضية الحق السلوك وضرورة الصمود
 فليقتدي بهي

فأروى أباطة



لكي لا يغفوا السائق

تبين الإحصائيات أن ٢٥٪ من حوادث الطرق تقع نتيجة لأخطاء وإغفاله سائقين أثناء القيادة وبما أن هذا الأمر في مقدمة أسباب حدوثات خطيرة ولذلك فكر مصنعو سيارات في ابتكار نظام برصد أخطاء السائق أثناء القيادة والعمل على إيقاظه.

ويتكون هذا النظام من ميكروكمبيوتر مثبت في لوحة السيارة ومخصص بواجهة وحدة الجهاز الأول يراقب سرعة السيارة بعدد يحسب الحمار الثاني مثبت على قضيب للقيادة وهو دور عجلة القيادة من الحركات بسيطة التي يحرث بها السائق عجلة القيادة أثناء السير يربط برصد وثيقة بدرجة تنبيه في حال حدوث مع العوامل المؤثرة على قدرة السائق مثل الكحول أو نقص النوم أو قلة النوم.

بدأ النظام عمله ابتداء من سرعة ٦٠ كيلومتر في الساعة، ويرصد حركات السائق في القيادة التي تقل أو تزيد عن ٢٥ درجة في أثناء سرياسه في حركه مستقيم معاداة لمخيمات بسيطة ويسجل الميكروكمبيوتر عشرين قدماً لزوايا عجلة القيادة في المماس كما يرصد سرعة كل ثانية ويخزن كل هذه القياسات ويحسب معاداة تربط المؤشرين معا ويقارن مؤسداً القياسات في مدى عشر ثوان مع جدول معد مسبقاً خلال نصف ساعة الأولى من القيادة عند تكون بقعة لسان عند عدم الانحناء تصبح اقتراباً يستمره مع هذا الجدول بعد كل ثانيتين باطلان جرس انذار عند اللزوم. في بداية الأمر يكون الانذار بطنية بمجرد ظهور بوادر لعب على السائق ويكون في شكل صوتي وصوتي. ولكن عندما تبدأ حدة البقعة في الظهور فإن جرس الإنذار يصبح أقوى والاشارة الصوتية تومض بضوء أحمر قوي كما يمكن توصيل جهاز لاسدار بجهاز أروماتيكى سح من لاسرعة ولقد سترعى مصنعو وتنبه هذا النظام خمس سنوات ومن المتوقع طرحه في الأسواق في غضون ثلاث سنوات.



تبلغ الكبسولة ثلثي دونه

كبسولة محمولة بدور
الاسموسية والوجه الذي ترس
الاسموسية إلى جدران



محسّن لاستكشاف الأمعاء الدقيقة

محسّن محمول أو متوصّل أدوية إلى
محسّن محمول أو متوصّل أدوية إلى
محسّن محمول أو متوصّل أدوية إلى

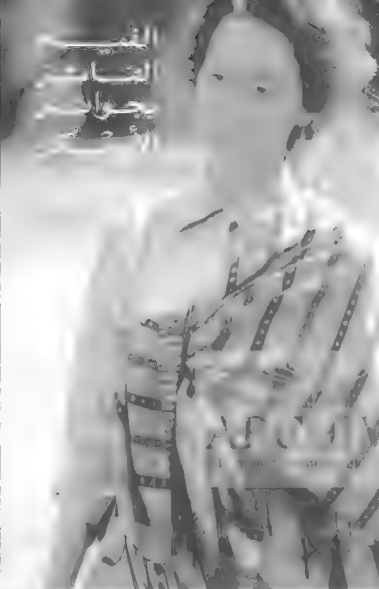
ويتم سحب هذا الكبسولة من عنق
الخصب غير قابل للصدأ لكي تقوم
لحمض الأموي ولا يربط لاحتلفة ولكن
تستطيع إرسال المعلومات التي تجمعها إلى
الخارج زودت بمجلة صغيرة على سطحها
الخارجي يمكن سحبها إلى الخارج عند
الزوم وتقوم هذه المجلة حوب بمسح عند
ملاصقة جدار الأمعاء وبإزاي كل دورة كاملة
اشارة لاسلكية بتقصيا هوأني يقع عن معرفة
من المرض في دائرة نصف فصره عشرة أمتار
ويتم التقاط هذه الاشارات وتسجيلها بوسيلة
وبنألي ترس الكبسولة معلومات ثمانية بثانيتين
في مركز التحكم الخارجي من جهازه
وسرعته ويتبعها خلال رحلتها داخل الأمعاء
الدقيقة والتي تمتد ما بين ٤ و ٨ ساعات.
ولقد أجرى هذا الكوكب الأموي خمسين
رحلة داخل أمعاء متطوعين من المرضى حيث
يتم تنظيف الجسم وتعليقه قبل استخدامه مرة
أخرى. وبالإضافة إلى اهتمام أطباء الجهاز
الهضمي بهذا الجسم المتطور فإن صناعة
الأدوية توليه اهتماماً كبيراً لاختبار فاعلية
وأمان الأدوية التي تنتجها.

بعد أبحاث وبجارب دامت عشر سنوات
تمكن الأطباء وعلماء الالكترونيات الفرنسيون
من ابتكار أول جهاز لاستكشاف الأمعاء
الدقيقة.

ولا تبرز كلمة جهاز بدقة غير. فهو عبارة
عن كبسولة طوله ٣٨ سم وقطره ١٦ سم
وإن كانت محمولة بدور الالكترونية فيمكنها
أخذ عينات من المخاطات لمعية والتدفق بكل
أنوع لمعايير خلال رحلتها داخل الأمعاء
الدقيقة.

فداور من أن أهم مراحله لهم وهي
لامتصاص تتم في الأمعاء الدقيقة لم يتمكن في
مستل من استكشاف هذا الجزء الحيوي من
الجهاز الهضمي نظراً لصغر قطر الأمعاء
الدقيقة وطولها وكثرة تعاريفها.
وتقوم رحلة هذا الجسم داخل الجهاز
الهضمي ٤٨ ساعة تقريباً فهو يتحرك بسرعة
٢ م/ثانية.

وتقوم هذه الكبسولة التي يحلو لميكروبي
بإطلاق اسم مكوك علميا بدراسة القوة المحركة
للأمعاء الدقيقة وقياس كل من الحسوط والشلط
الكهربي ودرجة الحرارة السائدة على امتداد
هذا الأنبوب الكثير الالتواءات كما زودت
بمعمل صغير مثبت في الجزء الخلفي على شكل
قبع مؤرد بمكيس زئبركي بحيث يمكن فصله
عن جسم الكبسولة في أي لحظة بالتوجيه من
بعد ليتم هذا العمل الصغير بشطف عينات من



فيلم

بقام : رهوف توفيق

فيلم
مخرج : أحمد
إخراج : أحمد
تصوير : أحمد

مخرج : أحمد



لولا المكان .. ما كان لهذا الفيلم . ذلك المذاق الخاص .

فالنظرة المدققة ، لفيلم ، خارج أفريقيا ، تكشف أنه يقدم رؤية جديدة للمين - من خلال رحلة فنية باهرة الجمال - ومتدفقة بالمشاعر ، داخل أفريقيا مع بداية هذا القرن .

وقد أصبح فيلم ، خارج أفريقيا ، حديث الأوساط السينمائية ، خلال الأسابيع القليلة الماضية .. بعد فوزه بسبع جوائز أوسكار هي : جائزة أحسن فيلم - أحسن إخراج - أحسن سيناريو مأخوذ عن عمل أدبي - أحسن تصوير - أحسن موسيقى - أحسن صوت - أحسن ديكور .

مخرج : أحمد
إخراج : أحمد
تصوير : أحمد
موسيقى : أحمد



السبيل

أفريقيقا..

وقد كان هذا الفيلم مرشحاً لأحدى عشرة جائزة أوسكار (من مجموع الجوائز الأربع والعشرين .. وكانت هذه الترشيحات الجديدة عيم واحد .. هي السابقة الثانية في تاريخ جوائز الأوسكار - التي بدأت عام ١٩٢٩ - بعد لترشيحات التي حصل عليها فيلم دين هور عام ١٩٥٩ ، وكانت أيضاً أحد عشر

.. سيخ

ومنذ ذلك الحين ، أي في خلال ٢٧ عاماً ، لم يحصل فيلم على هذا القدر من الترشيحات الفنية للجوائز . حتى كان فيلم

طراح أفريقيقا !

وصنعت سبعة ، الفيلم . تلك لصوابير لمعدّة من المخرجين عي أبواب دوراسيه في أوروبا وأمريكا .

ومن أحد تلك الطوابير ، بشارة لشارنيزيه بباريس .. كنت أقف انظر حولي . أحاول أن أقرأ تعبيرات الوجوه المتلفة على الحصول على مقعد في دار العرض .. كان الطابور عميقاً لأكثر من خمسين متراً ، تحت زئذ الطر ولتحت الهواء لورد

مما الذي يجمع هؤلاء ويدفعهم لترك منازلهم ودفع الاسترخاء أمام شاشة التليفزيون بتلواته الخمس (الفرنسية) . ماذا يترقبونه ؟ وأي غرض يحركهم ؟ ! وفي قاعة العرض .. ران الصمت ساعتين وربع - هي مدة عرض الفيلم - وكان الصمت هو دليل الاستجابة وإشارة الكابلة

البطل الحقيقي

ولأنك لمسة التي حصلت عليها بمشاهدة الفيلم . ولكننا نمتة فقلت مرتبطة في ذهني بتسوك محبر !
لوقيت قصة الفيلم داخل أي مجتمع آخر غير أفريقيقا .. من كانت ستثير هذه الأهمية ؟





عندما جاءت إلى الأرض الأفريقية 'عندما زوجنا وأصبها نرض والتدنا



ميرف شرب وروبرت ودهور - داخل سيارة تتنقل داخل الأرض

بأخذ أشكالاً مختلفة.. لعل أبرزها فيلم الطريق إلى الهند للمخرج الإنجليزي جيمس إيفانز، وفيلم غاندي للمخرج ريتشارد اتكينسون.

وتحولت رغبة صانع السينما العالمية في تصوير مصادر الرؤية البصرية.. إلى الجنوح التطرف، والبحث بين الدنات الكثيفة عن غير تقديم موضوع يحدث أسد شباب في أصابع لكل من أفلام نفسه.

هكذا، استقلت السينما من قصي الجبهات لخيال العمي في الفضاء.. إلى أقصى درجات البدائية في المفايز.

وتعوضت بالتحليل لهذا الالتقال المثير. في مقال ادوحة لشهر سبتمبر ١٩٨٥.. بحثاً على فيليبي «أسطورة طرزان» للمخرج هيج هينسون، وه غاية المزمدة لصخرج جون موريس، وكلاهما حقق المستوى الفني والتجاري في عامي ٨٤-٨٥.

وهاهي السينما العالمية تدق باب أفريقيا لتقدم للمخرج الملوك، موزر قويا لكي يقف في لصاوير دم دار تعرض، يستمتع برؤية مخسفة عن نموده

أساساً - كميرور للقصّة التي يرويها

فكل قبيلة هذه القصّة. أماها حدثت في

فريق - وليس كـ. ر. خـ

تعدّد مصادر - روي

ولذلك - خـ. ر. خـ

حاج - خـ. ر. خـ

ميرف شرب وروبرت ودهور - داخل سيارة تتنقل داخل الأرض

وقد تعرضت لهذا الاتجاه في مقال سابق

ميرف شرب وروبرت ودهور - داخل سيارة تتنقل داخل الأرض

صممي - عم بحبة لخطرة - مخرج الاستري

بشر واير - و - حرارة وعيار - مخرج

لاجليري - جيمس - يفرى -

في فيلم - هم الحياة الخطرة - استخدم

المخرج الأحداث السياسية في الدونسي

والانقلاب ضد - بنوكارلو - كخلفية يحكي

من خلال قصّة حب بين موانس بد هي

سراي وفانة بجمارية معن سكريرة - مسطرة

لانجليري في حكرنا

وفي فيلم حررد وعيار - بدخر لمخرج

لي عالم الهند قديما وحديثا.. ليربط بين قصّة

حب وقعت في العشرينات من هذا القرن، مع

قصّة حب معاصرة..

وأقرت في ذلك أمثال - مندما باستخدام

الترانج - ومعاينة لشعوب - كديكور حي

ومثير - كمجموعة زخارف لتجسيم قصّة

حب -

ولكن هذا الاتجاه - بالخروج بالكاميرا إلى

أرض جديدة غير مطروقة سينماتيا بد

الاجابة : إن المكان، هنا، هو البطل

الحقيقي. بدليل أن ما نتذكره من الفيلم، هو

لمحات من طبيعة المكان الساحرائي، بالموسم

والجمال. وأصداء إيقاع موسيقى أفريقية

وأحباب من وجوه سوداء، تظهر وتختفي

يسكن ملاعب ذلك الحضر والذك من

المستقر لأبيض.. قد تنطق به، وقم

لاتنطق. ولكنت تشعر بوجوده وممانته،

وتنظر هذه الوجوه السوداء هي العمق الحقيقي

للمكان.. هي صاحبة الأرض والتقاليد

ومكنشقة أسرار ماحولها. ومبدقة

لموسيقى. ومنبئة الزرع. والمحرقة لمجالة

العمى

ما تلك المرأة البيضاء. لتي نروي

مذكرتها. ومهما كانت تجدعبد بالرحم

المأرض محبوبة. وأيقا، به عدد سموات

إلا أن مشكلتها الأساسية لتي دار حولها

للموضوع. أماها اخفقت في زوجها. وخفقت

في حبها.. وأخفقت في مشاريعها. واصفرت

سعدودة بى بلده

وهي مشككة - يتأكد - من يمكن

تحدث في أي زمان وأي مكان

وقد تناول الأدب البشري. وتعرفت

لسميا لهذا الموضوع عشرات المرات.. ولم

بعد هناك جديد من الممكن أن يقع في هذه

لحالة. إلا إذا كان الجديد هو اختيار المكان

الذي تدور فيه الأحداث. وبالتالي سيكون

هناك الجديد في التفاصيل الصغيرة التي

سيفزل منها العمل ككل.

وهذا ما فعله المخرج الأمريكي - سيدني بولاك. فقد ذهب إلى أفريقيا ليقدم المكان

الموقف من أفريقي

ومما لاشك فيه أن اخرج لأمريكي سيدني بولاك - دخل إلى أفريقيا - بكل الحب والاحترام يحضر شعابا لشعر ولغتنا لتي شيربه تحفقت شرو - التشن على لربوع لأفريقية وثراء الأرض وحسوبيتها وتعمرها بالسحر والجمال.. سواء في أعنف

دايمتسن .. وقد عاشت تسعة عشر عاماً في
كينيا - منذ عام ١٩١٤ - واختارت أن
تكتب تجربتها الخاصة ، بإحساس شعري
على الحب والحنين إلى أفريقيا
ومازالت كينيا تحتفظ لهذه المرأة بذكرياتها
لجميلة ، وأطلقت اسمها « كارين » على
سمنه التي كانت تعيش فيها . ومزالت
المنطقة تحمل هذا الاسم حتى الآن .. وقد
جرى تصوير الفيلم في دخلها .. ومزالت السكن
تد كانت تعيش فيه ، قائما إلى يومنا هذا
ولكنه تحول إلى مؤسسة علاجية تشرف عليها
الحكومة الكينية

ويحكي الفيلم عن تلك المرأة التي تزوجت
ابن عمها البارون اسويدي ، والذي كان
يمش في استعمرة البريطانية بكنيا وتبدأ
الشاهد بالكاتبة وهي تسطر مذكراتها .. تروي
قصتها مع الذي تزوجته ، والذي أحبه
فمنذما رحلت من بلادها لتلحق بخطيبها
كينيا .. كان عليها أن تستقل الباطنة .. ثم
تطار .. وفي محطة الوصول لم تجد أحداً
سواها

وحملتها حربة بدائية يجرف انسان
يبقي ، ووسط التراب والزحام ، تشق
سجها مذهوة بالعلم الجديد الذي انتقلت
س .. وتشخر إلى النادي المخصص
للانجليز .. فتتجاسر بنظرات الاستنكار
والهذبة في عين السادة الانجليز .. ويتقدم
إليها صبرها خادم النادي ليأمرها بالمرح
فهذا النادي مخصص للرجال فقط
ومنذ تلك اللحظة ، تشعر بموقف لمرح
من هؤلاء السادة الانجليز ، ومدى الفخرصة
التي يحملونها في داخلهم . وتعلم أيضا
اللامح الأولى لشخصية خطيبها (لعب الدور
لممثل انشادي الأص - كلاوس مار
براندور) الذي لم يكلف نفسه مشقة انتظاره
على محطة المطار .. وأقر أن يقاتلها في البندق
ليخبرها بأن مراسم الزواج ستتم بعد ساعة
وأحدة

أن شخص لا يميل لارتباط .. فقد تعود أن
يمش حياته كمن يحب وإذا كان هو يهوى
رحلات الصيد فلا مانع لديه أن يبدأ رحلة
جديدة بأن مراسم الزواج ستتم بعد ساعة
وأحدة

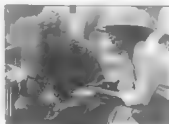
وهكذا ترى هذه المرأة نفسها ، نوحه
الأرض الجديدة . والمشر بصبرها ومد
اليوم الأول بوصفه
فقد احتار لها مسكنا وعيها أن بعد



د. أحمد - يراف ميرز مدني - د.م - في حب جريدته يروي



أحمد - يراف ميرز مدني - د.م - في حب جريدته يروي



أحمد - يراف ميرز مدني - د.م - في حب جريدته يروي

بجذبت سوشية حبيب يصطده
بجذبات مغتربه وفي أعين مدني
الإنسانية مع الانسان الأفريقي الذي كان
يمش وهواة الاستعمار الانجليزي في تلك المثر
من يدات هذا القرن .. وذلك الا
لثوي ، البسيط ، الذي لا يعرف الق
استانة ، ويجبره اسادة البيض أن بعد
خدما يولدي القدر الأبيض ويجرس ..
لشئ ويسير في ظلام مفتوح من
لحديدهم

وسبق ساني بدعوب شتمه ..
فمن صدر في حكاية سانية الاخلاية ص
لمخرج سدسي بولا ، في تقديمه حسب
الأفريقي في فنه
فقد كان أميلاً تلك الفقرة ، حيثما كان
يمارس الانجيز كل الفطرة ، والمفاهيم
وفي اعتقادهم ترسخ ن افرت مدني
مورقة حاسة برواهه وأحلامه
بل أنه كصريح ، رأي أن يقدم القبح
الأخلاقي ومشافة السلوك الانجليزي في
الصدام بينه وبين مدني ، دون أن يعرض
لخدم الأفريقي مدى سحرية أو فيه
واحتفظ له بكن كرمهم ومن خلافهم
وتعمد أن يقدم لقطة وهم يمارسون شعائر الدين
الاسلامي في الصلاة

مغامرة تلك امرأة

وأحداث الفيلم مأخوذة من مذكرات
البارونة الدانمركية الأص ، كارين بليكسن ،
والتي كانت تكتب باسم مستعار ، ايزاك

السينما تدق أبواب أفريقيا..



المخرج سيدي بولوك أثناء
الإعداد لشهد يتقدم الملائق
تلفع من الأرقار



لقطة من الفيلم توضح طبيعة المكان وقدرته المصور على تشكيل الصورة



في لحظات الشهرة كان الصديق هو الذي يقدم النصيحة والأمل

بالفروشات التي حملتها معها في صناديق خشبية ضخمة ..

وأختار لها الخدم من الأفريقيين .. وعلينا أن نجد الأسلوب للتعامل معهم ..

وأختار ليها - ما هو أهم - أن يستثمر أموالها في مزرعة للبن .. وهي التي كانت

اتقنت معه قبل أن تأتي إلى هنا .. أن يستثمر أموالها في مزرعة لتربية الأبقار ..

وللافادة من الاحتياج أو الطب .. فهذا هو الأمر الواقع .. وعلينا أن ندير نفسها في

غصاب زوجها .. وفي تخليه الكامل من مسؤولياته تجاهها ..

وعندما تبدأ في التعرف على المكان .. وتساءل في برودة شديدة كم من الوقت تستغرق

زراعة البن حتى يؤتي بمحصوله ؟ ثانيها الاجابة .. بأنها أربع سنوات ! هنا فقط

تصرخ في غضب بالغ .. هل سأبقى في هذا المكان طوال هذه السنوات ؟

ولكن الأيام تمر .. حافلة بالاكشافات .. وتكون حلقها بالأفريقيين .. والأرض التي

تزرعها .. وبالحلم الذي يراودها بالارتباط بالرجل الآخر الذي أحبه (ينيب الدور الممثل الأمريكي روبرت ديفورد) ..

لقد تعرفت عليه في بداية وصولها إلى كينيا .. ثم وجدت أمامها ذات صياح وهي

تواجه أحد الأسود الذي يتقدم ناحيتها .. وهي لا تدري كيف تتصرف من شدة الطوف

واللزع .. في تلك اللحظة كان هو بالقلب منها يلقنها أن تتصرف بهدوء .. ولاتنبر أي

ضجة .. ولتصدر أي صوت .. حتى مر الأسد بجوارها دون أن يهتدك بها ..

● الفيلم كعمل فني رائع
يتقدم بطاقته خب لأفريقيًا

واختار الخبز... نماذج حقيقية من سكان تلك الأرض... الغريب هذه الشخصيات... وكأنها جزء من الواقع الحقيقي. وفي المقابل لعبت الممثلة الأمريكية «ميريل ستريب» دوراً مركباً... ملياً بالمشاعر المتناقضة... من القصب والتحدي... والوقرة والصلابة... والألم والفرح... وهم كانت ساحرة في لعبتها المفضلة عندما تخرج قصة وترويضها بلا توقف... من مجرد جملة بداية يليقها صديقتها ويمتحن بها قدرتها على الخيال!

كيف صنعوا الفيلم؟

لقد تعاون فريق الفتيان في الفيلم... لإعادة الحياة في هذه المنطقة بكليها... وكما كانت في عام ١٩١٤... انهمكوا يبحثون بين المتاحف وكل الصور الفوتوغرافية القديمة عن تفاصيل تلك الفترة... ابتداءً من شكل السكن الذي أقامت فيه الكاتبة... إلى نوع الساتر... وقطاع الثياب... إلى طراز المقاعد واللوaths ولهايات الغزل.

ثم امتد البحث إلى نوع السيارات المستخدمة في تلك الفترة... وفي هذه المنطقة بالذات... وشكل القطر الذي يصل إلى محطة نيويورك... والأصعب من ذلك العثور على طائرة مكتبية أن تعمل وتطير بالفل... وتشبه إلى حد كبير طراز الطائرات الموجودة في ذلك الوقت... ثم كان لابد من أن تكون الموسيقى والأغاني الأفريقية تحمل الطابع الخاص بالمعشريات من هذا القرن...

ولما كان من الصعب... تلويح الأسود الدرية لتضليل مشاهد الفيلم في أدغال كينيا... لجأوا إلى استحضار الأسود الحديثة من كينورونيا لأمريكية.

وهكذا قدر عدد العاملين وراء كاميرات الفيلم... بحوالي عشرة آلاف شخص... كانت كل معيشتهم تحقيق الصورة الملائمة لأفريقيا في بداية هذا القرن...

ومن هنا... من الممكن أن نلاحظ... أن جوائز الأوسكار التي حصل عليها الفيلم... ذهبت في أغلبها للفريق اللغوي (الصوت) -الديكور- (الموسيقى) -التصوير- وإذا كان موضوع تلك المرأة ومذكراتها... لا يهتما كثيراً... إلا أن الفيلم -كعمل فني على مستوى راق- يقدم بطاقة حب إلى أفريقيا... وهذا وحده يكفي.

«رء وف توفيق»



عندما عادت... من رحلة استكشافها بهدية «تاتلر» عائلتها... كاتبة الخبز

كل الشوق والحنين إلى أفريقيا التي لن تعد (إنها أبداً)...

أدوار قصيرة... ولكنها معبرة

وأجمل ما في الفيلم... تلك المشاهد التي سجلت خلالها النجمة الأفريقية... الرابع بين الصورة المعبرة وأروعها... الأفريقية الثلاثة بالحبوب والمشاعر... والأجمل... المشاهد الإنسانية التي خصصها الفيلم للسكان الأفريقيين... وبالرغم من أدوارهم القصيرة... إلا أنها كانت أدواراً مكثفة... مليئة بالمعاني النبيلة... كدور الخادم «فرح» المراقب الصامت الأمين... ودور الطفل المريض بساقه والتي تقبحت جروحها من شدة الازمات... فقدت علاجها... وحفظ لها هذا الجميل.

ودور عجوز القبيلة وحكيمها... الذي كان يرفض بإصرار مشروعه بإقامة فصل دراسي لتعليم أطفال القبيلة القراءة والكتابة... ووجه أن الأطفال يجب أن يتعلموا شيئاً مفيداً لحياتهم... فماذا فعل الأنجليز بإجاداتهم القراءة والكتابة...؟ وهناك شخصيات نساه القرية... الثلاثي خرجن لاستقبالها بعد عودتها من رحلة العلاج... وكان يحمن لها الهدايا الرمزية... ومنها طائر «البومة» كهدية تجلب الحظ... وقد استطاع كاتب السيناريو «كيرت لودنك» أن يحنن في هذه الشخصيات القليلة... كل الرموز لمعاني الكرامة والوقرة والحكمة والأمانة.

وإزادت معرفتها به... وهو يحميها من وقاحة أحد الأنجليز السكارى... ثم وهم يجلس بجوارها يستمع إلى حكاياتها.

في تلك الأثناء كان زوجها قد انجرف إلى مغامراته التنائية... وإلى أصابته يهدى «الزهري» الذي عادت به إلى يدها لتدليل منه... ولكنها عندما رجعت إلى كينيا... كانت قد فقدت الأمل في أن تصبح أما في يوم من الأيام... وهذه ضريبة ذلك المرض اللعين بالأسنان التي أنها فقدت كل الروابط التي حرصت على إبقائها مع زوجها... وإنها قررت الانفصال عنه.

وكان البديل ذلك الرجل الآخر... الذي رافقته في رحلة طويلة داخل الغابة الأفريقية... وحلقت معه في طائرة لتكتشف... وتكتشف معها... الجبال الساحرة للأرض العذراء... وأسراب الطيور... وقطان الأيقار والغزلان...

عاشت معه أجمل اللحظات... ولكنه لم يرحب بفكرة الزواج منها... فهو قد تعود أن يعيش طليقاً... حراً... وتتوالى الصدمات عليها... بسبب حريق ضخم يأتهم مزرعة البن ومحصولها... يسقط حبيبها بالثائرة ويهلك مضرعه... وتحسر كل شيء.

ويباع أثاث بيتها في المواد... ولا يبقى لها سوى صندوق خشبي قديم تكتب عليه مذكراتها... و«وفا» خادمتها الأفريقي الذي كان أمينة معها طوال سنوات إقامتها وتعود «كارين» إلى وطنها لتكتب تجربتها... وتنتهي الفيلم بصورة التي يجعل

يقدمها: يوسف الحري

معرض للخط العربي بالدوحة



محمد زكريا

في إطار الموسم الثقافي لإدارة الثقافة والفنون وبالتعاون مع المركز الثقافي الأمريكي في الدوحة .. تم افتتاح المعرض المشترك للثقافة الأمريكية المسلم محمد زكريا والفنان القطري يوسف أحمد.

عرض الفنان محمد زكريا ٢٤ لوحة نفذت بأساليب فنية مختلفة للخط العربي باعتباره قيمة تراثية قديمة استخدم فيها الفنان الأحبار التي صنعها بنفسه والورق الذهبي في إطار تقليدي متوارث من قبل الخطاطين المسلمين. كما عرض الفنان يوسف أحمد ١٦ لوحة فنية استخدم فيها الخط العربي بطريقة معاصرة ضمن تجاربه في التعبير لاستخدام ضريبة «الجرافيك» والفاشة الحبرية وأدوات أخرى مختلفة، وذلك بهدف تحقيق طوعية الحرف العربي للوصول إلى هوية للوحة الخط العربي المعاصر.

الحركة الثقافية

اللسلطينية ... في كتاب

« صدر في القدس كتاب جديد يحمل عنوان «خمسون عاماً في خضم الحركة الثقافية»، تأليف الناقد اللسطيني فوزي يوسف، وقد استعرض المؤلف في كتابه ما تعرضت له الحركة الثقافية اللسطينية من نكسات وضغوط مسلطاً الأعضاء على بعض الشخصيات الأدبية البارزة مثل د. اسحق موسى الحسيني، والمحامي أنور الخطيب، والمحامي عبدالرحمن الشريف، والكتاتور أمين الخطيب، والشيخ أسد الامام الحسيني وجنهم من الزميل الأدبي الأول، ويقع الكتاب في ١٦٠ صفحة من القطع المتوسط وكتب مقدمته المحامي أنور الخطيب.

فوز نادي الجسرة بطولة الدوري الثقافي الخليجي

أقام نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي حفلًا تكريمياً بمناسبة فوزه بطولة الدوري الثقافي الثالث لأندية دول مجلس التعاون دول الخليج العربية الذي أقيم في الدوحة، وجاء نادي البستين البحريني في المركز الثاني .. بينما احتل المركز الثالث نادي النصر السعودي. وقام الشيخ محمد بن عبد آل ثاني السكرتير العام للمجلس الأعلى لرعاية الشباب في ختام الحفل بتوزيع الجوائز والميداليات على الأندية الفائزة، كما تم تبادل الهدايا التذكارية بين رؤساء الوفود.



الشيخ محمد بن عبد آل ثاني

معركة ضد القمر بالفرنسية



محمد حوسا

صدرت في فرنسا مؤخرًا الترجمة الفرنسية لرواية «معركة ضد القمر» للكاتب المصري مجيد طوبيا في سلسلة «الآداب العربية الجديدة» ويحتوي كتاب مجيد طوبيا «معركة ضد القمر» بالاشتراك إلى الرواية التي تحمل نفس العنوان ٩٠، صفحة على ثلاث قصص قصيرة. وهذه رابع رواية تترجمها دار نشر ج. س. لات عن اللغة العربية، هذه المجموعة التي بدأت بموجب اتفاق بين دار النشر وشبكة العالم العربي في باريس بهدف التعريف بالأدب العربي في فرنسا. وقد صدر عن نفس الدار خلال عام ١٩٨٥ الجزء الأول من ثلاثية أكتاف المصري نجيب محفوظ، بين القصص أما الجزءان الآخران فيصدران في وقت قريب من هذا العام، وهما رواية «صوت الفجر» للكاتبة العراقية فؤاد التكريتي و«زهرة» للكاتبة اللبنانية حنان الشيخ.

معرض الفن والتراث بالدوحة

أقام الفنانان محمد الدني ومحمد حسب الله معرضهما الثاني للفن والتراث تحت رعاية الجمعية القطرية للفنون التشكيلية. عرض الفنان الدني ٢٣ لوحة استلهم فيها فن الخط العربي ومعينه في ذلك آيات القرآن الكريم في صياغة لونية تشكيلية متسجمة.

أما الفنان محمد حسب الله فقد قدم ٢٦ لوحة استلهم فيها فن الخط العربي، ومعينه في ذلك نوع من الحروف العربية التي كانت تستخدم في القرن السابع الهجري حيث تم تحويلها إلى أشكال إنسان وحيوان وطيور وقدم ذلك من خلال خامه الأكليل والطباعة بالليثو.



محمد الدني



محمد حسب الله

السدياد .. ليوسف الشاروني

« من الهيئة المصرية العامة للكتاب صدر كتاب جديد بعنوان « سدياد في عُمان » للكاتب المصري يوسف الشاروني. استعمل الشاروني كتابه بصيغرات إهداء رفيقة إلى « سلطنة عُمان » التي « وهبني منجماً من المعرفة فلا أكل من أن أرد إليها بعض برقي كنوزها ».

الكتاب يقع في ٣١٨ « صفحة ويتضمن موضوعات متنوعة من المدن العمانية والمعرفة والتراث الطبي إلى جانب ملامح مختلفة عن الحياة الاجتماعية في السلطنة.

٣ روايات جديدة للثروت أمأطه

أصدرت الهيئة العامة للكتاب في مصر الجزء الرابع من الأعمال الكاملة للكاتب المصري ثروت أمأطه ، ويحتوي على ثلاث روايات هي : ثلوث من ذهب وثعاس وخيوط السماء وناثر في الثلث.

ديوان جديد للشرقوي

أصدر الشاعر البحريني علي الشرقوي ديوان شعر جديداً بعنوان « العناصر شهدتها أيضاً أوالذبحه »، ويحتوي الديوان على خمس وخمسين قصيدة. للشاعر عدة ديوانين صدرت له في البحرين والامراق والمملكة العربية السعودية منها « نخله القلب » و « تقاسم شاحي بين وليد الجديدة » و « رؤيا للفتوح » ، هذا إلى جانب صدور بعض الأشعار للأطال والمسرحدات.

مهرجان الفنون الشعبية الخليجية

وافقت اللجنة الثقافية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على إقامة الدوري الثقافي الرابع لدول المجلس بالكويت في شهر مارس من العام القادم. كما تقرر إقامة مهرجان الفنون الشعبية لدول المجلس في الدوحة خلال الفترة من ١٦ إلى ٢٥ أكتوبر القادم وكذلك إقامة مهرجان اللصة والشعر خلال الفترة من ١ إلى نوفمبر المقبل.

أسمية شعرية ناجحة بمكتب المنظمة بأدوحة



الشاعر تاجر بن سب
ال ثاني

أجبت منظمة التحرير الفلسطينية بأدوحة أسمية شعرية بمناسبة يوم السجن الفلسطيني وبمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لاستشهاد القادة الثلاثة : محمد يوسف النجار ، وكمال ناصر ، وكمال عدوان.

شارك في الدورة نخبة من الشعراء العرب القيمين في الدوحة وهم الشاعر الشيخ مبارك بن سيف آل ثاني وحسن الخليل وحسان عطوان وحسن طيب ومجيد البرقوني. وقد ألقى كل واحد منهم عدة قصائد شعرية تعبر عن القضية الفلسطينية ومناخات الأنتم الفلسطينيون داخل الوطن المحتل ، ولا سيما على الصمود ومقاومة المحتل.

ويضم البرنامج عدد الثلاث عشر من مجلة أشارة (٧٧) المصرية الشعرية التي يشرف على تحريرها عدد من الشعراء المصريين الذين بدأوا في إصدار أول عدد منها عام ١٩٧٧ . وتميز القصائد المنشورة في العدد ، وكذلك المقالات والمناظرات النقدية عن رؤية شعرية جديدة ويتبناها هؤلاء الشعراء محاولين تجاوز الركود والنمطية في الإبداع الشعري المصري والمعري عامة .

يحتوي العدد الجديد على قصائد جديدة لكل من الشعراء السيد حجاب وماجد يوسف وحسن طيب وأحمد ريان ، ومحمد خلاف ، ومحمود نعيم بالإضافة إلى قصيدة مترجمة للشاعر الانجليزي المعاصر تيدي هوز ، كما يحتوي العدد أيضاً على دراسات حول شعر علي قنديل بقلم حلمي سالم وحول الشعر البحريني المعاصر بقلم أحمد ريان ، وحول ثلاث تجارب شعرية في عُمان بقلم جمال القصاص ، ورسائل خاصة بقلم محمد خلاف ، وقراءات بصرية بريشة الفنان عمر جهان .

سيرة بيروت ديوان جديد لحلمي سالم

صدر ديوان جديد للشاعر المصري حلمي سالم وهو أحد شعراء جماعة إضاعة ٧٧ ، عنوان الديوان « سيرة بيروت »، ويحتوي على تسع قصائد تشكل تجربة الشاعر لإزاء حرب بيروت وحماضها في صيف عام ١٩٨٢ من قبل القوات الإسرائيلية الغازية حيث اشترك الشاعر حلمي سالم مع زملائه الفلسطينيين والوطنيين اللبنانيين في الصمود أمام هذا العدوان ، ولهم مع رفقاء طوّل فترة الحصار ومن هنا كانت قصائد الديوان تمكس تجربة معاشة حية للصمود العربي في وجه العدوان الاسرائيلي .

وقد صدر للشاعر حلمي سالم من قبل خمسة ديوانين شعرية هي : الغربة والانتظار ، صهيبي مزروعة في دماء الأرض ، ودعاليبي ، وسكندريا ليكون الألم ، والأبغض المقصود .

صدر الديوان الجديد « سيرة بيروت » عن نادي الفكر للدراسات والنشر والتوزيع بالقاهرة ، وباريس ورسوم غلاف الديوان للفنان أحمد حليم والرسوم الداخلية للفنان عمر جهان .

الأعمال الشعرية الكاملة للزواطي

تصدر قريباً عن مؤسسة السبيل الثقافية في الكويت الطبعة الثانية من المجلد الأول من الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر الفلسطيني حلمي الزواطي ، ويعتبر هذا المجلد واحداً من ثلاثة مجلدات ستضم أشعار الزواطي الكاملة ، ويأتي نشر هذه الأعمال ضمن مشروع ضخم يشمل آثار الزواطي في عشرة مجلدات موزعة على الأعمال الشعرية في ثلاثة مجلدات تليها المسرحية في مجلد رابع فالروايات في مجلد خاص ، ثم الدراسات في خمسة مجلدات . يتكون المجلد الأول من الأعمال الشعرية الكاملة من المجموعات على وجه الفصاح ، قاتحة الموت ، والغضب لثلاثية الموت ، والارتحال قبلة على جبين الشمس .